٤٤

بحار الأنوار

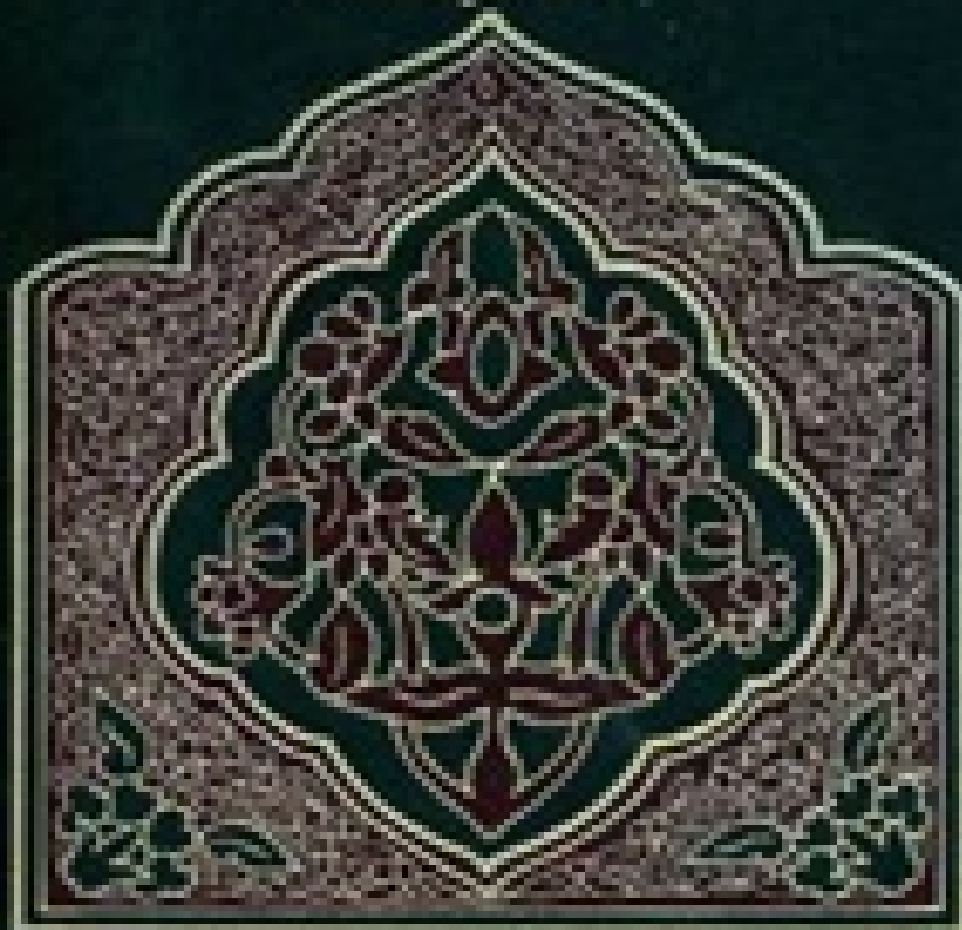
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 44

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

تتمه كتاب تاريخ فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام

تتمه أبواب ما يختص بالإمام الزكى سيد شباب أهل الجنه الحسن بن على صلوات الله عليهما

باب 18 العله التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه معاويه بن أبى سفيان و داهنه و لم يجاهده و فيه رساله محمد بن بحر الشيبانى رحمه الله

اشاره

«1»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَعِی ابْنِی یَا سَدِیرُ اذْکُرْ لَنَا أَمْرَکَ الَّذِی أَنْتَ عَلَیْهِ فَإِنْ کَانَ فِیهِ إِغْرَاقٌ کَفَفْنَاکَ عَنْهُ وَ إِنْ کَانَ مُقَصِّراً أَرْشَدْنَاکَ قَالَ فَذَهَبْتُ أَنْ أَتَکَلَّمَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمْسِکْ حَتَّی أَکْفِیَکَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام مَنْ عَرَفَهُ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ کَانَ کَافِراً ثُمَّ کَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ علیه السلام قُلْتُ کَیْفَ یَکُونُ بِتِلْکَ الْمَنْزِلَهِ وَ قَدْ کَانَ مِنْهُ مَا کَانَ دَفَعَهَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ اسْکُتْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ لَوْ لَا مَا صَنَعَ لَکَانَ أَمْرٌ عَظِیمٌ (1).

«2»- ع، [علل الشرائع] حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ دَاوُدَ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّیْثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی بُکَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَاً قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ دَاهَنْتَ مُعَاوِیَهَ وَ صَالَحْتَهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَ

1- 1. تراه فی علل الشرائع ج 1 ص 200 و هکذا الحدیث التالی.

الْحَقَّ لَکَ دُونَهُ وَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ ضَالٌّ بَاغٍ.

فَقَالَ یَا بَا سَعِیدٍ أَ لَسْتُ حُجَّهَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ إِمَاماً عَلَیْهِمْ بَعْدَ أَبِی علیه السلام قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ لَسْتُ الَّذِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لِی وَ لِأَخِی- الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا قُلْتُ بَلَی قَالَ فَأَنَا إِذَنْ إِمَامٌ لَوْ قُمْتُ وَ أَنَا إِمَامٌ إِذَا قَعَدْتُ یَا بَا سَعِیدٍ عِلَّهُ مُصَالَحَتِی لِمُعَاوِیَهَ عِلَّهُ مُصَالَحَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَنِی ضَمْرَهَ وَ بَنِی أَشْجَعَ وَ لِأَهْلِ مَکَّهَ حِینَ انْصَرَفَ مِنَ الْحُدَیْبِیَهِ أُولَئِکَ کُفَّارٌ بِالتَّنْزِیلِ وَ مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ کُفَّارٌ بِالتَّأْوِیلِ یَا بَا سَعِیدٍ إِذَا کُنْتُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَمْ یجب [یَجُزْ] أَنْ یُسَفَّهَ رَأْیِی فِیمَا أَتَیْتُهُ مِنْ مُهَادَنَهٍ أَوْ مُحَارَبَهٍ وَ إِنْ کَانَ وَجْهُ الْحِکْمَهِ فِیمَا أَتَیْتُهُ مُلْتَبِساً أَ لَا تَرَی الْخَضِرَ علیه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِینَهَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ سَخِطَ مُوسَی علیه السلام فِعْلَهُ- لِاشْتِبَاهِ وَجْهِ الْحِکْمَهِ عَلَیْهِ حَتَّی أَخْبَرَهُ فَرَضِیَ هَکَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَیَّ بِجَهْلِکُمْ بِوَجْهِ الْحِکْمَهِ فِیهِ وَ لَوْ لَا مَا أَتَیْتُ لَمَا تُرِکَ مِنْ شِیعَتِنَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ.

قال الصدوق رحمه الله قد ذکر محمد بن بحر الشیبانی رضی الله عنه (1) فی کتابه المعروف بکتاب الفروق بین الأباطیل و الحقوق فی معنی موادعه الحسن بن علی بن أبی طالب لمعاویه فذکر سؤال سائل عن تفسیر حدیث یوسف بن مازن الراسبی (2)

فی هذا المعنی و الجواب عنه و هو الذی رواه أبو بکر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزیمه النیسابوری قال حدثنا أبو طالب زید بن أحزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا یوسف بن مازن الراسبی قال: بایع الحسن بن علی صلوات الله علیه معاویه علی أن لا یسمیه أمیر المؤمنین و لا یقیم عنده شهاده و علی أن لا یتعقب علی شیعه علی علیه السلام شیئا و علی أن یفرق فی أولاد

1- 1. عنونه النجاشیّ فی رجاله ص 298 و قال: قال بعض أصحابنا انه کان فی مذهبه ارتفاع، و حدیثه قریب من السلامه، و لا أدری من أین قیل ذلک.
2- 2. الراشی خ ل فی الموضعین.

من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلک من خراج دارابجرد(1).

قال و ما ألطف حيله الحسن صلوات الله عليه فی إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمه يقول ما وفی معاويه للحسن بن علی صلوات الله عليه بشی ء عاهده عليه و إنی قرأت کتاب الحسن عليه السلام إلی معاويه يعدد عليه ذنوبه إليه و إلی شيعه علی عليه السلام فبدأ بذکر عبد الله بن يحيی الحضرمی و من قتلهم معه.

فنقول رحمک الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاويه عند أهل التميز و التحصيل تسمی المهادنه و المعاهده أ لا تری کيف يقول ما وفی معاويه للحسن بن علی بشی ء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشی ء بايعه عليه و المبايعه علی ما يدعيه المدعون علی الشرائط التی ذکرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشد ما هاهنا من الحجه علی الخصوم معاهدته إياه علی أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام عند نفسه لا محاله مؤمن فعاهده علی أن لا يکون عليه أميرا إذ الأمير هو الذی يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاويه إذا أمره أمرا علی نفسه و الأمير هو الذی أمره مأمور(2) من فوقه فدل علی أن الله عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسوله صلی الله عليه و آله أمره عليه فَقَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله: لَا يَلِيَنَّ مُفَاءٌ عَلَی مُفِی ءٍ(3).

ص: 3

1- 1. و سيجی ء منا وجه ذلک.
2- 2. فی المصدر المطبوع ج 1 ص 202« کأمور» و فی الطبعه الحجريه« کأمر» و سيجی ء بيانه من المصنّف- رضوان اللّه عليه- لکن يحتمل أن يکون مصحف« بأمور».
3- 3.« المفاء» هو الذی صار فيئا للمسلمين، و« المفی ء» هو کل مسلم أخذ ذلک المفاء عنوه، فلو کان ذلک المفاء المأخوذ کبيرا يجوز للمسلمين قتله، و اطلاقه منا أو فداء، و لو کان. صغيرا لم يبلغ الحلم جاز لهم استرقاقه و هکذا اطلاقه منا أو فداء. لکن المراد بالمفاء فی هذا الحديث: الذی صار طليقا بالمن عليه، صغيرا کان أو کبيرا، فحيث کان المسلمون

حاكمين على نفسه بالقتل أو الاسترقاق و لم يفعلوا ذلک، بل تكرموا و منوا عليه بالإطلاق، ثبت لهم ولايه ذلک كما فى ولاء العتق، فلم يكن له أن يأمر و لا أن ينهى و لا أن يتأمر على المسلمين قضاء لحقوق تلک الولايه. و وجه ذلک أن المسلمين هم الذين أعطوه و وهبوا له آثار الحياه و الحريه، بحيث صار يأمر و ينهى لنفسه، يذهب و يجى ء حيث يشاء، فلو صار يأمر و ينهى المسلمين، و يتأمر عليهم، انتقض عليه ذلک و كان كعبد يتحكم على مولاه. هذا مرمى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« لا يلين مفاء على مفى ء» أى لا يكون الطليق أميرا على المسلمين أبدا، و لو تأمر عليهم لكان غاصبا لحق الاماره، ظالما لهم بحكم الشرع و العقل و الاعتبار، فحيث كان معاويه طليقا لم يكن له أن يتأمر على المسلمين.

یرید أن من حکمه (1)

حکم هوازن الذین صاروا فیئا للمهاجرین و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرین و الأنصار بحکم إسعافهم النبی فیئهم لموضع رضاعه (2)

ص: 4

1- 1. الضمیر فی« حکمه» یرجع الی الفی ء، أی من أحکام الفی ء حکم أسری هوازن الذین صاروا فیئا للمهاجرین و الأنصار یوم حنین.
2- 2. أتی رسول اللّه وفد هوازن بالجعرانه و کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من سبی هوازن سته آلاف من الذراری و النساء، و من الإبل و الشاء ما لا یدری ما عدته، فقالوا: یا رسول اللّه انا أصل و عشیره و قد أصابنا من البلاء ما لم یخف علیک فامنن علینا من اللّه علیک و قام رجل من بنی سعد بن بکسر یقال له زهیر. فقال: یا رسول اللّه! انما فی الحظائر عماتک و خالاتک و حواضنک اللاتی کن یکفلنک، و لو أنا ملحنا للحارث بن أبی شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثمّ نزل منا بمثل الذی نزلت به، رجونا عطفه و عائدته علینا، و أنت خیر المکفولین. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعد کلام: أما ما کان لی و لبنی عبد المطلب فهو لکم فقال المهاجرون: و ما کان لنا فهو لرسول اللّه، و قالت الأنصار: و ما کان لنا فهو لرسول اللّه. راجع سیره ابن هشام ج 2 ص 488.

و حکم قریش و أهل مکه حکم هوازن (1).

فمن أمره (2)

رسول الله صلى الله علیه و آله علیهم فهو التأمیر من الله جل جلاله و رسوله صلى الله علیه و آله.

أو من الناس کما قالوا فی غیر معاویه إن الأمه اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أیضا تأمیر غیر أنه من الناس لا من الله و لا من رسوله و هو إن لم یکن تأمیرا من الله و من رسوله و لا تأمیرا من المؤمنین فیکون أمیرهم بتأمیرهم فهو تأمیر منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله علیه مؤمن من المؤمنین فلم یؤمر معاویه على نفسه بشرطه علیه ألا یسمیه أمیر المؤمنین فلم یلزمه ذلک الایتمار له فی شی ء أمره به و فرغ صلوات الله علیه إذ خلص بنفسه من الإیجاب علیها الایتمارِ له عن أن یتخذ على المؤمنین الذین هم على الحقیقه مؤمنون و هم الذین کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ و لأن هذه الطبقه لم یعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسن علیه السلام أمیر البرره و قاتل الفجره

کَمَا قَالَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام عَلِیٌ :

1- 1. فتح رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله مکّه عنوه فخطب على باب الکعبه ثمّ قال بعد کلام:« یا معشر قریش! ما ترون أنی فاعل فیکم؟ قالوا: خیرا. أخ کریم، و ابن أخ کریم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» راجع سیره ابن هشام ج 2 ص 412. فکان له(ص) أن یأمر بأسرهم و قتلهم و سبی ذراریهم حیث انه دخلها عنوه فلم یفعل ذلک بل من علیهم و قال: انتم الطلقاء، و فیهم معاویه بن أبی سفیان.

2- 2. هذا هو الصحیح یعنی فعلى هذا: من أمره رسول اللّه على المسلمین أو على الطلقاء فهو التأمیر من اللّه و رسوله إلخ و یکون ابتداء کلام و ما فی النسخ من قوله:« لمن أمره رسول اللّه علیهم» تتمیما لما سبق، فهو تصحیف لم یتنبه له المصنّف رضوان اللّه علیه على ما یجی ء فی البیان، و ذلک لان حکم الطلقاء- طلقاء قریش و هوازن- من عدم جواز تأمرهم على المسلمین بقوله« لا یلین مفاء على مفی ء» عام مطلق، لا یختص بمن أمره

رسول اللّه على الطلقاء. مع أنّه لو قرأنا اللفظ« لمن أمره» لتشتت الكلام من نواحى شتى.

أَمِيرُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَهِ.

فأوجب عليه السلام أنه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمر عليه و إن التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ هكذا يقتضى مراد رسول الله صلى الله عليه و آله و لو لم يشترط الحسن بن على عليهما السلام على معاويه هذه الشروط و سماه أمير المؤمنين. و قد قال النبى صلى الله عليه و آله: قريش أئمه الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها.

و كل من اعتقد من قريش أن معاويه إمامه بحقيقه الإمامه من الله عز و جل و اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دينه دخلا(1) و ترک أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنين بالتعاون على البر و التقوى فقال وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (2).

فإن كان اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دين الله دخلا من البر و التقوى جاز على تأويلک من اتخذه إماما و أمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتمد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه و دين الله على ما يسأم و أهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا و إن الله من قبله مديل فى تخليص المال من الدول و الدين من الدخل و العباد من الخول علم و سلم و آمن و اتقى إن البر مقهور فى يد الفاجر و الأبرار مقهورون فى أيدى الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم و العدوان المزجور عنه المأمور بضده و خلافه و منافيه.

و قد سئل الثورى السفيان عن العدوان ما هو فقال هو أن ينقل صدقه بانقيا إلى الحيره فتفرق فى أهل السهام بالحيره و ببانقيا أهل السهام

1- 1. إشاره الى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا: اتخذوا مال اللّه دولا، و عباد اللّه خولا، و دين اللّه دغلا» أخرجه الحاكم بالاسناد الى على عليه السلام و هكذا أبى ذر، و أبى سعيد الخدرىّ، و صححه راجع مستدرک الحاكم ج 4 ص 480.
2- 2. المائده: 3.

و أنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسه سفيان و معاويه بن مره و مالک بن معول و خيثمه بن عبد الرحمن خشبه(1) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام بکناس الکوفه بأمر هشام بن عبد الملک من العدوان الذى زجر الله عز و جل عنه و إن حراسه من سميتهم بخشبه زيد رضوان الله عليه الداعيه بنقل صدقه بانقيا إلى الحيره.

فإن عذر عاذر عمن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذى هو الإمام من قبل الله عز و جل الذى فرض طاعته على العباد على الفاجر الذى تأمر بإعانه الفجره إياه قلنا لعمرى إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لکن ليس الجاهل بمعذور فى ترک الطلب فيما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعه رسوله صلى الله عليه و آله و طاعه أولى الأمر و بأنه لا يجوز أن يکون سريره ولاه الأمر بخلاف علانيتهم کما لم يجز أن يکون سريره النبى صلى الله عليه و آله الذى هم أصل ولاه الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته.

و إن الله عز و جل العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما فى صدور العباد لم يکل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تکليف العباد ما ليس فى وسعهم و طوقهم إذ ذاک ظلم من المکلف و عبث منه و إنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوى سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتکاب الکبائر الموبقه و الغضب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترک ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذى هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يکون للأبرار إمام و إن کان مقهورا فى قهر الفاجر و الفجار فمتى

1- 1. هؤلاء کانوا موکلين على حراسه خشبه صلب عليها زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام، لئلا ينزلوه و يدفنوه، فبقى جثته رضوان اللّه عليه أربع سنين على الصليب ثمّ استنزلوه و أحرقوه.

لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميته جاهليه إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده لإيجاب الله عليه عز و جل إقامه الشهاده بما علمه قبل شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده قيل إن لإقامه الشهاده من الشاهد شرائط و هى حدودها التى لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقه من الشاهد أن يقيمها عند من يجر(1) بشهادته حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامه الشهاده.

و لم يكن معاويه عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله أو حاكما من ولاه الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهاده عند من أزال عنه الإمره بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا زال ذلک عنه بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم فحكمه هذر و لا تقام الشهاده عند من حكمه هذر.

فإن قال فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاويه و شرطه عليه أن لا يتعقب على شيعه على عليه السلام شيئا قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا فى تأويلهم إراقه ما أرادوا إراقته من الدماء و إن كان الله عز و جل حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله عز و جل أراقه فى حكمه فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاويه على شيعه على عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد كما أنه أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط

1- 1. عند من يحيى بشهادته حقا. ظ، بقرينه قوله« يميت» و ما فى الصلب مطابق للنسخ و المصدر.

أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم.

ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهاده للمؤمنين القدوه منهم به فی أن لا يقيموا عنده شهاده فتكون حينئذ داره دائره و قدرته قائمه لغير الحسن و لغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزله دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها. فإن قال دانيال و يوسفعليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهاده عمار بن الوليد و عقبه بن أبی معيط و شهاده أبی برده بن أبی موسی و شهاده عبد الرحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عدی بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقه بشهاده من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمی الحاكم به فی قدره عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطر إلی أن يدين للجائر الكافر و المبطل و المحق بحكمه.

فإن قال و لم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه و إلی شيعه علی عليه السلام و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيی الحضرمی و أصحابه و قد قتل حجرا و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن عليه السلام فی عده علی معاويه ذنوب حجر و أصحابه علی عبد الله بن يحيی الحضرمی و أصحابه لكان سؤالک قائما فتقول لم قدم حجرا علی عبد الله بن يحيی و أصحابه أهل الأخيار و الزهد فی الدنيا و الإعراض عنها فأخبر معاويه بما كان عليه ابن يحيی و أصحابه من الخرق (1) علی أمير المؤمنين عليه السلام و شده حبهم إياه و إفاضتهم فی ذكره و فضله فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبرا.

و من أنزل راهبا من صومعته فقتله بلا جنايه منه إلی قاتله أعجب ممن يخرج

1- 1. فی النسخ المطبوعه و هكذا المصدر ص 205 «الحزق» و هو بمعنی المنع و القبض و لعلّ الصحيح: «الحرق» من الحراره و الحب الشديد.

قسا من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه من صاحب الصومعه الذى هو بين السماء و الأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد و الزهاد على الزهاد و مصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم فى الذكر مقصرا على مخبت و مقتصدا على مجتهد.

فإن قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات اللّه عليهم يوم الجمل و بصفين قيل لدارابجرد خطب فى شأن الحسن عليه السلام بخلاف جميع فارس (1).

1- 1. قد ذكر الصدوق رحمه اللّه فى وجه اختيار الامام الحسن السبط عليه السلام خراج درابجرد ما تتلوه، و الذى أراه أن درابجرد لم يفتح عنوه بل صالح أهلها على ما صرّح به البلاذرى فى فتوح البلدان ص 380 حيث قال:« و أتى عثمان بن أبى العاص درابجرد و كانت شادروان علمهم و دينهم و عليها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه اياه، و على أن أهل درابجرد كلهم اسوه من فتحت بلاده من أهل فارس، و اجتمع له جمع بناحيه جهرم ففضهم، و فتح أرض جهرم، و أتى عثمان فصالحه عظيمها على مثل صلح درابجرد، و يقال: ان الهربذ صالح عليها أيضا» انتهى. فحيث كان درابجرد صولح عليها مثل فدك، كان يجب حمل مال صلحها الى زعيم أهل البيت لقوله تعالى:« وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ- الى قوله تعالى- ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ». و أمّا سائر الاراضى المفتوحه عنوه بايجاف الخيل و الركاب، فكان حكم خراجها أن يقاسم بين مقاتليها، فانها فى ء و غنيمه كما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أراضى خيبر، بعد ما أخرج سهم الخمس، لكن لم يعمل عمر بن الخطّاب بتلك السنه النبويّه و تأول قوله تعالى« وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ» فجعل خراجها لعامه المسلمين و دون لهم ديوان العطاء. فجرى بعده سائر الخلفاء و الامراء على سنه عمر بن الخطّاب، و لم يتهيأ لعلى عليه السلام أن يرد ذلك الى نصابه الحق المطابق لسنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد كان الحسن السبط عليه السلام يحكم بأن المتبع من السنن، انما هو سنه النبىّ الاقدس، و لا يرى لاوليائه و أصحابه المخصوصين به أن يرتزقوا و يأخذوا العطاء من

خراج الاراضى المفتوحه عنوه، و لذلک شرط على معاويه أموال درابجرد التى صولح عليها.

و قلنا إن المال مالان الفی ء الذی ادعوا أنه موقوف علی المصالح الداعیه إلی قوام المله و عمارتها من تجییش الجیوش للدفع عن البیضه و لأرزاق الأساری و مال الصدقه الذی خص به أهل السهام و قد جری فی فتوح الأرضین بفارس و الأهواز و غیرهما من البلدان فیما فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوه و ما أسلم أهلها علیها هنات و هنات و أسباب و أسباب (1).

و قد کتب ابن عبد العزیز إلی عبد الحمید بن زید بن الخطاب و هو عامله علی العراق أیدک الله هاش فی السواد ما یرکبون فیه البراذین و یتختمون بالذهب و یلبسون الطیالسه و خذ فضل ذلک فضعه فی بیت المال.

و کتب ابن الزبیر إلی عامله جنبوا بیت مال المسلمین ما یؤخذ علی المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما کان فکتب إلیهم ما للمال قد قصر فکتبوا إلیه أن أمیر المؤمنین نهانا عما یؤخذ علی المناظر و القناطر فلذلک قصر المال فکتب إلیهم عودوا إلی ما کنتم علیه هذا بعد قوله إنه سحت.

و لا بد أن یکون أولاد من قتل من أصحاب علی صلوات الله علیه بالجمل و بصفین من أهل الفی ء و مال المصلحه و من أهل الصدقه و السهام

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی الصَّدَقَهِ: قَدْ أُمِرْتُ أَنْ آخُذَهَا مِنْ أَغْنِیَائِکُمْ وَ أَرُدَّهَا فِی فُقَرَائِکُمْ.

بالکاف و المیم ضمیر من وجبت علیهم فی أموالهم الصدقه و من وجبت لهم الصدقه فخاف الحسن علیه السلام أن کثیرا منهم لا یری لنفسه أخذ الصدقه من کثیر منهم و لا أکل صدقه کثیر منهم إذ کانت غساله ذنوبهم و لم یکن للحسن علیه السلام فی مال الصدقه سهم.

رَوَی بَهْزُ بْنُ حَکِیمِ بْنِ مُعَاوِیَهَ بْنِ حَیْدَهَ الْقُشَیْرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ (2)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالَ: فِی کُلِّ أَرْبَعِینَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنَهُ لَبُونٍ وَ لَا تُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ

1- 1. زاد فی المصدر بعده:[بایجاب الشرائط الداله علیها].

2- 2. هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص 207، و قد روى الحديث أبو داود فى سننه عن بهزين حكيم، عن أبيه، عن جده و لفظه: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فى كل سائمه إبل فى أربعين بنت لبون لا يفرق إبل عن حسابها، من أعطاها مؤتجرا[بها] فله أجرها، و من منعها فانا آخذوها و شطر ماله عزمه من عزمات ربّنا عزّ و جلّ، ليس لال محمّد منها شى ء.». فما فى النسخ المطبوعه:« روى بهذين حكيم عن معاويه بن جنده القشيرى» فهو تصحيف. و الرجل معنون بنسبته و نسبه فى رجال العامّه، راجع التاريخ الكبير للبخارى ج 1 ق 2 ص 290، الجرح و التعديل ج 1 ق 1 ص 430، أسد الغابه ج 4 ص 385 و عنونه فى التقريب ص 57 و قال: صدوق من السادسه.

حِسَابِهَا مَنْ أَتَانَا بِهَا مُؤْتَجِراً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ مَنْ مَنَعَنَاهَا أَخَذْنَاهَا مِنْهُ وَ شَطْرُ إِبِلِهِ عَزْمَهٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا وَ لَيْسَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا شَیْ ءٌ وَ فِی كُلِّ غَنِیمَهٍ خُمُسُ أَهْلِ الْخُمُسِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ مُنِعُوا.

فخص الحسن علیه السلام ما لعله كان عنده أعف و أنظف من مال اردشیرخره و لأنها حوصرت سبع سنین حتی اتخذ المحاصرون لها فی مده حصارهم إیاها مصانع (1) و عمارات ثم میزوها من جمله ما فتحوها بنوع من الحكم و بین الإصطخر الأول و الإصطخر الثانی هنات علمها الربانی الذی هو الحسن علیه السلام فاختار لهم أنظف ما عرف.

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (2) أَنَّهُ لَا یُجَاوِزُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ ثِیَابِهِ (3) فِیمَا أَبْلَاهُ

1- 1. المصانع: جمع مصنع و مصنعه: ما یصنع كالحوض یجمع فیه ماء المطر.
2- 2. الصافّات: 24. و الحدیث رواه الشیخ فی الأمالی عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللّه: لا یزال قدما عبد إلخ. و هكذا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمی فی المناقب من حدیث أبی برزه و لفظه: لا یزول إلخ كما فی البرهان ج 4 فی تفسیر سوره الصافّات. و أخرجه المؤلّف رضوان اللّه فی ج 36 ص 79 من الطبعه الحدیثه عن كتاب منقبه المطهرین للحافظ أبی نعیم بإسناده عن نافع بن الحارث عن أبی برده فراجع.
3- 3. شبابه، خ.

وَ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَأْخُذَانِ مِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوَالَ فَلَا يُنْفِقَانِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ لَا عَلَى عِيَالِهِمَا مَا تَحْمِلُهُ الذُّبَابَةُ بِفِيهَا.

قال شيبه بن نعامه: كان على بن الحسين عليه السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول فى المدينه أربعمائه بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال فإن هذا

محمد بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى قال حدثنا أبو بشر الواسطى قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال: بايع الحسن بن على معاويه على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله و أنه لم يؤمره و إذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم و يحارب من حارب فلا نعلم فرقه من الأمه أشد على معاويه من الخوارج و

خرج على معاويه بالكوفه جويريه بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاويه للحسن أخرج إليهم و قاتلهم فقال يأبى الله لى بذلک قال فلم أ ليس هم أعداؤک و أعدائى قال نعم يا معاويه و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فأسكت معاويه.

و لو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب لكان معاويه لا يسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام و لأنه يقول له قد بايعتنى على أن تحارب من حاربت كائنا من كان و تسالم من سالمت كائنا من كان و إذا قال عامر فى حديثه و لم

يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الآمر و الزاجر و المأمور هو المؤتمر و المنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن عليه السلام فى موادعته معاويه الايتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

و لو انتبه معاويه بحيله الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقال له يا با محمد أنت

مؤمن و أنا أمير فإذا لم أكن أميرک لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا و هذه حيله منک تزيل أمرى عنک و تدفع حكمى لک و عليک فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا و لم يكن شرطه إن قاتلک من هو شر منک قاتلته و إن قاتلک من هو مثلک فى الشر و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله و لأن شرط الله على الحسن و على جميع عباده التعاون عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى و ترک التعاون عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ و إن قتال (1)

من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (2).

فإن قال هذا حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ يَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ عليهما السلام يَوْمَ كَلَّمَ فَقَالَ مَا بَيْنَ جَابَرْسَ وَ جَابَلْقَ رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِىٌّ غَيْرِى وَ غَيْرُ أَخِى وَ إِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ كُنْتُ أَحَقَّهُمْ بِذَلِکَ فَإِنَّا بَايَعْنَا مُعَاوِيَهَ وَ لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ.

قلنا أ لا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعه حقيقه و إنما كانت مهادنه كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا مبايعه تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاويه كما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله رفع السيف بينه و بين أبى سفيان و سهيل بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطرا إلى تلک المصالحه و الموادعه لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله بينه و بين سهيل و أبى سفيان مده و لم يجعل الحسن بينه و بين معاويه مده قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضا بينه و بين معاويه مده و إن جهلناها و لم نعلمها و هى ارتفاع الفتنه و انتهاء مدتها و هو مَتاعٌ إِلى حِينٍ

1- 1. فى الأصل المطبوع:« و ان قاتل» و ان صح فيكون جوابه« تعاون على الاثم».
2- 2. زاد فى المصدر ص 208 بعده: و المبايع غير المبايع، و المؤازر غير المؤازر.

فإن قال: فإن الحسن قال لجبير بن نفير[1]

حين قال له إن الناس يقولون إنک ترید الخلافه فقال قد کان جماجم العرب فی یدی یحاربون من حاربت و یسالمون من سالمت ترکتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمه محمد ثم أثیرها یا تیاس أهل الحجاز؟

قلنا إن جبیرا کان دسیسا إلی الحسن علیه السلام دسه معاویه إلیه لیختبره هل فی نفسه الإثاره و کان جبیر یعلم أن الموادعه التی وادع معاویه غیر مانعه من الإثاره التی اتهمه بها و لو لم یجز للحسن علیه السلام مع المهادنه التی هادن أن یطلب الخلافه لکان جبیر یعلم ذلک فلا یسأله لأنه یعلم أن الحسن علیه السلام لا یطلب ما لیس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس إلیه دسیسه هذا لیستبرئ برأیه و علم أنه الصادق و ابن الصادق و أنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا یثیرها بعد تسکینه إیاها فإنه وفی بوعده صادق فی عهده.

فلما مقته قول جبیر قال له یا تیاس أهل الحجاز و التیاس بیاع عسب الفحل الذی هو حرام و أما قوله بیدی جماجم العرب فقد صدق علیه السلام و لکن کان من تلک الجماجم الأشعث بن قیس فی عشرین ألفا و یزهدونهم [2].

قال الأشعث یوم رفع المصاحف و وقع تلک المکیده إن لم تجب إلی ما دعیت إلیه لم یرم معک غدا یمانیان بسهم و لم یطعن یمانیان برمح و لا یضرب یمانیان بسیف و أومأ بیده [3] إلی أصحابه أبناء الطمع و کان فی تلک الجماجم شبث بن ربعی تابع کل ناعق و مثیر کل فتنه و عمرو بن حریث الذی ظهر علی

1- 1. هذا هو الصحیح کما فی المصدر ص 209 و عنونه فی الإصابه فی القسم الثانی و قال: جبیر بن نفیر بالنون و الفاء ابن مالک بن عامر الحضرمی أبو عبد الرحمن مشهور من کبار التابعین و لابیه صحبه، و هکذا عنونه فی الاستیعاب.
2- 2. فی بعض نسخ المصدر« یزیدونهم».
3- 3. بقوله خ ل.

على صلوات عليه و بايع ضبه احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغى الباغى.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربه منهم للطمع و يسالمون من سالم لذلک و کان من حارب لله جل و عز و ابتغى القربه إليه و الحظوه منه قليلا و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شده على حجج الله عز و جل.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله قاما أو قعدا أى سواء قاما بأمر الإمامه أم قعدا عنه للمصلحه و التقيه و يقال سفهه أى نسبه إلى السفه و تعقبه أى أخذه بذنب كان منه.

قوله و المبايعه على ما يدعيه المدعون المبايعه مبتدأ و لم يلزم خبره أى لو كانت مبايعه على سبيل التنزل فهى كانت على شروط و لم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعه و يحتمل أن يكون نتيجه لما سبق أى فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعه على هذا الوجه أيضا.

قوله على نفسه لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون على بمعنى عن قوله هو الذى أمره مأمور الظاهر زياده لفظ مأمور و على تقديره يصح أيضا إذ فى العرف لا يطلق الأمير على النبى صلى الله عليه و آله فيكون كل من نصب أميرا مأمورا.

قوله يريد أن من حكمه لعل خبر أن محذوف (1)

بقرينه المقام و الإسعاف الإعانه و قضاء الحاجه.

قوله لمن أمره رسول الله عليهم أى على هوازن أو على أهل مكه و المعنى كما أن هوازن لا يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله على هوازن كذلک قريش و أهل مكه بالنسبه إلى من أمرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم.

1- 1. بل قد عرفت ان الضمير فى« حكمه» يرجع الى الفى ء فيكون« من حكمه» خبر« أن» و اسمه« حكم هوازن».

قوله فهو أى التأمير مطلقا أو تأمير معاويه قوله أن يتخذ أى عن أن يتخذ و هو متعلق بقوله فرغ أى لما خلص عليه السلام نفسه عن البيعه فرغ عن أن يتخذ بيعه الشقى على المؤمنين لأن بيعتهم كان تابعا لبيعته و لم يبايعوا أنفسهم بيعه على حده و إليه أشار بقوله لأن هذه الطبقه و قوله و لأن الحسن دليل آخر على عدم تأميره على الحسن عليه السلام و قوله فقد اعتقد جزاء للشرط فى قوله و لو لم يشترط.

و

قَالَ الْجَزَرِيُّ وَ فِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِى الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا.

بالتحريک أى خدما و عبدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و قال الدخل بالتحريک الغش و العيب و الفساد و منه

الْحَدِيثُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِى الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينُ اللَّهِ دَخَلًا.

و حقيقته أن يدخلوا فى الدين أمورا لم تجر به السنه انتهى.

و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع دوله بالضم و هو ما يتداولونه بينهم يكون مره لهذا و مره لهذا قوله من اتخذه أى اتخاذ من اتخذه و هو فاعل جاز و قوله من اعتمد مبتدأ و قوله علم و سلم خبره.

و يقال سأمه سوء العذاب أى حمله عليه قوله إن البر كأنه استئناف أو اللام فيه مقدر أى لأن البر مقهور و يمكن أن يكون اتقى تصحيف أتقن أو أيقن.

و بانقيا قريه بالكوفه و الحيره بلده قرب الكوفه و الكناسه بالضم موضع بالكوفه.

قوله الداعيه هى خبر أن أى أمثال تلک المعاونات على الظلم صارت أسبابا لتغيير أحكام الله التى من جملتها نقل صدقه بانقيا إلى الحيره.

و الأثره الاستبداد بالشى ء و التفرد به و الهذر بالتحريک الهذيان و بالدال المهمله البطلان.

قوله و من أنزل راهبا حاصله أن عبد الله كان من المترهبين المتعبدين

و كان أقل ضررا بالنسبه إليهم من حجر و أصحابه فكان قتله أشنع فلذا قدمه و الإخبات الخشوع و التواضع قوله هنات و هنات أى شرور و فساد و ظلم.

و قال الفيروزآبادى الهوشه الفتنه و الهيج و الاضطراب و الاختلاط و الهواشات بالضم الجماعات من الناس و الإبل و الأموال الحرام و المهاوش ما غصب و سرق و قال الهيش الإفساد و التحريک و الهيج و الحلب الرويد و الجمع.

قوله مؤتجرا أى طالبا للأجر و الثواب و قال الجزرى فى حديث مانع الزكاه أنا آخذها و شطر ماله عزمه من عزمات الله أى حق من حقوق الله و واجب من واجباته.

قال الحربى غلط الراوى فى لفظ الروايه إنما هو شطر ماله أى يجعل ماله شطرين و يتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقه من خير النصفين عقوبه لمنعه الزكاه فأما ما لا يلزمه فلا و قال الخطابى فى قول الحربى لا أعرف هذا الوجه و قيل معناه أن الحق مستوفى منه غير متروک عليه و إن ترک شطر ماله كرجل كان له ألف شاه مثلا فتلفت حتى لم يبق إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقه الألف و هو شطر ماله الباقى و هذا أيضا بعيد لأنه قال أنا آخذها و شطر ماله و لم يقل أنا آخذ و أشطر ماله.

و قيل إنه كان فى صدر الإسلام يقع بعض العقوبات فى الأموال ثم نسخ كقوله فى الثمر المعلق من خرج بشى ء فله غرامه مثليه و العقوبه و كقوله فى ضاله الإبل المكتومه غرامتها و مثلها معها و كان عمر يحكم به و قد أخذ أحمد بشى ء من هذا و عمل به.

و قال الشافعى فى القديم من منع زكاه ماله أخذت منه و أخذ شطر ماله عقوبه على منعه و استدل بهذا الحديث و قال فى الجديد لا يؤخذ منه إلا الزكاه لا غير و جعل هذا الحديث منسوخا انتهى.

قوله ينحل من النحله بمعنى العطيه أو النحول بمعنى الهزال و الثانى بعيد

قوله علیه السلام لیس من طلب الحق المعنی أن هؤلاء الخوارج مع غایه کفرهم خیر من معاویه و أصحابه لأن للخوارج شبهه و کان غرضهم طلب الحق فأخطئوا بخلاف معاویه و أصحابه فإنهم طلبوا الباطل معاندین فأصابوه لعنه الله علیهم أجمعین.

قوله إلیه أی إلی الشر و الجماجم جمع الجمجمه جمجمه الرأس و یکنی بها عن السادات و القبائل التی تنسب إلیها البطون.

و قال الفیروزآبادی التیس ذکر الظباء و المعز و التیاس ممسکه و العسب ضراب الفحل أو ماؤه أو نسله و احتوش القوم علی فلان جعلوه فی وسطهم.

«3»- ج، [الإحتجاج] عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ سَدِیرِ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ دَخَلَ عَلَیْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَی بَیْعَتِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَیْحَکُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَ اللَّهِ الَّذِی عَمِلْتُ خَیْرٌ لِشِیعَتِی مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّنِی إِمَامُکُمْ وَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ عَلَیْکُمْ وَ أَحَدُ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ بِنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ قَالُوا بَلَی قَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِینَهَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ کَانَ ذَلِکَ سَخَطاً لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام إِذْ خَفِیَ عَلَیْهِ وَجْهُ الْحِکْمَهِ فِی ذَلِکَ وَ کَانَ ذَلِکَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ حِکْمَهً وَ صَوَاباً أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ یَقَعُ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ لِطَاغِیَهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِی یُصَلِّی خَلْفَهُ رُوحُ اللَّهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَعلیهما السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُخْفِی وِلَادَتَهُ وَ یُغَیِّبُ شَخْصَهُ لِئَلَّا یَکُونَ لِأَحَدٍ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ إِذَا خَرَجَ ذَاکَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِی الْحُسَیْنِ ابْنُ سَیِّدَهِ الْإِمَاءِ یُطِیلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِی غَیْبَتِهِ ثُمَّ یُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِی صُورَهِ شَابٍّ ابْنِ دُونِ الْأَرْبَعِینَ سَنَهً ذَلِکَ لِیُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

ک، [إکمال الدین] المظفر العلوی عن ابن العیاشی عن أبیه عن جبرئیل بن أحمد عن موسی بن جعفر البغدادی عن الحسن بن محمد الصیرفی عن حنان بن

سدیر: مثله (1).

«4»- ج، [الإحتجاج] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام بِالْمَدَائِنِ أَتَيْتُهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّعٌ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَيِّرُونَ فَقَالَ أَرَى وَ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ خَيْراً لِی مِنْ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لِی شِيعَةٌ ابْتَغَوْا قَتْلِی وَ انْتَهَبُوا ثَقَلِی وَ أَخَذُوا مَالِی وَ اللَّهِ لَأَنْ آخُذَ مِنْ مُعَاوِيَةَ عَهْداً أَحْقُنُ بِهِ دَمِی وَ آمَنُ بِهِ فِی أَهْلِی خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلُونِی فَتَضِيعَ أَهْلُ بَيْتِی وَ أَهْلِی وَ اللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ لَأَخَذُوا بِعُنُقِی حَتَّى يَدْفَعُونِی إِلَيْهِ سِلْماً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنَا عَزِيزٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلَنِی وَ أَنَا أَسِيرُهُ أَوْ يَمُنَّ عَلَيَّ فَتَكُونَ سُبَّةً عَلَى بَنِی هَاشِمٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ مُعَاوِيَةُ لَا يَزَالُ يَمُنُّ بِهَا وَ عَقِبُهُ عَلَى الْحَیِّ مِنَّا وَ الْمَيِّتِ قَالَ قُلْتُ تَتْرُكُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شِيعَتَكَ كَالْغَنَمِ لَيْسَ لَهُمْ رَاعٍ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ إِنِّی وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِأَمْرٍ قَدْ أُدِّیَ بِهِ إِلَيَّ عَنْ ثِقَاتِهِ- أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لِی ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ رَآنِی فَرِحاً يَا حَسَنُ أَ تَفْرَحُ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَتِيلًا أَمْ كَيْفَ بِكَ إِذَا وُلِّيَ هَذَا الْأَمْرَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ أَمِيرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومِ الْوَاسِعُ الْأَعْفَاجِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَمُوتُ وَ لَيْسَ لَهُ فِی السَّمَاءِ نَاصِرٌ وَ لَا فِی الْأَرْضِ عَاذِرٌ ثُمَّ يَسْتَوْلِی عَلَى غَرْبِهَا وَ شَرْقِهَا تَدِينُ لَهُ الْعِبَادُ وَ يَطُولُ مُلْكُهُ يَسْتَنُّ بِسُنَنِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالِ وَ يُمِيتُ الْحَقَّ وَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقْسِمُ الْمَالَ فِی أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ يَمْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ يَذِلُّ فِی مُلْكِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَقْوَى فِی سُلْطَانِهِ الْفَاسِقُ وَ يَجْعَلُ الْمَالَ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دُوَلًا وَ يَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ يَدْرُسُ فِی سُلْطَانِهِ الْحَقُّ وَ يَظْهَرُ الْبَاطِلُ وَ يُلْعَنُ الصَّالِحُونَ وَ يُقْتَلُ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ وَ يَدِينُ مَنْ وَالاهُ عَلَى الْبَاطِلِ

فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِی آخِرِ الزَّمَانِ وَ كَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ يَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَ يَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ وَ يُظْهِرُهُ عَلَى

1- 1. تراه فی ج 1 ص 432 من كمال الدين، و الاحتجاج ص 148.

الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَ كَرْهاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً وَ نُوراً وَ بُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا حَتَّى لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَ لَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ وَ تَصْطَلِحُ فِی مُلْكِهِ السِّبَاعُ وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِکُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَکَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ (1).

إيضاح: يقال صار هذا الأمر سبه عليه بضم السين و تشديد الباء أی عارا يسب به قوله عن ثقاته لعل الضمير راجع إلی الأمر أو إلی الله و كل منهما لا يخلو من تكلف و قال الجوهری الرحب بالضم السعه تقول منه فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع و البلعوم بالضم مجری الطعام فی الحلق و هو المری ء و الأعفاج من الناس و من الحافر و السباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعده و هو مثل المصارين لذوات الخف و الظلف.

و دانه أی أذله و استعبده و دان له أی أطاعه و دينت الرجل وكلته إلی دينه و الكلب بالتحريک الشده و الطالح خلاف الصالح و الخافقان أفقا المشرق و المغرب.

«5»- أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذِلَّهٌ وَ لَا قِلَّهٌ وَ لَكِنْ كُنَّا نُقَاتِلُهُمْ بِالسَّلَامَهِ وَ الصَّبْرِ فَشِيبَ السَّلَامَهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا وَ دِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْآنَ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ وَ كُنَّا لَكُمْ وَ كُنْتُمْ لَنَا وَ قَدْ صِرْتُمُ الْيَوْمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ تَصُدُّونَ قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِمْ وَ قَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِمْ فَأَمَّا الْبَاكِی فَخَاذِلٌ وَ أَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَهٌ فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاهَ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ وَ أَغْضَضْنَا عَلَى الْقَذَى وَ إِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ بَذَلْنَاهُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ حَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ.

1- 1. الاحتجاج ص 148 و 149.

فَنَادَی الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ بَلِ الْبَقِیَّهُ وَ الْحَیَاهُ(1).

«6»- ج، [الإحتجاج] د، [العدد القویه] عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ حِینَ اجْتَمَعَ مَعَ مُعَاوِیَهَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِیَهَ زَعَمَ أَنِّی رَأَیْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ مُعَاوِیَهُ أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّ اللَّهِ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَایَعُونِی وَ أَطَاعُونِی وَ نَصَرُونِی لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ فِیهَا یَا مُعَاوِیَهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ یَزَلْ أَمْرُهُمْ یَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّی یَرْجِعُوا إِلَی مِلَّهِ عَبَدَهِ الْعِجْلِ وَ قَدْ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِیلَ هَارُونَ وَ اعْتَكَفُوا عَلَی الْعِجْلِ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّ هَارُونَ خَلِیفَهُ مُوسَی وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّهُ عَلِیّاً علیه السلام وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ

1- 1. روی هذه الخطبه ابن الأثیر الجزریّ ج 2 ص 13 من أسد الغابه بإسناده الی أبی بكر بن درید قال قام الحسن بعد موت أبیه أمیر المؤمنین فقال بعد حمد اللّه عزّ و جلّ: انا و اللّه ما ثنانا عن أهل الشام شک و لا ندم، و انما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامه و الصبر فسلبت السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع، و كنتم فی منتدبكم الی صفّین: دینكم أمام دنیاكم، فأصبحتم الیوم و دنیاكم أمام دینكم، ألا و انا لكم كما كنا، و لستم لنا كما كنتم. ألا و قد أصبحتم بین قتیلین: قتیل بصفین تبكون له، و قتیل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقی فخاذل، و أمّا الباكی فثائر، الا و إن معاویه دعانا الی امر لیس فیه عزّ و لا نصفه فان أردتم الموت رددناه علیه و حاكمناه إلی اللّه عزّ و جلّ بظبا السیوف، و ان أردتم الحیاه قبلناه، و أخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقیه! البقیه! فلما أفردوه أمضی الصلح. و روی مثله فی تذكره خواص الأمه ص 114 قال: و فی روایه أنّه قال علیه السلام: نحن حزب اللّه المفلحون، و عتره رسوله المطهرون، و أهل بیته الطیبون الطاهرون، و أحد الثقلین اللذین خلفهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیكم، فطاعتنا مقرونه بطاعه اللّه فان تنازعتم فی شی ء فردوه إلی اللّه و الرسول. و ان معاویه دعانا الحدیث.

لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ النُّبُوَّهِ فَلَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ حَتَّی فَرَّ إِلَی الْغَارِ وَ لَوْ وَجَدَ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ مِنْهُمْ وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنَا أَعْوَاناً مَا بَایَعْتُکَ یَا مُعَاوِیَهُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ وَ لَمْ یَجِدْ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی سَعَهٍ حِینَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِمَا لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ أَنَا وَ أَبِی فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ حِینَ تَرَکَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَایَعَتْ غَیْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِیمَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وُلْدِ نَبِیٍّ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی.

«7»- کش، [رجال الکشی] رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّوِیلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ علیه السلام یُقَالُ لَهُ- سُفْیَانُ بْنُ لَیْلَی (1)

وَ هُوَ عَلَی رَاحِلَهٍ لَهُ فَدَخَلَ عَلَی الْحَسَنِ وَ هُوَ

1- 1. اختلف فی اسمه بین سفیان بن لیلی، و سفیان بن أبی لیلی، و سفیان بن یالیل و علی ای عده بعض الرجالیین فی حواری الامام الحسن السبط، و بعضهم نظر فی ذلک کابن داود قال: سفیان بن[ابی] لیلی الهمدانیّ من أصحاب الحسن علیه السلام عنونه الکشّیّ و قال: ممدوح من أصحابه علیه السلام، عاتب الحسن بقوله« یا مذل المؤمنین» و اعتذر له بأنّه قال ذلک محبه، و فیه نظر. أقول: روی المفید فی الاختصاص ص 61 و الکشّیّ ص 73، فی حدیث ضعیف عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام انه قال: ثم ینادی المنادی این حواری الحسن بن علیّ؟ فیقوم سفیان بن أبی لیلی الهمدانیّ و حذیفه بن اسید الغفاری. و لکن قال فی تذکره الخواص: و فی روایه ابن عبد البر المالکی فی کتاب الاستیعاب ان سفیان بن یالیل و قیل ابن لیلی و کنیته أبو عامر، ناداه یا مذل المؤمنین، و فی روایه هشام، و مسعود وجوه المؤمنین، فقال له: ویحک ایها الخارجی لا تعنفی، فان الذی أحوجنی الی ما فعلت: قتلکم أبی، و طعنکم ایای، و انتهابکم متاعی، و انکم لما سرتم الی صفین کان دینکم أمام دنیاکم، و قد أصبحتم الیوم و دنیاکم أمام دینکم. ویحک أیها الخارجی! انی رأیت أهل الکوفه قوما لا یوثق بهم، و ما اغتر بهم الا من ذل، لیس[رای] أحد منهم

يوافق رأى الآخر، و لقد لقى أبى منهم أمورا صعبه و شدائد مره، و هى أسرع البلاد خرابا، و أهلها هم الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا. و فى روايه: ان الخارجى لما قال له: يا مذل المؤمنين! قال: ما اذللتهم، و لكن كرهت أن أفنيهم و استأصل شافتهم لاجل الدنيا. و الظاهر أن الرجل كان مع محبته لاهل البيت خصوصا الحسن السبط، على رأى الخوارج، و لذلک عنفه و عابه بمصالحته مع معاويه، فتحرر.

مُحْتَبٍ (1)

فِی فِنَاءِ دَارِهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ انْزِلْ وَ لَا تَعْجَلْ فَنَزَلَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ فِی الدَّارِ وَ أَقْبَلَ یَمْشِی حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ قَالَ عَمَدْتَ إِلَی أَمْرِ الْأُمَّهِ فَخَلَعْتَهُ مِنْ عُنُقِکَ وَ قَلَّدْتَهُ هَذَا الطَّاغِیَهَ یَحْکُمُ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَأُخْبِرُکَ لِمَ فَعَلْتُ ذَلِکَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَنْ تَذْهَبَ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یَلِیَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ رَجُلٌ وَاسِعُ الْبُلْعُومِ رَحْبُ الصَّدْرِ(2) یَأْکُلُ وَ لَا یَشْبَعُ وَ هُوَ مُعَاوِیَهُ فَلِذَلِکَ فَعَلْتُ مَا جَاءَ بِکَ قَالَ حُبُّکَ قَالَ اللَّهَ قَالَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یُحِبُّنَا عَبْدٌ أَبَداً وَ لَوْ کَانَ أَسِیراً فِی الدَّیْلَمِ إِلَّا نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ إِنَّ حُبَّنَا لَیُسَاقِطُ الذُّنُوبَ مِنْ بَنِی آدَمَ کَمَا یُسَاقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسین المؤمن و جماعه مشایخنا عن محمد بن الحسین بن

1- 1. أی کان محتبیا: جمع بین ظهره و ساقیه بیدیه أو بازاره.
2- 2. رحب الصدر: ای واسع الصدر، و انما یرید به معناه اللغوی، لا الکنائی الذی هو مدح، و سیجی ء القصه عن ابن أبی الحدید نقلا عن مقاتل أبی الفرج، و فیه بدل« رحب الصدر»:« واسع السرم» و السرم: هو مخرج الثفل و هو طرف المعی المستقیم و هو المناسب المقابل لقوله« واسع البلعوم».

أحمد عن الصفار عن ابن عيسى عن على بن النعمان: مثله (1).

«8»- كشف، [كشف الغمه] رَوَى الدُّولَابِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ(2) فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبْصَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام مُقْبِلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

«9»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَهُ الْإِمَامِ وَ لَكِنَّهُمْ طَلَبُوا الْقِتَالَ- فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ- ... نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ (3) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِعليه السلام.

توضيح: قوله عليه السلام إنما هى طاعه الإمام أى المقصود فى الآيه طاعه الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاه و الزكاه و سائر

ص: 25

1- 1. راجع الاختصاص ص 82، الكشّىّ ص 73.
2- 2. كذا فى الأصل و هكذا المصدر ج 2 ص 99. لكنه روى فى الكشف ج 2 ص 141 عن حليه الأولياء للحافظ أبى نعيم قال: و عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن علىّ عليهما السلام: ان الناس يقولون انک تريد الخلافه؟ فقال: قد كانت جماجم العرب الحديث. و هذا هو الصحيح الظاهر متنا و سندا، و قد مر مع إضافه قوله عليه السلام بعد ذلک« ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟» راجع ص 15 من هذا المجلد.
3- 3. ملفق من آيتين: النساء: 77، و إبراهيم: 44. و الحديث فى روضه الكافى ص 330.

أبواب البر و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآيه مأمورين بطاعه إمامهم فى ترک القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين عليه السلام قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ أى قيام القائم عليه السلام.

ثم اعلم أن هذه الآيه كما ورد فى الخبر ليست فى القرآن ففى سوره النساء أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ و فى سوره إبراهيم فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فلعله عليه السلام وصل آخر الآيه بالآيه السابقه لكونهما لبيان حال هذه الطائفه أو أضاف قوله نُجِبْ دَعْوَتَکَ بتلک الآيه على وجه التفسير و البيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلک نجب دعوتک و نتبع و يحتمل أن يكون فى مصحفهم عليهم السلام هكذا.

أقول: سيأتى بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فى باب شهادته عليه السلام.

تذييل

قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قال قائل ما العذر له عليه السلام فى خلع نفسه من الإمامه و تسليمها إلى معاويه مع ظهور فجوره و بعده عن أسباب الإمامه و تعريه من صفات مستحقها ثم فى بيعته و أخذ عطائه و صلاته و إظهار موالاته و القول بإمامته هذا مع توفر أنصاره و اجتماع أصحابه و مبايعه من كان يبذل عنه دمه و ماله حتى سموه مذل المؤمنين و عابوه فى وجهه عليه السلام.

الجواب قلنا قد ثبت أنه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهره و الأدله القاهره فلا بد من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصحه

و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه و قد مضى تلخيص هذه الجمله و تقريرها فى مواضع من كتابنا هذا.

و بعد فإن الذى جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا و الحامل عليه بينا جليا لأن المجتمعين له من الأصحاب و إن كانوا كثيرى العدد فقد كانت قلوب أكثرهم نغله غير صافيه و قد كانوا صبوا إلى دنيا معاويه من غير مراقبه و لا مساتره فأظهروا له عليه السلام النصره و حملوه على المحاربه و الاستعداد لها طمعا فى أن يورطوه و يسلموه فأحس بهذا منهم قبل التولج و التلبس فتخلى من الأمر و تحرز من المكيده التى كادت تتم عليه فى سعه من الوقت.

و قد صرح بهذه الجمله و بكثير من تفصيلها فى مواقف كثيره و بألفاظ مختلفه و قال عليه السلام إنما هادنت حقنا للدماء و ضنا بها و إشفاقا على نفسى و أهلى و المخلصين من أصحابى فكيف لا يخاف أصحابه و يتهمهم على نفسه و أهله.

و هو عليه السلام لما كتب إلى معاويه يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه عليه السلام و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاويه بالجواب المعروف المتضمن للمغالطه منه و المواريه و قال له فيه لو كنت أعلم أنک أقوم بالأمر و أضبط للناس و أكيد للعدو و أقوى على جميع الأمور منى لبايعتک لأننى أراک لكل خير أهلا و قال فى كتابه إن أمرى و أمرک شبيه بأمر أبى بكر و أمركم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله.

فدعاه ذلک إلى أن خطب أصحابه بالكوفه يحضهم على الجهاد و يعرفهم فضله و ما فى الصبر عليه من الأجر و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد فقال لهم عدى بن حاتم سبحان الله أ لا تجيبون إمامكم أين خطباء المصر فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبذلوا الجهاد و أحسنوا القول و نحن نعلم أن من يضن بكلامه أولى أن يضن بفعاله.

أ و ليس أحدهم جلس له فى مظلم ساباط و طعنه بمعول كان معه أصاب فخذه و شقه حتى وصل إلى العظم و انتزع من يده و حمل عليه السلام إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود عم المختار و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولاه إياها فأدخل

منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه على أن يطعمه خراج جوحى سنه فأبى عليه و قال للمختار قبح الله رأيک أنا عامل أبيه و قد ائتمننى و شرفنى و هبنى بلاء أبيه (1) أ أنسى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أحفظه فى ابن ابنته و حبيبته.

ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب و قام عليه حتى برأ و حوله إلى بيض المدائن (2).

فمن الذى يرجو السلامه بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم فضلا على النصره و المعونه و

قد أجاب عليه السلام حجر بن عدى الكندى لما قال له سودت

ص: 28

1- 1. البلاء: الاختبار، و يكون بالخير و الشر، يقال: أبلاه اللّه بلاء حسنا، و ابتليته معروفا، قال زهير: جزى اللّه بالاحسان ما فعلا بكم*** و أبلاهما خير البلاء الذى يبلو اى خير الصنيع الذى يختبر به عباده. و مراده هبنى أن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لم يسد الى نعمه حيث و لانى على المدائن أ أنسى رسول اللّه إلخ. أقول: سعد بن مسعود الثقفى: كان عاملا على المدائن من قبل أمير المؤمنين و قد كتب إليه علىّ عليه السلام« أما بعد فانّك قد اديت خراجک، و أطعت ربک، و أرضيت امامک: فعل البر التقى النجيب، فغفر اللّه ذنبک، و تقبل سعيک، و حسن مآبک.(راجع تاريخ اليعقوبى).

2- 2. قال ابن الجوزى فى التذكره ص 112: قال الشعبى: فبينا الحسن فى سرادقه بالمدائن و قد تقدم قيس بن سعد، اذ نادى مناد فى العسكر: الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتّى أخذوا بساطا كان تحته، و طعنه رجل بمشقص فأدماه، فازدادت رغبته فى الدخول فى الجماعه، و ذعر منهم فدخل المقصوره التى فى المدائن بالبيضاء، و كان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفى عم المختار ولاه عليها علىّ عليه السلام. فقال له المختار، و كان شابا: هل لک فى الغناء و الشرف؟ قال: و ما ذلک؟ قال: تستوثق من الحسن و تسلمه الى معاويه، فقال له سعد: قاتلک اللّه، أثب على ابن رسول اللّه و أوثقه و اسلمه الى ابن هند؟ بئس الرجل أنا ان فعلته. و ذكر ابن سعد فى الطبقات: ان المختار قال لعمه سعد: هل لک فى أمر تسود به العرب؟

قال: و ما هو؟ قال: دعنى أضرب عنق هذا- يعنى الحسن- و أذهب به الى معاويه. فقال له: قبحک اللّه ما هذا بلاؤهم عندنا أهل البيت.

وجوه المؤمنين فقال علیه السلام ما کل أحد یحب ما تحب و لا رأیه کرأیک و إنما فعلت ما فعلت إبقاء علیکم.

وَ رَوَی عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ عَنْ أَبِی الْکَنُودِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَیْدٍ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ الْحَسَنُ علیه السلام مُعَاوِیَهَ أَقْبَلَتِ الشِّیعَهُ تَتَلَاقَی بِإِظْهَارِ الْأَسَفِ وَ الْحَسْرَهِ عَلَی تَرْکِ الْقِتَالِ فَخَرَجُوا إِلَیْهِ بَعْدَ سَنَتَیْنِ مِنْ یَوْمَ بَایَعَ مُعَاوِیَهَ فَقَالَ لَهُ سُلَیْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِیُّ مَا یَنْقَضِی تَعَجُّبُنَا مِنْ بَیْعَتِکَ مُعَاوِیَهَ وَ مَعَکَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ کُلُّهُمْ یَأْخُذُ الْعَطَاءَ وَ هُمْ عَلَی أَبْوَابِ مَنَازِلِهِمْ وَ مَعَهُمْ مِثْلُهُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ سِوَی شِیعَتِکَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ الْحِجَازِ ثُمَّ لَمْ تَأْخُذْ لِنَفْسِکَ ثِقَهً فِی الْعَقْدِ وَ لَا حَظّاً مِنَ الْعَطِیَّهِ فَلَوْ کُنْتَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَشْهَدْتَ عَلَی مُعَاوِیَهَ وُجُوهَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ کَتَبْتَ عَلَیْهِ کِتَاباً بِأَنَّ الْأَمْرَ لَکَ بَعْدَهُ کَانَ الْأَمْرُ عَلَیْنَا أَیْسَرَ وَ لَکِنَّهُ أَعْطَاکَ شَیْئاً بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ لَمْ یَفِ بِهِ ثُمَّ لَمْ یَلْبَثْ أَنْ قَالَ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ إِنِّی کُنْتُ شَرَطْتُ شُرُوطاً وَ وَعَدْتُ عِدَاهً إِرَادَهً لِإِطْفَاءِ نَارِ الْحَرْبِ وَ مُدَارَاهً لِقَطْعِ الْفِتْنَهِ فَلَمَّا أَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَنَا الْکَلِمَ وَ الْأُلْفَهَ فَإِنَّ ذَلِکَ تَحْتَ قَدَمَیَّ وَ اللَّهِ مَا عَنَی بِذَلِکَ

غَیْرَکَ وَ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا کَانَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ وَ قَدْ نَقَضَ فَإِذَا شِئْتَ فَأَعِدِ الْحَرْبَ خُدْعَهً وَ ائْذَنْ لِی فِی تَقَدُّمِکَ إِلَی الْکُوفَهِ فَأُخْرِجَ عَنْهَا عَامِلَهُ وَ أُظْهِرَ خَلْعَهُ وَ تَنَبَّذْ إِلَیْهِ عَلَی سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ وَ تَکَلَّمَ الْبَاقُونَ بِمِثْلِ کَلَامِ سُلَیْمَانَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَنْتُمْ شِیعَتُنَا وَ أَهْلُ مَوَدَّتِنَا فَلَوْ کُنْتُ بِالْحَزْمِ فِی أَمْرِ الدُّنْیَا أَعْمَلَ وَ لِسُلْطَانِهَا أَرْکَضَ وَ أَنْصَبَ، مَا کَانَ مُعَاوِیَهُ بِأَبْأَسَ مِنِّی بَأْساً وَ لَا أَشَدَّ شَکِیمَهً

وَ لَا أَمْضَی عَزِیمَهً(1) وَ لَکِنِّی أَرَی غَیْرَ مَا رَأَیْتُمْ وَ مَا أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ إِلَّا حَقْنَ الدِّمَاءِ فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ سَلِّمُوا لِأَمْرِهِ وَ الْزَمُوا بُیُوتَکُمْ وَ أَمْسِکُوا.

أَوْ قَالَ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ حَتَّی یَسْتَرِیحَ بَرٌّ أَوْ یُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وَ هَذَا کَلَامٌ مِنْهُ علیه السلام یَشْفِی الصُّدُورَ وَ یَذْهَبُ بِکُلِّ شُبْهَهٍ فِی هَذَا الْبَابِ.

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّهُ علیه السلام لَمَّا طَالَبَهُ مُعَاوِیَهُ بِأَنْ یَتَکَلَّمَ عَلَی النَّاسِ وَ یُعَلِّمَهُمْ مَا عِنْدَهُ فِی هَذَا الْبَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَکْیَسَ الْکَیْسِ التُّقَی وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَیْنَ جَابَلَقَ وَ جَابَرَسَ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی الْحُسَیْنِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاکُمْ بِأَوْلِیَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (2)

وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ نَازَعَنِی حَقّاً هُوَ لِی فَتَرَکْتُهُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَایَعْتُمُونِی عَلَی أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَدْ رَأَیْتُ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ رَأَیْتُ أَنَّ مَا حَقَنَ الدِّمَاءَ خَیْرٌ مِمَّا سَفَکَهَا وَ أَرَدْتُ صَلَاحَکُمْ وَ أَنْ یَکُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّهً عَلَی مَنْ کَانَ یَتَمَنَّی هَذَا الْأَمْرَ وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ.

و کلامه علیه السلام فی هذا الباب الذی یصرح فی جمیعه بأنه مغلوب مقهور ملجأ إلی التسلیم و دافع بالمسالمه الضرر العظیم عن الدین و المسلمین أشهر من الشمس و أجلی من الصبح فأما قول السائل إنه خلع نفسه من الإمامه فمعاذ الله لأن الإمامه بعد حصولها للإمام لا یخرج عنه بقوله و عند أکثر مخالفینا أیضا فی الإمامه أن خلع الإمام نفسه لا یؤثر فی خروجه من الإمامه و إنما ینخلع من الإمامه عندهم بالأحداث و الکبائر و لو کان خلعه فی نفسه مؤثرا لکان إنما یؤثر إذا وقع اختیارا فأما مع الإلجاء و الإکراه فلا تأثیر له و لو کان مؤثرا فی موضع

1- 1. الشکیمه: الانفه و الانتصار من الظلم یقال: فلان شدید الشکیمه: أی أنوف أبی لا ینقاد.

2- 2. کذا فی النسخ، و المروی من الخطبه أنّه قال: فان اللّه هداکم باولنا[محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم] و حقن دماءکم بآخرنا. و سیجی ء

الخطبه بألفاظها المرويه فى الباب الآتى.

من المواضع.

و لم يسلم أيضا الأمر إلى معاويه بل كف عن المحاربه و المغالبه لفقد الأعوان و عوز الأنصار و تلاقى الفتنه على ما ذكرناه فيغلب عليه معاويه بالقهر و السلطان مع ما أنه كان متغلبا على أكثره و لو أظهر عليه السلام له التسليم قولا لما كان فيه شى ء إذا كان عن إكراه و اضطهاد.

فأما البيعه فإن أريد بها الصفقه و إظهار الرضا و الكف عن المنازعه فقد كان ذلک لکنا قد بينا جهه وقوعه و الأسباب المحوجه إليه و لا حجه فى ذلک عليه صلوات الله عليه كما لم يكن فى مثله حجه على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه و كف عن نزاعهم و أمسک عن غلابهم.

و إن أريد بالبيعه الرضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلک و كلامه المشهور كله يدل على أنه أحوج و أحرج و أن الأمر له و هو أحق الناس به و إنما كف عن المنازعه فيه للغلبه و القهر و الخوف على الدين و المسلمين.

فأما أخذ العطاء فقد بينا فى هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلک أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائز و أنه لا لؤم فيه على الأخذ و لا حرج و أما أخذ الصلات فسائغ بل واجب لأن كل مال فى يد الغالب الجابر المتغلب على أمر الأمه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع أو الإكراه و وضعه فى مواضعه.

فإذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما فى يد معاويه من أموال الله تعالى و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصله فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقه و يقسمه على مستحقه لأن التصرف فى ذلک المال بحق الولايه عليه لم يكن فى تلک الحال إلا له عليه السلام.

و ليس لأحد أن يقول إن الصلات التى كان يقبلها من معاويه أنه كان ينفقها على نفسه و عياله و لا يخرجها إلى غيره و ذلک أن هذا مما لا يمكن أن يدعى العلم به و القطع عليه و لا شک أنه عليه السلام كان ينفق منها لأن فيها حقه و حق

عياله و أهله و لا بد من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقين حقوقهم و كيف يظهر ذلک و هو عليه السلام كان قاصدا إلى إخفائه و ستره لمكان التقيه و المحوج له عليه السلام إلى قبول تلک الأموال على سبيل الصله هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقيها من المسلمين و قد كان عليه و آله السلام يتصدق بكثير من أمواله و يواسى الفقراء و يصل المحتاجين و لعل فی جمله ذلک هذه الحقوق.

فأما إظهار موالاته فما أظهر عليه السلام من ذلک شيئا كما لم يبطنه و كلامه عليه السلام فيه بمشهد معاويه و مغيبه معروف ظاهر و لو فعل ذلک خوفا و استصلاحا و تلافيا للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل أبوه صلوات الله عليه و آله مثله مع المتقدمين عليه.

و أعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته و معلوم ضروره منه عليه السلام خلاف ذلک فإنه كان يعتقد و يصرح بأن معاويه لا يصلح أن يكون بعض ولاه الإمام و أتباعه فضلا عن الإمامه نفسها.

و ليس يظن مثل هذه الأمور إلا عامی حشوی قد قعد به التقليد و ما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلهم عن التأمل و سماع الأخبار المأثوره فی هذا الباب فهو لا يسمع إلا ما يوافقه و إذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول بعد ما أسسناه فی كتاب الإمامه بالدلائل العقليه و النقليه أنهم عليهم السلام لا يفعلون شيئا إلا بما وصل إليهم من الله تعالى و بعد ما قرع سمعک فی تلک الأبواب من الأخبار الداله على وجه الحكمه فی خصوص ما فعله عليه السلام لا أظنک تحتاج إلى بسط القول فی ذلک وَ اللَّهُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

«1»- ع، [علل الشرائع]: دَسَّ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ إِلَى حُجْرِ بْنِ الْحَارِثِ (1) وَ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ دَسِيساً أَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَيْنٍ مِنْ عُيُونِهِ أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَكَ مِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ وَ بِنْتٌ مِنْ بَنَاتِي فَبَلَغَ الْحَسَنَ عليه السلام فَاسْتَلْأَمَ وَ لَبِسَ دِرْعاً وَ كَفَرَهَا وَ كَانَ يَحْتَرِزُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ لِلصَّلَاةِ بِهِمْ إِلَّا كَذَلِكَ فَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ فِي الصَّلَاةِ بِسَهْمٍ فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّأْمَةِ فَلَمَّا صَارَ فِي مُظْلَمِ سَابَاطَ ضَرَبَهُ أَحَدُهُمْ بِخَنْجَرٍ مَسْمُومٍ فَعَمِلَ فِيهِ الْخَنْجَرُ فَأَمَرَ عليه السلام أَنْ يُعْدَلَ بِهِ إِلَى بَطْنِ جُرَيْحَى (2)

وَ عَلَيْهَا عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْلَةَ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِعَمِّهِ تَعَالَ حَتَّى نَأْخُذَ الْحَسَنَ وَ نُسَلِّمَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيَجْعَلَ لَنَا الْعِرَاقَ فَنَذِرَ بِذَلِكَ الشِّيعَةُ مِنْ قَوْلِ الْمُخْتَارِ لِعَمِّهِ فَهَمُّوا بِقَتْلِ الْمُخْتَارِ فَتَلَطَّفَ عَمُّهُ لِمَسْأَلَةِ الشِّيعَةِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُخْتَارِ فَفَعَلُوا فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام وَيْلَكُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ- لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي وَ إِنِّي أَظُنُّ أَنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأُسَالِمُهُ لَمْ يَتْرُكْنِي أَدِينُ لِدِينِ جَدِّي ص وَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدِي وَ لَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَاقِفِينَ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَ يَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَ لَا يُطْعَمُونَ فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِمَا كَسَبَتْهُ أَيْدِيهِمْ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

ص: 33

1- 1. هذا هو الظاهر المطابق لبعض نسخ الكتاب و فی بعضها« حجر بن الحجر» و فی بعضها« حجرین الحر» و فی بعضها« حجر بن الجر».
2- 2. فلیتحرر.

فَجَعَلُوا يَعْتَذِرُونَ بِمَا لَا عُذْرَ لَهُمْ فِيهِ فَكَتَبَ الْحَسَنُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَطْبِی انْتَهَی إِلَی الْيَأْسِ مِنْ حَقٍّ أُحْيِيهِ وَ بَاطِلٍ أُمِيتُهُ وَ خَطْبُکَ خَطْبُ مَنِ انْتَهَی إِلَی مُرَادِهِ وَ إِنَّنِی أَعْتَزِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أُخَلِّيهِ لَکَ وَ إِنْ كَانَ تَخْلِيَتِی إِيَّاهُ شَرّاً لَکَ فِی مَعَادِکَ

وَ لِی شُرُوطٌ أَشْتَرِطُهَا- لَا تَبْهَظَنَّکَ إِنْ وَفَيْتَ لِی بِهَا بِعَهْدٍ وَ لَا تَخِفُّ إِنْ غَدَرْتَ وَ كَتَبَ الشُّرُوطَ فِی كِتَابٍ آخَرَ فِيهِ يُمَنِّيهِ بِالْوَفَاءِ وَ تَرْکِ الْغَدْرِ وَ سَتَنْدَمُ يَا مُعَاوِيَةُ كَمَا نَدِمَ غَيْرُکَ مِمَّنْ نَهَضَ فِی الْبَاطِلِ أَوْ قَعَدَ عَنِ الْحَقِّ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ النَّدَمُ وَ السَّلَامُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَنْ هُوَ النَّادِمُ النَّاهِضُ وَ النَّادِمُ الْقَاعِدُ قُلْنَا هَذَا الزُّبَيْرُ ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَيْقَنَ بِخَطَاءِ مَا أَتَاهُ وَ بَاطِلِ مَا قَضَاهُ وَ بِتَأْوِيلِ مَا عَزَاهُ فَرَجَعَ عَنْهُ الْقَهْقَرَی وَ لَوْ وَفَی بِمَا كَانَ فِی بَيْعَتِهِ لَمَحَا نَكْثَهُ وَ لَكِنَّهُ أَبَانَ ظَاهِراً النَّدَمَ وَ السَّرِيرَةَ إِلَی عَالِمِهَا وَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَوَی أَصْحَابُ الْأَثَرِ فِی فَضَائِلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَهْمَا آسَی عَلَيْهِ مِنْ شَیْ ءٍ فَإِنِّی لَا آسَی عَلَی شَیْ ءٍ أَسَفِی عَلَی أَنِّی لَمْ أُقَاتِلْ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ مَعَ عَلِیٍ (1)

فَهَذَا نَدَمُ الْقَاعِدِ وَ هَذِهِ عَائِشَةُ رَوَی الرُّوَاةُ أَنَّهَا لَمَّا أَنَّبَهَا مُؤَنِّبٌ فِيمَا أَتَتْهُ قَالَتْ قُضِیَ الْقَضَاءُ وَ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عِشْرُونَ ذَكَراً كُلُّهُمْ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَثَكِلْتُهُمْ بِمَوْتٍ وَ قَتْلٍ كَانَ أَيْسَرَ عَلَیَّ مِنْ خُرُوجِی عَلَی عَلِیٍّ وَ مَسْعَایَ الَّتِی سَعَيْتُ فَإِلَی اللَّهِ شَكْوَایَ لَا إِلَی غَيْرِهِ (2)

وَ هَذَا سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ لَمَّا أُنْهِیَ إِلَيْهِ أَنَّ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَ مَا أَخَّرَ وَ قَلِقَ وَ نَزِقَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ كَذَلِکَ

1- 1. تراه فی الاستيعاب لابن عبد البر المالکی بذيل الإصابه ج 2 ص 337، بألفاظ مختلفه و فی بعضها أنّه قال ذلک حين حضرته الوفاه.
2- 2. روی مثله أبو الفرج الأصبهانیّ فی كتاب مرج البحرين علی ما نقله فی تذكره الخواص ص 61.

لَمَشَیْتُ إِلَیْهِ وَ لَوْ حَبْواً وَ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِیَهُ دَخَلَ إِلَیْهِ سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا الَّذِی مَنَعَکَ أَنْ تُعِینَنِی عَلَی الطَّلَبِ بِدَمِ الْإِمَامِ الْمَظْلُومِ فَقَالَ کُنْتُ أُقَاتِلُ مَعَکَ عَلِیّاً وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی.

قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا صَمَّتَا قَالَ أَنْتَ الْآنَ أَقَلُّ عُذْراً فِی الْقُعُودِ عَنِ النُّصْرَهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَاتَلْتُهُ (1) وَ قَدْ أَحَالَ فَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ فَقَاتَلَهُ وَ هُوَ بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ لِلدُّنْیَا یَلْعَنُهُ وَ یَشْتِمُهُ وَ یَرَی أَنَّ مُلْکَهُ وَ ثُبَاتَ قُدْرَتِهِ بِذَلِکَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ یَقْطَعَ عُذْرَ سَعْدٍ فِی الْقُعُودِ عَنْ نَصْرِهِ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لِحُمْقِهِ وَ خُرْقِهِ فَإِنَّ عَلِیّاً نَدِمَ مِمَّا کَانَ مِنْهُ مِنَ النُّهُوضِ فِی تِلْکَ الْأُمُورِ وَ إِرَاقَهِ تِلْکَ الدِّمَاءِ کَمَا نَدِمُوا هُمْ فِی النُّهُوضِ وَ الْقُعُودِ قِیلَ کَذَبْتَ وَ أَحَلْتَ لِأَنَّهُ فِی غَیْرِ مَقَامٍ قَالَ: إِنِّی قَلَّبْتُ أَمْرِی وَ أَمْرَهُمْ ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوِ الْکُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْهُ أُمِرْتُ بِقِتَالِ- النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

وَ رُوِیَ هَذَا الْحَدِیثُ مِنْ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ وَجْهاً عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّکَ تُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

وَ لَوْ أَظْهَرَ نَدَماً بِحَضْرَهِ مَنْ سَمِعُوا مِنْهُ هَذَا وَ هُوَ یَرْوِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَکَانَ مُکَذِّباً فِیهِ نَفْسَهُ وَ کَانَ فِیهِمُ الْمُهَاجِرُونَ کَعَمَّارٍ وَ الْأَنْصَارُ- کَأَبِی الْهَیْثَمِ وَ أَبِی أَیُّوبَ وَ دُونَهُمَا فَإِنْ لَمْ یَتَحَرَّجْ وَ لَمْ یَتَوَرَّعْ عَنِ الْکَذِبِ عَلَی مَنْ کَذَبَ عَلَیْهِ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ اسْتَحْیَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْیَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَمَّارٌ الَّذِی

یَقُولُ فِیهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: عَمَّارٌ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ یَدُورُ مَعَهُ حَیْثُ دَارَ.

یَحْلِفُ جَهْدَ أَیْمَانِهِ وَ اللَّهِ لَوْ بَلَغُوا بِنَا قَصَبَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّا عَلَی الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَی الْبَاطِلِ (2) وَ یَحْلِفُ أَنَّهُ قَاتَلَ رَایَتَهُ الَّتِی أَحْضَرَهَا صِفِّینَ وَ هِیَ الَّتِی أَحْضَرَهَا

1- 1. ترى مثله فى صحيح مسلم ج 7 ص 120 و 121.
2- 2. راجع أسد الغابه ج 4 ص 46 ترجمه عمار.

يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ هَذِهِ الرَّايَةَ آخِرَ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي بِأَهْدَى مِنَ الْأُولَى (1)

وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ لَوْ نَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ

قَوْلِهِ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

لَكَانَ مَنْ مَعَ عَلِيٍّ يَقُولُ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِقْرَارُهُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَتِ الْأُمَّةُ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَةُ وَ حِزْبُهُمَا وَ عَلِيٌّ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ عَمَّارٌ وَ أَصْحَابُهُ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عُمَرَ وَ أَصْحَابُهُ (2) فَإِذَا اجْتَمَعُوا جَمِيعاً عَلَى النَّدَمِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ اجْتَمَعُوا عَلَى نَدَمٍ مِنْ شَيْ ءٍ فَعَلُوهُ وَدُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلُوهُ بَاطِلٌ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأُمَّةُ الَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى الْبَاطِلِ أَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّدَمِ مِنْ تَرْكِ شَيْ ءٍ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَدُّوا أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى الْبَاطِلِ بِتَرْكِهِمْ جَمِيعاً الْحَقَّ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ

النَّبِيُّ ص حِينَ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

كَانَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَبَراً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مَا أَخْبَرَ إِلَّا بِأَنْ يُكَذِّبَ الْمُخْبِرَ أَوْ يَكُونَ أَمْرُهُ بِقِتَالِهِمْ (3) وَ تَرْكُهُ

1- 1. و قال ابن سعد: نظر عمّار الى عمرو بن العاص و بيده رايه فناداه: ويحک يا ابن العاص هذه رايه قد قاتلت بها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاث مرّات و هذه الرابعه.

2- 2. يريد ان الأمه بين ثلاث طوائف: طائفه: الزبير و عائشه و حزبهما الناكثون فى الجمل، و طائفه علىّ عليه السلام و المهاجرون و الأنصار يقاتلونهم، و طائفه قاعدون عن الحرب و هم عبد اللّه بن عمر و سعد بن أبى وقاص، فإذا كان هؤلاء الطوائف و هم أمه محمّد كلهم ندموا على ما تدعون، فقد اجتمعوا على الخطأ، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا تجتمع. امتى على الخطأ.

3- 3. أی یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أمر علیا بقتالهم و ترکه کذلک و لم یخبر الآخرین بالامر لانه علیهم السلام یأتمر بما أمر به عنده، و لذلک قال« فو اللّه ما وجدت الا السیف أو الکفر بما أنزل اللّه علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله علی ما ذکره ابن الأثیر ج 4 ص 31 من أسد الغابه.

لِلِائْتِمَارِ بِمَا أُمِرَ بِهِ عِنْدَهُ کَمَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّهُ کَفَرَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَإِنَّ الْحَسَنَ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ حَقَنَ دِمَاءً أَنْتَ تَدَّعِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ مَأْمُوراً بِإِرَاقَتِهَا وَ الْحَقْنُ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بِإِرَاقَتِهِ مِنَ الْحَاقِنِ عِصْیَانٌ قُلْنَا إِنَّ الْأُمَّهَ الَّتِی ذَکَرَ الْحَسَنُ علیه السلام أُمَّتَانِ وَ فِرْقَتَانِ وَ طَائِفَتَانِ هَالِکَهٌ وَ نَاجِیَهٌ وَ بَاغِیَهٌ وَ مَبْغِیٌّ عَلَیْهَا فَإِذَا لَمْ یَکُنْ حَقْنُ دِمَاءِ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا إِلَّا بِحَقْنِ دِمَاءِ الْبَاغِیَهِ لِأَنَّهُمَا إِذَا اقْتَتَلَا وَ لَیْسَ لِلْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا قِوَامٌ بِإِزَالَهِ الْبَاغِیَهِ حُقِنَ دَمُ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا وَ إِرَاقَهُ دَمِ الْبَاغِیَهِ مَعَ الْعَجْزِ عَنْ ذَلِکَ إِرَاقَهٌ لِدَمِ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا لَا غَیْرُ فَهَذَا هَذَا فَإِنْ قَالَ فَمَا الْبَاغِی عِنْدَکَ أَ مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ أَوْ لَا مُؤْمِنٌ وَ لَا کَافِرٌ قُلْنَا إِنَّ الْبَاغِیَ هُوَ الْبَاغِی بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاهِ وَ سَمَّاهُمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ مُؤْمِنِینَ مَعَ تَسْمِیَتِهِمْ إِیَّاهُمْ بِالْبَاغِینَ وَ سَمَّاهُمْ أَهْلُ الْوَعِیدِ کُفَّاراً مُشْرِکِینَ وَ کُفَّاراً غَیْرَ مُشْرِکِینَ کَالْإِبَاضِیَّهِ وَ الزَّیْدِیَّهِ وَ فُسَّاقاً خَالِدِینَ فِی النَّارِ کَوَاصِلٍ وَ عُمَرَ وَ مُنَافِقِینَ خَالِدِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ- کَالْحَسَنِ وَ أَصْحَابِهِ فَکُلُّهُمْ قَدْ أَزَالَ الْبَاغِیَ عَمَّا کَانَ فِیهِ قَبْلَ الْبَغْیِ فَأَخْرَجَهُ قَوْمٌ إِلَی الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ کَجَمِیعِ الْخَوَارِجِ غَیْرِ الْإِبَاضِیَّهِ(1)

وَ إِلَی الْکُفْرِ غَیْرِ الشِّرْکِ کَالْإِبَاضِیَّهِ وَ الزَّیْدِیَّهِ وَ إِلَی الْفِسْقِ وَ النِّفَاقِ کَوَاصِلٍ وَ أَقَلُّ مَا حَکَمَ عَلَیْهِمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ إِسْقَاطُهُمْ مِنَ السُّنَنِ وَ الْعَدَالَهِ وَ الْقَبُولِ فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّی الْبَاغِیَ مُؤْمِناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا(2) فَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنِینَ قُلْنَا لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْإِصْلَاحِ بَیْنَ الطَّائِفَتَیْنِ الْمُقْتَتِلَیْنِ کَانَ قَبْلَ اقْتِتَالِهِمَا عَالِماً بِالْبَاغِیَهِ مِنْهُمَا أَ وَ لَمْ یَکُنْ عَالِماً بِالْبَاغِیَهِ مِنْهُمَا فَإِنْ کَانَ عَالِماً بِالْبَاغِیَهِ مِنْهُمَا کَانَ مَأْمُوراً بِقِتَالِهَا مَعَ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا- حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ الرُّجُوعُ إِلَی مَا خَرَجَ مِنْهُ بِالْبَغْیِ وَ إِنْ کَانَ الْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ جَاهِلًا بِالْبَاغِیَهِ وَ الْمَبْغِیِّ عَلَیْهَا فَإِنَّهُ کَانَ جَاهِلًا بِالْمُؤْمِنِ غَیْرِ الْبَاغِی وَ الْمُؤْمِنِ الْبَاغِی وَ کَانَ الْمُؤْمِنُ غَیْرُ الْبَاغِی عَرَفَ بَعْدَ التَّبْیِینِ وَ الْفَرْقُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْبَاغِی- [کَانَ] مُجْمَعاً مِنْ

1- 1. فرقه من الخوارج انتسبوا الی عبد اللّه بن أباض التمیمی.
2- 2. الحجرات: 9.

أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى إِيمَانِهِ- لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِی اسْمِهِ وَ الْمُؤْمِنُ الْبَاغِی بِزَعْمِکَ مُخْتَلِفٌ فِيهِ فَلَا يُسَمَّى مُؤْمِناً حَتَّى يُجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا أُجْمِعَ عَلَى أَنَّهُ بَاغٍ فَلَا يُسَمَّى الْبَاغِی مُؤْمِناً إِلَّا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى تَسْمِيَتِهِ مُؤْمِناً كَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ بَاغِياً فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى الْبَاغِیَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَخاً وَ لَا يَكُونُ أَخُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُؤْمِناً قِيلَ أَحَلْتَ وَ بَاعَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى هُوداً وَ هُوَ نَبِیٌّ أَخَا عَادٍ وَ هُمْ كُفَّارٌ فَقَالَ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً(1) وَ قَدْ يُقَالُ لِلشَّامِیِّ يَا أَخَا الشَّامِ وَ لِلْيَمَانِیِّ يَا أَخَا الْيَمَنِ وَ يُقَالُ لِلْمُسَايِفِ اللَّازِمِ لَهُ الْمُقَاتِلِ بِهِ فُلَانٌ أَخُ السَّيْفِ فَلَيْسَ فِی يَدِ الْمُتَأَوِّلِ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْمِناً مَعَ شَهَادَةِ الْقُرْآنِ بِخِلَافِهِ وَ شَهَادَةِ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ أَخَا الْجَمَادِ الَّذِی هُوَ الشَّامُ وَ الْيَمَنُ وَ السَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِنَا فِی أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا وَ إِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِمَا قَرُبَ مِنْهُ وَ أُزْلِفَ لَدَيْهِ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بيان استلأم الرجل إذا لبس اللأمه و هی الدرع و كفرت الشی ء أكفره بالكسر كفرا أی سترته و نذر القوم بالعدو بكسر الذال أی علموا و الخطب الأمر و الشأن و بهظه الأمر كمنع غلبه و ثقل عليه.

قوله عليه السلام و لا تخف إن غدرت أی لا يرتفع عنک ثقل إن لم تف بالعهد كما أنه لا يثقل عليک إن وفيت قوله ما عزاه أی نسبه إلی النبی صلی الله عليه و آله من العذر فی هذا الخروج و يقال أسی علی مصيبه بالكسر يأسی أسی أی حزن قوله أخذه ما قدم و ما أخر أی أخذه هم ما قدم من سوء معاملته مع علی عليه السلام و ما أخر من نصرته أو من عذاب الآخره أو كنايه عن هموم شتی لأمور كثيره مختلفه. و القلق محركه الانزعاج و نزق كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب قوله عن النصره أی عن نصره علی عليه السلام قوله و أحال هذا كلام الصدوق أی

1- 1. هود: 50.

کذب معاویه و أتی بالمحال حتی ادعی عدم سماع ذلک قوله إنه قاتل رایته أی رایه معاویه قوله بأهدی من الأولی أی هی مثل الأولی رایه شرک فی أنها رایه شرک و کفر قوله أو یکون أمره حاصله أن هذا الکلام من النبی صلی الله علیه و آله إما إخبار أو أمر فی صوره الخبر و علی ما ذکرت من کونهم علی الحق یلزم علی الأول کذب الرسول صلی الله علیه و آله و علی الثانی مخالفه أمیر المؤمنین علیه السلام لما أمره به الرسول صلی الله علیه و آله.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ: کَتَبَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی مُعَاوِیَهَ مَعَ جُنْدَبِ (1)

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیِّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَحْمَهً لِلْعَالَمِینَ وَ مِنَّهً لِلْمُؤْمِنِینَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ غَیْرَ مُقَصِّرٍ وَ لَا وَانٍ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَ مَحَقَ بِهِ الشِّرْکَ وَ خَصَّ قُرَیْشاً خَاصَّهً فَقَالَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ (2) فَلَمَّا تُوُفِّیَ تَنَازَعَتْ سُلْطَانَهُ الْعَرَبُ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ نَحْنُ قَبِیلَتُهُ وَ أُسْرَتُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ وَ لَا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تُنَازِعُونَا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ وَ حَقَّهُ فَرَأَتِ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ قُرَیْشٌ وَ أَنَّ الْحُجَّهَ لَهُمْ فِی ذَلِکَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَنْعَمَتْ لَهُمْ وَ سَلَّمَتْ إِلَیْهِمْ.

ثُمَّ حَاجَجْنَا نَحْنُ قُرَیْشاً بِمِثْلِ مَا حَاجَّتْ بِهِ الْعَرَبُ فَلَمْ تُنْصِفْنَا قُرَیْشٌ إِنْصَافَ الْعَرَبِ لَهَا إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ بِالْإِنْصَافِ وَ الِاحْتِجَاجِ فَلَمَّا صِرْنَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِیَاءَهُ إِلَی مُحَاجَّتِهِمْ وَ طَلَبِ النَّصَفِ مِنْهُمْ بَاعَدُونَا وَ اسْتَوْلَوْا بِالاجْتِمَاعِ عَلَی ظُلْمِنَا وَ مُرَاغَمَتِنَا وَ الْعَنَتِ مِنْهُمْ لَنَا فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ النَّصِیرُ.

وَ لَقَدْ تَعَجَّبْنَا لِتَوَثُّبِ الْمُتَوَثِّبِینَ عَلَیْنَا فِی حَقِّنَا وَ سُلْطَانِ نَبِیِّنَا وَ إِنْ کَانُوا ذَوِی فَضِیلَهٍ وَ سَابِقَهٍ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَمْسَکْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَهً عَلَی الدِّینِ أَنْ یَجِدَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْأَحْزَابُ فِی ذَلِکَ مَغْمَزاً یَثْلِمُونَهُ بِهِ أَوْ یَکُونَ لَهُمْ بِذَلِکَ سَبَبٌ إِلَی مَا أَرَادُوا مِنْ إِفْسَادِهِ فَالْیَوْمَ فَلْیَتَعَجَّبِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِکَ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَی أَمْرٍ لَسْتَ مِنْ

1- 1. فی الأصل: حرب بن عبد اللّه، و هو تصحیف.
2- 2. الزخرف: 44.

أَهْلِهِ لَا بِفَضْلٍ فِی الدِّینِ مَعْرُوفٍ وَ لَا أَثَرٍ فِی الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ وَ أَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ وَ ابْنُ أَعْدَی قُرَیْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَسِیبُکَ فَسَتُرَدُّ فَتَعْلَمُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ وَ بِاللَّهِ لَتَلْقَیَنَّ عَنْ قَلِیلٍ رَبَّکَ ثُمَّ لَیَجْزِیَنَّکَ بِمَا قَدَّمَتْ یَدَاکَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ إِنَّ عَلِیّاً لَمَّا مَضَی لِسَبِیلِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ قُبِضَ وَ یَوْمَ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیّاً وَلَّانِی الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا یُؤْتِیَنَا فِی الدُّنْیَا الزَّائِلَهِ شَیْئاً یَنْقُصُنَا بِهِ فِی الْآخِرَهِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ کَرَامَتِهِ وَ إِنَّمَا حَمَلَنِی عَلَی الْکِتَابِ إِلَیْکَ الْإِعْذَارُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَمْرِکَ وَ لَکَ فِی ذَلِکَ إِنْ فَعَلْتَهُ الْحَظُّ الْجَسِیمُ وَ الصَّلَاحُ لِلْمُسْلِمِینَ فَدَعِ التَّمَادِیَ فِی الْبَاطِلِ وَ ادْخُلْ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ النَّاسُ مِنْ بَیْعَتِی فَإِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ کُلِ أَوَّابٍ حَفِیظٍ وَ مَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِیبٌ.

وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعِ الْبَغْیَ وَ احْقُنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ فَوَ اللَّهِ مَا لَکَ مِنْ خَیْرٍ فِی أَنْ تَلْقَی اللَّهَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا أَنْتَ لَاقِیهِ بِهِ وَ ادْخُلْ فِی السِّلْمِ وَ الطَّاعَهِ وَ لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ لِیُطْفِئَ اللَّهُ النَّائِرَهَ بِذَلِکَ وَ یَجْمَعَ الْکَلِمَهَ وَ یُصْلِحَ ذَاتَ الْبَیْنِ وَ إِنْ أَنْتَ أَبَیْتَ إِلَّا التَّمَادِیَ فِی غَیِّکَ سِرْتُ إِلَیْکَ بِالْمُسْلِمِینَ فَحَاکَمْتُکَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنا وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ أقول ثم ذکر جواب معاویه و ما أظهر فیه من الکفر و الإلحاد إِلَی قَوْلِهِ وَ قَدْ فَهِمْتُ الَّذِی دَعَوْتَنِی إِلَیْه مِنَ الصُّلْحِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّکَ أَضْبَطُ مِنِّی لِلرَّعِیَّهِ وَ أَحْوَطُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَحْسَنُ سِیَاسَةً وَ أَقْوَی عَلَی جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ أَکْیَدُ لِلْعَدُوِّ لَأَجَبْتُکَ إِلَی مَا دَعَوْتَنِی إِلَیْهِ وَ رَأَیْتُکَ لِذَلِکَ أَهْلًا وَ لَکِنْ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّی أَطْوَلُ مِنْکَ وَلَایَةً وَ أَقْدَمُ مِنْکَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ تَجْرِبَةً وَ أَکْبَرُ مِنْکَ سِنّاً فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُجِیبَنِی إِلَی هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ الَّتِی سَأَلْتَنِی فَادْخُلْ فِی طَاعَتِی وَ لَکَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِی وَ لَکَ مَا فِی بَیْتِ مَالِ الْعِرَاقِ بَالِغاً مَا بَلَغَ تَحْمِلُهُ إِلَی حَیْثُ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ خَرَاجُ أَیِّ کُوَرِ الْعِرَاقِ شِئْتَ مَعُونَةً عَلَی نَفَقَتِکَ یَجْبِیهَا أَمِینُکَ وَ یَحْمِلُهَا إِلَیْکَ فِی

كُلِّ سَنَهٍ وَ لَکَ أَنْ لَا یُسْتَوْلَی عَلَیْکَ بِالْأَشْیَاءِ وَ لَا یُقْضَی دُونَکَ الْأُمُورُ وَ لَا تُعْصَی فِی أَمْرٍ أَرَدْتَ بِهِ طَاعَهَ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ عَلَی طَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ مُجِیبُ الدُّعَاءِ وَ السَّلَامُ.

قَالَ جُنْدَبٌ فَلَمَّا أَتَیْتُ الْحَسَنَ علیه السلام بِکِتَابِ مُعَاوِیَهَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّجُلَ سَائِرٌ إِلَیْکَ فَابْدَأْهُ بِالْمَسِیرِ حَتَّی تُقَاتِلَهُ فِی أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ وَ عَمَلِهِ فَأَمَّا أَنْ تُقَدِّرَ أَنَّهُ یَنْقَادُ لَکَ فَلَا وَ اللَّهِ حَتَّی یَرَی مِنَّا أَعْظَمَ مِنْ یَوْمِ صِفِّینَ فَقَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ قَعَدَ عَنْ مَشُورَتِی وَ تَنَاسَی قَوْلِی (1).

«2»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا کَانَا یَغْمِزَانِ مُعَاوِیَهَ وَ یَقُولَانِ فِیهِ وَ یَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُ.

«3»- ف، [تحف العقول]: قَالَ مُعَاوِیَهُ لِلْحَسَنِ علیه السلام بَعْدَ الصُّلْحِ اذْکُرْ فَضْلَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ الْبَشِیرِ النَّذِیرِ أَنَا ابْنُ الْمُصْطَفَی بِالرِّسَالَهِ أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ الْأُمَّهُ أَنَا ابْنُ مَنْ کَانَ جَبْرَئِیلُ السَّفِیرَ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ فَلَمْ یَقْدِرْ مُعَاوِیَهُ یَکْتُمُ عَدَاوَتَهُ وَ حَسَدَهُ فَقَالَ یَا حَسَنُ عَلَیْکَ بِالرُّطَبِ فَانْعَتْهُ لَنَا قَالَ نَعَمْ یَا مُعَاوِیَهُ الرِّیحُ تُلْقِحُهُ وَ الشَّمْسُ تَنْفُخُهُ وَ الْقَمَرُ یُلَوِّنُهُ وَ الْحَرُّ یُنْضِجُهُ وَ اللَّیْلُ یُبَرِّدُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی مَنْطِقِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَهِ أَنَا ابْنُ مَنْ کَانَ مِنْ رَبِّهِ کَقَابِ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی أَنَا ابْنُ الشَّفِیعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَکَّهَ وَ مِنًی أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَیْشٌ رَغْماً أَنَا ابْنُ مَنْ سَعِدَ تَابِعُهُ وَ شَقِیَ خَاذِلُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتِ الْأَرْضُ لَهُ طَهُوراً وَ مَسْجِداً أَنَا ابْنُ مَنْ کَانَتْ أَخْبَارُ السَّمَاءِ إِلَیْهِ تَتْرَی أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَظُنُّ نَفْسَکَ یَا حَسَنُ تُنَازِعُکَ إِلَی الْخِلَافَهِ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا مُعَاوِیَهُ

1- 1. راجع مقاتل الطالبیین ص 37- 40.

إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَعَمْرِی إِنَّا لَأَعْلَامُ الْهُدَی وَ مَنَارُ التُّقَی وَ لَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ مِمَّنْ أَبَادَ السُّنَنَ وَ أَحْيَا الْبِدَعَ وَ اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ دِينَ اللَّهِ لَعِباً فَكَأَنْ قَدْ أُخْمِلَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَعِشْتَ يَسِيراً وَ بَقِيَتْ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ يَا مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَی بِالْمَغْرِبِ أَسْمَاؤُهُمَا جَابَلْقَا وَ جَابَلْسَا مَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَحَداً غَيْرَ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبِرْنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ نَعَمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَاسْأَلْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعاً وَ الْأَرَضِينَ سَبْعاً وَ الْجِنَّ مِنْ سَبْعٍ وَ الْإِنْسَ مِنْ سَبْعٍ فَتَطْلُبُ مِنْ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ إِلَی لَيْلَةِ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ ثُمَّ نَهَضَ عليه السلام.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِيَةُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام بَعْدَ الصُّلْحِ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ فَامْتَنَعَ فَنَاشَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِیٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی تَوَحَّدَ فِی مُلْكِهِ وَ تَفَرَّدَ فِی رُبُوبِيَّتِهِ يُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَكْرَمَ بِنَا مُؤْمِنَكُمْ وَ أَخْرَجَ مِنَ الشِّرْكِ أَوَّلَكُمْ وَ حَقَنَ دِمَاءَ آخِرِكُمْ فَبَلَاؤُنَا عِنْدَكُمْ قَدِيماً وَ حَدِيثاً أَحْسَنُ الْبَلَاءِ إِنْ شَكَرْتُمْ أَوْ كَفَرْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّ عَلِیٍّ كَانَ أَعْلَمَ بِعَلِیٍّ حِينَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَ لَقَدِ اخْتَصَّهُ بِفَضْلٍ لَنْ تُعْهَدُوا بِمِثْلِهِ وَ لَنْ تَجِدُوا مِثْلَ سَابِقَتِهِ.

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَمَا قَلَّبْتُمُ الْأُمُورَ حَتَّی أَعْلَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ صَاحِبُكُمْ غَزَاكُمْ فِی بَدْرٍ وَ أَخَوَاتِهَا جَرَّعَكُمْ رَنَقاً وَ سَقَاكُمْ عَلَقاً وَ أَذَلَّ رِقَابَكُمْ وَ شَرَقَكُمْ بِرِيقِكُمْ فَلَسْتُمْ بِمَلُومِينَ عَلَی بُغْضِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا تُرَی أُمَّةُ مُحَمَّدٍ خَفْضاً مَا كَانَتْ سَادَتُهُمْ وَ قَادَتُهُمْ فِی بَنِی أُمَيَّةَ وَ لَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فِتْنَةً لَنْ تُصَدُّوا عَنْهَا حَتَّی تَهْلِكُوا لِطَاعَتِكُمْ طَوَاغِيتَكُمْ وَ انْضِوَائِكُمْ إِلَی شَيَاطِينِكُمْ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مَا مَضَی وَ مَا يُنْتَظَرُ مِنْ سُوءِ رَغْبَتِكُمْ وَ حَيْفِ حِلْمِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ سَهْمٌ مِنْ مَرَامِی اللَّهِ صَائِبٌ عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ نَكَالٌ عَلَی فُجَّارِ قُرَيْشٍ لَمْ يَزَلْ آخِذاً بِحَنَاجِرِهَا جَاثِماً عَلَی أَنْفُسِهَا

لَيْسَ بِالْمَلُومَهِ فِی أَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِالسَّرُوقَهِ لِمَالِ اللَّهِ وَ لَا بِالْفَرُوقَهِ فِي حَرْبِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَعْطَی الْکِتَابَ خَوَاتِیمَهُ وَ عَزَائِمَهُ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ فَأَتْبَعَهُ لَا تَأْخُذُهُ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَخْطَأَ عَجِلٌ أَوْ کَادَ وَ أَصَابَ مُتَثَبِّتٌ أَوْ کَادَ(1) مَا ذَا أَرَدْتُ مِنْ خُطْبَهِ الْحَسَنِ علیه السلام.

بیان: رنق رنقا بالتحریک کدر و انضوی إلیه مال و جثم لزم مکانه فلم یبرح أو وقع علی صدره أو تلبّد بالأرض.

«4»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِیٌّ علیه السلام جَاءَ النَّاسُ إِلَی الْحَسَنِ وَ قَالُوا أَنْتَ خَلِیفَهُ أَبِیکَ وَ وَصِیُّهُ وَ نَحْنُ السَّامِعُونَ الْمُطِیعُونَ لَکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ فَقَالَ علیه السلام کَذَبْتُمْ وَ اللَّهِ مَا وَفَیْتُمْ لِمَنْ کَانَ خَیْراً مِنِّی فَکَیْفَ تَفُونَ لِی وَ کَیْفَ أَطْمَئِنُّ إِلَیْکُمْ وَ لَا أَثِقُ بِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ فَمَوْعِدُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ مُعَسْکَرُ الْمَدَائِنِ فَوَافُوا إِلَیَّ هُنَاکَ فَرَکِبَ وَ رَکِبَ مَعَهُ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ کَثِیرٌ فَمَا وَفَوْا بِمَا قَالُوهُ وَ بِمَا وَعَدُوهُ وَ غَرُّوهُ کَمَا غَرُّوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ قَبْلِهِ فَقَامَ خَطِیباً وَ قَالَ غَرَرْتُمُونِی کَمَا غَرَرْتُمْ مَنْ کَانَ مِنْ قَبْلِی مَعَ أَیِّ إِمَامٍ تُقَاتِلُونَ بَعْدِی مَعَ الْکَافِرِ الظَّالِمِ الَّذِی لَمْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ قَطُّ وَ لَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ هُوَ وَ بنی [بَنُو] أُمَیَّهَ إِلَّا فَرَقاً مِنَ السَّیْفِ وَ لَوْ لَمْ یَبْقَ لِبَنِی أُمَیَّهَ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءُ لَبَغَتْ دِینَ اللَّهِ عِوَجاً وَ هَکَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله ثُمَّ وَجَّهَ إِلَیْهِ قَائِداً فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ کَانَ مِنْ کِنْدَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُعَسْکِرَ بِالْأَنْبَارِ وَ لَا یُحْدِثَ شَیْئاً حَتَّی یَأْتِیَهُ أَمْرُهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی الْأَنْبَارِ وَ نَزَلَ بِهَا وَ عَلِمَ مُعَاوِیَهُ بِذَلِکَ بَعَثَ إِلَیْهِ رُسُلًا وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مَعَهُمْ أَنَّکَ إِنْ أَقْبَلْتَ إِلَیَّ أُوَلِّکَ بَعْضَ کُوَرِ الشَّامِ وَ الْجَزِیرَهِ غَیْرَ مُنْفِسٍ عَلَیْکَ وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِ بِخَمْسِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَ

1- 1. العجل- ککتف و عضد- العجول و زاده الخطأ، و المتثبت: هو الذی یتأنی فی الأمور و یروی فیصیب مرماه.

الْكِنْدِیُّ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَالَ وَ قَلَبَ عَلَی الْحَسَنِ وَ صَارَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فِی مِائَتَیْ رَجُلٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحَسَنَ علیه السلام فَقَامَ خَطِیباً وَ قَالَ هَذَا الْکِنْدِیُّ تَوَجَّهَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ غَدَرَ بِی وَ بِکُمْ وَ قَدْ أَخْبَرْتُکُمْ مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَکُمْ أَنْتُمْ عَبِیدُ الدُّنْیَا وَ أَنَا مُوَجِّهٌ رَجُلًا آخَرَ مَکَانَهُ وَ إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَفْعَلُ بِی وَ بِکُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ وَ لَا یُرَاقِبُ اللَّهَ فِیَّ وَ لَا فِیکُمْ فَبَعَثَ إِلَیْهِ رَجُلًا مِنْ مُرَادٍ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ تَوَکَّدَ عَلَیْهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَیَغْدِرُ کَمَا غَدَرَ الْکِنْدِیُّ فَحَلَفَ لَهُ بِالْأَیْمَانِ الَّتِی لَا تَقُومُ لَهَا الْجِبَالُ أَنَّهُ لَا یَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّهُ سَیَغْدِرُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی الْأَنْبَارِ أَرْسَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَیْهِ رُسُلًا وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بِمِثْلِ مَا کَتَبَ إِلَی صَاحِبِهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِخَمْسَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ مَنَّاهُ أَیَّ وِلَایَهٍ أَحَبَّ مِنْ کُوَرِ الشَّامِ وَ الْجَزِیرَهِ فَقَلَبَ عَلَی الْحَسَنِ وَ أَخَذَ طَرِیقَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ لَمْ یَحْفَظْ مَا أَخَذَ عَلَیْهِ مِنَ الْعُهُودِ وَ بَلَغَ الْحَسَنَ مَا فَعَلَ الْمُرَادِیُّ فَقَامَ خَطِیباً فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُکُمْ مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی أَنَّکُمْ لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعُهُودٍ وَ هَذَا صَاحِبُکُمُ الْمُرَادِیُّ غَدَرَ بِی وَ بِکُمْ وَ صَارَ إِلَی مُعَاوِیَهَ ثُمَّ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ یَا ابْنَ عَمِّ- لَا تَقْطَعِ الرَّحِمَ الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنِی فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ غَدَرُوا بِکَ وَ بِأَبِیکَ مِنْ قَبْلِکَ فَقَالُوا إِنْ خَانَکَ الرَّجُلَانِ وَ غَدَرُوا بِکَ فَإِنَّا مُنَاصِحُونَ لَکَ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ لَأَعُودَنَّ هَذِهِ الْمَرَّهَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکُمْ غَادِرُونَ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ إِنَّ مُعَسْکَرِی بِالنُّخَیْلَهِ فَوَافُونِی هُنَاکَ وَ اللَّهِ لَا تَفُونَ لِی بِعَهْدِی وَ لَتَنْقُضُنَّ الْمِیثَاقَ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ أَخَذَ طَرِیقَ النُّخَیْلَهِ فَعَسْکَرَ عَشَرَهَ أَیَّامٍ فَلَمْ یَحْضُرْهُ إِلَّا أَرْبَعَهُ آلَافٍ فَانْصَرَفَ إِلَی الْکُوفَهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ یَا عَجَباً مِنْ قَوْمٍ لَا حَیَاءَ لَهُمْ وَ لَا دِینَ وَ لَوْ سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ فَایْمُ اللَّهِ لَا تَرَوْنَ فَرَجاً أَبَداً مَعَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ اللَّهِ لَ یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَذابِ حَتَّی تَتَمَنَّوْا أَنَّ عَلَیْکُمْ جَیْشاً جَیْشاً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً

مَا سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى بَنِی أُمَیَّهَ فَأُفٍّ وَ تَرَحاً یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا وَ کَتَبَ أَکْثَرُ أَهْلِ الْکُوفَهِ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَإِنَّا مَعَکَ وَ إِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا الْحَسَنَ وَ بَعَثْنَاهُ إِلَیْکَ ثُمَّ أَغَارُوا عَلَی فُسْطَاطِهِ وَ ضَرَبُوهُ بِحَرْبَهٍ وَ أُخِذَ مَجْرُوحاً ثُمَّ کَتَبَ جَوَاباً لِمُعَاوِیَهَ إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ لِی وَ الْخِلَافَهُ لِی وَ لِأَهْلِ بَیْتِی وَ إِنَّهَا لَمُحَرَّمَهٌ عَلَیْکَ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِینَ عَارِفِینَ بِحَقِّی غَیْرَ مُنْکِرِینَ مَا سَلَّمْتُ لَکَ وَ لَا أَعْطَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ انْصَرَفَ إِلَی الْکُوفَهِ.

بیان: امرأه درداء أی لیس فی فمها سنّ قوله علیه السلام لبغت دین الله عوجا إلی لطلبت أن یثبت له إعوجاجا و تلبس علی الناس أن فیه عوجا مقتبس من قوله تعالی قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً(1) و الکور بضم الکاف و فتح الواو جمع الکوره و هی المدینه و الصقع و قال الجوهری أنفسنی فلان فی کذا أی رغبنی فیه و لفلان منفس و نفیس أی مال کثیر و نفس به بالکسر أی ضن به یقال نفست علیه الشی ء نفاسه إذا لم تره یستأهله قوله و قلب علی الحسن أی صرف العسکر أو الأمر إلیه و الترح بالتحریک ضد الفرح و الهلاک.

«5»- شا، [الإرشاد]: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ وَفَاهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَیْعَهُ النَّاسِ ابْنَهُ الْحَسَنَ علیه السلام دَسَّ رَجُلًا مِنْ حِمْیَرٍ إِلَی الْکُوفَهِ وَ رَجُلًا مِنْ بَنِی الْقَیْنِ إِلَی الْبَصْرَهِ لِیَکْتُبَا إِلَیْهِ بِالْأَخْبَارِ وَ یُفْسِدَا عَلَی الْحَسَنِ الْأُمُورَ فَعَرَفَ ذَلِکَ الْحَسَنُ علیه السلام فَأَمَرَ بِاسْتِخْرَاجِ الْحِمْیَرِیِّ مِنْ عِنْدِ لَحَّامٍ (2) بِالْکُوفَهِ فَأُخْرِجَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ کَتَبَ إِلَی الْبَصْرَهِ بِاسْتِخْرَاجِ الْقَیْنِیِّ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ فَأُخْرِجَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وَ کَتَبَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ دَسَسْتَ الرِّجَالَ لِلِاحْتِیَالِ وَ الِاغْتِیَالِ وَ أَرْصَدْتَ الْعُیُونَ کَأَنَّکَ تُحِبُّ اللِّقَاءَ وَ مَا أَشُکُّ فِی ذَلِکَ فَتَوَقَّعْهُ

ص: 45

1- 1. آل عمران: 99.
2- 2. حجام، خ ل.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ شَمِتَّ بِمَا لَمْ یَشْمَتْ بِهِ ذُو حِجًی وَ إِنَّمَا مَثَلُکَ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

فَقُلْ لِلَّذِی یَبْغِی خِلَافَ الَّذِی مَضَی*** تَزَوَّدْ لِأُخْرَی مِثْلَهَا فَکَأَنَّ قَدْ

فَإِنَّا وَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَکَالَّذِی*** یَرُوحُ فَیُمْسِی فِی الْمَبِیتِ لِیَغْتَدِی

فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ عَنْ کِتَابِهِ بِمَا لَا حَاجَهَ لَنَا إِلَی ذِکْرِهِ وَ کَانَ بَیْنَ الْحَسَنِ علیه السلام وَ بَیْنَهُ بَعْدَ ذَلِکَ مُکَاتَبَاتٌ وَ مُرَاسَلَاتٌ وَ احْتِجَاجَاتٌ لِلْحَسَنِ علیه السلام فِی اسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ وَ تَوَثُّبِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَی أَبِیهِ علیه السلام وَ ابْتِزَازِهِمْ سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَحَقُّقِهِمْ بِهِ دُونَهُ أَشْیَاءُ یَطُولُ ذِکْرُهَا وَ سَارَ مُعَاوِیَهُ نَحْوَ الْعِرَاقِ لِیَغْلِبَ عَلَیْهِ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ (1)

تَحَرَّکَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ یَأْمُرُ الْعُمَّالَ بِالْمَسِیرِ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا عَنْهُ ثُمَّ خَفُّوا وَ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ شِیعَهٌ لَهُ وَ لِأَبِیهِ وَ بَعْضُهُمْ مُحَکِّمَهٌ(2) یُؤْثِرُونَ قِتَالَ مُعَاوِیَهَ بِکُلِّ حِیلَهٍ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ فِتَنٍ وَ طَمَعٍ فِی الْغَنَائِمِ وَ بَعْضُهُمْ شُکَّاکٌ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ عَصَبِیَّهٍ اتَّبَعُوا رُؤَسَاءَ قَبَائِلِهِمْ- لَا یَرْجِعُونَ إِلَی دِینٍ فَسَارَ حَتَّی أَتَی حَمَّامَ عُمَرَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَی دَیْرِ کَعْبٍ فَنَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَهِ وَ بَاتَ هُنَاکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرَادَ علیه السلام أَنْ یَمْتَحِنَ أَصْحَابَهُ وَ یَسْتَبْرِئَ أَحْوَالَهُمْ لَهُ فِی الطَّاعَهِ لِیَتَمَیَّزَ بِذَلِکَ أَوْلِیَاؤُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ یَکُونَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ لِقَاءِ مُعَاوِیَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ فَأَمَرَ أَنْ یُنَادِیَ فِی النَّاسِ بِالصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کُلَّمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی الْوَحْیِ- ص أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی وَ اللَّهِ لَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَنِّهِ وَ أَنَا أَنْصَحُ خَلْقِ

1- 1. منبج- کمجلس- بلد من بلاد الشام، و قیل: أول من بناها کسری لما غلب علی الشام و منه الی حلب عشر فراسخ.
2- 2. یعنی أصحاب التحکیم و هم الخوارج.

اللَّهِ لِخَلْقِهِ وَ مَا أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَغِينَةً وَ لَا مُرِيداً لَهُ بِسُوءٍ وَ لَا غَائِلَةٍ أَلَا وَ إِنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِی الْجَمَاعَهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ فِی الْفُرْقَهِ أَلَا وَ إِنِّی نَاظِرٌ لَكُمْ خَيْراً مِنْ نَظَرِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَلَا تُخَالِفُوا أَمْرِی وَ لَا تَرُدُّوا عَلَیَّ رَأْيِی غَفَرَ اللَّهُ لِی وَ لَكُمْ وَ أَرْشَدَنِی وَ إِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّهُ وَ الرِّضَا قَالَ فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا مَا تَرَوْنَهُ يُرِيدُ بِمَا قَالَ قَالُوا نَظُنُّهُ وَ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَهَ وَ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَفَرَ وَ اللَّهِ الرَّجُلُ ثُمَّ شَدُّوا عَلَى فُسْطَاطِهِ وَ انْتَهَبُوهُ حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُعَالٍ الْأَزْدِیُّ فَنَزَعَ مطرفه [مِطْرَفَهُ] عَنْ عَاتِقِهِ فَبَقِیَ جَالِساً مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ وَ رَكِبَهُ وَ أَحْدَقَ بِهِ طَوَائِفُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ مَنَعُوا مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ فَقَالَ ادْعُوا لِی رَبِيعَهَ وَ هَمْدَانَ فَدَعَوْا لَهُ فَأَطَافُوا بِهِ وَ دَفَعُوا النَّاسَ عَنْهُ عليه السلام وَ سَارَ وَ مَعَهُ شَوْبٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ فِی مُظْلِمِ سَابَاطَ بَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ الْجَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ بِيَدِهِ مِغْوَلٌ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْرَكْتَ يَا حَسَنُ كَمَا أَشْرَکَ أَبُوکَ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ طَعَنَهُ فِی فَخِذِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْعَظْمَ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَ خَرَّا جَمِيعاً إِلَى الْأَرْضِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَهِ الْحَسَنِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ الطَّائِیُّ فَانْتَزَعَ الْمِغْوَلَ مِنْ يَدِهِ وَ خَضْخَضَ بِهِ جَوْفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ آخَرُ يُقَالُ لَهُ- ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَهَ فَقَطَعَ أَنْفَهُ فَهَلَکَ مِنْ ذَلِکَ وَ أُخِذَ آخَرُ كَانَ مَعَهُ فَقُتِلَ وَ حُمِلَ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى سَرِيرٍ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأُنْزِلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیِّ وَ كَانَ عَامِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَا فَأَقَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى ذَلِکَ وَ اشْتَغَلَ الْحَسَنُ عليه السلام بِنَفْسِهِ يُعَالِجُ جُرْحَهُ وَ كَتَبَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مُعَاوِيَهَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ لَهُ فِی السِّرِّ وَ اسْتَحَثُّوهُ عَلَى الْمَسِيرِ نَحْوَهُمْ وَ ضَمِنُوا لَهُ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ عليه السلام إِلَيْهِ عِنْدَ دُنُوِّهِمْ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوِ الْفَتْکَ بِهِ وَ بَلَغَ الْحَسَنَ عليه السلام ذَلِکَ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ كَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَهِ لِيَلْقَى مُعَاوِيَهَ

وَ یَرُدَّهُ عَنِ الْعِرَاقِ وَ جَعَلَهُ أَمِیراً عَلَی الْجَمَاعَهِ وَ قَالَ إِنْ أُصِبْتَ فَالْأَمِیرُ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ فَوَصَلَ کِتَابُ قَیْسِ بْنِ سَعْدٍ یُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ نَازَلُوا مُعَاوِیَهَ بِقَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا الْحَبُّونِیَّهُ بِإِزَاءِ مَسْکِنَ (1) وَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ أَرْسَلَ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ یُرَغِّبُهُ فِی الْمَصِیرِ إِلَیْهِ وَ ضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ یُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا النِّصْفَ وَ یُعْطِیهِ النِّصْفَ الْآخَرَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَی الْکُوفَهِ فَانْسَلَّ عُبَیْدُ اللَّهِ فِی اللَّیْلِ إِلَی مُعَسْکَرِ مُعَاوِیَهَ فِی خَاصَّتِهِ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ فَقَدُوا أَمِیرَهُمْ فَصَلَّی بِهِمْ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ نَظَرَ فِی أُمُورِهِمْ فَازْدَادَتْ بَصِیرَهُ الْحَسَنِ علیه السلام بِخِذْلَانِ الْقَوْمِ لَهُ وَ فَسَادِ نِیَّاتِ الْمُحَکِّمَهِ فِیهِ بِمَا أَظْهَرُوهُ لَهُ مِنَ السَّبِّ وَ التَّکْفِیرِ لَهُ وَ اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ نَهْبِ أَمْوَالِهِ وَ لَمْ یَبْقَ مَعَهُ مَنْ یَأْمَنُ غَوَائِلَهُ إِلَّا خَاصَّهٌ مِنْ شِیعَهِ أَبِیهِ وَ شِیعَتِهِ وَ هُمْ جَمَاعَهٌ لَا یَقُومُ لِأَجْنَادِ الشَّامِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ فِی الْهُدْنَهِ وَ الصُّلْحِ وَ أَنْفَذَ إِلَیْهِ بِکُتُبِ أَصْحَابِهِ الَّذِینَ ضَمِنُوا لَهُ فِیهَا الْفَتْکَ بِهِ وَ تَسْلِیمَهُ إِلَیْهِ وَ اشْتَرَطَ لَهُ عَلَی نَفْسِهِ فِی إِجَابَتِهِ إِلَی صُلْحِهِ شُرُوطاً کَثِیرَهً وَ عَقَدَ لَهُ عُقُوداً کَانَ فِی الْوَفَاءِ بِهَا مَصَالِحُ شَامِلَهٌ فَلَمْ یَثِقْ بِهِ الْحَسَنُ وَ عَلِمَ بِاحْتِیَالِهِ بِذَلِکَ وَ اغْتِیَالِهِ غَیْرَ أَنَّهُ لَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنْ إِجَابَتِهِ إِلَی مَا الْتَمَسَ مِنْهُ مِنْ تَرْکِ الْحَرْبِ وَ إِنْفَاذِ الْهُدْنَهِ لِمَا کَانَ عَلَیْهِ أَصْحَابُهُ مِمَّا وَصَفْنَاهُ مِنْ ضَعْفِ الْبَصَائِرِ فِی حَقِّهِ وَ الْفَسَادِ عَلَیْهِ وَ الْخُلْفِ مِنْهُمْ لَهُ وَ مَا انْطَوَی عَلَیْهِ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فِی اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ تَسْلِیمِهِ إِلَی خَصْمِهِ وَ مَا کَانَ مِنْ خِذْلَانِ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ وَ مَصِیرِهِ إِلَی عَدُوِّهِ وَ مَیْلِ الْجُمْهُورِ مِنْهُمْ إِلَی الْعَاجِلَهِ وَ زُهْدِهِمْ فِی الْآجِلَهِ فَتَوَثَّقَ علیه السلام لِنَفْسِهِ مِنْ مُعَاوِیَهَ لِتَوْکِیدِ الْحُجَّهِ عَلَیْهِ وَ الْإِعْذَارِ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی وَ عِنْدَ کَافَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ اشْتَرَطَ عَلَیْهِ تَرْکَ سَبِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْعُدُولَ عَنِ الْقُنُوتِ عَلَیْهِ فِی الصَّلَوَاتِ وَ أَنْ یُؤْمِنَ شِیعَتَهُ وَ لَا یَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِسُوءٍ

1- 1. مسکن- بکسر الکاف- موضع علی نهر دجیل قریبا من أوانی عند دیر الجاثلیق ذکره الخطیب فی تاریخه، و فی هذا المکان قتل عبد الملک بن مروان مصعب بن الزبیر و فیه قبر مصعب و إبراهیم بن الأشتر النخعیّ.

وَ یُوصِلَ إِلَی کُلِّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ وَ أَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ إِلَی ذَلِکَ کُلِّهِ وَ عَاهَدَ عَلَیْهِ وَ حَلَفَ لَهُ بِالْوَفَاءِ لَهُ.

فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْهُدْنَهُ عَلَی ذَلِکَ سَارَ مُعَاوِیَهُ حَتَّی نَزَلَ بِالنُّخَیْلَهِ وَ کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَصَلَّی بِالنَّاسِ ضُحَی النَّهَارِ فَخَطَبَهُمْ وَ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُکُمْ لِتُصَلُّوا وَ لَا لِتَصُومُوا وَ لَا لِتَحُجُّوا وَ لَا لِتُزَکُّوا إِنَّکُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِکَ وَ لَکِنِّی قَاتَلْتُکُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَعْطَانِی اللَّهُ ذَلِکَ وَ أَنْتُمْ لَهُ کَارِهُونَ أَلَا وَ إِنِّی کُنْتُ مَنَّیْتُ الْحَسَنَ وَ أَعْطَیْتُهُ أَشْیَاءَ وَ جَمِیعُهَا تَحْتَ قَدَمَیَّ لَا أَفِی بِشَیْ ءٍ مِنْهَا لَهُ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْکُوفَهَ فَأَقَامَ بِهَا أَیَّاماً فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَیْعَهُ لَهُ مِنْ أَهْلِهَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ ذَکَرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَالَ مِنْهُ وَ نَالَ مِنَ الْحَسَنِ علیه السلام مَا نَالَ وَ کَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام حَاضِرَیْنِ فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِیَرُدَّ عَلَیْهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ الْحَسَنُ علیه السلام فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ أَیُّهَا الذَّاکِرُ عَلِیّاً أَنَا الْحَسَنُ وَ أَبِی عَلِیٌّ وَ أَنْتَ مُعَاوِیَهُ وَ أَبُوکَ صَخْرٌ وَ أُمِّی فَاطِمَهُ وَ أُمُّکَ هِنْدٌ وَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ جَدُّکَ حَرْبٌ وَ جَدَّتِی خَدِیجَهُ وَ جَدَّتُکَ قُتَیْلَهُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَخْمَلَنَا ذِکْراً وَ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ شَرَّنَا قَدَماً وَ أَقْدَمَنَا کُفْراً وَ نِفَاقاً فَقَالَتْ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِینَ آمِینَ (1).

توضیح: قوله فکأن قد أی فکأن قد نزلت أو جاءت و حذف مدخول قد شائع قوله و بیده مغول فی بعض النسخ بالغین المعجمه قال الفیروزآبادی المغول کمنبر حدیده تجعل فی السوط فیکون لها غلاف و شبه مشمل إلا أنه أدق و أطول منه و نصل طویل أو سیف دقیق له قفا واسم و فی بعضها بالمهمله و هی حدیده ینقر بها الجبال و الخضخضه التحریک و الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو

1- 1. الإرشاد ص 170- 173. و رواه أبو الفرج فی مقاتل الطالبیین عن ابی عبید عن یحیی بن معین، و بعد ما أتی علی آخر الخبر من قوله فقال طوائف من أهل المسجد آمین. قال فقال یحیی بن معین و نحن نقول آمین، قال أبو عبید و نحن أیضا نقول آمین قال أبو الفرج و أنا أقول آمین قلت و أنا أیضا أقول: آمین.

غار غافل حتی یشد علیه فیقتله.

أقول: وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ: لَمَّا سَارَ مُعَاوِیَهُ قَاصِداً إِلَی الْعِرَاقِ وَ بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ نَادَی الْمُنَادِی الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ کَتَبَ الْجِهَادَ عَلَی خَلْقِهِ وَ سَمَّاهُ کَرْهاً ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِ الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ (1) فَلَسْتُمْ أَیُّهَا النَّاسُ نَائِلِینَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَی مَا تَکْرَهُونَ إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِیَهَ بَلَغَهُ أَنَّا کُنَّا أَزْمَعْنَا عَلَی الْمَسِیرِ إِلَیْهِ فَتَحَرَّکَ لِذَلِکَ فَاخْرُجُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی مُعَسْکَرِکُمْ بِالنُّخَیْلَهِ حَتَّی نَنْظُرَ وَ تَنْظُرُونَ وَ نَرَی وَ تَرَوْنَ قَالَ وَ إِنَّهُ فِی کَلَامِهِ لَیَتَخَوَّفُ خِذْلَانَ النَّاسِ لَهُ.

قَالَ فَسَکَتُوا فَمَا تَکَلَّمَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهُ بِحَرْفٍ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ قَامَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ حَاتِمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْبَحَ هَذَا الْمَقَامَ أَ لَا تُجِیبُونَ إِمَامَکُمْ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ أَیْنَ خُطَبَاءُ مِصْرَ الَّذِینَ أَلْسِنَتُهُمْ کَالْمَخَارِیقِ فِی الدَّعَهِ فَإِذَا جَدَّ الْجَدُّ فَرَوَّاغُونَ کَالثَّعَالِبِ أَ مَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ وَ لَا عَنَتَهَا وَ عَارَهَا.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْحَسَنَ علیه السلام بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِکَ الْمَرَاشِدَ وَ جَنَّبَکَ الْمَکَارِهَ وَ وَفَّقَکَ لِمَا یُحْمَدُ وِرْدُهُ وَ صَدْرُهُ وَ قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَکَ وَ انْتَهَیْنَا إِلَی أَمْرِکَ وَ سَمِعْنَا لَکَ وَ أَطَعْنَاکَ فِیمَا قُلْتَ وَ رَأَیْتَ وَ هَذَا وَجْهِی إِلَی مُعَسْکَرِنَا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوَافِیَ فَلْیُوَافِ.

ثُمَّ مَضَی لِوَجْهِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ دَابَّتُهُ بِالْبَابِ فَرَکِبَهَا وَ مَضَی إِلَی النُّخَیْلَهِ وَ أَمَرَ غُلَامَهُ أَنْ یَلْحَقَهُ بِمَا یُصْلِحُهُ فَکَانَ عَدِیٌّ أَوَّلَ النَّاسِ عَسْکَراً.

ثُمَّ قَامَ قَیْسُ بْنُ عُبَادَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ مَعْقِلُ بْنُ قَیْسٍ الرِّیَاحِیُّ وَ زِیَادُ بْنُ حَصْفَهَ التَّیْمِیُّ فَأَنَّبُوا النَّاسَ وَ لَامُوهُمْ وَ حَرَّضُوهُمْ وَ کَلَّمُوا الْحَسَنَ علیه السلام بِمِثْلِ کَلَامِ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ فِی الْإِجَابَهِ وَ الْقَبُولِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ علیه السلام صَدَقْتُمْ رَحِمَکُمُ اللَّهُ مَا زِلْتُ أَعْرِفُکُمْ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْقَبُولِ وَ الْمَوَدَّهِ الصَّحِیحَهِ فَجَزَاکُمُ اللَّهُ خَیْراً

1- 1. الأنفال: 46.

ثُمَّ نَزَلَ وَ خَرَجَ النَّاسُ وَ عَسْكَرُوا وَ نَشِطُوا لِلْخُرُوجِ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَى الْمُعَسْكَرِ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَهِ الْمُغِيرَهَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَهُ بِاسْتِحْثَاثِ النَّاسِ عَلَى اللُّحُوقِ إِلَيْهِ وَ سَارَ الْحَسَنُ علیه السلام فِی عَسْكَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَ دَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقَامَ بِهِ ثَلَاثاً حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّی بَاعِثٌ مَعَکَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَ قُرَّاءِ الْمِصْرِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَزِيدُ الْكَتِيبَهَ فَسِرْ بِهِمْ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَکَ وَ افْرُشْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ أَدْنِهِمْ مِنْ مَجْلِسِکَ فَإِنَّهُمْ بَقِيَّهُ ثِقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ سِرْ بِهِمْ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ حَتَّى تَقْطَعَ بِهِمُ الْفُرَاتَ حَتَّى تَسِيرَ بِمَسْكِنَ ثُمَّ امْضِ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ بِهِمْ مُعَاوِيَهَ فَإِنْ أَنْتَ لَقِيتَهُ فَاحْتَبِسْهُ حَتَّى آتِيَکَ فَإِنِّی عَلَى أَثَرِکَ وَشِيكاً وَ لْيَكُنْ خَبَرُکَ عِنْدِی كُلَّ يَوْمٍ وَ شَاوِرْ هَذَيْنِ يَعْنِی قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ وَ إِذَا لَقِيتَ مُعَاوِيَهَ فَلَا تُقَاتِلْهُ حَتَّى يُقَاتِلَکَ فَإِنْ فَعَلَ فَقَاتِلْهُ فَإِنْ أُصِبْتَ فَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ فَإِنْ أُصِيبَ فَسَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّاسِ.

فَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شِينْوَرَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى شَاهِی ثُمَّ لَزِمَ الْفُرَاتَ وَ الْفَلُّوجَهَ حَتَّى أَتَى مَسْكِنَ وَ أَخَذَ الْحَسَنُ عَلَى حَمَّامِ عُمَرَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ كَعْبٍ ثُمَّ بَكَّرَ فَنَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَهِ. أقول ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناک و قد مر ذكره ثم قال.

فأما معاويه فإنه وافى حتى نزل فى قريه يقال له الحبونيه و أقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاويه إلى عبيد الله أن الحسن قد راسلنى فى الصلح و هو مسلم الأمر إلى فإن دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعا و إلا دخلت و أنت تابع و لک إن جئتنى الآن أن أعطيک ألف ألف درهم أعجل لک فى هذا الوقت نصفها و إذا دخلت الكوفه النصف الآخر.

فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاويه فوفى له بما وعده و أصبح الناس

ينتظرونه أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم فثبتهم و ذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر و النهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعه و قالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاه فصاحوا إلى أهل العراق ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع و إمامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام و إما أن تبايعوا بيعه ضلال قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

و كتب معاويه إلى قيس بن سعد يدعوه و يمنيه فكتب إليه قيس لا و الله لا تلقانى أبدا إلا بينى و بينک الرمح فكتب إليه معاويه لما يئس منه أما بعد فإنک يهودى ابن يهودى تشقى نفسک و تقتلها فيما ليس لک فإن ظهر أحب الفريقين إليک نبذک و عزلک و إن ظهر أبغضهما إليک نكل بک و قتلک و قد كان أبوک أوتر غير قوسه و رمى غير غرضه فخذله قومه و أدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الإسلام كرها و أقمت فيه فرقا و خرجت منه طوعا و لم يجعل الله لک فيه نصيبا لم يقدم إسلامک و لم يحدث نفاقک و لم تزل حربا لله و لرسوله و حزبا من أحزاب المشركين و عدوا لله و نبيه و المؤمنين من عباده و ذكرت أبى فلعمرى ما أوتر إلا قوسه و لا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره و لا يبلغ كعبه و زعمت أنى يهودى ابن يهودى و قد علمت و علم الناس إنى و أبى أعداء الدين الذى خرجت منه و أنصار الدين الذى دخلت فيه و صرت إليه و السلام.

فلما قرأ معاويه كتابه غاظه و أراد إجابته فقال له عمرو مهلا فإنک إن كاتبته أجابک بأشد من هذا و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسک عنه و بعث معاويه عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمره إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه

إليه و زهداه في الأمر و أعطياه ما شرط له معاويه و أن لا يتبع أحد بما مضى و لا ينال أحد من شيعه على بمكروه و لا يذكر على إلا بخير و أشياء اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلک و انصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفه.

ثم قال و روى الأعمش عن عمرو بن مره عن سعيد بن سويد قال: صلى بنا معاويه بالنخيله الجمعه فخطب ثم قال إنى و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلک إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطانى الله ذلک و أنتم كارهون.

قال فكان عبد الرحمن بن شريک إذا حدث بذلک يقول هذا و الله هو التهتک.

قال أبو الفرج: و دخل معاويه الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله بين يديه خالد بن عرفطه و معه حبيب بن حمار يحمل رايته فلما صار بالكوفه دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَحَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الرَّازِیِّ عَنْ مَالِکِ بْنِ سَعِيدٍ[1] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِیِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا مَاتَ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَدْخُلَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ أَشَارَ إِلَى بَابِ الْفِيلِ وَ مَعَهُ رَايَهُ ضَلَالَهٍ يَحْمِلُهَا حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ وَ أَنَا لَکَ شِيعَهٌ فَقَالَ فَإِنَّهُ كَمَا أَقُولُ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ عَلَى مُقَدِّمَهِ مُعَاوِيَهَ يَحْمِلُ رَايَتَهُ حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ قَالَ مَالِکُ بْنُ سَعِيدٍ وَ حَدَّثَنِی الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ حَدَّثَنِی صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ وَ أَشَارَ إِلَى دَارِ السَّائِبِ أَبِی عَطَا أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ هَذَا.

1- 1. فی المقاتل ص 49(ط نجف) مالک بن شعير.

قال أبو الفرج: فلما تم الصلح بين الحسن و معاويه أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعه فجاء و كان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف و رجلاه يخطان فى الأرض و ما فى وجهه طاقه شعر و كان يسمى خصى الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت أن لا ألقاه إلا و بينى و بينه الرمح أو السيف فأمر معاويه برمح و بسيف فوضعا بينه و بينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج و قد روى: أن الحسن لما صالح معاويه اعتزل قيس بن سعد فى أربعه آلاف و أبى أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال أ فى حل أنا من بيعتك قال نعم فألقي له كرسى و جلس معاويه على سريره و الحسن معه فقال له معاويه أ نبايع يا قيس قال نعم و وضع يده على فخذه و لم يمدها إلى معاويه فحنى معاويه على سريره (1)

و أكب على قيس حتى مسح يده على يده و ما رفع قيس إليه يده.

«6»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: لَمَّا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ الْحَسَنُ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فِتْنَهٍ وَ كُلُّ مَا فِيهَا فَإِلَى زَوَالٍ وَ اضْمِحْلَالٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنِّى أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (2) فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَاماً فِيهِ فَشَمِّرْ فِى الْحَرْبِ وَ جَاهِدْ عَدُوَّکَ وَ دَارِ أَصْحَابَکَ وَ اسْتَتِرْ مِنَ الضَّنِينِ دِينَهُ بِمَا لَا يَنْثَلِمُ لَکَ دِينٌ وَ وَلِّ أَهْلَ الْبُيُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْحَرْبُ خُدْعَهٌ وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَ صَارُوا إِلَى مُعَاوِيَهَ لِأَنَّهُ آسَى بَيْنَهُمْ فِى الْعَطَاءِ.

فَرَتَّبَ عليه السلام الْعُمَّالَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى الْبَصْرَهِ فَقَصَدَ مُعَاوِيَهُ نَحْوَ الْعِرَاقِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ قَمَعَ بِهِ الشِّرْکَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّهً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهَا خَاصَّهً فَقَالَ وَ إِنَّهُ

1- 1. فى المقاتل ص 50: فجثا معاويه على سريره. و حتّى انسب فانه بمعنى الانعطاف.
2- 2. فى المصدر ج 4 ص 31: يا امام المؤمنين.

لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ (1) فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُهُ وَ عَشِیرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُونَا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِکَ لِقُرَیْشٍ ثُمَّ جَاحَدَتْنَا قُرَیْشٌ مَا قَدْ عَرَفَتْهُ الْعَرَبُ لَهُمْ وَ هَیْهَاتَ مَا أَنْصَفَتْنَا قُرَیْشٌ الْکِتَابَ فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ عَلَی یَدَیْ جُنْدَبٍ الْأَزْدِیِّ مُوصِلِ کِتَابِ الْحَسَنِ علیه السلام فَهِمْتُ مَا ذَکَرْتَ بِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ هُوَ أَحَقُّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ بِالْفَضْلِ کُلِّهِ وَ ذَکَرْتَ تَنَازُعَ الْمُسْلِمِینَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَصَرَّحْتَ بِنَمِیمَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ غَیْرِهِمْ فَکَرِهْتُ ذَلِکَ لَکَ لِأَنَّ الْأُمَّهَ قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ قُرَیْشاً أَحَقُّ بِهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَی مِنْ أَمْرِ الْحَکَمَیْنِ فَکَیْفَ تَدْعُونِّی إِلَی أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِیکَ وَ قَدْ خَرَجَ أَبُوکَ مِنْهُ.

ثُمَّ کَتَبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ فِی عِبَادِهِ مَا یَشَاءُ- لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَ هُوَ سَرِیعُ الْحِسابِ فَاحْذَرْ أَنْ تَکُونَ مَنِیَّتُکَ عَلَی یَدَیْ رَعَاعِ النَّاسِ (2)

وَ آیس [ایْئَسْ] مِنْ أَنْ تَجِدَ فِینَا غَمِیزَهً وَ إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَمَّا أَنْتَ فِیهِ وَ بَایَعْتَنِی وَفَیْتُ لَکَ بِمَا وَعَدْتُ وَ أَجَزْتُ لَکَ مَا شَرَطْتُ وَ أَکُونُ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ أَعْشَی بَنِی قَیْسٍ:

وَ إِنْ أَحَدٌ أَسْدَی إِلَیْکَ کَرَامَهً*** فَأَوْفِ بِمَا تُدْعَی إِذَا مِتَّ وَافِیاً

فَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَی إِذَا کَانَ ذَا غِنًی*** وَ لَا تَجْفُهُ إِنْ کَانَ لِلْمَالِ نَائِیاً

ثُمَّ الْخِلَافَهُ لَکَ مِنْ بَعْدِی وَ أَنْتَ أَوْلَی النَّاسِ بِهَا وَ فِی رِوَایَهٍ وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّکَ أَقْوَی لِلْأَمْرِ وَ أَضْبَطُ لِلنَّاسِ وَ أَکْبَتُ لِلْعَدُوِّ وَ أَقْوَی عَلَی جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنِّی لَبَایَعْتُکَ لِأَنَّنِی أَرَاکَ لِکُلِّ خَیْرٍ أَهْلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرِی وَ أَمْرَکَ شَبِیهٌ بِأَمْرِ أَبِی بَکْرٍ وَ أَبِیکَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَیَّ کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَا ذَکَرْتَ وَ تَرَکْتُ جَوَابَکَ خَشْیَهَ الْبَغْیِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِکَ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَإِنَّکَ تَعْلَمُ مَنْ

1- 1. الزخرف: 44.
2- 2. الرعاع- بالفتح- سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم، الواحد رعاعه و قیل: لا واحد له من لفظه.

أَهْلُهُ وَ عَلَىَّ إِثْمُ أَنْ أَقُولَ فَأَكْذِبَ.

فَاسْتَنْفَرَ مُعَاوِيَهُ النَّاسَ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ بَعَثَ الْحَسَنُ علیه السلام حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا ثُمَّ خَفَّ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنْ شِیعَتِهِ وَ مُحَكِّمَهٌ وَ شُكَّاكٌ وَ أَصْحَابُ عَصَبِیَّهٍ وَ فِتَنٍ حَتَّی أَتَی حَمَّامَ عُمَرَ.

أقول: و ساق الكلام نحوا مما مر إلی أن قال و أنفذ إلی معاویه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكید الحجه أن یعمل فیهم بكتاب الله و سنه نبیه و الأمر من بعده شوری و أن یترک سب علی و أن یؤمن شیعته و لا یتعرض لأحد منهم و یوصل إلی كل ذی حق حقه و یوفر علیه حقه كل سنه خمسون ألف درهم فعاهده علی ذلک معاویه و حلف بالوفاء به و شهد بذلک عبد الله بن الحارث و عمرو بن أبی سلمه و عبد الله بن عامر بن كریز و عبد الرحمن بن أبی سمره و غیرهم.

فلما سمع ذلک قیس بن سعد قال:

أتانی بأرض العال من أرض مسكن*** بأن إمام الحق أضحی مسالما

فما زلت مذ بینته متلددا*** أراعی نجوما خاشع القلب واجما

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فِی صُلْحِ مُعَاوِیَهَ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَیْنَ جَابَلْقَا وَ جَابَرْسَا رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ نَازَعَنِی حَقّاً هُوَ لِی فَتَرَكْتُهُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَایَعْتُمُونِی عَلَی أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنْ یَكُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّهً عَلَی مَنْ كَانَ یَتَمَنَّی هَذَا الْأَمْرَ- وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ.

وَ فِی رِوَایَهٍ إِنَّمَا هَادَنْتُ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ صِیَانَتَهَا وَ إِشْفَاقاً عَلَی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ الْمُخْلَصِینَ مِنْ أَصْحَابِی. وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ: یَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّمَا سَخِیَ عَلَیْكُمْ (1)

1- 1. فی المصدر المطبوع ج 4 ص 34 قال المحشی: كذا فی النسخ التی عندنا لكن وقفت علی الروایه فی غیر الكتاب و فیها:« عنكم» بدل« علیكم» و هو الظاهر. أقول و سیجی ء معناه فی كلام المصنّف رحمه اللّه.

بِنَفْسِی ثَلَاثٌ قَتْلُکُمْ أَبِی وَ طَعْنُکُمْ إِیَّایَ وَ انْتِهَابُکُمْ مَتَاعِی وَ دَخَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَلَی أَخِیهِ بَاکِیاً ثُمَّ خَرَجَ ضَاحِکاً فَقَالَ لَهُ مَوَالِیهِ مَا هَذَا قَالَ الْعَجَبُ مِنْ دُخُولِی عَلَی إِمَامٍ أُرِیدُ أَنْ أُعَلِّمَهُ فَقُلْتُ مَا ذَا دَعَاکَ إِلَی تَسْلِیمِ الْخِلَافَهِ فَقَالَ الَّذِی دَعَا أَبَاکَ فِیمَا تَقَدَّمَ قَالَ فَطَلَبَ مُعَاوِیَهُ الْبَیْعَهَ مِنَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ الْحَسَنُ یَا مُعَاوِیَهُ لَا تُکْرِهْهُ فَإِنَّهُ لَا یُبَایِعُ أَبَداً أَوْ یُقْتَلَ وَ لَنْ یُقْتَلَ حَتَّی یُقْتَلَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ لَنْ یُقْتَلَ أَهْلُ بَیْتِهِ حَتَّی یُقْتَلَ أَهْلُ الشَّامِ.

وَ قَالَ الْمُسَیَّبُ بْنُ نَجَبَهَ الْفَزَارِیُّ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِیُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مَا یَنْقَضِی تَعَجُّبُنَا مِنْکَ بَایَعْتَ مُعَاوِیَهَ وَ مَعَکَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنَ الْکُوفَهِ سِوَی أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ الْحِجَازِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام قَدْ کَانَ ذَلِکَ فَمَا تَرَی الْآنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَرَی أَنْ تَرْجِعَ لِأَنَّهُ نَقَضَ الْعَهْدَ فَقَالَ یَا مُسَیَّبُ إِنَّ الْغَدْرَ لَا خَیْرَ فِیهِ وَ لَوْ أَرَدْتُ لَمَا فَعَلْتُ وَ قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ أَمَا وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّکَ مِتَّ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ مِتْنَا مَعَکَ وَ لَمْ نَرَ هَذَا الْیَوْمَ فَإِنَّا رَجَعْنَا رَاغِمِینَ بِمَا کَرِهْنَا وَ رَجَعُوا مَسْرُورِینَ بِمَا أَحَبُّوا فَلَمَّا خَلَا بِهِ الْحَسَنُ علیه السلام قَالَ یَا حُجْرُ قَدْ سَمِعْتُ کَلَامَکَ فِی مَجْلِسِ مُعَاوِیَهَ وَ لَیْسَ کُلُّ إِنْسَانٍ یُحِبُّ مَا تُحِبُّ وَ لَا رَأْیُهُ کَرَأْیِکَ وَ إِنِّی لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ إِلَّا إِبْقَاءً عَلَیْکُمْ وَ اللَّهُ تَعَالَی کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ وَ أَنْشَأَ علیه السلام لَمَّا اضْطُرَّ إِلَی الْبَیْعَهِ:

أُجَامِلُ أَقْوَاماً حَیَاءً وَ لَا أَرَی*** قُلُوبَهُمُ تَغْلِی عَلَیَّ مَرَاضُهَا(1)

وَ لَهُ علیه السلام:

لَئِنْ سَاءَنِی دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً*** وَ کُلُّ بَلَاءٍ لَا یَدُومُ یَسِیرُ

1- 1. أظن الصحیح هکذا: أجامل أقواما حیاء، و لا أری*** قدروهم تغلی علی مراضها یقال: غلت القدر تغلی غلیانا: جاشت و ثارت بقوه الحراره، و مراض القدر أسفلها اذا غطی من الماء، یقول: انهم یثورون ثوره ظاهریه کالقدر التی ثارت أعلاه و لم تغل أسفلها، فهم منافقون یقولون بأفواههم ما لیس فی قلوبهم.

وَ إِنْ سَرَّنِی لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ*** وَ کُلُّ سُرُورٍ لَا یَدُومُ حَقِیرٌ

إیضاح: قوله علیه السلام استتر من الضنین الضنین البخیل أی استر دینک ممن یبخل بدینه منک بأن لا یظهر لک دینه أو لا یوافقک فی الدین علی وجه لا یضرّ بدینک بأن یکون علی وجه المداهنه و یقال لیس له فیه غمیزه أی مطعن و أسدی و أولی و أعطی بمعنی قوله بما تدعی أی أوف جزاء تلک الکرامه إیفاء تصیر به معروفا بعد موتک بأنک کنت وافیا.

قوله إن کان للمال نائیا أی بعیدا عن المال فقیرا و فلان یتلدد أی یلتفت یمینا و شمالا و رجل ألدّ بیّن اللدد و هو شدید الخصومه و الواجم الذی اشتد حزنه و أمسک عن الکلام.

قوله علیه السلام إنما سخی علیکم أی جعلنی سخیا فی ترککم قال الجوهری سخت نفسه عن الشی ء إذا ترکته قوله علیه السلام و لا أری قلوبهم أی أجاملهم و لا أنظر إلی غلیان قلوبهم للحقد و العداوه و یحتمل أن تکون لا زائده.

«7»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِیرُ الثَّعْلَبِیِّ وَ مُسْنَدُ الْمَوْصِلِیِّ وَ جَامِعُ التِّرْمِذِیِ (1)

وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مَازِنٍ الرَّاسِبِیِ (2): أَنَّهُ لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عُذِلَ وَ قِیلَ لَهُ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ وَ مُسَوِّدَ الْوُجُوهِ فَقَالَ علیه السلام لَا تَعْذِلُونِی فَإِنَّ فِیهَا مَصْلَحَةً

ص: 58

1- 1. فی أسد الغابه ج 2 ص 14 قال: أخبرنا إبراهیم بن محمّد بن مهران الفقیه و غیر واحد قالوا باسنادهم الی أبی عیسی الترمذی قال: حدّثنا محمود بن غیلان أخبرنا أبو داود الطیالسی أخبرنا القاسم بن الفضل الحرّانیّ، عن یوسف بن سعد قال: قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویه فقال: سودت وجوه المؤمنین أو- یا مسود وجوه المؤمنین- فقال: لا تؤنبنی رحمک اللّه فان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أری بنی أمیّه علی منبره فساءه ذلک فنزلت« إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ* وَ ما أَدْرَاکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» 1- 17 97: 1- 3. تملکها بعدی بنو أمیّه.

2- 2. الراشی خ ل.

وَ لَقَدْ رَأَى النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ یَخْطُبُ بَنُو أُمَیَّهَ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ(1)

فَحَزِنَ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ وَ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ- وَ فِی خَبَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَنَزَلَ- أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ إِلَی قَوْلِهِ یُمَتَّعُونَ (2) ثُمَّ أُنْزِلَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ یَعْنِی جَعَلَ اللَّهُ لَیْلَهَ الْقَدْرِ لِنَبِیِّهِ خَیْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ وَ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَأَی فِی مَنَامِهِ أَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ فِی مِنْبَرِهِ وَ تَنْزِلُ فَسَاءَهُ ذَلِکَ وَ اغْتَمَّ بِهِ وَ لَمْ یُرَ بَعْدَ ذَلِکَ ضَاحِکاً حَتَّی مَاتَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام .

مُسْنَدُ الْمَوْصِلِیِّ أَنَّهُ رَأَی فِی مَنَامِهِ خَنَازِیرَ تَصْعَدُ فِی مِنْبَرِهِ الْخَبَرَ وَ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِیُّ عَدَدْنَا مُلْکَ بَنِی أُمَیَّهَ فَکَانَ أَلْفَ شَهْرٍ.

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عُبَیْدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی عَمْرَوَیْهِ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ اللیل [أَبِی لَیْلَی] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ حَدَّثَنِی أَیْضاً مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأُشْنَانِیُ (3)

وَ عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُفْیَانَ قَالَ: أَتَیْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام حِینَ بَایَعَ مُعَاوِیَهَ فَوَجَدْتُهُ بِفِنَاءِ دَارِهِ وَ عِنْدَهُ رَهْطٌ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا سُفْیَانُ انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ رَاحِلَتِی ثُمَّ أَتَیْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ کَیْفَ قُلْتَ یَا سُفْیَانُ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ مَا جَرَّ هَذَا مِنْکَ إِلَیْنَا فَقُلْتُ أَنْتَ

1- 1. الشعراء: 205.

2- 2. فی الأصل المطبوع: رأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی منامه و هو یخطب بنی امیه واحدا بعد واحد. و هو تصحیف ظاهر. راجع المصدر ج 4 ص 36.

3- 3. فی الأصل المطبوع هاهنا تصحیفات متعدّده راجع ط کمبانیّ ص 114، مقاتل الطالبیین ص 47.

وَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا حِینَ أَعْطَیْتَ هَذَا الطَّاغِیَهَ الْبَیْعَهَ وَ سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَی اللَّعِینِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ مَعَکَ مِائَهُ أَلْفٍ کُلُّهُمْ یَمُوتُ دُونَکَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَلَیْکَ أَمْرَ النَّاسِ.

فَقَالَ یَا سُفْیَانُ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ إِذَا عَلِمْنَا الْحَقَّ تَمَسَّکْنَا بِهِ وَ إِنِّی سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ- لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یَجْتَمِعَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَی رَجُلٍ وَاسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ یَأْکُلُ وَ لَا یَشْبَعُ- لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ فِی السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِی الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ إِنَّهُ لَمُعَاوِیَهُ وَ إِنِّی عَرَفْتُ أَنَ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقُمْنَا إِلَی حَالِبٍ یَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَتَنَاوَلَ الْإِنَاءَ فَشَرِبَ قَائِماً ثُمَّ سَقَانِی وَ خَرَجْنَا نَمْشِی إِلَی الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِی مَا جَاءَ بِکَ یَا سُفْیَانُ قُلْتُ حُبُّکُمْ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِ قَالَ فَأَبْشِرْ یَا سُفْیَانُ فَإِنِّی سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ یَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَیْتِی وَ مَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی کَهَاتَیْنِ یَعْنِی السَّبَّابَتَیْنِ أَوْ کَهَاتَیْنِ یَعْنِی السَّبَّابَهَ وَ الْوُسْطَی إِحْدَاهُمَا تَفْضُلُ عَلَی الْأُخْرَی أَبْشِرْ یَا سُفْیَانُ فَإِنَّ الدُّنْیَا تَسَعُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

قال ابن أبی الحدید قوله و لا فی الأرض ناصر أی ناصر دینی أی لا یمکن أحد أن ینتصر له بتأویل دینی یتکلف به عذرا لأفعاله القبیحه.

«8»- کش، [رجال الکشی] ذَکَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِی بَعْضِ کُتُبِهِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ علیه السلام خَرَجَ فِی شَوَّالٍ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَی قِتَالِ مُعَاوِیَهَ فَالْتَقَوْا بِکَسْکَرَ وَ حَارَبَهُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام جَعَلَ ابْنَ عَمِّهِ- عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَمَرَّ بِالرَّایَهِ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِیَهَ وَ بَقِیَ الْعَسْکَرُ بِلَا قَائِدٍ وَ لَا رَئِیسٍ فَقَامَ قَیْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لَا یَهُولَنَّکُمْ

ذَهَابُ هَذَا الْكَذَا وَ كَذَا(1) فَإِنَّ هَذَا وَ أَبَاهُ لَمْ يَأْتِيَا قَطُّ بِخَيْرٍ وَ قَامَ يَأْمُرُ النَّاسَ وَ وَثَبَ أَهْلُ عَسْكَرِ الْحَسَنِ عليه السلام بِالْحَسَنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَانْتَهَبُوا فُسْطَاطَهُ وَ أَخَذُوا مَتَاعَهُ وَ طَعَنَهُ ابْنُ بِشْرٍ الْأَسَدِیُّ فِی خَاصِرَتِهِ فَرَدُّوهُ جَرِيحاً إِلَى الْمَدَائِنِ حَتَّى تَحَصَّنَ فِيهَا عِنْدَ عَمِّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَيْدٍ.

«9»- کش، [رجال الكشی] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ فُضَيْلٍ غُلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنِ اقْدَمْ أَنْتَ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَدِمُوا الشَّامَ فَأَذِنَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ أَعَدَّ لَهُمُ الْخُطَبَاءَ فَقَالَ يَا حَسَنُ قُمْ فَبَايِعْ فَقَامَ فَبَايَعَ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام قُمْ فَبَايِعْ فَقَامَ فَبَايَعَ ثُمَّ قَالَ يَا قَيْسُ قُمْ فَبَايِعْ فَالْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام يَنْظُرُ مَا يَأْمُرُهُ فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّهُ إِمَامِی يَعْنِی الْحَسَنَ عليه السلام.

«10»- کش، [رجال الكشی] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِیُ

1- 1. يعنى هذا الذى فعل كذا و كذا، ادخل لام التعريف على كذا، و هو من شيمه المولدين و لفظ أبى الفرج فى المقاتل ص 44 هكذا: ايها الناس لا يهولنكم، و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع- اي الجبان- ان هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاريّ فأتى به رسول اللّه فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين و ان أخاه ولاه على على البصره فسرق مال اللّه و مال المسلمين فاشترى به الجوارى، و زعم ان ذلک له حلال و ان هذا ولاه أيضا على اليمن فهرب من بسر بن أرطاه و ترک ولده حتّى قتلوا و صنع الآن هذا الذى صنع. قال فتنادى الناس: الحمد للّه الذى أخرجه من بيننا امض بنا الى عدونا فنهض بهم الحديث.

صَاحِبُ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بَايِعْ فَنَظَرَ قَيْسٌ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ بَايَعْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ أَ مَا تَنْتَهِى أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّى فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا شِئْتَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَتُنَاقَضَنَّ بِهِ فَقَالَ وَ كَانَ مِثْلَ الْبَعِيرِ جِسْماً وَ كَانَ خَفِيفَ اللِّحْيَهِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ بَايِعْ يَا قَيْسُ فَبَايَعَ.

بیان: قوله أما و الله إنی اکتفی ببعض الکلام تعویلا علی قرینه المقام أی إنی أقتلک أو نحوه قوله ما شئت أی اصنع ما شئت قوله لئن شئت علی صیغه المتکلم أی إن شئت نقضت بیعتک فقوله لتناقضن علی بناء المجهول.

«11»- کشف، [کشف الغمه] عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: شَهِدْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام حِینَ صَالَحَ مُعَاوِیَهَ بِالنُّخَیْلَهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ قُمْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّکَ تَرَکْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَ سَلَّمْتَهُ إِلَیَّ فَقَامَ الْحَسَنُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَکْیَسَ الْکَیْسِ التُّقَی وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِی اخْتَلِفُ فِیهِ أَنَا وَ مُعَاوِیَهُ إِمَّا أَنْ یَکُونَ حَقَّ امْرِئٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی وَ إِمَّا أَنْ یَکُونَ حَقّاً هُوَ لِی فَقَدْ تَرَکْتُهُ إِرَادَهً لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا(1) وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ.

«12»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمَّارٍ أَبِی الْیَقْظَانِ عَنْ أَبِی عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مُعَاوِیَهَ صَعِدَ مُعَاوِیَهُ الْمِنْبَرَ وَ جَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ رَآنِی لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام أَسْفَلَ مِنْهُ بِمِرْقَاهٍ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ کَلَامِهِ قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَکَرَ الْمُبَاهَلَهَ فَقَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِی وَ مِنَ الْأَبْنَاءِ بِی وَ بِأَخِی وَ مِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّی وَ کُنَّا أَهْلَهُ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ لَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ التَّطْهِیرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی کِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا

1- 1. فی أسد الغابه ج 2 ص 14: ثم التفت إلی معاویه و قال: ان أدری إلخ و الحدیث فی الکشف ج 2 ص 141 نقلا عن کتاب الحلیه لابی نعیم

الحافظ.

خَیْبَرِی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَلَمْ یَکُنْ أَحَدٌ فِی الْکِسَاءِ غَیْرِی وَ أَخِی وَ أَبِی وَ أُمِّی وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ تُصِیبُهُ جَنَابَهٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ یُولَدُ فِیهِ إِلَّا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَبِی تَکْرِمَهً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ تَفْضِیلًا مِنْهُ لَنَا وَ قَدْ رَأَیْتُمْ مَکَانَ مَنْزِلِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَسَدَّهَا وَ تَرَکَ بَابَنَا فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَا إِنِّی لَمْ أَسُدَّهَا وَ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ أَسُدَّهَا وَ أَفْتَحَ بَابَهُ.

وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ زَعَمَ لَکُمْ أَنِّی رَأَیْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا فَکَذَبَ مُعَاوِیَهُ نَحْنُ أَوْلَی بِالنَّاسِ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَیْتِ مَظْلُومِینَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ ص فَاللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ تَوَثَّبَ عَلَی رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَیْنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَیْ ءِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَایَعُوا أَبِی حِینَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا وَ مَا طَمِعْتَ فِیهَا یَا مُعَاوِیَهُ فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَیْشٌ بَیْنَهَا فَطَمِعَتْ فِیهَا الطُّلَقَاءُ وَ أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ یَزَلْ أَمْرُهُمْ یَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّی یَرْجِعُوا إِلَی مَا تَرَکُوا فَقَدْ تَرَکَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ هَارُونَ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِیفَهُ مُوسَی فِیهِمْ وَ اتَّبَعُوا السَّامِرِیَّ وَ قَدْ تَرَکَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ أَبِی وَ بَایَعُوا غَیْرَهُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا النُّبُوَّهَ وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله نَصَبَ أَبِی یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ.

وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی حَتَّی دَخَلَ الْغَارَ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ وَ قَدْ کَفَّ أَبِی یَدَهُ حِینَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ فَلَمْ یُغَثْ فَجَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ وَ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی سَعَهٍ حِینَ دَخَلَ الْغَارَ وَ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً وَ کَذَلِکَ أَبِی وَ أَنَا فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ حِینَ

خَذَلَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّهُ وَ بَايَعُوکَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا وَلَدَهُ نَبِيٌّ غَيْرِی وَ أَخِی لَمْ تَجِدُوا وَ إِنِّی قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِينٍ.

أقول: قد مضی فی کتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرويّا عن الصادق عليه السلام و هذا مختصر منه (1).

«13»- کشف، [کشف الغمه] وَ مِنْ کَلَامِهِ عليه السلام: کِتَابٌ کَتَبَهُ إِلَی مُعَاوِيَهَ بَعْدَ وَفَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَی مُعَاوِيَهَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ دَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشِّرْکِ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّهً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّهً فَقَالَ تَعَالَی وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ (2) فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِيرٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُوا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِکَ لِقُرَيْشٍ وَ نَحْنُ الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ ذَوُو الْقُرْبَی مِنْهُ وَ لَا غَرْوَ إِنَّ مُنَازَعَتَکَ إِيَّانَا بِغَيْرِ حَقٍّ فِی الدِّينِ مَعْرُوفٌ وَ لَا أَثَرٌ فِی الْإِسْلَامِ مَحْمُودٌ وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ تَعَالَی بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ لَا يُؤْتِيَنَا فِی هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَنْقُصُنَا بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَّانِی هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ انْظُرْ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مَا تُحْقَنُ بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَ تُصْلَحُ أُمُورُهُمْ وَ السَّلَامُ-

---

1- 1. راجع ج 10 ص 138- 145 من الطبعه الحديثه.

2- 2. الزخرف: 44.

وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام مَا كَتَبَهُ فِی كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِی اسْتَقَرَّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ حَیْثُ رَأَی حَقْنَ الدِّمَاءِ وَ إِطْفَاءَ الْفِتْنَهِ وَ هُوَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَیْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ صَالَحَهُ عَلَی أَنْ یُسَلِّمَ إِلَیْهِ وِلَایَهَ أَمْرِ الْمُسْلِمِینَ عَلَی أَنْ یَعْمَلَ فِیهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ سِیرَهِ الْخُلَفَاءِ الصَّالِحِینَ (1)

وَ لَیْسَ لِمُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَنْ یَعْهَدَ إِلَی أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً بَلْ یَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ وَ عَلَی أَنَّ النَّاسَ آمِنُونَ حَیْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فِی شَامِهِمْ وَ عِرَاقِهِمْ وَ حِجَازِهِمْ وَ یَمَنِهِمْ وَ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ عَلِیٍّ وَ شِیعَتَهُ آمِنُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ عَلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ وَ بِمَا أَعْطَی اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلَی أَنْ لَا یَبْغِیَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ لَا لِأَخِیهِ الْحُسَیْنِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَائِلَهً سِرّاً وَ لَا جَهْراً وَ لَا یُخِیفَ أَحَداً مِنْهُمْ فِی أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ شَهِدَ عَلَیْهِ بِذَلِكَ وَ كَفی بِاللَّهِ شَهِیداً فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ السَّلَامُ وَ لَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ وَ انْبَرَمَ الْأَمْرُ الْتَمَسَ مُعَاوِیَهُ مِنَ الْحَسَنِ علیه السلام أَنْ یَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ وَ یُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَایَعَ مُعَاوِیَهَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَیْهِ فَأَجَابَهُ إِلَی ذَلِكَ فَخَطَبَ وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسُ خُطْبَهً حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فِیهَا وَ هِیَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ علیه السلام وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْیَسَ الْكَیْسِ التُّقَی وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ (2)

وَ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَیْنَ جَابَلَقَ وَ جَابَرَسَ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی الْحُسَیْنِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِجَدِّی مُحَمَّدٍ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ

1- 1. فی المصدر ج 2 ص 145، « الخلفاء الراشدین »[الصالحین].
2- 2. هذا هو الصحیح، و فی بعض نسخ الروایه:« و ان اعجز العجز الفجور» كما فی أسد الغابه ج 2 ص 14، و هو تصحیف.

وَ رَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ وَ أَعَزَّكُمْ بَعْدَ الذِّلَّهِ وَ كَثَّرَكُمْ بَعْدَ الْقِلَّهِ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ نَازَعَنِی حَقّاً هُوَ لِی دُونَهُ فَنَظَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ قَطْعِ الْفِتْنَهِ وَ قَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِی عَلَی أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَهَ وَ أَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ بَايَعْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَنَّ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ سَفْكِهَا وَ لَمْ أُرِدْ بِذَلِکَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَ بَقَاءَكُمْ- وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِينٍ.

بيان: يقال لا غرو أی ليس بعجب قوله و لا أثر الجمله حاليه أی و الحال أنه ليس لک أثر محمود و فعل ممدوح فی الإسلام.

أَقُولُ سَيَأْتِی فِی كِتَابِ الْغَيْبَهِ فِی الْخَبَرِ الطَّوِيلِ الَّذِی رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِی الرَّجْعَهِ(1) أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا مُفَضَّلُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَی جَدِّهِ ص فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَهِ حَتَّی اسْتُشْهِدَ بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِی بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهْ وَ بَلَغَ اللَّعِينَ مُعَاوِيَهَ قَتْلُ أَبِی فَأَنْفَذَ الدَّعِيَّ اللَّعِينَ زِيَاداً إِلَی الْكُوفَهِ فِی مِائَهِ أَلْفٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيَّ وَ عَلَی أَخِی الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِی وَ أَهْلِ بَيْتِی وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَهَ لِمُعَاوِيَهَ فَمَنْ أَبَی مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَی مُعَاوِيَهَ رَأْسَهُ (2)

فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَهَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِی فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَهِ لِلصَّلَاهِ وَ رَقَأْتُ الْمِنْبَرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ

1- 1. راجع ج 53 ص 21- 23. و لنا فی ذيل الحديث كلام فی سنده و متنه ينبغی للباحث أن يراجع ذلک.

2- 2. لكنه مخالف للتاريخ المسلم الصريح من أن زيادا هذا كان حين قتل علیّ عليه السلام عاملا له علی بلاد فارس و كرمان يبغض معاويه و يشنؤه و كان فی معقله بفارس قاطنا حتّی أطمعه معاويه و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام، فخرج زياد بعد ما استوثق من معاويه لنفسه، فجاءه بدمشق و سلم عليه بامره المؤمنين ثمّ استلحقه سنه أربع و أربعين و استعمله علی البصره، راجع أسد الغابه ج 2 ص 216.

عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الْآثَارُ وَ قَلَّ الِاصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَةَ وَ اللَّهِ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَهِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (1)

فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللَّهِ جَدِّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ قُتِلَ أَبِى عليه السلام وَ صَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِى قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَهِ وَ خَالَفْتُمُ السُّنَّهَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَهٍ صَمَّاءَ عَمْيَاءَ لَا يُسْمَعُ لِدَاعِيهَا وَ لَا يُجَابُ مُنَادِيهَا وَ لَا يُخَالَفُ وَالِيهَا ظَهَرَتْ كَلِمَهُ النِّفَاقِ وَ سُيِّرَتْ رَايَاتُ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ تَكَالَبَتْ جُيُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِّ مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الِافْتِتَاحِ وَ النُّورِ الْوَضَّاحِ وَ الْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِى لَا يُطْفَى وَ الْحَقِّ الَّذِى لَا يَخْفَى أَيُّهَا النَّاسُ تَيَقَّظُوا مِنْ رَقْدَهِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ تَكَاثُفِ الظُّلْمَهِ فَوَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ تَرَدَّى بِالْعَظَمَهِ لَئِنْ قَامَ إِلَيَّ مِنْكُمْ عَصَبَهٌ بِقُلُوبٍ صَافِيَهٍ وَ نِيَّاتٍ مُخْلِصَهٍ- لَا يَكُونُ فِيهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَ لَا نِيَّهُ افْتِرَاقٍ لَأُجَاهِدَنَّ بِالسَّيْفِ قُدُماً قُدُماً وَ لَأُضِيقَنَّ مِنَ السُّيُوفِ جَوَانِبَهَا وَ مِنَ الرِّمَاحِ أَطْرَافَهَا وَ مِنَ الْخَيْلِ سَنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَكَأَنَّمَا أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَهِ الدَّعْوَهِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَيَّ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَ سُيُوفَنَا فَهَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَمْرِكَ طَائِعُونَ وَ عَنْ رَأْيِكَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَنَظَرْتُ يَمْنَهً وَ يَسْرَهً فَلَمْ أَرَ أَحَداً غَيْرَهُمْ فَقُلْتُ لِى أُسْوَهٌ بِجَدِّى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِى تِسْعَهٍ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِينَ صَارَ فِى عِدَّهٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ مَعِى عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ.

1- 1. آل عمران: 144.

ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ دَعَوْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَیْتُ وَ کَانُوا عَنْ إِجَابَهِ الدَّاعِی غَافِلِینَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِینَ وَ فِی طَاعَتِهِ مُقَصِّرِینَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِینَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَیْهِمْ رِجْزَکَ وَ بَأْسَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا یُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نَزَلْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْکُوفَهِ دَاخِلًا إِلَی الْمَدِینَهِ فَجَاءُونِی یَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَسْرَی سَرَایَاهُ إِلَی الْأَنْبَارِ وَ الْکُوفَهِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ یُقَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُیُوشاً وَ عَرَّفْتُهُمْ أَنَّهُمْ یَسْتَجِیبُونَ لِمُعَاوِیَهَ وَ یَنْقُضُونَ عَهْدِی وَ بَیْعَتِی فَلَمْ یَکُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه فی کتاب الغیبه.

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ علیهما السلام قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ یَا فُلَانُ مَا لَقِینَا مِنْ ظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّانَا وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْنَا وَ مَا لَقِیَ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قُبِضَ وَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّا أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَتَمَالَأَتْ عَلَیْنَا قُرَیْشٌ حَتَّی أَخْرَجَتِ الْأَمْرَ عَنْ مَعْدِنِهِ وَ احْتَجَّتْ عَلَی الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا تَدَاوَلَتْهَا قُرَیْشٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی رَجَعَتْ إِلَیْنَا فَنَکَثَتْ بَیْعَتَنَا وَ نَصَبَتِ الْحَرْبَ لَنَا وَ لَمْ یَزَلْ صَاحِبُ الْأَمْرِ فِی صَعُودٍ کَئُودٍ حَتَّی قُتِلَ فَبُویِعَ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ عُوهِدَ ثُمَّ غُدِرَ بِهِ وَ أُسْلِمَ وَ وَثَبَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ حَتَّی طُعِنَ بِخَنْجَرٍ فِی جَنْبِهِ وَ انْتُهِبَ عَسْکَرُهُ وَ عُولِجَتْ خَلَاخِیلُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَوَادَعَ مُعَاوِیَهَ وَ حَقَنَ دَمَهُ وَ دِمَاءَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ هُمْ قَلِیلٌ حَقَّ قَلِیلٍ ثُمَّ بَایَعَ الْحُسَیْنَ علیه السلام مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ غَدَرُوا بِهِ وَ خَرَجُوا عَلَیْهِ وَ بَیْعَتُهُ فِی أَعْنَاقِهِمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَیْتِ نُسْتَذَلُّ وَ نُسْتَضَامُ وَ نُقْصَی وَ نُمْتَهَنُ وَ نُحْرَمُ وَ نُقْتَلُ وَ نَخَافُ وَ لَا نَأْمَنُ عَلَی دِمَائِنَا وَ دِمَاءِ أَوْلِیَائِنَا وَ وَجَدَ الْکَاذِبُونَ الْجَاحِدُونَ لِکَذِبِهِمْ

وَ جُجُودِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَي أَوْلِيَائِهِمْ وَ قُضَاهِ السَّوْءِ وَ عُمَّالِ السَّوْءِ فِي كُلِّ بَلْدَهٍ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَهِ الْمَكْذُوبَهِ وَ رَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ وَ لَمْ نَفْعَلْهُ لِيُبَغِّضُونَا إِلَى النَّاسِ وَ كَانَ عِظَمُ ذَلِکَ وَ كِبْرُهُ زَمَنَ مُعَاوِيَهَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقُتِلَتْ شِيعَتُنَا بِكُلِّ بَلْدَهٍ وَ قُطِعَتِ الْأَيْدِی وَ الْأَرْجُلُ عَلَى الظِّنَّهِ وَ كَانَ مَنْ ذُكِرَ بِحُبِّنَا وَ الِانْقِطَاعِ إِلَيْنَا سُجِنَ أَوْ نُهِبَ مَالُهُ أَوْ هُدِمَتْ دَارُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ وَ يَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُمْ كُلَّ قِتْلَهٍ وَ أَخَذَهُمْ بِكُلِّ ظِنَّهٍ وَ تُهَمَهٍ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زِنْدِيقٌ أَوْ كَافِرٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ شِيعَهُ عَلِيٍّ وَ حَتَّى صَارَ الرَّجُلُ الَّذِی يُذْكَرُ بِالْخَيْرِ وَ لَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعاً صَدُوقاً يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ عَظِيمَهٍ عَجِيبَهٍ مِنْ تَفْضِيلِ مَنْ قَدْ سَلَفَ مِنَ الْوُلَاهِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْهَا وَ لَا كَانَتْ وَ لَا وَقَعَتْ وَ هُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَهِ مَنْ قَدْ رَوَاهَا مِمَّنْ لَمْ يُعْرَفْ بِكَذِبٍ وَ لَا بِقِلَّهِ وَرَعٍ.

«1»- ج، [الإحتجاج] رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ أَبِي مِخْنَفٍ وَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمٌ فِي مُشَاجَرَةِ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَحْفِلٍ أَكْثَرَ ضَجِيجاً وَ لَا أَعْلَى كَلَاماً وَ لَا أَشَدَّ مُبَالَغَةً فِي قَوْلٍ مِنْ يَوْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ- عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ قَدْ تَوَاطَئُوا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَتُحْضِرَهُ فَقَدْ أَحْيَا سِيرَةَ أَبِيهِ وَ خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَهُ إِنْ أَمَرَ فَأُطِيعَ وَ إِنْ قَالَ فَصُدِّقَ وَ هَذَانِ يَرْفَعَانِ بِهِ إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَقَصَرْنَا بِهِ (1) وَ بِأَبِيهِ وَ سَبَبْنَاهُ وَ سَبَبْنَا أَبَاهُ وَ صَغَّرْنَا بِقَدْرِهِ وَ قَدْرِ أَبِيهِ وَ قَعَدْنَا لِذَلِكَ حَتَّى صُدِقَ لَكَ فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَلِّدَكُمْ قَلَائِدَ يَبْقَى عَلَيْكُمْ عَارُهَا حَتَّى تدخلكم [يُدْخِلَكُمْ] قُبُورَكُمْ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا كَرِهْتُ جَنَابَهُ وَ هِبْتُ عِتَابَهُ وَ إِنِّي إِنْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ لَأُنْصِفَنَّهُ مِنْكُمْ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَ تَخَافُ أَنْ يَتَسَامَى بَاطِلُهُ عَلَى حَقِّنَا وَ مَرَضُهُ عَلَى صِحَّتِنَا قَالَ لَا قَالَ فَابْعَثْ إِذاً إِلَيْهِ فَقَالَ عُتْبَةُ هَذَا رَأْيٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ اللَّهِ مَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَلْقَوْهُ بِأَكْثَرَ وَ لَا أَعْظَمَ مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يَلْقَاكُمْ إِلَّا بِأَعْظَمَ مِمَّا فِي نَفْسِهِ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَصِمٍ جَدِلٍ (2)

1- 1. لعل المعنى: أن نتشاغل بنقصه، من قولهم تقصرنا به أى تعللنا و تشاغلنا به.
2- 2. الخصم- ككتف و صعب- المخاصم المجادل، و مثله جدل.

فَبَعَثُوا إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ يَدْعُوکَ مُعَاوِيَهُ قَالَ وَ مَنْ عِنْدَهُ قَالَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ سَمَّى كُلًّا مِنْهُمْ بِاسْمِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا لَهُمْ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا جَارِيَهُ أَبْلِغِينِی ثِيَابِی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْرَأُ بِکَ فِی نُحُورِهِمْ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَسْتَعِينُ بِکَ عَلَيْهِمْ فَاكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَ أَنَّى شِئْتَ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ قَالَ لِلرَّسُولِ هَذَا كَلَامُ الْفَرَجِ فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَهَ رَحَّبَ بِهِ وَ حَيَّاهُ وَ صَافَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام إِنَّ الَّذِی حُيِّيتُ بِهِ سَلَامَهٌ وَ الْمُصَافَحَهَ أَمَنَهٌ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَجَلْ إِنَّ هَؤُلَاءِ بَعَثُوا إِلَيْکَ وَ عَصَوْنِی لِيُقَرِّرُوکَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّ أَبَاکَ قَتَلَهُ فَاسْمَعْ مِنْهُمْ ثُمَّ أَجِبْهُمْ بِمِثْلِ مَا يُكَلِّمُونَکَ وَ لَا يَمْنَعْکَ مَكَانِی مِنْ جَوَابِهِمْ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَيْتُ بَيْتُکَ وَ الْإِذْنُ فِيهِ إِلَيْکَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَجَبْتَهُمْ إِلَى مَا أَرَادُوا إِنِّی لَأَسْتَحْيِی لَکَ مِنَ الْفُحْشِ وَ لَئِنْ كَانُوا غَلَبُوکَ إِنِّی لَأَسْتَحْيِی لَکَ مِنَ الضَّعْفِ فَبِأَيِّهِمَا تُقِرُّ وَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَذِرُ أَمَا إِنِّی لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ لَجِئْتُ بِعِدَّتِهِمْ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَعَ وَحْدَتِی هُمْ أَوْحَشُ مِنِّی مَعَ جَمْعِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَوَلِيِّیَ الْيَوْمَ وَ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَلْيَقُولُوا فَأَسْمَعُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ أَنْ بَقِیَ مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ كَانَ مِنِ ابْنِ أُخْتِهِمْ وَ الْفَاضِلَ فِی الْإِسْلَامِ مَنْزِلَهً وَ الْخَاصَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَثَرَهً فَبِئْسَ كَرَامَهُ اللَّهِ حَتَّى سَفَكُوا دَمَهُ اعْتِدَاءً وَ طَلَباً لِلْفِتْنَهِ وَ حَسَداً وَ نَفَاسَهً وَ طَلَبَ مَا لَيْسُوا بِآهِلِينَ لِذَلِکَ مَعَ سَوَابِقِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيَا ذُلَّاهْ أَنْ يَكُونَ حَسَنٌ وَ سَائِرُ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ عُثْمَانَ أَحْيَاءً يَمْشُونَ عَلَى مَنَاكِبِ الْأَرْضِ وَ عُثْمَانُ مُضَرَّجٌ بِدَمِهِ مَعَ أَنَّ لَنَا فِيكُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ دَماً بِقَتْلَى بَنِی أُمَيَّهَ بِبَدْرٍ-

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِی یَا ابْنَ أَبِی تُرَابٍ بَعَثْنَا إِلَیْکَ لِنُقَرِّرَکَ أَنَّ أَبَاکَ سَمَّ أَبَا بَکْرٍ الصِّدِّیقَ وَ اشْتَرَکَ فِی قَتْلِ عُمَرَ الْفَارُوقِ وَ قَتْلِ عُثْمَانَ ذَا النُّورَیْنِ مَظْلُوماً فَادَّعَى مَا لَیْسَ لَهُ بِحَقٍّ وَ وَقَعَ فِیهِ وَ ذَکَرَ الْفِتْنَهَ وَ عَیَّرَهُ بِشَأْنِهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّکُمْ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیُعْطِیَکُمُ الْمُلْکَ فَتَرْتَکِبُونَ فِیهِ مَا لَا یَحِلُّ لَکُمْ ثُمَّ أَنْتَ یَا حَسَنُ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِأَنَّکَ کَائِنٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسَ عِنْدَکَ عَقْلُ ذَلِکَ وَ لَا رَأْیُهُ فَکَیْفَ وَ قَدْ سُلِبْتَهُ وَ تُرِکْتَ أَحْمَقَ فِی قُرَیْشٍ وَ ذَلِکَ لِسُوءِ عَمَلِ أَبِیکَ وَ إِنَّمَا دَعَوْنَاکَ لِنَسُبَّکَ وَ أَبَاکَ ثُمَّ أَنْتَ لَا تَسْتَطِیعُ أَنْ تُعَتِّبَ عَلَیْنَا وَ لَا أَنْ تُکَذِّبَنَا فِی شَیْ ءٍ بِهِ فَإِنْ کُنْتَ تَرَى أَنَّا کَذَبْنَاکَ فِی شَیْ ءٍ وَ تَقَوَّلْنَا عَلَیْکَ بِالْبَاطِلِ وَ ادَّعَیْنَا خِلَافَ الْحَقِّ فَتَکَلَّمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمْ أَنَّکَ وَ أَبَاکَ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ أَمَّا أَبُوکَ فَقَدْ کَفَانَا اللَّهُ قَتْلَهُ وَ تَفَرَّدَ بِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّکَ فِی أَیْدِینَا نَتَخَیَّرُ فِیکَ وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ قَتَلْنَاکَ مَا کَانَ فِی قَتْلِکَ إِثْمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عَیْبٌ عِنْدَ النَّاسِ ثُمَّ تَکَلَّمَ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَکَانَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ بِهِ أَنْ قَالَ یَا حَسَنُ إِنَّ أَبَاکَ کَانَ شَرَّ قُرَیْشٍ لِقُرَیْشٍ أَقْطَعَهُ لِأَرْحَامِهَا وَ أَسْفَکَهُ لِدِمَائِهَا وَ إِنَّکَ لَمِنْ قَتَلَهِ- عُثْمَانَ وَ إِنَّ فِی الْحَقِّ أَنْ نَقْتُلَکَ بِهِ وَ إِنَّ عَلَیْکَ الْقَوَدَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّا قَاتِلُوکَ بِهِ فَأَمَّا أَبُوکَ فَقَدْ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِقَتْلِهِ فَکَفَانَاهُ وَ أَمَّا رَجَاؤُکَ لِلْخِلَافَهِ فَلَسْتَ مِنْهَا لَا فِی قَدْحَهِ زَنْدِکَ وَ لَا فِی رَجْحَهِ مِیزَانِکَ ثُمَّ تَکَلَّمَ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ بِنَحْوٍ مِنْ کَلَامِ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ یَا مَعَاشِرَ بَنِی هَاشِمٍ کُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ دَبَّ بِعَیْبِ عُثْمَانَ وَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَیْهِ حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ حِرْصاً عَلَى الْمُلْکِ وَ قَطِیعَهً لِلرَّحِمِ وَ اسْتِهْلَاکَ الْأُمَّهِ(1) وَ سَفْکَ دِمَائِهَا حِرْصاً عَلَى الْمُلْکِ وَ طَلَباً لِلدُّنْیَا الْخَسِیسَهِ وَ حُبّاً لَهَا وَ کَانَ عُثْمَانُ خَالَکُمْ فَنِعْمَ الْخَالُ کَانَ

1- 1. کذا فی النسخ و المصدر ص 138، و قد صححه فی الأصل المطبوع هکذا: « و استملاک الأمه». و لیس بشی ء.

لَکُمْ وَ کَانَ صِهْرُکُمْ فَکَانَ نِعْمَ الصِّهْرُ لَکُمْ قَدْ کُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ حَسَدَهُ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَلِيتُمْ قَتْلَهُ فَکَيْفَ رَأَيْتُمْ صُنْعَ اللَّهِ بِکُمْ- ثُمَّ تَکَلَّمَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ کَانَ کَلَامُهُ وَ قَوْلُهُ کُلُّهُ وُقُوعاً فِی عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَلَمْ يَکُنْ لِأَبِيکَ فِی ذَلِکَ عُذْرٌ بَرِی ءٍ وَ لَا اعْتِذَارُ مُذْنِبٍ غَيْرَ أَنَّا يَا حَسَنُ قَدْ ظَنَنَّا لِأَبِيکَ فِی ضَمِّهِ قَتَلَتَهُ وَ إِيوَائِهِ لَهُمْ وَ ذَبِّهِ عَنْهُمْ أَنَّهُ بِقَتْلِهِ رَاضٍ وَ کَانَ وَ اللَّهِ طَوِيلَ السَّيْفِ وَ اللِّسَانِ يَقْتُلُ الْحَیَّ وَ يَعِيبُ الْمَيِّتَ وَ بَنُو أُمَيَّهَ خَيْرٌ لِبَنِی هَاشِمٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ مُعَاوِيَهُ خَيْرٌ لَکَ يَا حَسَنُ مِنْکَ لِمُعَاوِيَهَ وَ قَدْ کَانَ أَبُوکَ نَاصَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی حَيَاتِهِ وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَعَلِمَ ذَلِکَ مِنْ أَمْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله ثُمَّ کَرِهَ أَنْ يُبَايِعَ أَبَا بَکْرٍ حَتَّی أُتِیَ بِهِ قَوْداً ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ فَسَقَاهُ سَمّاً فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَازَعَ عُمَرَ حَتَّی هَمَّ أَنْ يَضْرِبَ رَقَبَتَهُ فَعَمِلَ فِی قَتْلِهِ ثُمَّ طَعَنَ عَلَی عُثْمَانَ حَتَّی قَتَلَهُ کُلُّ هَؤُلَاءِ قَدْ شَرِکَ فِی دَمِهِمْ فَأَیُّ مَنْزِلَهٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَا حَسَنُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ السُّلْطَانَ لِوَلِیِّ الْمَقْتُولِ فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ- فَمُعَاوِيَهُ وَلِیُّ الْمَقْتُولِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَکَانَ مِنَ الْحَقِّ لَوْ قَتَلْنَاکَ وَ أَخَاکَ وَ اللَّهِ مَا دَمُ عَلِیٍّ بِخَطَرٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ فِيکُمْ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُلْکَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ سَکَتَ فَتَکَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَی أَوَّلَکُمْ بِأَوَّلِنَا وَ آخِرَکُمْ بِآخِرِنَا وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْمَعُوا مِنِّی مَقَالَتِی وَ أَعِيرُونِی فَهْمَکُمْ وَ بِکَ أَبْدَأُ يَا مُعَاوِيَهُ ثُمَّ قَالَ لِمُعَاوِيَهَ إِنَّهُ لَعَمْرُ اللَّهِ يَا أَزْرَقُ مَا شَتَمَنِی غَيْرُکَ وَ مَا هَؤُلَاءِ شَتَمُونِی وَ لَا سَبَّنِی غَيْرُکَ وَ مَا هَؤُلَاءِ سَبُّونِی وَ لَکِنْ شَتَمْتَنِی وَ سَبَبْتَنِی فُحْشاً مِنْکَ وَ سُوءَ رَأْیٍ وَ بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ حَسَداً عَلَيْنَا وَ عَدَاوَهً لِمُحَمَّدٍ ص قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَوْ کُنْتُ أَنَا وَ هَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ مُثَاوِرِينَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَکَلَّمُوا بِمِثْلِ مَا تَکَلَّمُوا بِهِ وَ لَا

اسْتَقْبَلُونِی بِمَا اسْتَقْبَلُونِی بِهِ فَاسْمَعُوا مِنِّی أَیُّهَا الْمَلَأُ الْمُخَیِّمُونَ (1)

الْمُعَاوِنُونَ عَلَیَّ وَ لَا تَکْتُمُوا حَقّاً عَلِمْتُمُوهُ وَ لَا تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ نَطَقْتُ بِهِ وَ سَأَبْدَأُ بِکَ یَا مُعَاوِیَهُ فَلَا أَقُولُ فِیکَ إِلَّا دُونَ مَا فِیکَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِی شَتَمْتُمُوهُ صَلَّی الْقِبْلَتَیْنِ کِلْتَیْهِمَا وَ أَنْتَ تَرَاهُمَا جَمِیعاً ضَلَالَهً تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ بَایَعَ الْبَیْعَتَیْنِ کِلْتَیْهِمَا بَیْعَهَ الرِّضْوَانِ وَ بَیْعَهَ الْفَتْحِ وَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ بِالْأُولَی کَافِرٌ وَ بِالْأُخْرَی نَاکِثٌ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقّاً إِنَّهُ لَقِیَکُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ تَرَی حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمُؤْمِنِینَ فَرْضاً وَاجِباً وَ لَقِیَکُمْ یَوْمَ أُحُدٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ وَ لَقِیَکُمْ یَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ کُلَّ ذَلِکَ یُفْلِجُ اللَّهُ حُجَّتَهُ وَ یُحِقُّ دَعْوَتَهُ وَ یُصَدِّقُ أُحْدُوثَتَهُ وَ یَنْصُرُ رَایَتَهُ وَ کُلَّ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَرَی عَنْهُ رَاضِیاً فِی الْمَوَاطِنِ کُلِّهَا ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله حَاصَرَ بَنِی قُرَیْظَهَ وَ بَنِی النَّضِیرِ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَایَهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَجُرِحَ وَ حُمِلَ جَرِیحاً وَ أَمَّا عُمَرُ فَرَجَعَ وَ هُوَ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّارٌ غَیْرُ فَرَّارٍ ثُمَّ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ

عَلَیْهِ فَتَعَرَّضَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ غَیْرُهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلِیٌّ یَوْمَئِذٍ أَرْمَدُ شَدِیدَ الرَّمَدِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَتَفَلَ فِی عَیْنَیْهِ فَبَرَأَ مِنَ الرَّمَدِ فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَمَضَی وَ لَمْ یَثْنِ حَتَّی فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ (2) وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّهَ عَدُوٌّ لِلَّهِ

1- 1. المجتمعون، خ ل و جعلها فی المصدر ص 139 فی الصلب.

2- 2. هذه القصه انما جرت بخیبر لا فی حصار بنی قریظه، و سیجی ء فی بیان المصنّف توجیه ذلک.

وَ رَسُولِهِ فَهَلْ يُسَوَّى بَيْنَ رَجُلٍ نَصَحَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ رَجُلٍ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ أُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا أَسْلَمَ قَلْبُکَ بَعْدُ وَ لَکِنَّ اللِّسَانَ خَائِفٌ فَهُوَ يَتَکَلَّمُ بِمَا لَيْسَ فِی الْقَلْبِ.

ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله اسْتَخْلَفَهُ عَلَی الْمَدِينَهِ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ وَ لَا سَخِطَهُ ذَلِکَ وَ لَا کَرِهَهُ وَ تَکَلَّمَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ لَا تُخْلِفْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْکَ فِی غَزْوَهٍ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنْتَ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی فِی أَهْلِی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ تَوَلَّانِی فَقَدْ تَوَلَّی اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی عَلِيّاً فَقَدْ تَوَلَّانِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً فَقَدْ أَطَاعَنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِيکُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ- کِتَابَ اللَّهِ فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ وَ حَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ اعْمَلُوا بِمُحْکَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتَابِ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِی وَ عِتْرَتِی وَ وَالُوا مَنْ وَالاهُمْ وَ انْصُرُوهُمْ عَلَی مَنْ عَادَاهُمْ وَ إِنَّهُمَا لَمْ يَزَالا فِيکُمْ حَتَّی يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ دَعَا وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ عَلِيّاً فَاجْتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ مَنْ عَادَی عَلِيّاً فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِی الْأَرْضِ مَقْعَداً وَ لَا فِی السَّمَاءِ مَصْعَداً وَ اجْعَلْهُ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنَ النَّارِ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالَ لَهُ أَنْتَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَذُودُ عَنْهُ کَمَا يَذُودُ أَحَدُکُمُ الْغَرِيبَهَ مِنْ وَسْطِ إِبِلِهِ- أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ فَبَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَقَالَ عَلِیٌّ مَا يُبْکِيکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يُبْکِينِی أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّ لَکَ فِی قُلُوبِ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی ضَغَائِنَ لَا يُبْدُونَهَا حَتَّی أَتَوَلَّی عَنْکَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ اجْتَمَعَ

أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ عِتْرَتِی اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُمْ وَ انْصُرْهُمْ عَلَی مَنْ عَادَاهُمْ وَ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی فِیكُمْ كَسَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ دَخَلَ فِیهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَلَّمُوا عَلَیْهِ بِالْوَلَایَهِ فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ حَیَاتِهِ صلی الله علیه و آله.

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِیّاً أَوَّلُ مَنْ حَرَّمَ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا عَلَی نَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ- وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَیِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (1) وَ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْمَنَایَا وَ عِلْمُ الْقَضَایَا وَ فَصْلُ الْخِطَابِ وَ رُسُوخُ الْعِلْمِ وَ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ وَ كَانَ فِی رَهْطٍ لَا نَعْلَمُهُمْ یَتِمُّونَ عَشَرَهً نَبَّأَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ أَنْتُمْ فِی رَهْطٍ قَرِیبٍ مِنْ عِدَّهِ أُولَئِكَ لُعِنُوا عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَیْكُمْ أَنَّكُمْ لُعَنَاءُ اللَّهِ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله كُلَّكُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بَعَثَ إِلَیْكَ لِتَكْتُبَ لِبَنِی خُزَیْمَهَ حِینَ أَصَابَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَانْصَرَفَ إِلَیْهِ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ یَأْكُلُ فَأَعَادَ الرَّسُولَ إِلَیْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ یَنْصَرِفُ الرَّسُولُ وَ یَقُولُ هُوَ یَأْكُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ بَطْنَهُ فَهِیَ وَ اللَّهِ فِی نَهْمَتِكَ وَ أَكْلِكَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(2)

ص: 76

1- 1. المائده: 87.
2- 2. قال ابن عبد البر فی الاستیعاب: و روی أبو داود الطیالسی قال حدّثنا هشیم و ابو عوانه عن ابی حمزه عن ابن عبّاس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث الی معاویه یکتب له فقیل: إنّه یأکل، ثمّ بعث إلیه فقیل: إنّه یأکل فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« لا أشبع اللّه بطنه». و قال ابن الأثیر فی أسد الغابه: أخبرنا یحیی بن محمود و غیره باسنادهما عن مسلم قال أخبرنا محمّد بن مثنی و محمّد بن بشار، و اللفظ لابن مثنی، حدّثنا أمیّه بن خالد حدّثنا. شعبه عن أبی حمزه القصاب عن ابن عبّاس قال: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فتواریت خلف باب قال فجاء فحطانی حطاه و قال اذهب فادع لی معاویه قال: فجئت فقلت: هو یأکل، ثمّ قال اذهب فادع معاویه قال: فجئت فقلت: هو یأکل فقال:« لا أشبع اللّه بطنه» أخرج مسلم هذا الحدیث بعینه لمعاویه، ثمّ ذکر له عذرا.

ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقّاً إِنَّکَ یَا مُعَاوِیَهُ کُنْتَ تَسُوقُ بِأَبِیکَ عَلَی جَمَلٍ أَحْمَرَ وَ یَقُودُهُ أَخُوکَ هَذَا الْقَاعِدُ وَ هَذَا یَوْمُ الْأَحْزَابِ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآلهِ الرَّاکِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ فَکَانَ أَبُوکَ الرَّاکِبَ وَ أَنْتَ یَا أَزْرَقُ السَّائِقَ وَ أَخُوکَ هَذَا الْقَاعِدُ الْقَائِدَ؟

ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَعَنَ أَبَا سُفْیَانَ فِی سَبْعَهِ مَوَاطِنَ أَوَّلُهُنَّ حِینَ خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَبُو سُفْیَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ فَوَقَعَ فِیهِ أَبُو سُفْیَانَ فَسَبَّهُ وَ أَوْعَدَهُ وَ هَمَّ أَنْ یَبْطِشَ بِهِ ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ.

وَ الثَّانِی یَوْمَ الْعِیرِ حَیْثُ طَرَدَهَا أَبُو سُفْیَانَ لِیُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ الثَّالِثُ یَوْمَ أُحُدٍ یَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ وَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ لَنَا الْعُزَّی وَ لَا لَکُمُ الْعُزَّی فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَجْمَعُونَ وَ الرَّابِعُ یَوْمَ حُنَیْنٍ یَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ بِجَمْعِ قُرَیْشٍ وَ هَوَازِنَ وَ جَاءَ عُیَیْنَهُ بِغَطَفَانَ وَ الْیَهُودِ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ بِغَیْظِهِمْ لَمْ یَنالُوا خَیْراً(1) هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1- 1. إشاره الی قوله تعالی فی الأحزاب: 26:« وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِغَیْظِهِمْ لَمْ یَنالُوا خَیْراً، وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ» و هذا فی غزوه الأحزاب و أمّا الثانیه من السورتین فکانه أراد قوله تعالی: الفتح 24:« وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّهَ- الی قوله تعالی- هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» الآیه و هذا فی الحدیبیه. فکیف کان فی الحدیث اضطراب واضح، حیث ان ابا سفیان و عیینه بن حسن کانا فی حنین مسلمین و قد أعطی رسول اللّه کل واحد منها مائه بعیر من الفی ء تألیفا لقلوبهم و قد کان لعیینه بن حصن فی أخذ عجوز من عجائز هوازن سهما من الغنیمه شان من الشأن راجع سیره ابن هشام ج 2 ص 490- 493.

لَهُ فِی سُورَتَیْنِ فِی کِلْتَیْهِمَا یُسَمِّی أَبَا سُفْیَانَ وَ أَصْحَابَهُ کُفَّاراً- وَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ یَوْمَئِذٍ مُشْرِکٌ عَلَی رَأْیِ أَبِیکَ بِمَکَّهَ وَ عَلِیٌّ یَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی رَأْیِهِ وَ دِینِهِ.

وَ الْخَامِسُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ (1) وَ صَدَدْتَ أَنْتَ وَ أَبُوکَ وَ مُشْرِکُو قُرَیْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَلَعَنَهُ اللَّهُ لَعْنَهً شَمِلَتْهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

وَ السَّادِسُ یَوْمَ الْأَحْزَابِ یَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ بِجَمْعِ قُرَیْشٍ وَ جَاءَ عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ بِغَطْفَانَ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله الْقَادَهَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ السَّاقَهَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا فِی الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَا تُصِیبُ اللَّعْنَهُ مُؤْمِناً مِنَ الْأَتْبَاعِ وَ أَمَّا الْقَادَهُ فَلَیْسَ فِیهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا مُجِیبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعُ یَوْمَ الثَّنِیَّهِ یَوْمَ شَدَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ قُرَیْشٍ فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ رَسُولُهُ ص مَنْ حَلَّ الثَّنِیَّهَ غَیْرَ النَّبِیِّ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ دَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ حِینَ بُویِعَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی هَلْ عَلَیْنَا مِنْ عَیْنٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ تَدَاوَلُوا الْخِلَافَهَ فِتْیَانَ بَنِی أُمَیَّهَ فَوَ الَّذِی نَفْسُ أَبِی سُفْیَانَ بِیَدِهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ(2)

وَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ أَخَذَ بِیَدِ الْحُسَیْنِ حِینَ بُویِعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی اخْرُجْ مَعِی إِلَی بَقِیعِ الْغَرْقَدِ فَخَرَجَ حَتَّی إِذَا تَوَسَّطَ الْقُبُورَ اجْتَرَّهُ فَصَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا أَهْلَ الْقُبُورِ الَّذِی کُنْتُمْ تُقَاتِلُونَا عَلَیْهِ صَارَ بِأَیْدِینَا وَ أَنْتُمْ رَمِیمٌ فَقَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ قَبَّحَ اللَّهُ شَیْبَتَکَ وَ قَبَّحَ وَجْهَکَ ثُمَّ نَتَرَ یَدَهُ وَ تَرَکَهُ فَلَوْ لَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ رَدَّهُ إِلَی الْمَدِینَهِ لَهَلَکَ (3)

1- 1. الفتح: 25.
2- 2. ذکره ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیل الإصابه ج 4 ص 87.
3- 3. فیه غرابه حیث انه کان للحسین علیه السلام حین ولی عثمان الخلافه أکثر من عشرین سنه، فکیف اجتره أبو سفیان و کیف نتر یده و کیف کان یهلک لو لا النعمان بن بشیر؟.

فَهَذَا لَکَ یَا مُعَاوِیَهُ فَهَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَیْنَا شَیْئاً.

وَ مِنْ لَعْنَتِکَ یَا مُعَاوِیَهُ أَنَّ أَبَاکَ أَبَا سُفْیَانَ کَانَ یَهُمُّ أَنْ یُسْلِمَ فَبَعَثْتَ إِلَیْهِ بِشِعْرٍ مَعْرُوفٍ مَرْوِیٍّ فِی قُرَیْشٍ عِنْدَهُمْ تَنْهَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ تَصُدُّهُ وَ مِنْهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَلَّاکَ الشَّامَ فَخُنْتَ بِهِ وَ وَلَّاکَ عُثْمَانُ فَتَرَبَّصْتَ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ ثُمَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ أَنَّکَ قَاتَلْتَ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ عَرَفْتَ سَوَابِقَهُ وَ فَضْلَهُ وَ عِلْمَهُ عَلَی أَمْرٍ هُوَ أَوْلَی بِهِ مِنْکَ وَ مِنْ غَیْرِکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَا دَنِیَّهَ بَلْ أَوْطَأْتَ النَّاسَ عَشْوَهً وَ أَرَقْتَ دِمَاءَ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِخَدْعِکَ وَ کَیْدِکَ وَ تَمْوِیهِکَ فِعْلَ مَنْ لَا یُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ وَ لَا یَخْشَی الْعِقَابَ فَلَمَّا بَلَغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ صِرْتَ إِلَی شَرِّ مَثْوًی وَ عَلِیٌّ إِلَی خَیْرِ مُنْقَلَبٍ وَ اللَّهُ لَکَ بِالْمِرْصَادِ فَهَذَا لَکَ یَا مُعَاوِیَهُ خَاصَّهً وَ مَا أَمْسَکْتُ عَنْهُ مِنْ مَسَاوِیکَ وَ عُیُوبِکَ فَقَدْ کَرِهْتُ بِهِ التَّطْوِیلَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ فَلَمْ تَکُنْ حَقِیقاً لِحُمْقِکَ أَنْ تَتَبَّعَ هَذِهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا مَثَلُکَ مَثَلُ الْبَعُوضَهِ إِذْ قَالَتْ لِلنَّخْلَهِ اسْتَمْسِکِی فَإِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْکِ فَقَالَتْ لَهَا النَّخْلَهُ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِکِ فَکَیْفَ یَشُقُّ عَلَیَّ نُزُولُکِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّکَ تُحْسِنُ أَنْ تُعَادِیَ لِی فَیَشُقَّ عَلَیَّ ذَلِکَ وَ إِنِّی لَمُجِیبُکَ فِی الَّذِی قُلْتَ.

إِنَّ سَبَّکَ عَلِیّاً أَ بِنَقْصٍ فِی حَسَبِهِ أَوْ تَبَاعُدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ بِسُوءِ بَلَاءٍ فِی الْإِسْلَامِ أَوْ بِجَوْرٍ فِی حُکْمٍ أَوْ رَغْبَهٍ فِی الدُّنْیَا فَإِنْ قُلْتَ وَاحِدَهً مِنْهَا فَقَدْ کَذَبْتَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ لَکُمْ فِینَا تِسْعَهَ عَشَرَ دَماً بِقَتْلَی مُشْرِکِی بَنِی أُمَیَّهَ بِبَدْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَتَلَهُمْ وَ لَعَمْرِی لَیُقْتَلَنَّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ ثَلَاثَهٌ بَعْدَ تِسْعَهَ عَشَرَ ثُمَّ یُقْتَلُ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ فِی مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَی مَا قُتِلَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ لَا یُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالَ إِذَا بَلَغَ وُلْدُ الْوَزَغِ ثَلَاثِینَ رَجُلًا أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَیْنَهُمْ دُوَلًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا وَ کِتَابَهُ دَغَلًا فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ عَشْراً حَقَّتْ

عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعَمِائَةٍ وَ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكِ تَمْرَةٍ فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ الذِّكْرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ (1) فَإِنَّ الْوَزَغَ يَسْمَعُ وَ ذَلِکَ حِينَ رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ مَنْ يَمْلِکُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي فِی الْمَنَامِ فَسَاءَهُ ذَلِکَ وَ شَقَّ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ مَا سُلْطَانُكُمْ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ إِلَّا أَلْفَ شَهْرٍ الَّتِی أَجَّلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ الشَّانِئِ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ فَإِنَّمَا أَنْتَ كَلْبٌ أَوَّلُ أَمْرِکَ أُمُّکَ لَبَغِيَّةٌ وَ إِنَّکَ وُلِدْتَ عَلَى فِرَاشٍ مُشْتَرَکٍ فَتَحَاكَمَتْ فِيکَ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ عُثْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّکَ ابْنُهُ فَغَلَبَهُمْ عَلَيْکَ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ أَلْأَمُهُمْ حَسَباً وَ أَخْبَثُهُمْ مَنْصَباً وَ أَعْظَمُهُمْ بُغْيَةً ثُمَّ قُمْتَ خَطِيباً وَ قُلْتَ أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ أَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ فَلَوْ قَدْ مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَكَانَتْ أُمُّکَ تَمْشِی إِلَى عَبْدِ قَيْسٍ لِطَلَبِ الْبَغْيَهِ تَأْتِيهِمْ فِی دُورِهِمْ وَ رِحَالِهِمْ وَ بُطُونِ أَوْدِيَتِهِمْ ثُمَّ كُنْتَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ عَدُوَّهُ أَشَدَّهُمْ لَهُ عَدَاوَةً وَ أَشَدَّهُمْ لَهُ تَكْذِيباً ثُمَّ كُنْتَ فِی أَصْحَابِ السَّفِينَهِ الَّذِينَ أَتَوُا النَّجَاشِيَّ وَ الْمِهْرَجِ الْخَارِجِ إِلَى الْحَبَشَهِ فِي الْإِشَاطَهِ بِدَمِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ سَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَحَاقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِکَ وَ جَعَلَ جَدَّکَ الْأَسْفَلَ وَ أَبْطَلَ أُمْنِيَّتَکَ وَ خَيَّبَ سَعْيَکَ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَکَ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی عُثْمَانَ فَأَنْتَ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ وَ الدِّينِ أَلْهَبْتَ عَلَيْهِ نَاراً ثُمَّ هَرَبْتَ إِلَى فِلَسْطِينَ تَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِرَ فَلَمَّا أَتَتْکَ خَبَرُ قَتْلِهِ حَبَسْتَ نَفْسَکَ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَبِعْتَهُ دِينَکَ يَا خَبِيثُ بِدُنْيَا غَيْرِکَ وَ لَسْنَا نَلُومُکَ عَلَى بُغْضِنَا وَ لَا نُعَاتِبُکَ عَلَى حُبِّنَا وَ أَنْتَ عَدُوٌّ لِبَنِی

1- 1. احفظوا أقوالكم، خ ل. و قد مر صدر الخبر ص 6 فراجع.

هَاشِمٍ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ وَ قَدْ هَجَوْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِسَبْعِینَ بَیْتاً مِنْ شِعْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أُحْسِنُ الشِّعْرَ وَ لَا یَنْبَغِی لِی أَنْ أَقُولَهُ فَالْعَنْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ بِکُلِّ بَیْتٍ أَلْفَ لَعْنَهٍ ثُمَّ أَنْتَ یَا عَمْرُو الْمُؤْثِرُ دُنْیَا غَیْرِکَ عَلَی دِینِکَ أَهْدَیْتَ إِلَی النَّجَاشِیِّ الْهَدَایَا وَ رَحَلْتَ إِلَیْهِ رِحْلَتَکَ الثَّانِیَهَ وَ لَمْ تَنْهَکَ الْأُولَی عَنِ الثَّانِیَهِ کُلَّ ذَلِکَ تَرْجِعُ مَغْلُولًا حَسِیراً تُرِیدُ بِذَلِکَ هَلَاکَ جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَخْطَأَکَ مَا رَجَوْتَ وَ أَمَّلْتَ أَحَلْتَ عَلَی صَاحِبِکَ عُمَارَهَ بْنِ الْوَلِیدِ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا وَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ فَوَ اللَّهِ مَا أَلُومُکَ أَنْ تُبْغِضَ عَلِیّاً وَ قَدْ جَلَدَکَ فِی الْخَمْرِ ثَمَانِینَ وَ قَتَلَ أَبَاکَ صَبْراً بِیَدِهِ یَوْمَ بَدْرٍ أَمْ کَیْفَ تَسُبُّهُ فَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِناً فِی عَشْرِ آیَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ سَمَّاکَ فَاسِقاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ [(1)] وَ قَوْلُهُ إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِینَ [(2)] وَ مَا أَنْتَ وَ ذِکْرَ قُرَیْشٍ وَ إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِیجٍ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهَ یُقَالُ لَهُ ذَکْوَانُ [(3)]

وَ أَمَّا زَعْمُکَ أَنَّا قَتَلْنَا عُثْمَانَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَائِشَهُ أَنْ یَقُولُوا ذَلِکَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَکَیْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ وَ لَوْ سَأَلْتَ أُمَّکَ مَنْ أَبُوکَ إِذْ

1- 1. السجده: 18.
2- 2. الحجرات: 6.
3- 3. قال ابن الجوزی فی التذکره ص 118 فی ذکر القصه: انه لما کان الولید بن عقبه والیا علی الکوفه سنه 26 صلی یوما بهم و هو سکران الفجر أربعا، فجاء الناس الی عثمان و شهدوا عنده أنّه شرب الخمر، فرمی عثمان السوط الی علی و قال له حده، فقال علی لولده الحسن قم فحده، فامتنع الحسن و قال لیتولی حارها من تولی قارها، فقال لعبد اللّه ابن جعفر قم فاجلده فامتنع توقیا لعثمان، فأخذ السوط علیّ علیه السلام نفسه و دنا من الولید فجلده أربعین(أقول لعله کان السوط ذا ذنبین فصار ثمانین). فلما سبه الولید قال له عقیل بن أبی طالب و کان حاضرا: یا فاسق ما تعلم من أنت؟: أ لست علجا من أهل صفوریه قریه بین عکا و اللجون من أعمال الاردن کان أبوک یهودیا منها.

تَرَکَتْ ذَکْوَانَ فَأَلْصَقَتْکَ بِعُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ اکْتَسَبَتْ بِذَلِکَ عِنْدَ نَفْسِهَا سَنَاءً وَ رِفْعَهً مَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ وَ لِأَبِیکَ وَ أُمِّکَ مِنَ الْعَارِ وَ الْخِزْیِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ أَنْتَ یَا وَلِیدُ وَ اللَّهِ أَکْبَرُ فِی الْمِیلَادِ مِمَّنْ تَدَّعِی لَهُ النَّسَبَ فَکَیْفَ تَسُبُّ عَلِیّاً وَ لَوِ اشْتَغَلْتَ بِنَفْسِکَ لَبَیَّنْتَ نَسَبَکَ إِلَی أَبِیکَ- لَا إِلَی مَنْ تَدَّعِی لَهُ وَ لَقَدْ قَالَتْ لَکَ أُمُّکَ یَا بُنَیَّ أَبُوکَ وَ اللَّهِ أَلْأَمُ وَ أَخْبَثُ مِنْ عُقْبَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عُتْبَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِحَصِیفٍ فَأُجَاوِبَکَ وَ لَا عَاقِلٍ فَأُعَاتِبَکَ وَ مَا عِنْدَکَ خَیْرٌ یُرْجَی وَ لَا شَرٌّ یُخْشَی وَ مَا کُنْتُ وَ لَوْ سَبَبْتَ عَلِیّاً لِأَغَارَ بِهِ عَلَیْکَ لِأَنَّکَ عِنْدِی لَسْتَ بِکُفْوٍ لِعَبْدِ عَبْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَرُدَّ عَلَیْکَ وَ أُعَاتِبَکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَکَ وَ لِأَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ أَخِیکَ بِالْمِرْصَادِ فَأَنْتَ ذُرِّیَّهُ آبَائِکَ الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً- تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ جُوعٍ (1) وَ أَمَّا وَعِیدُکَ إِیَّایَ بِقَتْلِی فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِی وَجَدْتَهُ عَلَی فِرَاشِکَ مَعَ حَلِیلَتِکَ وَ قَدْ غَلَبَکَ عَلَی فَرْجِهَا وَ شَرِکَکَ فِی وَلَدِهَا حَتَّی أَلْصَقَ بِکَ وَلَداً لَیْسَ لَکَ (2)

وَیْلًا لَکَ لَوْ شَغَلْتَ نَفْسَکَ بِطَلَبِ ثَأْرِکَ مِنْهُ کُنْتَ جَدِیراً وَ بِذَلِکَ حَرِیّاً إِذْ تُسَوِّمُنِی الْقَتْلَ وَ تَوَعَّدُنِی بِهِ- وَ لَا أَلُومُکَ أَنْ تَسُبَّ عَلِیّاً وَ قَدْ قَتَلَ أَخَاکَ مُبَارَزَهً وَ اشْتَرَکَ هُوَ وَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی قَتْلِ جَدِّکَ حَتَّی أَصْلَاهُمَا اللَّهُ عَلَی أَیْدِیهِمَا نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَذَاقَهُمَا الْعَذَابَ

1- 1. الغاشیه: 3.
2- 2. و زاد ابن الجوزی فی التذکره ص 115 عند ما یذکر هذا الکلام: حتی قال نصر بن الحجاج فی ذلک: نبئت عتبه هیأته عرسه*** لصداقه الهذلی من الحیان ألقاه معها فی الفراش فلم یکن*** فحلا و أمسک خشیه النسوان لا تعتبن یا عتب نفسک حبها*** ان النساء حبائل الشیطان.

الْأَلِیمَ وَ نُفِیَ عَمُّکَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1)

وَ أَمَّا رَجَائِی الْخِلَافَهَ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَئِنْ رَجَوْتُهَا فَإِنَّ لِی فِیهَا لَمُلْتَمَساً وَ مَا أَنْتَ بِنَظِیرِ أَخِیکَ وَ لَا خَلِیفَهَ أَبِیکَ لِأَنَّ أَخَاکَ أَکْثَرُ تَمَرُّداً عَلَی اللَّهِ وَ أَشَدُّ طَلَباً لِإِرَاقَهِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ وَ طَلَبِ مَا لَیْسَ لَهُ بِأَهْلٍ یُخَادِعُ النَّاسَ وَ یَمْکُرُهُمْ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِیّاً کَانَ شَرَّ قُرَیْشٍ لِقُرَیْشٍ فَوَ اللَّهِ مَا حَقَّرَ مَرْحُوماً وَ لَا قَتَلَ مَظْلُوماً وَ أَمَّا أَنْتَ یَا مُغِیرَهَ بْنَ شُعْبَهَ فَإِنَّکَ لِلَّهِ عَدُوٌّ وَ لِکِتَابِهِ نَابِذٌ وَ لِنَبِیِّهِ مُکَذِّبٌ وَ أَنْتَ الزَّانِی وَ قَدْ وَجَبَ عَلَیْکَ الرَّجْمُ وَ شَهِدَ عَلَیْکَ الْعُدُولُ الْبَرَرَهُ الْأَتْقِیَاءُ فَأُخِّرَ رَجْمُکَ وَ دُفِعَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ الصِّدْقُ بِالْأَغَالِیطِ وَ ذَلِکَ لِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ وَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی (2) وَ أَنْتَ ضَرَبْتَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَدْمَیْتَهَا وَ أَلْقَتْ مَا فِی بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْکَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مُخَالَفَهً مِنْکَ لِأَمْرِهِ وَ انْتِهَاکاً لِحُرْمَتِهِ وَ قَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنْتِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ اللَّهُ مُصَیِّرُکَ إِلَی النَّارِ وَ جَاعِلُ وَبَالِ مَا نَطَقْتَ بِهِ عَلَیْکَ فَبِأَیِّ الثَّلَاثَهِ(3) سَبَبْتَ عَلِیّاً أَ نَقْصاً مِنْ حَسَبِهِ أَمْ بُعْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْ سُوءَ

1- 1. ما بین العلامتین لا یناسب عقبه بن أبی سفیان و هو أخو معاویه لا بویه و انما یناسب الولید بن عقبه أخا عثمان بن عفان لامه أروی بنت کریز، و الحکم بن أبی العاص طرید رسول اللّه و لعینه عم عثمان حقیقه، و عم الولید بن عقبه بهذا السبب.
2- 2. إشاره الی زنا مغیره بن شعبه بام جمیل و کان والیا علی الکوفه سنه 17 فجاء أربعه من الشهود و هم: أبو بکره و نافع بن الحارث و شبل بن معبد و زیاد بن عبید الی عمر فشهد الثلاثه الأول صریحا و تلکأ الآخر بعد ما أفهمه عمر رغبته فی أن لا یخزی المغیره فدرأ عنه الحدّ و حدّ الثلاثه الأول حدّ القذف. و القصه مشهوره أخرجه الحاکم فی ترجمه المغیره فی المستدرک ج 3 ص 448.
3- 3. الظاهر جعل الثلاثه الأخیره واحدا حتّی یصحّ «فبأی الثلاثه» و سیجی ء کلام فی ذلک من المصنّف رحمه اللّه.

بَلَاءٍ فِی الْإِسْلَامِ أَمْ جَوْراً فِی حُکْمٍ أَمْ رَغْبَهً فِی الدُّنْیَا إِنْ قُلْتَ بِهَا فَقَدْ کَذَبْتَ وَ کَذَّبَکَ النَّاسُ.

أَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُوماً- فَعَلِیٌّ وَ اللَّهِ أَتْقَی وَ أَنْقَی مِنْ لَائِمِهِ فِی ذَلِکَ وَ لَعَمْرِی إِنْ کَانَ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُوماً فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِکَ فِی شَیْ ءٍ فَمَا نَصَرْتَهُ حَیّاً وَ لَا تَعَصَّبْتَ لَهُ مَیِّتاً وَ مَا زَالَتِ الطَّائِفُ دَارَکَ تَتَبَّعُ الْبَغَایَا وَ تُحْیِی أَمْرَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تُمِیتُ الْإِسْلَامَ حَتَّی کَانَ فِی أَمْسِ [مَا کَانَ] وَ أَمَّا اعْتِرَاضُکَ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ فَهُوَ ادِّعَاؤُکَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی شَأْنِ الْإِمَارَهِ وَ قَوْلُ أَصْحَابِکَ فِی الْمُلْکِ الَّذِی مَلَکْتُمُوهُ فَقَدْ مَلِکَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ مُوسَی وَ هَارُونُ علیهما السلام نَبِیَّانِ مُرْسَلَانِ یَلْقَیَانِ مَا یَلْقَیَانِ وَ هُوَ مُلْکُ اللَّهِ یُعْطِیهِ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ (1) وَ قَالَ وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً(2)

ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَنَفَضَ ثِیَابَهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ هُمْ وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ هَؤُلَاءِ وَ شِیعَتُکَ- وَ الطَّیِّبَاتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ (3) هُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابُهُ وَ شِیعَتُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ ذُقْ وَبَالَ مَا کَسَبَتْ یَدَاکَ وَ مَا جَنَیْتَ وَ مَا قَدْ أَعَدَّاللَّهُ لَکَ وَ لَهُمْ مِنَ الْخِزْیِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِأَصْحَابِهِ وَ أَنْتُمْ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا قَدْ جَنَیْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ وَ اللَّهِ مَا ذُقْنَا إِلَّا کَمَا ذُقْتَ وَ لَا اجْتَرَأَ إِلَّا عَلَیْکَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّکُمْ لَنْ تَنْتَصِفُوا مِنَ الرَّجُلِ فَهَلْ (4) أَطَعْتُمُونِی أَوَّلَ مَرَّهٍ أَوِ انْتَصَرْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ

1- 1. الأنبياء: 111.
2- 2. الإسراء: 16.
3- 3. النور: 26.
4- 4. فهلا ظ.

إِذْ فَضَحَکُمْ وَ اللَّهِ مَا قَامَ حَتَّی أَظْلَمَ عَلَیَّ الْبَیْتَ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَسْطُوَ بِهِ فَلَیْسَ فِیکُمْ خَیْرٌ الْیَوْمَ.

وَ لَا بَعْدَ الْیَوْمِ قَالَ وَ سَمِعَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ بِمَا لَقِیَ مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ الْمَذْکُورُونَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ فِی الْبَیْتِ فَسَأَلَهُمْ مَا الَّذِی بَلَغَنِی عَنِ الْحَسَنِ وَ زَعَلِهِ قَالُوا قَدْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَانُ فَهَلَّا أَحْضَرْتُمُونِی ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ لَأَسُبَّنَّهُ وَ لَأَسُبَّنَّ أَبَاهُ وَ أَهْلَ الْبَیْتِ سَبّاً تُغَنَّی بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِیدُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ وَ الْقَوْمُ لَمْ یَفُتْکَ شَیْ ءٌ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ مِنْ مَرْوَانَ بَذْرَ لِسَانٍ وَ فُحْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ فَأَرْسِلْ إِلَیْهِ یَا مُعَاوِیَهُ فَأَرْسَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام مَا یُرِیدُ هَذَا الطَّاغِیَهُ مِنِّی وَ اللَّهِ لَئِنْ أَعَادَ الْکَلَامَ لَأُوقِرَنَّ مَسَامِعَهُ مَا یَبْقَی عَلَیْهِ عَارُهُ وَ شَنَارُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُمْ وَجَدَهُمْ بِالْمَجْلِسِ عَلَی حَالَتِهِمُ الَّتِی تَرَکَهُمْ فِیهَا غَیْرَ أَنَّ مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَ مَعَهُمْ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَمَشَی الْحَسَنُ علیه السلام حَتَّی جَلَسَ عَلَی السَّرِیرِ مَعَ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ لِمُعَاوِیَهَ لِمَ أَرْسَلْتَ إِلَیَّ قَالَ لَسْتُ أَنَا أَرْسَلْتُ إِلَیْکَ وَ لَکِنْ مَرْوَانُ الَّذِی أَرْسَلَ إِلَیْکَ فَقَالَ مَرْوَانُ أَنْتَ یَا حَسَنُ السَّبَّابُ رِجَالَ قُرَیْشٍ فَقَالَ وَ مَا الَّذِی أَرَدْتَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَسُبَّنَّکَ وَ أَبَاکَ وَ أَهْلَ بَیْتِکَ سَبّاً تُغَنِّی بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِیدُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَّا أَنْتَ یَا مَرْوَانُ فَلَسْتُ أَنَا سَبَبْتُکَ وَ لَا سَبَبْتُ أَبَاکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَکَ وَ لَعَنَ أَبَاکَ وَ أَهْلَ بَیْتِکَ وَ ذُرِّیَّتَکَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِیکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (1)

1- 1. لعن رسول اللّه الحکم بن أبی العاص و مروان فی صلبه، روی ابن الحجر فی الإصابه قال: دخل علیه أصحاب رسول اللّه و هو یلعن الحکم بن أبی العاص فقالوا: یا رسول اللّه ما له؟ قال: دخل علی شق الجدار و أنا مع زوجتی فلانه، فکلح فی وجهی. و روی فی حدیث لعائشه أنّها قالت لمروان: أما أنت یا مروان فأشهد أن رسول اللّه لعن أباک و أنت فی صلبه، أقول: و تری مثل ذلک فی الاستیعاب و أسد الغابه و طبقات ابن سعد و غیر ذلک من کتب التراجم.

وَ اللَّهِ يَا مَرْوَانُ مَا تُنْكِرُ أَنْتَ وَ لَا أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ هَذِهِ اللَّعْنَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ وَ لِأَبِیکَ مِنْ قَبْلِکَ وَ مَا زَادَکَ اللَّهُ یَا مَرْوَانُ بِمَا خَوَّفَکَ إِلَّا طُغْیَاناً کَبِیراً صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ یَقُولُ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً(1)

وَ أَنْتَ یَا مَرْوَانُ وَ ذُرِّیَّتُکَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِی الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَثَبَ مُعَاوِیَةُ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی فَمِ الْحَسَنِ وَ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ مَا کُنْتَ فَحَّاشاً فَنَفَضَ الْحَسَنُ علیه السلام ثَوْبَهُ وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بِغَیْظٍ وَ حُزْنٍ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ (2).

بیان: فقصرنا به علی بناء المجرد و الباء للتعدیه أی أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الکمال أو مقصر قوله حتی صدق لک فیه علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم.

و قال الفیروزآبادی الجناب الفناء و الرحل و الناحیه و بالضم ذات الجنب و بالکسر فرس طوع الجناب سلس القیاد و لج فی جناب قبیح بالکسر أی مجانبه أهله.

قوله یتسامی من السمو بمعنی الرفعه قوله فبئس کرامه الله أی فبئس ما رعوها قوله لا فی قدحه زندک القدحه بالکسر اسم من اقتداح النار و بالفتح للمره و هی کنایه عن التدبیر فی الملک و استخراج الأمور بالنظر و رجحه المیزان کنایه عن کونه أفضل من غیره فی الکمالات قوله من دب بعیب عثمان أی مشی به کنایه عن السعی فی إظهاره و الخطر بالتحریک العوض و المثل و المثاوره المواثبه و المنازعه و یقال خیموا بالمکان أی أقاموا.

1- 1. أسری: 60.
2- 2. راجع الاحتجاج ص 137- الی 143. أقول و قد ذکر القصبه بنحو آخر فی تذکره خواص الأمه لسبط ابن الجوزی ص 114- 116 و أسندها الی أهل السیر، ثمّ شرح غریب ألفاظها من 116- 119 و نقل کثیرا من مثالب هؤلاء عن کتاب المثالب لهشام بن محمّد الکلبی فراجع.

قوله علیه السلام قریظه و بنی النضیر هذا إشاره إلی غزوه خیبر و فیه إشکالان أحدهما أن قریظه و النضیر کانا من یهود المدینه إلا أن یقال لعل بعضهم لحقوا خیبرا و الثانی أن سعد بن معاذ جرح یوم الأحزاب و مات بعد الحکم فی بنی قریظه و لم یبق إلی غزوه خیبر و الظاهر أنه علیه السلام کان أشار إلی ما ظهر منه علیه السلام فی تلک الوقائع جمیعا فاشتبه علی الراوی قوله علیه السلام و لم یثن أی لم یعطف الرایه و لم یردها.

و قال الفیروزآبادی الغرقد شجر عظام أو هی العوسج إذا عظم و بها سموا و بقیع الغرقد مقبره المدینه لأنه کان منبتها انتهی و النتر جذب فیه قوه و جفوه و ریب المنون حوادث الدهر أو الموت و قال الجوهری العشوه أن ترکب أمرا علی غیر بیان (1) یقال أوطأتنی عشوه و عشوه و عشوه أی أمرا ملتبسا انتهی و اللوک أهون المضغ أو مضغ صلب.

قوله علیه السلام و المهرج قال الفیروزآبادی هرج الناس یهرجون وقعوا فی فتنه و اختلاط و قتل و الفرس جری و إنه لمهرج کمنبر و فی بعض النسخ و المهجر فیکون عطفا علی النجاشی بأن یکون مصدرا میمیا أی أهل الهجره و یقال أشاط بدمه و أشاط دمه أی عرضه للقتل قوله علیه السلام و جعل جدک بالکسر أی اجتهادک و سعیک أو بالفتح و هو الحظ و البخت.

و قال الجزری فلسطین بکسر الفاء و فتح اللام الکوره المعروفه ما بین الأردن و دیار مصر و أم بلادها بیت المقدس و الدوائر صروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومه ذکرها فی مجمع البیان قوله علیه السلام و لو سألت لو للتمنی قوله علیه السلام أکبر فی المیلاد أی کنت أکبر سنا من

1- 1. و فی الصحاح الطبعه الأخیره ص 2427« علی غیر بیات» و هو الأظهر، فان البیات کالکلام اسم من بیت، یقال: بیت الامر: عمله أو دبره لیلا، و منه قوله تعالی« وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ» أی یدبرون و یقدرون، و لکن فی النسخ، و هکذا نسخه القاموس« علی غیر بیان» کما فی الصلب، و لها وجه.

عقبه فکیف تکون ابنه أو أنت أکبر من أن تکون ابنه فإنه فی وقت میلادک لم یکن فی سن الرجال و الحصیف المحکم العقل.

قوله علیه السلام علی أیدیهما أی کانا هما الباعثان علی ذلک حیث اختارا المقاتله و کأنه کان یدیه فصحف قوله فبأی الثلاثه الظاهر فبأی الخمسه و یمکن أن یقال علی الثلاثه الأخیره واحدا لتقاربها أو الأولین واحدا و کذا الآخرین أو یقال أنه علیه السلام بعد ذکر الثلاثه ذکر أمرین آخرین.

قوله علیه السلام فما زالت الطائف دارک أی کنت دائما فی الطائف تتبع الزوانی عند تلک الحروب و الغزوات حتی جئت منه أمس (1)

و المراد بالأمس الزمان القریب مجازا قوله فهو ادعاؤک إلی معاویه یحتمل أن یکون إلی بمعنی مع أی لا یدعی هذا إلا أنت و معاویه و یحتمل أن یکون علی التضمین أی داعیا أو منتمیا إلی معاویه و لا یبعد أن یکون أصله دعاؤک فزیدت الهمزه من النساخ و الزعل بالتحریک النشاط.

«2»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِمُعَاوِیَهَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ رَجُلٌ عَیِیٌ (2) وَ إِنَّهُ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ رَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ خَجِلَ وَ انْقَطَعَ لَوْ أَذِنْتَ لَهُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ وَ وَعَظْتَنَا- فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ ابْنُ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ- فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ نَبِیِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ

1- 1. قد عرفت أن الصحیح ما فی بعض النسخ« حتی کان فی أمس ما کان» أی کان فی أمس شهاده هؤلاء الشهود بزناک لکنه درء عنک الحدّ مصانعه.

2- 2. رجل عی و عیی: إذا کان به عیا فی المنطق و هو الحصر و العجز، قال أبو الفرج الأصبهانیّ فی مقاتل الطالبیین ص 33: انه کان فی لسان الحسن بن علیّ ثقل کالفأفأه حدّثنی بذلک محمّد بن الحسین الاشنانی، عن محمّد بن إسماعیل الاحمسی، عن مفضل بن صالح عن جابر قال: کان فی لسان الحسن علیه السلام رته. و فی بعض النسخ« حیی» بدل« عیی» و له وجه.

الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَا ابْنُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْفَضَائِلِ أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ وَ الدَّلَائِلِ أَنَا ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الْمَدْفُوعُ عَنْ حَقِّی أَنَا وَاحِدُ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ أَنَا ابْنُ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَنَا ابْنُ مَكَّهَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ الْمَشْعَرِ وَ عَرَفَاتٍ فَاغْتَاظَ مُعَاوِيَهُ وَ قَالَ خُذْ فِی نَعْتِ الرُّطَبِ وَ دَعْ ذَا فَقَالَ الرِّيحُ تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ بَرْدُ اللَّيْلِ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَ مَعَهُ الْمَلَائِكَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَنَا ابْنُ إِمَامِ الْخَلْقِ وَ ابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَخَشِیَ مُعَاوِيَهُ أَنْ يَفْتَتِنَ بِهِ النَّاسُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ انْزِلْ فَقَدْ كَفَی مَا جَرَی فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ ظَنَنْتُ أَنْ سَتَكُونُ خَلِيفَهً وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام إِنَّمَا الْخَلِيفَهُ مَنْ سَارَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ الْخَلِيفَهُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ وَ عَطَّلَ السُّنَّهَ وَ اتَّخَذَ الدُّنْيَا أَباً وَ أُمّاً مَلِكَ مُلْكاً مُتِّعَ بِهِ قَلِيلًا ثُمَّ تَنْقَطِعُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَی تَبِعَتُهُ وَ حَضَرَ الْمَحْفِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ وَ كَانَ شَابّاً فَأَغْلَظَ لِلْحَسَنِ كَلَامَهُ وَ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِی السَّبِّ وَ الشَّتْمِ لَهُ وَ لِأَبِيهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَا بِهِ مِنَ النِّعْمَهِ وَ اجْعَلْهُ أُنْثَی لِيُعْتَبَرَ بِهِ فَنَظَرَ الْأُمَوِیُّ فِی نَفْسِهِ وَ قَدْ صَارَ امْرَأَهً قَدْ بَدَّلَ اللَّهُ لَهُ فَرْجَهُ بِفَرْجِ النِّسَاءِ وَ سَقَطَتْ لِحْيَتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام اعْزُبِی مَا لَكِ وَ مَحْفِلَ الرِّجَالِ فَإِنَّكِ امْرَأَهٌ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَ نَهَضَ لِيَخْرُجَ فَقَالَ ابْنُ الْعَاصِ اجْلِسْ فَإِنِّی أَسْأَلُكَ مَسَائِلَ قَالَ عليه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ عَمْرٌو أَخْبِرْنِی عَنِ الْكَرَمِ وَ النَّجْدَهِ وَ الْمُرُوءَهِ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا الْكَرَمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَ أَمَّا النَّجْدَهُ فَالذَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ الصَّبْرُ فِی الْمَوَاطِنِ

عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَ أَمَّا الْمُرُوءَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ وَ إِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَسِ وَ قِيَامُهُ بِأَدَاءِ الْحُقُوقِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ فَخَرَجَ فَعَذَلَ مُعَاوِيَةُ عَمْراً فَقَالَ أَفْسَدْتَ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ عَمْرٌو إِلَيْکَ عَنِّی إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُحِبُّوکَ مَحَبَّةَ إِيمَانٍ وَ دِينٍ إِنَّمَا أَحَبُّوکَ لِلدُّنْيَا يَنَالُونَهَا مِنْکَ وَ السَّيْفُ وَ الْمَالُ بِيَدِکَ فَمَا يُغْنِی عَنِ الْحَسَنِ كَلَامُهُ ثُمَّ شَاعَ أَمْرُ الشَّابِّ الْأُمَوِیِّ وَ أَتَتْ زَوْجَتُهُ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَجَعَلَتْ تَبْكِی وَ تَتَضَرَّعُ فرقا [فَرَقَ] لَهُ وَ دَعَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ.

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام: أَنَّهُ مَرَّ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَلْقَةٍ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِی أُمَيَّةَ فَتَغَامَزُوا بِهِ وَ ذَلِکَ عِنْدَ مَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَةُ عَلَی ظَاهِرِ أَمْرِهِ فَرَآهُمْ وَ تَغَامُزَهُمْ بِهِ فَصَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ تَغَامُزَكُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَمْلِكُونَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ وَ إِنَّا لَنَأْكُلُ فِی سُلْطَانِكُمْ وَ نَشْرَبُ وَ نَلْبَسُ وَ نَنْكِحُ وَ نَرْكَبُ وَ أَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ فِی سُلْطَانِنَا وَ لَا تَشْرَبُونَ وَ لَا تَنْكِحُونَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِکَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنْتُمْ أَجْوَدُ النَّاسِ وَ أَرْأَفُهُمْ وَ أَرْحَمُهُمْ تَأْمَنُونَ فِی سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَ لَا يَأْمَنُونَ فِی سُلْطَانِكُمْ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ عَادُونَا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ وَ عَادَيْنَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَ كَيْدُ اللَّهِ شَدِيدٌ(1).

«4»- ج، [الإحتجاج] رَوَی الشَّعْبِیُّ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَامَ خَطِيباً فَنَالَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِیٌّ إِلَّا جُعِلَ لَهُ وَصِیٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ نَبِیٌّ إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ وَ أَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ وَ جَدُّکَ حَرْبٌ وَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ أُمُّکَ هِنْدٌ وَ أُمِّی فَاطِمَةُ وَ جَدَّتِی خَدِيجَةُ وَ جَدَّتُکَ نَثِيلَةُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ أَقْدَمَنَا كُفْراً

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 8.

وَ أَخْمَلَنَا ذِكْراً وَ أَشَدَّنَا نِفَاقاً فَقَالَ عَامَّهُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ فَنَزَلَ مُعَاوِيَهُ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ (1).

«5»- ج، [الإحتجاج] رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِیَهُ الْكُوفَهَ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام مُرْتَفِعٌ فِی أَنْفُسِ النَّاسِ فَلَوْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَقُومَ دُونَ مَقَامِکَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتُدْرِكَهُ الْحَدَاثَهُ وَ الْعِیُّ فَيَسْقُطَ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ فَأَبَی عَلَيْهِمْ وَ أَبَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِکَ فَأَمَرَهُ فَقَامَ دُونَ مَقَامِهِ فِی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ كَذَا وَ كَذَا لِتَجِدُوا رَجُلًا جَدُّهُ نَبِیٌّ لَمْ تَجِدُوهُ غَيْرِی وَ غَيْرَ أَخِی وَ إِنَّا أَعْطَيْنَا صَفْقَتَنَا هَذَا الطَّاغِيَهَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَعْلَى الْمِنْبَرِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ هُوَ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمِنْبَرِ وَ رَأَيْنَا حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلَ مِنْ إِهْرَاقِهَا- وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِکَ هَذَا فَقَالَ أَرَدْتُ بِهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَقَامَ مُعَاوِيَهُ فَخَطَبَ خُطْبَهً عَيِيَّهً فَاحِشَهً فَثَلَبَ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام فَقَالَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا ابْنَ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ أَ وَ أَنْتَ تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا مُخَلَّداً وَ لَهُ عَذَابٌ مُقِيمٌ ثُمَّ انْحَدَرَ الْحَسَنُ عليه السلام عَنِ الْمِنْبَرِ فَدَخَلَ دَارَهُ وَ لَمْ يُصَلِّ هُنَاکَ بَعْدَ ذَلِکَ (2).

بيان: قوله عييّه بتشديد الياء الثانيه على فعيل من العیّ خلاف البيان يقال عیَّ فی منطقه فهو عیٌّ و يحتمل أن عتيّه بالتاء المثنّاه الفوقانيه من العتوّ و الفساد أو بالغين المعجمه و الباء الموحّده من الغباوه خلاف الفطنه و على التقادير توصيف الخطبه بها مجاز و يقال ثلبه ثلبا إذا صرّح بالعيب و تنقّصه.

«6»- لی، [الأمالی] للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ هِشَامٌ وَ أَخْبَرَنِی بِبَعْضِهِ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى

1- 1. الاحتجاج ص 145.

2- 2. الزياده من المصدر ص 145.

وَ غَیْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: فِی کَلَامٍ کَانَ بَیْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ بَیْنَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام لَا أَلُومُکَ أَنْ تَسُبَّ عَلِیّاً وَ قَدْ جَلَدَکَ فِی الْخَمْرِ ثَمَانِینَ سَوْطاً وَ قَتَلَ أَبَاکَ صَبْراً بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ بَدْرٍ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی غَیْرِ آیَهٍ مُؤْمِناً وَ سَمَّاکَ فَاسِقاً وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِیکَ وَ فِی عَلِیٍّ علیه السلام (1):

أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ عَلَیْنَا*** فِی عَلِیٍّ وَ فِی الْوَلِیدِ قُرْآناً

فَتَبَوَّأَ الْوَلِیدُ مَنْزِلَ کُفْرٍ*** وَ عَلِیٌّ تَبَوَّأَ الْإِیمَانَا

لَیْسَ مَنْ کَانَ مُؤْمِناً یَعْبُدُ اللَّهَ***کَمَنْ کَانَ فَاسِقاً خَوَّاناً

سَوْفَ یُدْعَی الْوَلِیدُ بَعْدَ قَلِیلٍ*** وَ عَلِیٌّ إِلَی الْجَزَاءِ عِیَاناً

فَعَلِیٌّ یُجْزَی هُنَاکَ جِنَاناً***وَ هُنَاکَ الْوَلِیدُ یُجْزَی هَوَاناً(2)

«7»- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ: طَلَبَ زِیَادٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ مِمَّنْ کَانَ فِی کِتَابِ الْأَمَانِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی زِیَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا کُنَّا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمَانِ لِأَصْحَابِنَا وَ قَدْ ذَکَرَ لِی فُلَانٌ أَنَّکَ تَعَرَّضْتَ لَهُ فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لَهُ إِلَّا بِخَیْرٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْکِتَابُ وَ ذَلِکَ بَعْدَ أَنِ ادَّعَاهُ مُعَاوِیَهُ غَضِبَ حَیْثُ لَمْ یَنْسُبْهُ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مِنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی الْحَسَنِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِی کِتَابُکَ فِی فَاسِقٍ یُؤْوِیهِ الْفُسَّاقُ مِنْ شِیعَتِکَ وَ شِیعَهِ أَبِیکَ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأَطْلُبَنَّهُ بَیْنَ جِلْدِکَ وَ لَحْمِکَ وَ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَیَّ لَحْماً أَنَا آکُلُهُ لِلَحْمٍ أَنْتَ مِنْهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْکِتَابَ بَعَثَ بِهِ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَلَمَّا قَرَأَهُ غَضِبَ وَ کَتَبَ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی زِیَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَکَ رَأْیَیْنِ رَأْیاً مِنْ أَبِی سُفْیَانَ وَ رَأْیاً مِنْ سُمَیَّهَ فَأَمَّا رَأْیُکَ مِنْ أَبِی سُفْیَانَ فَحِلْمٌ وَ حَزْمٌ وَ أَمَّا رَأْیُکَ مِنْ سُمَیَّهَ فَمَا یَکُونُ مِنْ مِثْلِهَا إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ کَتَبَ إِلَیَّ أَنَّکَ عَرَضْتَ لِصَاحِبِهِ فَلَا تَعَرَّضْ لَهُ فَإِنِّی

1- 1. نسب الاشعار فی التذکره لسبط ابن الجوزی ص 115، الی حسان بن ثابت فی لفظ الحدیث فراجع.
2- 2. الأمالی المجلس 74 الرقم 4.

لَمْ أَجْعَلْ لَکَ عَلَیْهِ سَبِیلًا.

«8»- ج، [الإحتجاج] مُفَاخَرَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ وَ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ وَ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ قِیلَ: وَفَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی مُعَاوِیَهَ فَحَضَرَ مَجْلِسَهُ وَ إِذَا عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَفَخَرَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ فَوَضَعُوا مِنْهُمْ وَ ذَکَرُوا أَشْیَاءَ سَاءَتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ بَلَغَتْ مِنْهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَا شُعْبَهٌ مِنْ خَیْرِ الشُّعَبِ آبَائِی أَکْرَمُ الْعَرَبِ لَنَا الْفَخْرُ وَ النَّسَبُ وَ السَّمَاحَهُ عِنْدَ الْحَسَبِ مِنْ خَیْرِ شَجَرَهٍ أَنْبَتَتْ فُرُوعاً نَامِیَهً وَ أَثْمَاراً زَاکِیَهً وَ أَبْدَاناً قَائِمَهً فِیهَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمُ النُّبُوَّهِ فَعَلَوْنَا حِینَ شَمَخَ بِنَا الْفَخْرُ وَ اسْتَطَلْنَا حِینَ امْتَنَعَ مِنَّا الْعِزُّ بُحُورٌ زَاخِرَهٌ لَا تُنْزَفُ وَ جِبَالٌ شَامِخَهٌ لَا تُقْهَرُ فَقَالَ مَرْوَانُ مَدَحْتَ نَفْسَکَ وَ شَمَخْتَ بِأَنْفِکَ هَیْهَاتَ یَا حَسَنُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمُلُوکُ السَّادَهُ وَ الْأَعِزَّهُ الْقَادَهُ- لَا نَنْحَجِزُ(1) فَلَیْسَ لَکَ مِثْلُ عِزِّنَا وَ لَا فَخْرٌ کَفَخْرِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

شَفَیْنَا أَنْفُساً طَابَتْ وَقُوراً***فَنَالَتْ عِزَّهَا فِیمَنْ یَلِینَا

وَ أُبْنَا بِالْغَنِیمَهِ حَیْثُ أُبْنَا***وَ أُبْنَا بِالْمُلُوکِ مُقَرَّنِینَا(2)

ثُمَّ تَکَلَّمَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فَقَالَ نَصَحْتُ لِأَبِیکَ فَلَمْ یَقْبَلِ النُّصْحَ لَوْ لَا کَرَاهِیَهُ قَطْعِ الْقَرَابَهِ لَکُنْتُ فِی جُمْلَهِ أَهْلِ الشَّامِ فَکَانَ یَعْلَمُ أَبُوکَ أَنِّی أُصْدِرُ الْوُرَّادَ عَنْ مَنَاهِلِهَا بِزَعَارَّهِ قَیْسٍ وَ حِلْمِ ثَقِیفٍ وَ تَجَارِبِهَا لِلْأُمُورِ عَلَی القَبَائِلِ.

فَتَکَلَّمَ الْحَسَنُ علیه السلام فَقَالَ یَا مَرْوَانُ أَ جُبْناً وَ خَوَراً وَ ضَعْفاً وَ عَجْزاً أَ تَزْعُمُ أَنِّی مَدَحْتُ نَفْسِی وَ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَمَخْتُ بِأَنْفِی وَ أَنَا سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ

1- 1. فی المصدر ص 144:« لا ننحجن» و معنی الانحجان: الانعطاف و الاعوجاج و لکن الأظهر ما اختاره المصنّف- رضوان اللّه علیه- حیث یجی ء فی کلامه علیه السلام ردا علی مروان:« و انحجزت مذعورا».

2- 2. قوله:« ابنا» من الإیاب.

وَ إِنَّمَا يَبْذَخُ وَ يَتَكَبَّرُ وَيْلَکَ مَنْ يُرِيدُ رَفْعَ نَفْسِهِ وَ يَتَبَجَّحُ مَنْ يُرِيدُ الِاسْتِطَالَهَ فَأَمَّا نَحْنُ فَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْكَرَامَهِ وَمَوْضِعُ الْخِيَرَهِ وَ كَنْزُ الْإِيمَانِ وَ رُمْحُ الْإِسْلَامِ وَ سَيْفُ الدِّينِ أَ لَا تَصْمُتُ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَکَ بِالْهَوَائِلِ وَ أَسِمَکَ بِمِيسَمٍ تَسْتَغْنِی بِهِ عَنِ اسْمِکَ.

فَأَمَّا إِيَابُکَ بِالنِّهَابِ وَ الْمُلُوکِ أَ فِی الْيَوْمِ الَّذِي وُلِّيتَ فِيهِ مَهْزُوماً وَ انْحَجَزْتَ مَذْعُوراً فَكَانَتْ غَنِيمَتُکَ هَزِيمَتَکَ وَ غَدْرُکَ بِطَلْحَهَ حِينَ غَدَرْتَ بِهِ فَقَتَلْتَهُ قُبْحاً لَکَ (1) مَا أَغْلَظَ جِلْدَهَ وَجْهِکَ (2) فَنَكَسَ مَرْوَانُ رَأْسَهُ وَ بَقِيَ الْمُغِيرَهُ مَبْهُوتاً فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ يَا أَعْوَرَ ثَقِيفٍ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأُفَاخِرَکَ أَ جَهِلْتَنِی يَا وَيْحَکَ وَ أَنَا ابْنُ خِيَرَهِ الْإِمَاءِ وَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ غَذَّانَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَعَلَّمَنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ وَ مُشْكِلَاتِ الْأَحْكَامِ لَنَا الْعِزَّهُ الْغَلْبَاءُ وَ الْكَلِمَهُ الْعُلْيَاءُ وَ الْفَخْرُ وَ السَّنَاءُ وَ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ فِی الْجَاهِلِيَّهِ نَسَبٌ وَ لَا لَهُمْ فِی الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ عَبْدٌ آبِقٌ مَا لَهُ وَ الِافْتِخَارَ عِنْدَ مُصَادَمَهِ اللُّيُوثِ وَ مُجَاحَشَهِ الْأَقْرَانِ نَحْنُ السَّادَهُ وَ نَحْنُ الْمَذَاوِيدُ الْقَادَهُ نَحْمِی الذِّمَارَ وَ نَنْفِی عَنْ سَاحَتِنَا الْعَارَ وَ أَنَا ابْنُ نَجِيبَاتِ الْأَبْكَارِ ثُمَّ أَشَرْتَ زَعَمْتَ بِخَيْرٍ وَصِيِّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ هُوَ بِعَجْزِکَ أَبْصَرَ وَ بِخَوَرِکَ أَعْلَمَ وَ كُنْتَ لِلرَّدِّ عَلَيْکَ مِنْهُ أَهْلًا لِوَغْرِکَ فِی صَدْرِکَ وَ بُدُوِّ الْغَدْرِ فِی عَيْنِکَ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(3) وَ زَعَمْتَ لَوْ أَنَّکَ كُنْتَ بِصِفِّينَ بِزَعَارَّهِ قَيْسٍ وَ حِلْمِ ثَقِيفٍ

1- 1. قال ابن الأثير فی أسد الغابه: و كان سبب قتل طلحه أن مروان بن الحكم رماه بسهم فی ركبته- حين هو واقف فی المعركه- فجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله و إذا تركوه جرى الدم فقال: دعوه فانما هو سهم أرسله اللّه فمات منه، و قال مروان: لا اطلب بثأری بعد اليوم و التفت إلی أبان بن عثمان فقال: قد كفيت بعض قتله أبيک.

2- 2. كنايه عن قله الحياء.

3- 3. لما قتل عثمان و بايع الناس عليا دخل المغيره بن شعبه فقال: يا أمير المؤمنين ان لک عندی نصيحه، قال: و ما هی؟ قال: ان أردت أن يستقيم لک الامر فاستعمل طلحه. ابن عبيد اللّه علی الكوفه و الزبير بن العوام علی البصره و ابعث معاويه بعده علی الشام حتّی تلزمه طاعتک، فإذا استقر لک الخلافه فأدركها كيف شئت برأيک، فلم يقبل عنه ذلک و قال ان أقررت معاويه علی ما فی يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذيل الإصابه ج 3 ص 371.

فِی مَا ذَا تَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَ بِعَجْزٍ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ وَ فِرَارِکَ عِنْدَ الْمُجَاحَشَاتِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوِ الْتَفَّتْ عَلَیْکَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْأَشَاجِعُ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا یَمْنَعُهُ مِنْکَ الْمَوَانِعُ وَ لَقَامَتْ عَلَیْکَ الْمُرِنَّاتُ الْهَوَالِعُ وَ أَمَّا زَعَارَّهُ قَیْسٍ فَمَا أَنْتَ وَ قَیْساً إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ آبِقٌ فَتُسَمَّی ثَقِیفاً(1) فَاحْتَلْ لِنَفْسِکَ مِنْ غَیْرِهَا فَلَسْتَ مِنْ رِجَالِهَا أَنْتَ بِمُعَالَجَهِ الشُّرُکِ (2) وَ مَوَالِجِ الزَّرَائِبِ أَعْرَفُ مِنْکَ بِالْحُرُوبِ فَأَیُّ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَبِیدِ الْقُیُونِ ثُمَّ تَمَنَّیْتَ لِقَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَذَاکَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ أَسَدٌ بَاسِلٌ وَ سَمٌّ قَاتِلٌ- لَا تُقَاوِمُهُ الْأَبَالِسَهُ عِنْدَ الطَّعْنِ وَ الْمُخَالَسَهِ فَکَیْفَ تَرُومُهُ الضِّبْعَانُ وَ تَنَاوَلُهُ الْجِعْلَانُ بِمِشْیَتِهَا الْقَهْقَرَی وَ أَمَّا وَصْلَتُکَ فَمَنْکُولَهٌ(3) وَ قَرَابَتُکَ فَمَجْهُولَهٌ وَ مَا رَحِمُکَ مِنْهُ إِلَّا کَبَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ خَشَفَانِ الظِّبَا بَلْ أَنْتَ أَبْعَدُ مِنْهُ نَسَباً فَوَثَبَ الْمُغِیرَهُ وَ الْحَسَنُ علیه السلام یَقُولُ عُذِرْنَا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَنْ تَجَاوَرْنَا بَعْدَ مُنَاطَقَهِ الْقُیُونِ وَ مُفَاخَرَهِ الْعَبِیدِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ ارْجِعْ یَا مُغِیرَهُ هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ- لَا تُقَاوِمُهُمُ الصَّنَادِیدُ وَ لَا تُفَاخِرُهُمُ الْمَذَاوِیدُ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَی الْحَسَنِ علیه السلام بِالسُّکُوتِ فَسَکَتَ.

إیضاح: قال الجوهری زخر الوادی إذا امتد جدا و ارتفع یقال بحر زاخر و قال نزفت ماء البئر نزفا أی نزحته کله یتعدی و لا یتعدی و قال:

1- 1. فی المصدر:« عبد آبق فثقف» و کلاهما بمعنی.
2- 2. اما بضمتین جمع الشراک: و هو سیر النعل علی ظهر القدم، أو بفتحتین: و هو حبائل الصید.
3- 3. فی المصدر ص 144:« و أمّا وصلتک فمنکوره».

الجبال الشوامخ هى الشواهق و شمخ الرجل بأنفه تكبر انتهى.

و الانحجاز الامتناع و الإصدار الإرجاع و المنهل عين ماء ترده الإبل فى المراعى قوله عليه السلام أ جبنا أى أ تزعم أنى أقول هذا جبنا و الخور بالتحريک الضعف و البذخ الكبر و قد بذخ بالكسر و تبذخ أى تكبر و علا و البجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و الهوائل المفزعات و الإياب الرجوع و النهب الغنيمه و الجمع النهاب بالكسر إشاره إلى قوله و أبنا بالغنيمه.

و المجاحشه المدافعه و الذائد الحامى الدافع و المذواد مبالغه فيه و قال الجوهرى فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمي و فلان أمنع ذمارا من فلان و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقه انتهى.

و الوغر بالفتح و بالتحريک الضغن و الحقد و بدو الغدر ظهوره و الأشاجع أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف و التفاف الأشاجع كنايه عن التمكن و الاقتدار منه و المرنات البواكى الصائحات عند المصيبه و الهلع أفحش الجزع و الزرائب جمع الزريبه و هى الطنفسه و حظيره الغنم و كلاهما مناسبان و فى بعض النسخ الزرانب و هو جمع الزرنب فرج المرأه.

و القيون جمع القين بمعنى العبد أو الحداد و الصانع و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنه أنسب بالمقام و البساله الشجاعه و قد بسل فهو باسل أى بطل و بنات الماء الحيوانات المتولده فيه أو طيوره و قال المطرزى و بنات الماء من الطير استعاره قوله عليه السلام عذرنا على بناء المفعول أى صرنا معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعد المجاوره لما فعلوا بنا من مناطقه القيون قال الجزرى فيه من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا و كذا أى من يقوم بعذرى إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى و يحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهمله من المحاوره أى إن تكلمنا مع بنى أميه مع عدم قابليتهم لذلک فنحن معذورون بعد

محاوره القيون.

«9»- ج، [الإحتجاج] رَوَى سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مُعَاوِیَهُ مَا أَشَدَّ تَعْظِیمَکَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ مَا هُمَا بِخَیْرٍ مِنْکَ وَ لَا أَبُوهُمَا بِخَیْرٍ مِنْ أَبِیکَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقُلْتُ مَا أُمُّکَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ بِدُونِهَا قَالَ فَغَضِبْتُ مِنْ مَقَالَتِهِ وَ أَخَذَنِی مَا لَا أَمْلِکُ فَقُلْتُ إِنَّکَ لَقَلِیلُ الْمَعْرِفَهِ بِهِمَا وَ بِأَبِیهِمَا وَ أُمِّهِمَا بَلَی وَ اللَّهِ هُمَا خَیْرٌ مِنِّی وَ أَبُوهُمَا خَیْرٌ مِنْ أَبِی وَ أُمُّهُمَا خَیْرٌ مِنْ أُمِّی وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ فِیهِمَا وَ فِی أَبِیهِمَا وَ أَنَا غُلَامٌ فَحَفِظْتُهُ مِنْهُ وَ وَعَیْتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِیَهُ وَ لَیْسَ فِی الْمَجْلِسِ غَیْرُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ ابْنِ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَخِیهِ الْفَضْلِ هَاتِ مَا سَمِعْتَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِکَذَّابٍ فَقَالَ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِی نَفْسِکَ قَالَ وَ إِنْ کَانَ أَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ وَ حَرَی فَإِنَّهُ مَا لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَا أُبَالِی أَمَّا إِذَا قَتَلَ اللَّهُ طَاغِیَتَکُمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَکُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِی أَهْلِهِ وَ مَعْدِنِهِ فَلَا نُبَالِی مَا قُلْتُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا مَا ادَّعَیْتُمْ.

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ أَنَا أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ کُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْتَ یَا أَخِی أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِیٌّ بَیْنَ یَدَیْهِ علیه السلام فِی الْبَیْتِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ(1) وَ فِی الْبَیْتِ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ أُمُّ أَیْمَنَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَلَی عَضُدِهِ وَ أَعَادَ مَا قَالَ فِیهِ ثَلَاثاً ثُمَّ نَصَّ بِالْإِمَامَهِ عَلَی الْأَئِمَّهِ تَمَامَ الِاثْنَیْ عَشَرَ علیهم السلام ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لِأُمَّتِی اثْنَا عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَهٍ کُلُّهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ عَشَرَهٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وِزْرُ جَمِیعِ الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ مَا أَضَلُّوا فِی أَعْنَاقِهِمَا ثُمَّ سَمَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ سَمَّی الْعَشَرَهَ مَعَهُمَا قَالَ فَسَمِّهِمْ لَنَا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ وَ ابْنُهُ مِنْ آلِ

1- 1. ما بین العلامتین ساقط عن نسخه کمبانیّ، موجود فی نسخه المصنّف و المصدر ص 146.

أَبِی سُفْیَانَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَوَّلُهُمْ مَرْوَانُ.

قَالَ مُعَاوِیَهُ لَئِنْ کَانَ مَا قُلْتَ حَقّاً لَقَدْ هَلَکْتُ وَ هَلَکَتِ الثَّلَاثَهُ قَبْلِی وَ جَمِیعُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَقَدْ هَلَکَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِینَ غَیْرَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ شِیعَتَکُمْ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فَإِنَّ الَّذِی قُلْتُ وَ اللَّهِ حَقٌّ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ مُعَاوِیَهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا یَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُعَاوِیَهُ بِالْمَدِینَهِ أَوَّلَ سَنَهٍ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام أَرْسِلْ إِلَی الَّذِینَ سَمَّی فَأَرْسَلَ إِلَی عُمَرَ بْنِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ فَشَهِدُوا جَمِیعاً أَنَّ الَّذِی قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَقٌّ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَمَا سَمِعَهُ (1)

ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ وَ ابْنِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ فَقَالَ کُلُّکُمْ عَلَی مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مُعَاوِیَهُ فَإِنَّکُمْ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَدَّعُونَ أَمْراً عَظِیماً وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَّهٍ قَوِیَّهٍ فَإِنْ کَانَتْ حَقّاً فَإِنَّکُمْ لَتَصْبِرُونَ عَلَی أَمْرٍ وَ تَسْتُرُونَهُ وَ النَّاسُ فِی غَفْلَهٍ وَ عَمًی وَ لَئِنْ کَانَ مَا تَقُولُونَ حَقّاً لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّهُ وَ رَجَعَتْ عَنْ دِینِهَا وَ کَفَرَتْ بِرَبِّهَا وَ جَحَدَتْ نَبِیَّهَا إِلَّا أَنْتُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِکُمْ فَأُولَئِکَ قَلِیلٌ فِی النَّاسِ فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ (2) وَ قَالَ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ (3) وَ مَا تَعْجَبُ مِنِّی یَا مُعَاوِیَهُ اعْجَبْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ السَّحَرَهَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ (4) فَآمَنُوا بِمُوسَی وَ صَدَّقُوهُ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْعَجَائِبَ وَ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِمُوسَی وَ بِالتَّوْرَاهِ یُقِرُّونَ لَهُ بِدِینِهِ ثُمَّ مَرُّوا بِأَصْنَامٍ تُعْبَدُ فَقَالُوا اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (5) وَ عَکَفُوا عَلَی الْعِجْلِ جَمِیعاً غَیْرَ هَارُونَ

1- 1. إلی هنا تجد الحدیث فی الکافی ج 1 ص 529 مع تغییر ما، بإسناده الی سلیم ابن قیس، فراجع.
2- 2. سبأ: 13.
3- 3. ص: 24.
4- 4. طه: 72.

5- 5. الأعراف: 138.

فَقَالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى (1) وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بَعْدَ ذَلِکَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ(2) فَکَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (3) فَمَا اتِّبَاعُ (4) هَذِهِ الْأُمَّهِ رِجَالًا سَوَّدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ لَهُمْ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنَازِلُ قَرِیبَهٌ مِنْهُ وَ أَصْهَارٌ مُقِرِّینَ بِدِینِ مُحَمَّدٍ وَ بِالْقُرْآنِ حَمَلَهُمُ الْکِبْرُ وَ الْحَسَدُ أَنْ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَ وَلِیَّهُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ صَاغُوا مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا ثُمَّ عَکَفُوا عَلَیْهِ یَعْبُدُونَهُ وَ یَسْجُدُونَ لَهُ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی ذَلِکَ کُلُّهُمْ غَیْرَ هَارُونَ وَحْدَهُ وَ قَدْ بَقِیَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِی هُوَ مِنْ نَبِیِّنَا بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ نَاسٌ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَیْرُ وَ ثَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ مَعَ إِمَامِهِمْ حَتَّی لَقُوا اللَّهَ وَ تَتَعَجَّبُ یَا مُعَاوِیَهُ أَنْ سَمَّی اللَّهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ قَدْ نَصَّ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ وَ احْتَجَّ بِهِمْ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ خَلِیفَتُهُ فِیهِمْ وَ وَصِیُّهُ وَ قَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله جَیْشاً یَوْمَ مُؤْتَهَ فَقَالَ عَلَیْکُمْ جَعْفَرٌ فَإِنْ هَلَکَ فَزَیْدٌ فَإِنْ هَلَکَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَقُتِلُوا جَمِیعاً أَ فَتَرَاهُ یَتْرُکُ الْأُمَّهَ وَ لَمْ یُبَیِّنْ لَهُمْ مَنِ الْخَلِیفَهُ بَعْدَهُ لِیَخْتَارُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمُ الْخَلِیفَهَ کَانَ رَأْیُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَهْدَی لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنْ رَأْیِهِ وَ اخْتِیَارِهِ وَ مَا رَکِبَ الْقَوْمُ مَا رَکِبُوا إِلَّا بَعْدَ مَا

بَیَّنَهُ وَ مَا تَرَکَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی عَمًی وَ لَا شُبْهَهٍ فَأَمَّا مَا قَالَ الرَّهْطُ الْأَرْبَعَهُ الَّذِینَ تَظَاهَرُوا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَذَبُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُنْ لِیَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ

1- 1. طه: 88.
2- 2. المائده: 21.
3- 3. المائده: 25.
4- 4. مبتدأ خبره بعد سطرین« بأعجب» و فی المصدر« فأما اتباع» و هو تصحیف.

وَ الْخِلَافَهَ فَقَدْ شَبَّهُوا عَلَى النَّاسِ بِشَهَادَتِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ مَكْرِهِمْ.

قَالَ مُعَاوِيَهُ مَا تَقُولُ يَا حَسَنُ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَجَبُ مِنْکَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ مِنْ قِلَّهِ حَيَائِکَ وَ مِنْ جُرْأَتِکَ عَلَى اللَّهِ حِينَ قُلْتَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ طَاغِيَتَکُمْ وَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَعْدِنِهِ فَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ مَعْدِنُ الْخِلَافَهِ دُونَنَا وَيْلٌ لَکَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ لِلثَّلَاثَهِ قَبْلَکَ الَّذِينَ أَجْلَسُوکَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَ سَنُّوا لَکَ هَذِهِ السُّنَّهَ لَأَقُولَنَّ کَلَاماً مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَکِنِّى أَقُولُ لِتَسْمَعَهُ بَنُو أَبِى هَؤُلَاءِ حَوْلِى.

إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أُمُورٍ کَثِيرَهٍ لَيْسَ بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ فِيهَا وَ لَا تَنَازُعٌ وَ لَا فُرْقَهٌ عَلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الزَّکَاهِ الْمَفْرُوضَهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ ثُمَّ أَشْيَاءَ کَثِيرَهٍ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ الَّتِى لَا تُحْصَى وَ لَا يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ الْکَذِبِ وَ الْقَطِيعَهِ وَ الْخِيَانَهِ وَ أَشْيَاءَ کَثِيرَهٍ مِنْ مَعَاصِى اللَّهِ لَا تُحْصَى وَ لَا يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اخْتَلَفُوا فِى سُنَنٍ اقْتَتَلُوا فِيهَا وَ صَارُوا فِرَقاً يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ هِىَ الْوَلَايَهُ وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَيُّهُمْ (1)

أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَا إِلَّا فِرْقَهٌ تَتَّبِعُ کِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَمَنْ أَخَذَ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِبْلَهِ الَّذِى لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا بِهِ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنْ نَوَّرَ قَلْبَهُ بِمَعْرِفَهِ وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ مَعْدِنِ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَعِيدٌ وَ لِلَّهِ وَلِيٌّ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَلِمَ حَقّاً فَقَالَ فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ فَسَلِمَ.

نَحْنُ نَقُولُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنَّا وَ إِنَّ الْخِلَافَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِينَا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِى کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ الْعِلْمَ فِينَا وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ کُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَىْ ءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ إِلَّا وَ هُوَ عِنْدَنَا مَکْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِکَ مِنَّا حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدَّعِى ذَلِکَ وَ تَزْعُمُ

1- 1. أنهم خ.

أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي أَنِّى أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِى مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيَّ بِمَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقِى قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ (1) قَالَ إِيَّاىَ عَنَى وَ لَمْ يَعْنِكَ وَ لَا أَصْحَابَكَ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِى طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّ أَحَداً لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرَهُ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً فَلْيَأْتِنِى فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئاً مَعَهُ فِيهِ آخَرُ(2)

كَتَبَهُ وَ إِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ بَلْ كَذَبُوا وَ اللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ

قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ أَجْهِدُوا آرَاءَكُمْ وَ اقْضُوا بِمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَا يَزَالُ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِى عَظِيمَةٍ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَبِى لِيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهَا فَتَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ عِنْدَ خَلِيفَتِهِمْ وَ قَدْ حَكَمُوا فِى شَىْ ءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَأَجَازَهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ مُخَالِفِينَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ أَنَّ مَعْدِنَ الْخِلَافَةِ وَ الْعِلْمِ دُونَنَا فَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا وَ رَكِبَ رِقَابَنَا وَ سَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْنَا مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتَمُّ بِنَا فَذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَ لِى وَ نَاصِبٌ لَنَا الْعَدَاوَةَ يَتَبَرَّأُ مِنَّا وَ يَلْعَنُنَا وَ يَسْتَحِلُّ دِمَاءَنَا وَ يَجْحَدُ حَقَّنَا وَ يَدِينُ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَّا فَهَذَا كَافِرٌ مُشْرِكٌ فَاسِقٌ وَ إِنَّمَا كَفَرَ وَ أَشْرَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ كَمَا سَبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ (3) كَذَلِكَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ رَجُلٌ آخِذٌ بِمَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ مَعَ وَلَايَتِنَا وَ لَا يَأْتَمُّ بِنَا

1- 1. آل عمران: 7.
2- 2. يعنى فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر.
3- 3. مأخوذ من قوله تعالى:« وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ» الانعام: 108، يعنى فكما سب المشركون اللّه عدوا بغير علم، يشرك هؤلاء باللّه من غير علم.

وَ لَا يُعَادِينَا وَ لَا يَعْرِفُ حَقَّنَا فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ يُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ ضَعِيفٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ أَمَرَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ غَيْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَمَرَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (1).

أقول: وجدته فی کتاب سلیم بروایه ابن أبی عیاش عنه: بتغییر ما و قد أوردته فی کتاب الفتن و قد مر بعض الخبر بأسانید فی باب نصّ النبی صلی الله علیه و آله علی الاثنی عشر صلوات الله علیهم (2).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: لَقِیَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْحَسَنَ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ یَا حَسَنُ زَعَمْتَ أَنَّ الدِّینَ لَا یَقُومُ إِلَّا بِکَ وَ بِأَبِیکَ فَقَدْ رَأَیْتَ اللَّهَ أَقَامَ مُعَاوِیَهَ فَجَعَلَهُ رَاسِیاً بَعْدَ مَیْلِهِ وَ بَیِّناً بَعْدَ خَفَائِهِ أَ فَیَرْضَی اللَّهُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ أَوْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَیْتِ کَمَا یَدُورُ الْجَمَلُ بِالطَّحِینِ عَلَیْکَ ثِیَابٌ کَغِرْقِئِ الْبَیْضِ (3) وَ أَنْتَ قَاتِلُ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَلَمُّ لِلشَّعَثِ وَ أَسْهَلُ لِلْوَعْثِ أَنْ یُورِدَکَ مُعَاوِیَهُ حِیَاضَ أَبِیکَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا إِلْحَادٌ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مُوَالاهٌ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِیّاً لَمْ یَرْتَبْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یَشُکَّ فِی اللَّهِ سَاعَهً وَ لَا طَرْفَهَ عَیْنٍ قَطُّ وَ وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِیَنَّ یَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو أَوْ لَأُنْفِذَنَّ حِضْنَیْکَ (4) بِنَوَافِذَ أَشَدَّ مِنَ الْأَقْضِبَهِ فَإِیَّاکَ وَ الْهَجْمَ عَلَیَّ فَإِنِّی مَنْ قَدْ عَرَفْتَ لَیْسَ بِضَعِیفِ الْغَمْزَهِ

ص: 102

1- 1. الاحتجاج ص 147- 148.
2- 2. أخرجه فی ج 36 ص 231(الطبعه الحدیثه) عن کمال الدین، و الخصال و عیون الأخبار للصدوق و هکذا عن غیبه الشیخ و النعمانیّ.
3- 3. الغرقئ: القشره الملتزقه ببیاض البیض شبه رداءه علیه السلام بالغرقئ للطافته و بیاضه.
4- 4. الحضن ما دون الابط الی الکشح، و کانه جعل الاقضبه جمع القضیب و هو السیف الدقیق الذی لیس بصحیفه فهو أنفذ.

وَ لَا هَشِّ الْمُشَاشَهِ وَ لَا مَرِی ءِ الْمَأْکَلَهِ وَ إِنِّی مِنْ قُرَیْشٍ کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ یُعْرَفُ حَسَبِی وَ لَا أُدْعَی لِغَیْرِ أَبِی وَ أَنْتَ مَنْ تَعْلَمُ وَ یَعْلَمُ النَّاسُ تَحَاکَمَتْ فِیکَ رِجَالُ قُرَیْشٍ فَغَلَبَ عَلَیْکَ جَزَّارُهَا أَلْأَمُهُمْ حَسَباً وَ أَعْظَمُهُمْ لُؤْماً(1)

فَإِیَّاکَ عَنِّی فَإِنَّکَ رِجْسٌ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ الطَّهَارَهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً فَأُفْحِمَ عَمْرٌو وَ انْصَرَفَ کَئِیباً.

«10»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: تَفَاخَرَتْ قُرَیْشٌ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَاضِرٌ- لَا یَنْطِقُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا لَکَ لَا تَنْطِقُ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَشُوبِ الْحَسَبِ وَ لَا بِکَلِیلِ اللِّسَانِ قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام مَا ذَکَرُوا فَضِیلَهً إِلَّا وَ لِی مَحْضُهَا وَ لُبَابُهَا ثُمَّ قَالَ:

فِیمَ الْکَلَامُ ؟وَ قَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً*** سَبْقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَی الْمُتَنَفِّسِ (2)

بیان: المتنفّس البعید من قولهم أنت من فی نفس من أمرک أی سعه.

«11»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَخْبَارُ أَبِی حَاتِمٍ: أَنَّ مُعَاوِیَهَ فَخَرَ یَوْماً فَقَالَ أَنَا ابْنُ بَطْحَاءَ وَ مَکَّهَ أَنَا ابْنُ أَغْزَرِهَا جُوداً وَ أَکْرَمِهَا جُدُوداً أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَیْشاً فَضْلًا نَاشِئاً وَ کَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَ عَلَیَّ تَفْتَخِرُ یَا مُعَاوِیَهُ أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الثَّرَی أَنَا ابْنُ مَأْوَی التُّقَی أَنَا ابْنُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَی أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْیَا بِالْفَضْلِ السَّابِقِ وَ الْحَسَبِ الْفَائِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ طَاعَتُهُ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْصِیَتُهُ مَعْصِیَهُ اللَّهِ فَهَلْ لَکَ أَبٌ کَأَبِی تُبَاهِینِی بِهِ وَ قَدِیمٌ کَقَدِیمِی تُسَامِینِی بِهِ قُلْ نَعَمْ أَوْ لَا قَالَ مُعَاوِیَهُ بَلْ أَقُولُ لَا وَ هِیَ لَکَ تَصْدِیقٌ فَقَالَ الْحَسَنُ:

1- 1. ذکر الکلبی فی المثالب علی ما نقله فی التذکره ص 117 قال: کانت النابغه أم عمرو ابن العاص من البغایا أصحاب الرایات بمکّه فوقع علیها: العاص بن وائل فی عده من قریش منهم أبو لهب و أمیّه بن خلف و هشام بن المغیره و أبو سفیان بن حرب فی طهر واحد، فلما حملت النابغه بعمرو تکلموا فیه فلما وضعته اختصم فیه الخمسه الذین ذکرناهم کل واحد یزعم أنه ولده و ألب علیه العاص بن وائل و أبو سفیان بن حرب فحکما النابغه فاختارت العاص. و نقله الزمخشریّ فی ربیع الابرار و زاد: قالوا: کان أشبه بأبی سفیان.

2- 2. راجع مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 21.

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا يَحِيلُ سَبِيلُهُ*** وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

کشف، [کشف الغمه] عن الشعبی: مثله (1)

بیان: رأیت فی بعض الکتب أن عروق الثری إبراهیم علیه السلام لکثره ولده فی البادیه و لعله علیه السلام عرّض بکون معاویه ولد زنا لیس من ولد إبراهیم قوله ما یحیل سبیله أی ما یتغیر قال الفیروزآبادی حال یحیل حیولا تغیّر و فی کشف الغمه تخیل بالخاء المعجمه علی صیغه الخطاب و نصب السبیل أی لا یمکنک أن توقع فی الخیال غیره.

«12»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَا أَخْیَرُ مِنْکَ یَا حَسَنُ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا ابْنَ هِنْدٍ قَالَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَیَّ وَ لَمْ یُجْمِعُوا عَلَیْکَ قَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ لِشَرِّ مَا عَلَوْتَ یَا ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَیْکَ رَجُلَانِ بَیْنَ مُطِیعٍ وَ مُکْرَهٍ فَالطَّائِعُ لَکَ عَاصٍ لِلَّهِ وَ الْمُکْرَهُ مَعْذُورٌ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ أَنَا خَیْرٌ مِنْکَ فَلَا خَیْرَ فِیکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَرَّأَنِی مِنَ الرَّذَائِلِ کَمَا بَرَّأَکَ مِنَ الْفَضَائِلِ.

کِتَابُ الشِّیرَازِیِّ رَوَی سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ (2) أَنَّهُ جَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ یَأْکُلَانِ الرُّطَبَ فَقَالَ یَزِیدُ یَا حَسَنُ إِنِّی مُذْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ قَالَ الْحَسَنُ اعْلَمْ یَا یَزِیدُ أَنَّ إِبْلِیسَ شَارَکَ أَبَاکَ فِی جِمَاعِهِ فَاخْتَلَطَ الْمَاءَانِ فَأَوْرَثَکَ ذَلِکَ عَدَاوَتِی لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ شَارَکَ الشَّیْطَانُ حَرْباً عِنْدَ جِمَاعِهِ فَوُلِدَ لَهُ صَخْرٌ فَلِذَلِکَ کَانَ یُبْغِضُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ هَرَبَ سَعِیدُ بْنُ سَرْحٍ مِنْ زِیَادٍ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَکَتَبَ الْحَسَنُ إِلَیْهِ یَشْفَعُ فِیهِ فَکَتَبَ زِیَادٌ مِنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی الْحَسَنِ ابْنِ فَاطِمَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی

1- 1. کشف الغمّه ج 2 ص 152، المناقب ج 4 ص 22.
2- 2. أسری: 64.

کِتَابُکَ تَبْدَأُ فِیهِ بِنَفْسِکَ قَبْلِی وَ أَنْتَ طَالِبُ حَاجَهٍ وَ أَنَا سُلْطَانٌ وَ أَنْتَ سُوقَهٌ وَ ذَکَرَ نَحْواً مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْکِتَابَ تَبَسَّمَ وَ أَنْفَذَ بِالْکِتَابِ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی زِیَادٍ یُؤَنِّبُهُ وَ یَأْمُرُهُ أَنْ یُخَلِّیَ عَنْ أَخِی سَعِیدٍ وَ وُلْدِهِ وَ امْرَأَتِهِ وَ رَدَّ مَالِهِ وَ بِنَاءَ مَا قَدْ هَدَمَهُ مِنْ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا کِتَابُکَ إِلَی الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أُمِّهِ- لَا تَنْسُبْهُ إِلَی أَبِیهِ وَ أُمُّهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَلِکَ أَفْخَرُ لَهُ إِنْ کُنْتَ تَعْقِلُ.

وَ ذَکَرُوا: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام دَخَلَ عَلَی مُعَاوِیَهَ یَوْماً فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ لَا أُعْجِبُکَ مِنْ عَائِشَهَ تَزْعُمُ أَنِّی لَسْتُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا جُلُوسِی عِنْدَ رِجْلِکَ وَ أَنْتَ نَائِمٌ فَاسْتَحْیَا مُعَاوِیَهُ وَ اسْتَوَی قَاعِداً وَ اسْتَعْذَرَهُ.

کشف، [کشف الغمه]: مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قُلْتُ وَ الْحَسَنُ علیه السلام لَمْ یَعْجَبْ مِنْ قَوْلِ عَائِشَهَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ لَا یَصْلُحُ لِلْخِلَافَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ عِنْدَهُ ضَرُورِیٌّ لَکِنَّهُ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ تَوَلِّیکَ الْخِلَافَهَ قُعُودِی (1)

بیان: یحتمل أن یکون التعجب من صدور هذا القول منها و إن کان حقا لکونها مقره بخلافه أبیها مع اشتراکهما فی عدم الاستحقاق و داعیه لمعاویه إلی مقاتله أمیر المؤمنین علیه السلام.

«13»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ فِی الْعُقَدِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام بَیْنَ یَدَیْ مُعَاوِیَهَ أَسْرَعَ الشَّیْبُ إِلَی شَارِبِکَ یَا حَسَنُ وَ یُقَالُ إِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْخُرْقِ فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ کَمَا بَلَغَکَ وَ لَکِنَّا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ طَیِّبَهٌ أَفْوَاهُنَا عَذْبَهٌ شِفَاهُنَا فَنِسَاؤُنَا یُقْبِلْنَ عَلَیْنَا بِأَنْفَاسِهِنَّ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ بَنِی أُمَیَّهَ فِیکُمْ بَخَرٌ شَدِیدٌ فَنِسَاؤُکُمْ یَصْرِفْنَ أَفْوَاهَهُنَّ وَ أَنْفَاسَهُنَّ إِلَی أَصْدَاغِکُمْ فَإِنَّمَا یَشِیبُ مِنْکُمْ مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ مَرْوَانُ أَمَا إِنَّ فِیکُمْ یَا بَنِی هَاشِمٍ خَصْلَهَ سَوْءٍ(2) قَالَ وَ مَا هِیَ؟

1- 1. راجع کشف الغمّه ج 2 ص 150، مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 22 و 23.
2- 2. الزیاده من المصدر ج 4 ص 23.

قَالَ الْغُلْمَهُ قَالَ أَجَلْ نُزِعَتْ مِنْ نِسَائِنَا وَ وُضِعَتْ فِی رِجَالِنَا وَ نُزِعَتِ الْغُلْمَهُ مِنْ رِجَالِکُمْ وَ وُضِعَتْ فِی نِسَائِکُمْ فَمَا قَامَ لِأُمَوِیَّهٍ إِلَّا هَاشِمِیٌّ ثُمَّ خَرَجَ یَقُولُ:

وَ مَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِینَ حِجَّهً*** وَ خَمْساً أُرَجِّی قَابِلًا بَعْدَ قَابِلٍ

فَمَا أَنَا فِی الدُّنْیَا بَلَغْتُ جَسِیمَهَا*** وَ لَا فِی الَّذِی أَهْوَی کَدَحْتُ بِطَائِلٍ

فَقَدْ أَشْرَعَتْنِی فِی الْمَنَایَا أَکُفُّهَا(1)*** وَ أَیْقَنْتُ أَنِّی رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجَلٌ

«14»- کشف، [کشف الغمه] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لِحَبِیبِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْفِهْرِیِّ رُبَّ مَسِیرٍ لَکَ فِی غَیْرِ طَاعَهٍ قَالَ أَمَّا مَسِیرِی إِلَی أَبِیکَ فَلَا قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّکَ أَطَعْتَ مُعَاوِیَهَ عَلَی دُنْیَا قَلِیلَهٍ فَلَئِنْ کَانَ قَامَ بِکَ فِی دُنْیَاکَ لَقَدْ قَعَدَ بِکَ فِی آخِرَتِکَ فَلَوْ کُنْتَ إِذَا فَعَلْتَ شَرّاً قُلْتَ خَیْراً کُنْتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(2) وَ لَکِنَّکَ کَمَا قَالَ بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (3).

«15»- د، [العدد القویه] کشف، [کشف الغمه]: لَمَّا خَرَجَ حَوْثَرَهُ الْأَسَدِیُّ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَجَّهَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَکُونَ هُوَ الْمُتَوَلِّی لِقِتَالِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ کَفَفْتُ عَنْکَ لِحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ وَ مَا أَحْسَبُ ذَلِکَ یَسَعُنِی أَنْ أُقَاتِلَ عَنْکَ قَوْماً أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوْلَی بِقِتَالِی مِنْهُمْ.

وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام فِیکَ عَظَمَهٌ قَالَ لَا بَلْ فِیَّ عِزَّهٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (4).

وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْهَاشِمِیُّ جَوَاداً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الزُّبَیْرِیُّ شُجَاعاً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْأُمَوِیُّ حَلِیماً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْمَخْزُومِیُّ تَیَّاهاً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحَسَنَ علیه السلام فَقَالَ مَا أَحْسَنَ

1- 1. فقد أشرعت فی المنایا أکفها. ظ. و ما فی الصلب مطابق للاصل و المصدر.

2- 2. براءه: 102.

3- 3. المطففين: 14، و ترى الحديث فى الكشف ج 2 ص 151، و المناقب: ج 4 ص 24.

4- 4. المنافقون: 8 راجع كشف الغمّه ج 2 ص 150 و 151.

مَا نَظَرَ لِقَوْمِهِ أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَفْتَقِرُوا وَ يُزْهَى بَنُو مَخْزُومٍ فَتُبْغَضَ وَ تُشْنَأَ وَ تَحَارَبَ بَنُو الزُّبَيْرِ فَيَتَفَانَوْا وَ تَحْلُمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَتُحَبَّ.

«16»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَالِکٍ النَّحْوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ شَرْقِیِّ [بْنِ] الْقُطَامِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَاصَمَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ إِلَی مُعَاوِیَةَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ مَقْدَمَهُ الْمَدِینَةَ فِی حَائِطٍ مِنْ حِیطَانِ الْمَدِینَهِ فَارْتَفَعَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا حَتَّی تَلَاحَیَا فَقَالَ عَمْرٌو تُلَاحِینِی وَ أَنْتَ مَوْلَایَ فَقَالَ أُسَامَهُ وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِمَوْلَاکَ وَ لَا یَسُرُّنِی أَنِّی فِی نَسَبِکَ مَوْلَایَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُونَ مَا یَسْتَقْبِلُنِی بِهِ هَذَا الْعَبْدُ؟

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْهِ عَمْرٌو فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ السَّوْدَاءِ مَا أَطْغَاکَ فَقَالَ أَنْتَ أَطْغَی مِنِّی وَ لِمَ تُعَیِّرُنِی بِأُمِّی وَ أُمِّی وَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْ أُمِّکَ وَ هِیَ أُمُّ أَیْمَنَ مَوْلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَشَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ بِالْجَنَّهِ وَ أَبِی خَیْرٌ مِنْ أَبِیکَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حِبُّهُ وَ مَوْلَاهُ قُتِلَ شَهِیداً بِمُؤْتَهَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَمِیرٌ عَلَی أَبِیکَ وَ عَلَی مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْ أَبِیکَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَلَی أَبِی عُبَیْدَهَ وَ سَرَوَاتِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَنَّی تُفَاخِرُنِی یَا ابْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ عَمْرٌو یَا قَوْمِ أَ مَا تَسْمَعُونَ مَا یُجِیبُنِی بِهِ هَذَا الْعَبْدُ فَقَامَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ أُسَامَهَ فَقَامَ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ عَمْرٍو فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ أُسَامَهَ فَلَمَّا رَآهُمْ مُعَاوِیَهُ قَدْ صَارُوا فَرِیقَیْنِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ خَشِیَ أَنْ یَعْظُمَ الْبَلَاءُ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِی مِنْ هَذَا الْحَائِطِ لَعِلْماً قَالُوا فَقُلْ بِعِلْمِکَ فَقَدْ رَضِینَا فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله جَعَلَهُ لِأُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ

قُمْ يَا أُسَامَةُ فَاقْبِضْ حَائِطَکَ هَنِيئاً مَرِيئاً فَقَامَ أُسَامَةُ وَ الْهَاشِمِيُّونَ فَجَزَوْا مُعَاوِيَةَ خَيْراً فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَلَى مُعَاوِيَة فَقَالَ لَا جَزَاکَ اللَّهُ عَنِ الرَّحِمِ خَيْراً مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ كَذَّبْتَ قَوْلَنَا وَ فَسَخْتَ حُجَّتَنَا وَ أَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَيْحَکَ يَا عَمْرُو إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَدِ اعْتَزَلُوا ذَكَرْتُ أَعْيُنَهُمْ تَدُورُ إِلَيَّ مِنْ تَحْتِ الْمَغَافِرِ بِصِفِّينَ وَ كَادَ يَخْتَلِطُ عَلَيَّ عَقْلِی وَ مَا يُؤْمِنِّی يَا ابْنَ عُثْمَانَ مِنْهُمْ وَ قَدْ أَحَلُّوا بِأَبِيکَ مَا أَحَلُّوا وَ نَازَعُونِی مُهْجَةَ نَفْسِی حَتَّى نَجَوْتُ مِنْهُمْ بَعْدَ نَبَإٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَسِيمٍ فَانْصَرِفْ فَنَحْنُ مُخْلِفُونَ لَکَ خَيْراً مِنْ حَائِطِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: التلاحی التخاصم و التنازع و الحبّ بالكسر المحبوب و السروات جمع سراه و هی جمع سریّ و السریّ الشريف و جمع السریّ على سراه عزيز.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِی أَمَالِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِی مَجْلِسٍ ضَيِّقٍ فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَتَحَدَّثَ مُعَاوِيَةُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّثَ ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِعَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنِّی فِی غَيْرِ مَا أَنَا أَهْلُهُ وَ أَنَّ الَّذِی أَصْبَحْتُ فِيهِ لَيْسَ فِی الْحَقِّ مَا لَهَا وَ لِهَذَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهَا إِنَّمَا كَانَ يُنَازِعُنِی فِی هَذَا الْأَمْرِ أَبُو هَذَا الْجَالِسِ وَ قَدِ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَ وَ عَجَبٌ ذَلِکَ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا قَالَ مَا هُوَ قَالَ جُلُوسُکَ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ أَنَا عِنْدَ رِجْلَيْکَ فَضَحِکَ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخِی بَلَغَنِی أَنَّ عَلَيْکَ دَيْناً قَالَ إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً قَالَ كَمْ هُوَ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ قَدْ أَمَرْنَا لَکَ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِائَةٌ مِنْهَا لِدَيْنِکَ وَ مِائَةٌ تَقْسِمُهَا فِی أَهْلِ بَيْتِکَ وَ مِائَةٌ لِخَاصَّةِ نَفْسِکَ فَقُمْ مُكَرَّماً فَاقْبِضْ صِلَتَکَ..

فَلَمَّا خَرَجَ الْحَسَنُ عليه السلام قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لِأَبِيهِ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ؟

اسْتَقْبَلَکَ بِمَا اسْتَقْبَلَکَ بِهِ ثُمَّ أَمَرْتَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَهِ أَلْفٍ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْحَقَّ حَقُّهُمْ فَمَنْ أَتَاکَ مِنْهُمْ فَاحْثُ لَهُ (1).

1- 1. و ممّا یناسب الباب ما ذکره سبط ابن الجوزی فی التذکره نقلا عن هشام بن محمّد الکلبی، عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحکم و کان والیا علی المدینه رسولا الی الحسن علیه السلام فقال قل له: یقول لک مروان: أبوک الذی فرق الجماعه و قتل أمیر المؤمنین عثمان، و أباد العلماء و الزهاد- یعنی الخوارج- و أنت تفخر بغیرک: فاذا قیل لک من أبوک؟ تقول: خالی الفرس- و فی روایه ابن سعد فی الطبقات: ما أجد لک مثلا الا البغله یقال لها من أبوک فتقول: أخی الفرس. فجاء الرسول الی الحسن علیه السلام فقال له: یا أبا محمد! انی أتیتک برساله ممن یخاف سطوته، و یحذر سیفه فان کرهت لم أبلغک ایاها و وقیتک بنفسی، فقال الحسن: لا بل تؤدیها، و نستعین علیه باللّه. فأداها فقال له: تقول لمروان: ان کنت صادقا فاللّه یجزیک بصدقک، و ان کنت کاذبا فاللّه أشدّ نقمه. فخرج الرسول من عنده، فلقیه الحسین فقال: من أین أقبلت؟ فقال: من عند أخیک الحسن، فقال: و ما کنت تصنع؟ قال: أتیت برساله من عند مروان، فقال: و ما هی؟ فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لتخبرنی أو لاقتلنک!! فسمع الحسن علیه السلام فخرج و قال لأخیه: خل عن الرجل، فقال: لا و اللّه حتّی أسمعها، فأعادها الرسول فقال له: قل یقول لک الحسین بن علی ابن فاطمه: یا ابن الزرقاء الداعیه الی نفسها بسوق ذی المجاز، صاحبه الرایه بسوق عکاظ، یا ابن طرید رسول اللّه و لعینه، اعرف من أنت؟ و من امک؟ و من أبوک؟ فجاء الرسول الی مروان فأعاد علیه ما قالا، فقال له: ارجع الی الحسن و قل له: أشهد أنک ابن رسول اللّه، و قل للحسین: أشهد أنک ابن علی بن أبی طالب. قال: قال الأصمعی: أما قول الحسین« یا ابن الداعیه الی نفسها» فذکر ابن إسحاق ان أم مروان اسمها أمیّه و کانت من البغایا فی الجاهلیه، و کان لها رأیه مثل رأیه البیطار تعرف بها، و کانت تسمی أم حبتل الزرقاء، و کان مروان لا یعرف له أب، و انما تنسب الی الحکم بن أبی العاص. أقول: قال الفیروزآبادی ذو المجاز: سوق کانت لهم علی فرسخ من عرفه، بناحیه کبکب و عکاظ سوق بصحراء بین نخله و الطائف کانت تقوم هلال ذی القعده و تستمر عشرین یوما تجتمع قبائل العرب فیتعاکظون أی یتفاخرون و یتناشدون.

«1»- مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا صَدِیقٌ وَ کَانَ مَاجِناً فَتَبَاطَأَ عَلَیْهِ أَیَّاماً فَجَاءَهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أُحِبُّ وَ یُحِبُّ اللَّهُ وَ یُحِبُّ الشَّیْطَانُ فَضَحِکَ الْحَسَنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ أَنْ أُطِیعَهُ وَ لَا أَعْصِیَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ الشَّیْطَانُ یُحِبُّ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ لَا أُطِیعَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ.

فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّکُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَکُمْ وَ عَمَّرْتُمْ دُنْیَاکُمْ فَأَنْتُمْ تَکْرَهُونَ النُّقْلَةَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی الْخَرَابِ (1).

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّیَّارُ وَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِیلٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ حَبَابَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ الْوَالِبِیَّةِ وَ حُذَیْفَةُ بْنُ أَسِیدٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ أَبِی بِشْرٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ قَیْسُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ وَ سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ وَ عَمْرُو بْنُ قَیْسٍ المشرفی [الْمَشْرِقِیُ] وَ أَبُو صَالِحٍ کَیْسَانُ بْنُ کُلَیْبٍ وَ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ یَحْیَی الْأَزْدِیُّ وَ مُسْلِمٌ الْبَطِینُ وَ أَبُو رَزِینٍ مَسْعُودُ بْنُ أَبِی وَائِلٍ وَ هِلَالُ بْنُ یِسَافٍ وَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ کُلَیْبٍ السَّبِیعِیُّ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ خَوَاصِ

1- 1. رواه الصدوق فی المعانی باب النوادر تحت الرقم 29 ص 389.

أَبِيهِ مِثْلُ حُجْرٍ وَ رُشَيْدٍ وَ رِفَاعَةَ وَ كُمَيْلٍ وَ الْمُسَيَّبِ وَ قَيْسٍ وَ ابْنِ وَاثِلَةَ وَ ابْنِ الْحَمِقِ وَ ابْنِ أَرْقَمَ وَ ابْنِ صُرَدَ وَ ابْنِ عَقْلَةَ وَ جَابِرٍ وَ الدُّؤَلِيِّ وَ حَبَّةَ وَ عَبَايَةَ وَ جُعَيْدٍ وَ سُلَيْمٍ وَ حَبِيبٍ وَ الْأَحْنَفِ وَ الْأَصْبَغِ وَ الْأَعْوَرِ مِمَّا لَا تُحْصَى كَثْرَةً(1).

«3»- كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: وُلِدَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مَوْلُودٌ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَهْنِئُکَ الْفَارِسُ فَقَالَ وَ مَا هَذَا مِنَ الْكَلَامِ قُولُوا شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِکَ لَکَ فِی الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ اللَّهُ بِهِ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَکَ بِرَّهُ (2).

«4»- كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هَنَّأَ رَجُلٌ رَجُلًا أَصَابَ ابْناً فَقَالَ يَهْنِئُکَ الْفَارِسُ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام لَهُ مَا عِلْمُکَ يَكُونُ فَارِساً أَوْ رَاجِلًا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا أَقُولُ قَالَ تَقُولُ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِکَ لَکَ فِی الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَکَ بِرَّهُ (3).

«5»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ فَلَقِيَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ طَابَ اسْتِحْمَامُکَ فَقَالَ يَا لُكَعُ وَ مَا تَصْنَعُ بِالاسْتِ هَاهُنَا فَقَالَ طَابَ حَمِيمُکَ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ قَالَ طَابَ حَمَّامُکَ فَقَالَ وَ إِذَا طَابَ حَمَّامِی فَأَيُّ شَیْ ءٍ لِی قُلْ طَهُرَ مَا طَابَ مِنْکَ وَ طَابَ مَا طَهُرَ مِنْکَ (4).

بيان: قال الفيروزآبادی استحمّ اغتسل بالماء الحارّ و الماء البارد ضد و قال و لا يقال طاب حمّامک و إنما يقال طابت حمّتک بالكسر أی حميمک

1- 1. المصدر ج 4 ص 40.
2- 2. راجع ج 6 ص 17 باب التهنئه من كتاب العقيقه الرقم 2 و 3.
3- 3. راجع ج 6 ص 17 باب التهنئه من كتاب العقيقه الرقم 2 و 3.
4- 4. رواه فی باب الحمام من كتاب الزی و التجمل تحت الرقم 21. راجع ج 6 ص 500.

أی طاب عرقک انتهی (1).

و لعله علیه السلام قال ما تصنع بالاست علی وجه المطایبه لکون الاست موضوعا لأمر قبیح و إن لم یکن مقصودا هاهنا تنبیها له علی أنه لا بد أن یرجع فی تلک الأمور إلی المعصوم و لا یخترعوا بآرائهم و یحتمل أن یکون المراد أن الألف و السین و التاء الموضوعه للطلب غیر مناسب فی المقام فیکون إشاره إلی أن الاستحمام بمعنی الاغتسال لغه غیر فصیحه(2).

«6»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَصْحَابُهُ أَصْحَابُ أَبِیهِ وَ بَابُهُ قَیْسُ بْنُ وَرْقَا الْمَعْرُوفُ بِسَفِینَهَ وَ رُشَیْدٌ الْهَجَرِیُّ وَ یُقَالُ وَ مِیثَمٌ التَّمَّارُ.

«7»- ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ- حُذَیْفَهُ بْنُ أَسِیدٍ الْغِفَارِیُّ أَبُو رَزِینٍ الْأَسَدِیُّ (3).

«8»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ حَوَارِیُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُومُ سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ أَسِیدٍ الْغِفَارِیُّ ثُمَّ یُنَادِی أَیْنَ حَوَارِیُّ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَیَقُومُ کُلُّ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ لَمْ یَتَخَلَّفْ عَنْهُ الْخَبَرَ(4).

«9»- فض، کتاب [الروضه] یل، [الفضائل] لِابن شاذان عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ خِرَاشٍ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِیَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ عَلِیٌ

1- 1. نقله فی الأقرب و زاد: و معناه: أصح اللّه جسمک.

2- 2. بل المراد أن سین الاستفعال انما وضع للطلب و أصل الاستحمام: طلب الماء الحمیم للاغتسال فانه أذهب للارجاس، فإذا دخل الرجل الحمام، أو أسخن ماء و اشتغل بافراغه علی رأسه، فقد استحم، و أمّا إذا خرج من الحمام، و لبس سراویله، فلا معنی للاستحمام بعد ذلک و ایراد سین الاستفعال.

3- 3. الاختصاص ص 7 و 61.

4- 4. الاختصاص ص 7 و 61.

أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَلِیٌّ كَانَ وَ اللَّهِ عَلَمَ الْهُدَی وَ كَهْفَ التُّقَی وَ مَحَلَّ الْحِجَی وَ مَحْتِدَ النَّدَی وَ طَوْدَ النُّهَی وَ عَلَمَ الْوَرَی وَ نُوراً فِی ظُلْمَهِ الدُّجَی وَ دَاعِیاً إِلَی الْمَحَجَّهِ الْعُظْمَی وَ مُسْتَمْسِكاً بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی وَ سَامِیاً إِلَی الْمَجْدِ وَ الْعُلَا وَ قَائِدَ الدِّینِ وَ التُّقَی وَ سَیِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَی بَعْلَ بِنْتِ الْمُصْطَفَی وَ أَفْضَلَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّی وَ أَفْخَرَ مَنْ ضَحِكَ وَ بَكَی صَاحِبَ الْقِبْلَتَیْنِ فَهَلْ یُسَاوِیهِ مَخْلُوقٌ كَانَ أَوْ یَكُونُ كَانَ وَ اللَّهِ كَالْأَسَدِ مُقَاتِلًا وَ لَهُمْ فِی الْحُرُوبِ حَامِلًا عَلَی مُبْغِضِیهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ* إِلَی یَوْمِ التَّنَادِ.

إیضاح: المحتد بالكسر الأصل و الندا العطاء و الطود الجبل العظیم.

«10»- ل، [الخصال] ابْنُ مُوسَی عَنِ ابْنِ زَكَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ الْغِفَارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی فَرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِیَهَ ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ فِیهِمْ عِدَّهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا بَنِی هَاشِمٍ بِمَ تَفْخَرُونَ عَلَیْنَا أَ لَیْسَ الْأَبُ وَ الْأُمُّ وَاحِداً وَ الدَّارُ وَ الْمَوْلِدُ وَاحِداً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفْخَرُ عَلَیْكُمْ بِمَا أَصْبَحْتَ تَفْخَرُ بِهِ عَلَی سَائِرِ قُرَیْشٍ وَ تَفْخَرُ بِهِ قُرَیْشٌ عَلَی الْأَنْصَارِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْأَنْصَارُ عَلَی سَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَی الْعَجَمِ- بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا لَا تَسْتَطِیعُ لَهُ إِنْكَاراً وَ لَا مِنْهُ فِرَاراً فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أُعْطِیتَ لِسَاناً ذَلْقاً تَكَادُ تَغْلِبُ بِبَاطِلِكَ حَقَّ سِوَاكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ فَإِنَّ الْبَاطِلَ لَا یَغْلِبُ الْحَقَّ وَ دَعْ عَنْكَ الْحَسَدَ فَلَبِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ صَدَقْتَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّكَ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ مَعَ مَغْفِرَتِی لَكَ خِصَالًا أَرْبَعاً فَأَمَّا مَا أُحِبُّكَ فَلِقَرَابَتِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آلهِ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَإِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أُسْرَتِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ مِنْ مُصَاصِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ فَإِنَّ أَبِی كَانَ خِلًّا لِأَبِیكَ وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ فَإِنَّكَ لِسَانُ قُرَیْشٍ وَ زَعِیمُهَا وَ فَقِیهُهَا وَ أَمَّا الْأَرْبَعُ الَّتِی غَفَرْتُ لَكَ فَعَدْوُكَ عَلَیَّ بِصِفِّینَ فِیمَنْ عَدَا وَ إِسَاءَتُكَ فِی خِذْلَانِ عُثْمَانَ فِیمَنْ أَسَاءَ وَ سَعْیُكَ عَلَی عَائِشَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ فِیمَنْ سَعَی وَ نَفْیُكَ

عَنِّی زِیَاداً فِیمَنْ نَفَی فَضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَیْنَهُ حَتَّی اسْتَخْرَجْتُ عُذْرَکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلِ الشُّعَرَاءِ أَمَّا مَا وَافَقَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَوْلُهُ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(1)

وَ أَمَّا مَا قَالَتِ الشُّعَرَاءُ فَقَوْلُ أَخِی بَنِی دِینَارٍ:

وَ لَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لَا تَلُمُّهُ*** عَلَی شَعَثٍ أَیَّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

فَاعْلَمْ أَنِّی قَدْ قَبِلْتُ فِیکَ الْأَرْبَعَ الْأُولَی وَ غَفَرْتُ لَکَ الْأَرْبَعَ الْأُخْرَی وَ کُنْتُ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

سَأَقْبَلُ مِمَّنْ قَدْ أَحَبَّ جَمِیلَهُ*** وَ أَغْفِرُ مَا قَدْ کَانَ مِنْ غَیْرِ ذَلِکَا

ثُمَّ أَنْصَتَ فَتَکَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنَّکَ تُحِبُّنِی لِقَرَابَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ الْوَاجِبُ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِأَنَّهُ الْأَجْرُ الَّذِی سَأَلَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَلَی مَا آتَاکُمْ بِهِ مِنَ الضِّیَاءِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُبِینِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی (2) فَمَنْ لَمْ یُجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله إِلَی مَا سَأَلَهُ خَابَ وَ خَزِیَ وَ کَبَا فِی جَهَنَّمَ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنِّی رَجُلٌ مِنْ أُسْرَتِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ فَذَلِکَ کَذَلِکَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتَ بِهِ صِلَةَ الرَّحِمِ وَ لَعَمْرِی إِنَّکَ الْیَوْمَ وَصُولٌ مَعَ مَا(3)

قَدْ کَانَ مِنْکَ مِمَّا لَا تَثْرِیبَ عَلَیْکَ فِیهِ الْیَوْمَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ أَبِی کَانَ خِلًّا لِأَبِیکَ فَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ قَدْ سَبَقَ فِیهِ قَوْلُ الْأَوَّلِ

سَأَحْفَظُ مَنْ آخَی أَبِی فِی حَیَاتِهِ*** وَ أَحْفَظُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْأَقَارِبِ

وَ لَسْتُ لِمَنْ لَا یَحْفَظُ الْعَهْدَ وَامِقاً*** وَ لَا هُوَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِصَاحِبِی

وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنِّی لِسَانُ قُرَیْشٍ وَ زَعِیمُهَا وَ فَقِیهُهَا فَإِنِّی لَمْ أُعْطَ مِنْ ذَلِکَ

1- 1. براءه: 102.
2- 2. الشوری: 23.
3- 3. فی الأصل و نسخه کمبانیّ:« مما» و ما جعلناه فی الصلب أظهر.

شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أُوتِیتَهُ غَیْرَ أَنَّکَ قَدْ أَبَیْتَ بِشَرَفِکَ وَ کَرَمِکَ إِلَّا أَنْ تُفَضِّلَنِی وَ قَدْ سَبَقَ فِی ذَلِکَ قَوْلُ الْأَوَّلِ:

وَ کُلُّ کَرِیمٍ لِلْکِرَامِ مُفَضِّلٌ*** یَرَاهُ لَهُ أَهْلًا وَ إِنْ کَانَ فَاضِلًا

وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ عَدْوِی عَلَیْکَ بِصِفِّینَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ لَکُنْتُ مِنْ أَلْأَمِ الْعَالَمِینَ أَ کَانَتْ نَفْسُکَ تُحَدِّثُکَ یَا مُعَاوِیَهُ أَنِّی أَخْذُلُ ابْنَ عَمِّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَدْ حَشَدَ لَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْیَارُ لِمَ یَا مُعَاوِیَهُ أَ شَکٌّ فِی دِینِی أَمْ حَیْرَهٌ فِی سَجِیَّتِی أَمْ ضَنٌّ بِنَفْسِی وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ خِذْلَانِ عُثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ مَنْ کَانَ أَمَسَّ رَحِماً بِهِ مِنِّی وَ لِی فِی الْأَقْرَبِینَ وَ الْأَبْعَدِینَ أُسْوَهٌ وَ إِنِّی لَمْ أَعْدُ عَلَیْهِ فِیمَنْ عَدَا بَلْ کَفَفْتُ عَنْهُ کَمَا کَفَّ أَهْلُ الْمُرُوءَاتِ وَ الْحِجَی وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ سَعْیِی عَلَی عَائِشَهَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَهَا أَنْ تَقِرَّ فِی بَیْتِهَا وَ تَحْتَجِبَ بِسِتْرِهَا فَلَمَّا کَشَفَتْ جِلْبَابَ الْحَیَاءِ وَ خَالَفَتْ نَبِیَّهَا صلی الله علیه و آله وَسِعَنَا مَا کَانَ مِنَّا إِلَیْهَا وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ نَفْیِ زِیَادٍ فَإِنِّی لَمْ أَنْفِهِ بَلْ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله إِذْ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَ إِنِّی مِنْ بَعْدِ هَذَا لَأُحِبُّ مَا سَرَّکَ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ فَتَکَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّکَ سَاعَهً قَطُّ غَیْرَ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِیَ لِسَاناً ذَرِباً یُقَلِّبُهُ کَیْفَ شَاءَ وَ إِنَّ مَثَلَکَ وَ مَثَلَهُ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَ ذَکَرَ بَیْتَ شِعْرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ عَمْراً دَاخِلٌ بَیْنَ الْعَظْمِ وَ اللَّحْمِ وَ الْعَصَا وَ اللِّحَا(1) وَ قَدْ تَکَلَّمَ فَلْیَسْتَمِعْ فَقَدْ وَافَقَ قَرْناً

ص: 115

1- 1. مثل یضرب لمن یدخل بین المتخالین المتصافیین، و یسعی بینهما، فانه لا یأتی بشی ء البته، فاللحم ملتصق بالعظم لا یدخل بینهما شی ء کما أن اللحا و هو قشر العصا ملتصق به لا یدخل بینهما شی ء، راجع الصحاح ص 2480، مجمع الامثال ج 2 ص 231: الرقم 3594.

أَمَا وَ اللَّهِ يَا عَمْرُو إِنِّی لَأُبْغِضُکَ فِی اللَّهِ وَ مَا أَعْتَذِرُ مِنْهُ إِنَّکَ قُمْتَ خَطِیباً فَقُلْتَ أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَأَنْتَ أَبْتَرُ الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ أَنْتَ شَانِئُ مُحَمَّدٍ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (1) وَ قَدْ حَادَدْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَدِیماً وَ حَدِیثاً وَ لَقَدْ جَهَدْتَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ جَهْدَکَ وَ أَجْلَبْتَ عَلَیْهِ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ حَتَّی إِذَا غَلَبَکَ اللَّهُ عَلَی أَمْرِکَ وَ رَدَّ کَیْدَکَ فِی نَحْرِکَ وَ أَوْهَنَ قُوَّتَکَ وَ أَکْذَبَ أُحْدُوثَتَکَ نُزِعْتَ وَ أَنْتَ حَسِیرٌ.

ثُمَّ کِدْتَ بِجُهْدِکَ لِعَدَاوَهِ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ مِنْ بَعْدِهِ لَیْسَ بِکَ فِی ذَلِکَ حُبُّ مُعَاوِیَهَ وَ لَا آلِ مُعَاوِیَهَ إِلَّا الْعَدَاوَهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ص مَعَ بُغْضِکَ وَ حَسَدِکَ الْقَدِیمِ لِأَبْنَاءِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ مَثَلُکَ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

تَعَرَّضَ لِی عَمْرٌو وَ عَمْرٌو خَزَایَهٌ*** تَعَرُّضَ ضُبْعِ الْقَفْرِ لِلْأَسَدِ الْوَرْدِ

فَمَا هُوَ لِی نِدٌّ فَأَشْتُمَ عِرْضَهُ*** وَ لَا هُوَ لِی عَبْدٌ فَأَبْطِشَ بِالْعَبْدِ

فَتَکَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَطَعَ عَلَیْهِ مُعَاوِیَهُ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا عَمْرُو مَا أَنْتَ مِنْ رِجَالِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَدَعْ فَاغْتَنَمَهَا عَمْرٌو وَ سَکَتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دَعْهُ یَا مُعَاوِیَهُ فَوَ اللَّهِ لَأَسِمَنَّهُ بِمِیسَمٍ یَبْقَی عَلَیْهِ عَارُهُ وَ شَنَارُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ تَتَحَدَّثُ بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِیدُ وَ یُتَغَنَّی بِهِ فِی الْمَجَالِسِ وَ یُحَدَّثُ بِهِ فِی الْمَحَافِلِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَا عَمْرُو وَ ابْتَدَأَ فِی الْکَلَامِ فَمَدَّ مُعَاوِیَهُ یَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَی فِی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا أَمْسَکْتَ وَ کَرِهَ أَنْ یَسْمَعَ أَهْلُ الشَّامِ مَا یَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ کَانَ آخِرُ کَلَامِهِ اخْسَأْ أَیُّهَا الْعَبْدُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ وَ افْتَرَقُوا.

إیضاح: ذلاقه اللسان حدّته یقال لسان ذلق بالفتح و ذلق بضمتین و ذلق بضم الأول و فتح الثانی و المصاص بالضم خالص کل شی ء یقال فلان مصاص قومه إذا کان أخلصهم نسبا و زعیم القوم سیدهم.

ص: 116

1- 1. المجادله: 22.

قوله فضربت أنف هذا الأمر هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء فی البحث و الفكر و إنما خص الأنف و العين لأنهما صوره الوجه و الذی يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه أی عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحدا واحدا و تأملت فيها و قال الخليل فی كتاب العين الضرب يقع على جميع الأعمال.

أقول: و يحتمل أن يكون الضرب بمعناه كنايه عن زجره بأی وجه يمكن حتى اتجه الغدر فيه.

و لمّ الله شعثه بالتحريک أی أصلح و جمع ما تفرّق من أموره أی لا يبقى لک أخ إن ترع عند النكبات حاله فإن المهذّب الأخلاق من الرجال قليل و الوامق المحبّ و قال الجوهری الورد الذی يشمّ الواحده ورده و بلونه قيل للأسد ورد و للفرس ورد.

«11»- جا، [المجالس] للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَجْلِسَ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُحْرِزُوا الْإِمَامَهَ كَمَا اخْتَصَصْتُمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَداً إِنَّ حُجَّتَكُمْ فِی الْخِلَافَهِ مُشْتَبِهَهٌ عَلَى النَّاسِ إِنَّكُمْ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَمَا بَالُ خِلَافَهِ النُّبُوَّهِ فِی غَيْرِنَا وَ هَذِهِ شُبْهَهٌ لِأَنَّهَا يُشْبِهُ الْحَقَّ وَ بِهَا مَسْحَهٌ مِنَ الْعَدْلِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّ الْخِلَافَهَ يَنْقَلِبُ فِی أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بِرِضَى الْعَامَّهِ وَ شُورَى الْخَاصَّهِ وَ لَسْنَا نَجِدُ النَّاسَ يَقُولُونَ لَيْتَ بَنِی هَاشِمٍ وَلُونَا وَ لَوْ وَلُونَا كَانَ خَيْراً لَنَا فِی دُنْيَانَا وَ أُخْرَانَا وَ لَوْ كُنْتُمْ زَهَدْتُمْ فِيهَا أَمْسِ كَمَا تَقُولُونَ مَا قَاتَلْتُمْ عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ اللَّهِ لَوْ مَلَكْتُمُوهَا يَا بَنِی هَاشِمٍ لَمَا كَانَتْ رِيحُ عَادٍ وَ لَا صَاعِقَهُ ثَمُودَ بِأَهْلَكَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا قَوْلُكَ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّا نَحْتَجُّ بِالنُّبُوَّهِ فِی اسْتِحْقَاقِ الْخِلَافَهِ فَهُوَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يُسْتَحَقَّ الْخِلَافَهُ بِالنُّبُوَّهِ فَبِمَ يُسْتَحَقُّ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَهَ وَ النُّبُوَّهَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ

وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً(1) فَالْكِتَابُ هُوَ النُّبُوَّةُ وَ الْحِكْمَةُ هِيَ السُّنَّةُ وَ الْمُلْكُ هُوَ الْخِلَافَةُ فَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحُكْمُ بِذَلِكَ جَارٍ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا دَعْوَاكَ عَلَى حُجَّتِنَا أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ فَلَيْسَ كَذَلِكَ وَ حُجَّتُنَا أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنَ الْقَمَرِ- كِتَابُ اللَّهِ مَعَنَا وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فِينَا وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ ثَنَى عِطْفَكَ وَ صَعَّرَكَ قَتْلُنَا أَخَاكَ وَ جَدَّكَ وَ خَالَكَ وَ عَمَّكَ فَلَا تَبْكِ عَلَى أَعْظُمٍ حَائِلَةٍ وَ أَرْوَاحٍ فِي النَّارِ هَالِكَةٍ وَ لَا تَغْضَبُوا لِدِمَاءٍ أَرَاقَهَا الشِّرْكُ وَ أَحَلَّهَا الْكُفْرُ وَ وَضَعَهَا الدِّينُ وَ أَمَّا تَرْكُ تَقْدِيمِ النَّاسِ لَنَا فِيمَا خَلَا وَ عُدُولُهُمْ عَنِ الْإِجْمَاعِ عَلَيْنَا فَمَا حُرِمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرِمْنَا مِنْهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا حَصَلَ حَاصِلُهُ ثَبَتَ حَقُّهُ وَ زَالَ بَاطِلُهُ وَ أَمَّا افْتِخَارُكَ بِالْمُلْكِ الزَّائِلِ الَّذِي تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِالْمِحَالِ الْبَاطِلِ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَبْلِكَ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ مَا تَمْلِكُونَ يَوْماً يَا بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا وَ نَمْلِكُ بَعْدَكُمْ يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلِكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلِكْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا لَوْ مَلِكْنَا كَانَ مُلْكُنَا أَهْلَكَ لِلنَّاسِ مِنْ رِيحِ عَادٍ وَ صَاعِقَةِ ثَمُودَ فَقَوْلُ اللَّهِ يُكَذِّبُكَ فِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ (2) فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَوْنَ وَ ظَاهِرُ الْعَذَابِ بِتَمَلُّكِكَ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ وَ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ تَمَلُّكُ وَلَدِكَ وَ وُلْدِ أَبِيكَ أَهْلَكَ لِلْخَلْقِ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ ثُمَّ يَنْتَقِمُ اللَّهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَ يَكُونُ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

بيان: قال الجوهري يقال ثنى فلان عنى عطفه إذا أعرض عنك و قال صعر خده و صاعر أي أماله من الكبر.

«12»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُعَدِّلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ صَاحِبِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَةُ نَزَلَ الْمَدِينَةَ فَاسْتُؤْذِنَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَيْهِ فَقَالَ لِجُلَسَائِهِ إِذَا أَذِنْتُ لِسَعْدٍ وَ جَلَسَ فَخُذُوا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

1- 1. النساء: 54.
2- 2. الأنبياء: 107.

فَأَذِنَ لَهُ وَ جَلَسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ.

قَالَ وَ شَتَمَ الْقَوْمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْسَكَبَتْ عَيْنَا سَعْدٍ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا سَعْدُ أَ تَبْكِی أَنْ يُشْتَمَ قَاتِلُ أَخِيكَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمْلِکُ الْبُكَاءَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّهَ مُهَاجِرِينَ حَتَّى نَزَلْنَا هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِی مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَكَانَ فِيهِ مَبِيتُنَا وَ مَقِيلُنَا إِذاً أُخْرِجْنَا مِنْهُ وَ تُرِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِيهِ فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَيْنَا وَ هِبْنَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنْ نَذْكُرَ ذَلِکَ لَهُ فَأَتَيْنَا عَائِشَهُ فَقُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَنَا صُحْبَهً مِثْلَ صُحْبَهِ عَلِیٍّ وَ هِجْرَهً مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ إِنَّا قَدْ أُخْرِجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تُرِکَ فِيهِ فَلَا نَدْرِی مِنْ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ غَضَبٍ مِنْ رَسُولِهِ فَاذْكُرِی ذَلِکَ لَهُ فَإِنَّا نَهَابُهُ فَذَكَرَتْ ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَهُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ لَا أَنَا أَسْكَنْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَهُمْ وَ أَسْكَنَهُ وَ غَزَوْنَا خَيْبَرَ فَانْهَزَمَ عَنْهَا مَنِ انْهَزَمَ فَقَالَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَدَعَاهُ وَ هُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِی عَيْنِهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَهَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ غَزَوْنَا تَبُوکَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَدَّعَ عَلِیٌّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَلَى ثَنِيَّهِ الْوَدَاعِ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا يُبْكِيکَ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِی وَ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْکَ فِی غَزَاهٍ مُنْذُ بَعَثَکَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا بَالُکَ تُخْلِفُنِی فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بَلَى رَضِيتُ.

«13»- مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَهِ،: رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَهِ أَنْ يَخْطُبَ عَلَى يَزِيدَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا فِی الصَّدَاقِ وَ قَضَاءِ دَيْنِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَ وَ عَلَى صُلْحِ الْحَيَّيْنِ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَيَّهَ فَبَعَثَ مَرْوَانُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَخْطُبُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَ نِسَائِنَا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَاخْطُبْ إِلَيْهِ فَأَتَى مَرْوَانُ الْحَسَنَ خَاطِباً فَقَالَ الْحَسَنُ:

اجْمَعْ مَنْ أَرَدْتَ فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ فَجَمَعَ الْحَيَّيْنِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ فَتَکَلَّمَ مَرْوَانُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مُعَاوِیَهَ أَمَرَنِی أَنْ أَخْطُبَ زَیْنَبَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَلَی حُکْمِ أَبِیهَا فِی الصَّدَاقِ وَ قَضَاءِ دَیْنِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَ وَ عَلَی صُلْحِ الْحَیَّیْنِ بَنِی هَاشِمٍ وَ أُمَیَّهَ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ کُفْوُ مَنْ لَا کُفْوَ لَهُ وَ لَعَمْرِی لَمَنْ یَغْبِطُکُمْ بِیَزِیدَ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَغْبِطُ یَزِیدَ بِکُمْ وَ یَزِیدُ مِمَّنْ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ سَکَتَ فَتَکَلَّمَ الْحَسَنُ علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ حُکْمِ أَبِیهَا فِی الصَّدَاقِ فَإِنَّا لَمْ نَکُنْ لِنَرْغَبَ عَنْ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِهِ وَ بَنَاتِهِ وَ أَمَّا قَضَاءُ دَیْنِ أَبِیهَا فَمَتَی قَضَتْ نِسَاؤُنَا دُیُونَ آبَائِهِنَّ وَ أَمَّا صُلْحُ الْحَیَّیْنِ فَإِنَّا عَادَیْنَاکُمْ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ فَلَا نُصَالِحُکُمْ لِلدُّنْیَا وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَنْ یَغْبِطُنَا بِیَزِیدَ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنْ کَانَتِ الْخِلَافَهُ فَاقَتِ النُّبُوَّهَ فَنَحْنُ الْمَغْبُوطُونَ بِهِ وَ إِنْ کَانَتِ النُّبُوَّهُ فَاقَتِ الْخِلَافَهَ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ بِنَا وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ الْغَمَامَ یُسْتَسْقَی بِوَجْهِ یَزِیدَ فَإِنَّ ذَلِکَ لَمْ یَکُنْ إِلَّا لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَأَیْنَا أَنْ نُزَوِّجَهَا مِنِ ابْنِ عَمِّهَا- الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْهُ وَ جَعَلْتُ مَهْرَهَا ضَیْعَتِیَ الَّتِی لِی بِالْمَدِینَهِ وَ کَانَ مُعَاوِیَهُ أَعْطَانِی بِهَا عَشَرَهَ آلَافِ دِینَارٍ وَ لَهَا فِیهَا غِنًی وَ کِفَایَهٌ فَقَالَ مَرْوَانُ أَ غَدْراً یَا بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاحِدَهٌ بِوَاحِدَهٍ وَ کَتَبَ مَرْوَانُ بِذَلِکَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ خَطَبْنَا إِلَیْهِمْ فَلَمْ یَفْعَلُوا وَ لَوْ خَطَبُوا إِلَیْنَا لَمَا رَدَدْنَاهُمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ نَظَرَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هُوَ بِالْمَدِینَهِ وَ قَدِ احْتَفَّ بِهِ خَلْقٌ مِنْ قُرَیْشٍ یُعَظِّمُونَهُ فَتَدَاخَلَهُ حَسَدٌ فَدَعَا أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ وَ الضَّحَّاکَ بْنَ قَیْسٍ الْفِهْرِیَّ فَشَاوَرَهُمَا فِی أَمْرِ الْحَسَنِ وَ الَّذِی یَهُمُّ بِهِ مِنَ الْکَلَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ رَأْیُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَفْضَلُ وَ أَرَی أَنْ لَا تَفْعَلَ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ

لَنْ يَقُولَ فِيهِ قَوْلًا إِلَّا أَنْزَلَهُ سَامِعُوهُ مِنْهُ بِهِ حَسَداً وَ رَفَعُوا بِهِ صُعُداً وَ الْحَسَنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعْتَدِلٌ شَبَابُهُ أَحْضَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ جَوَابُهُ فَأَخَافُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ كَلَامَكَ بِنَوَافِذَ تَرْدَعُ سِهَامَكَ فَيَقْرَعُ بِذَلِكَ ظُنْبُوبَكَ وَ يُبْدِی بِهِ عُيُوبَكَ فَإِذاً كَلَامُكَ فِيهِ صَارَ لَهُ فَضْلًا وَ عَلَيْكَ كَلًّا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْرِفُ لَهُ عَيْباً فِی أَدَبٍ أَوْ وَقِيعَةً فِی حَسَبٍ وَ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُهَذَّبُ قَدْ أَصْبَحَ مِنْ صَرِيحِ الْعَرَبِ فِی غُرِّ لُبَابِهَا وَ كَرِيمِ مَحْتِدِهَا وَ طِيبِ عُنْصُرِهَا فَلَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِیُّ أَمْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ رَأْيَكَ وَ لَا تَنْصَرِفْ عَنْهُ بِلَأْيِكَ (1)

فَإِنَّكَ لَوْ رَمَيْتَهُ بِقَوَارِضِ كَلَامِكَ وَ مُحْكَمِ جَوَابِكَ لَقَدْ ذَلَّ لَكَ كَمَا يَذِلُّ الْبَعِيرُ الشَّارِفُ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ أَفْعَلُ وَ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ فَصَعِدَ مُعَاوِيَةُ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَتَنَقَّصَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ شَيْبَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَوِی سَفَهٍ وَ طَيْشٍ وَ تَكَدُّرٍ مِنْ عَيْشٍ أَتْعَبَتْهُمُ الْمَقَادِيرُ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ رُءُوسَهُمْ مَقَاعِدَ وَ أَلْسِنَتَهُمْ مَبَادِرَ فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِی صُدُورِهِمْ وَ دَرَجَ فِی نُحُورِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ وَ أَعْمَى عَلَيْهِمُ السُّبُلَ وَ أَرْشَدَهُمْ إِلَى الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَهُمْ لَهُ شُرَكَاءُ وَ هُوَ لَهُمْ قَرِينٌ- وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً وَ كَفَى بِی لَهُمْ وَ لَهُمْ مُؤَدِّباً وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فَوَثَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَخَذَ بِعَضَادَهِ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِی فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ مُعَاوِيَةُ غَاظَ مَنْطِقَهُ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ عَلَيْكَ

1- 1. بدأيک، خ ل، و اللأی: الابطاء و الاحتباس. و لعله مصحف« بلاءک».

بِصِفَهِ الرُّطَبِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام الرِّیحُ تُلْقِحُهُ وَ الْحَرُّ یُنْضِجُهُ وَ اللَّیْلُ یُبَرِّدُهُ وَ یُطَیِّبُهُ عَلَی رَغْمِ أَنْفِکَ یَا مُعَاوِیَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی کَلَامِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَهِ أَنَا ابْنُ الشَّفِیعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ أَوَّلِ مَنْ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ یَقْرِعُ بَابَ الْجَنَّهِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَتِ الْمَلَائِکَهُ مَعَهُ وَ لَمْ تُقَاتِلْ مَعَ نَبِیٍّ قَبْلَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ نُصِرَ عَلَی الْأَحْزَابِ أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ قُرَیْشٌ رَغْماً فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَمَا إِنَّکَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالْخِلَافَهِ وَ لَسْتَ هُنَاکَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَمَّا الْخِلَافَهُ فَلِمَنْ عَمِلَ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَتِ الْخِلَافَهُ لِمَنْ خَالَفَ کِتَابَ اللَّهِ وَ عَطَّلَ السُّنَّهَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ رَجُلٍ أَصَابَ مُلْکاً فَتَمَتَّعَ بِهِ وَ کَأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ بَقِیَتْ تَبِعَاتُهُ عَلَیْهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ مَا فِی قُرَیْشٍ رَجُلٌ إِلَّا وَ لَنَا عِنْدَهُ نِعَمٌ مُجَلِّلَهٌ وَ یَدٌ جَمِیلَهٌ قَالَ بَلَی مَنْ تَعَزَّزْتَ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّهِ وَ تَکَثَّرْتَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ مَنْ أُولَئِکَ یَا حَسَنُ قَالَ مَنْ یُلْهِیکَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَیْشاً شَابّاً وَ کَهْلًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ الْوَرَی کَرَماً وَ نُبْلًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْیَا بِالْجُودِ الصَّادِقِ وَ الْفَرْعِ الْبَاسِقِ وَ الْفَضْلِ السَّابِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ رِضَاهُ رِضَی اللَّهِ وَ سَخَطُهُ سَخَطُ اللَّهِ فَهَلْ لَکَ أَنْ تُسَامِیَهُ یَا مُعَاوِیَهُ فَقَالَ أَقُولُ لَا تَصْدِیقاً لِقَوْلِکَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام الْحَقُّ أَبْلَجُ وَ الْبَاطِلُ لَجْلَجٌ وَ لَنْ یَنْدَمَ مَنْ رَکِبَ الْحَقَّ وَ قَدْ خَابَ مَنْ رَکِبَ الْبَاطِلَ وَ الْحَقُّ یَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ ثُمَّ نَزَلَ مُعَاوِیَهُ وَ أَخَذَ بِیَدِ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَا مَرْحَباً بِمَنْ سَاءَکَ.

بیان: الظنبوب هو حرف العظم الیابس من الساق و الصریح الرجل الخالص النسب قوله بلأیک یقال فعل کذا بعد لأی أی بعد شدّه و إبطاء و لَآی لَأْیاً أی أَبْطَأَ و فی بعض النسخ بدأیک قال الجوهری الدأی من البعیر الموضع الذی تقع علیه ظلفه الرَّحل فتعقره أبو زید دأیت الشی ء أدأی له دأیا إذا ختلتَه و الشارف المسنّه من النوق.

قوله إن شيبه أی ذوی شيبه و قال الجوهری التلجلج التردّد فی الكلام يقال الحق أبلج و الباطل لجلج أی يردّد من غير أن ينفذ.

«14»- ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] يَزِيدَ الْغَسَّانِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ الْعِرَاقِيِّينَ عَلَی مُعَاوِيَهَ فَقَدِمَ فِی وَفْدِ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِیُّ وَ فِی وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالُ الدُّنْيَا وَ هُمْ شِيعَهُ عَلِیٍّ عليه السلام الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ يَوْمَ صِفِّينَ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَی حَذَرٍ فَأَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِمَجْلِسٍ سِرِّیٍّ وَ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِالْكَرَامَهِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ أَهْلًا وَ سَهْلًا قَدِمْتُمْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَتَكَلَّمَ صَعْصَعَهُ وَ كَانَ مِنْ أَحْضَرِ النَّاسِ جَوَاباً فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْمُقَدَّسَهِ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا تُقَدِّسُهُمُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَهُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فَمَنْ بِهَا مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الشِّرْكِ وَ الْفَرَاعِنَهِ وَ الْجَبَابِرَهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّهُ بُعْدُ الْمَحْشَرِ وَ الْمُنَافِقَ لَا يَنْفَعُهُ قُرْبُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَوْلَدَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ لَمَا كَانَ فِيهِمْ إِلَّا كَيِّساً رَشِيداً فَقَالَ صَعْصَعَهُ قَدْ أَوْلَدَ النَّاسَ مَنْ كَانَ خَيْراً مِنْ أَبِی سُفْيَانَ فَأَوْلَدَ الْأَحْمَقَ وَ الْمُنَافِقَ وَ الْفَاجِرَ وَ الْفَاسِقَ وَ الْمَعْتُوهَ وَ الْمَجْنُونَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ فَخَجِلَ مُعَاوِيَهُ(1).

«15»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا مَا كَانَ أَبُوكَ يُصَلِّی إِذَا رَجَعَ إِلَی الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَی صَلَاهٍ.

«16»- ج، [الإحتجاج] عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ حَاجّاً فِی خِلَافَتِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ مَا مِنْهُمْ إِلَّا قُرَشِیٌّ فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ

1- 1. الاختصاص: ص 64 و 65.

مَا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ وَ مَا بَالُهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُونِی فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ مُحْتَاجُونَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَابُّ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ أَيْنَ نَوَاضِحُهُمْ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَ ابْنَ سَيِّدِهَا أَفْنَوْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا مِنْ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ ضَرَبُوكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ فَسَكَتَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ قَيْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّا سَنَلْقَى بَعْدَهُ أَثَرَهً قَالَ مُعَاوِيَهُ فَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَقَالَ أَمَرَنَا أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى نَلْقَاهُ قَالَ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْهُ (1) ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَهَ مَرَّ بِحَلْقَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصْحَابُكَ إِلَّا لِمَوْجِدَهِ أَنِّی قَاتَلْتُكُمْ بِصِفِّينَ فَلَا تَجِدْ مِنْ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ كَافِرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَاكَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِكَ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِی الْآفَاقِ نَنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ علیهم السلام فَكُفَّ لِسَانَكَ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ أَ تَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا عَنَى اللَّهُ بِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَوْجَبُ عَلَيْنَا قِرَاءَتُهُ أَوِ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ كَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ وَ لَا نَعْلَمُ مَا عَنَى اللَّهُ قَالَ سَلْ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِی أَ نَسْأَلُ عَنْهُ آلَ أَبِی سُفْيَانَ يَا مُعَاوِيَهُ أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ بِالْقُرْآنِ بِمَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ فَإِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّهُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ تَهْلِكُ وَ تَخْتَلِفُ قَالَ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ تَأَوَّلُوهُ وَ لَا تَرْوُوا شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ ارْوُوا

1- 1. روى البخارى فى باب مناقب الأنصار ج 2 ص 311 قال: حدّثنى محمّد بن بشار حدّثنا غندر، حدّثنا شعبه، عن هشام قال: سمعت أنس بن مالک يقول: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله للانصار: انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتّى تلقونى و موعدكم الحوض.

مَا سِوَی ذَلِکَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی الْقُرْآنِ- یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ (1) قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ ارْبَعْ عَلَی نَفْسِکَ وَ کُفَّ لِسَانَکَ وَ إِنْ کُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْیَکُنْ ذَلِکَ سِرّاً لَا یَسْمَعُهُ أَحَدٌ عَلَانِیَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ نَادَی مُنَادِی مُعَاوِیَهَ أَنْ بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ رَوَی حَدِیثاً فِی مَنَاقِبِ عَلِیٍّ وَ فَضْلِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَلِیَّهً أَهْلُ الْکُوفَهِ لِکَثْرَهِ مَنْ بِهَا مِنَ الشِّیعَهِ فَاسْتَعْمَلَ زِیَادَ بْنَ أَبِیهِ وَ ضَمَّ إِلَیْهِ الْعِرَاقَیْنِ الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ فَجَعَلَ یَتَتَبَّعُ الشِّیعَهَ وَ هُوَ بِهِمْ عَارِفٌ یَقْتُلُهُمْ تَحْتَ کُلِّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَیْدِیَ وَ الْأَرْجُلَ وَ صَلَبَهُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْیُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَّدَهُمْ حَتَّی نُفُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ یَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ فَهُمْ بَیْنَ مَقْتُولٍ أَوْ مَصْلُوبٍ أَوْ مَحْبُوسٍ أَوْ طَرِیدٍ أَوْ شَرِیدٍ وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی جَمِیعِ عُمَّالِهِ فِی الْأَمْصَارِ أَنْ لَا تُجِیزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ شَهَادَهً وَ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَکُمْ مِنْ شِیعَهِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّیهِ وَ مُحِبِّی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَهْلِ وَلَایَتِهِ وَ الَّذِینَ یَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ قَرِّبُوهُمْ وَ أَکْرِمُوهُمْ وَ اکْتُبُوا بِمَنْ یَرْوِی مِنْ مَنَاقِبِهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ قَبِیلَتِهِ فَفَعَلُوا حَتَّی کَثُرَتِ الرِّوَایَهُ فِی عُثْمَانَ وَ افْتَعَلُوهَا لِمَا کَانَ یَبْعَثُ إِلَیْهِمْ مِنَ الصِّلَاتِ وَ الْخِلَعِ وَ الْقَطَائِعِ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِی فَکَثُرَ ذَلِکَ فِی کُلِّ مِصْرٍ وَ تَنَافَسُوا فِی الْأَمْوَالِ وَ الدُّنْیَا فَلَیْسَ أَحَدٌ یَجِی ءُ مِنْ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ فَیَرْوِی فِی عُثْمَانَ مَنْقَبَهً أَوْ فَضِیلَهً إِلَّا کُتِبَ اسْمُهُ وَ قُرِّبَ وَ أُجِیزَ فَلَبِثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی عُمَّالِهِ أَنَّ الْحَدِیثَ فِی عُثْمَانَ قَدْ کَثُرَ وَ فَشَا فِی کُلِّ مِصْرٍ فَادْعُوا النَّاسَ إِلَی الرِّوَایَهِ فِی مُعَاوِیَهَ وَ فَضْلِهِ وَ سَوَابِقِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَحَبُّ إِلَیْنَا وَ أَقَرُّ لِأَعْیُنِنَا وَ أَدْحَضُ لِحُجَّهِ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ وَ أَشَدُّ عَلَیْهِمْ

1- 1. براءه: 32.

فَقَرَأَ كُلُّ أَمِيرٍ وَ قَاضٍ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ فَأَخَذَ النَّاسُ فِی الرِّوَایَاتِ فِی فَضَائِلِ مُعَاوِیَهَ عَلَی الْمِنْبَرِ فِی کُلِّ کُورَهٍ وَ کُلِّ مَسْجِدٍ زُوراً وَ أَلْقَوْا ذَلِکَ إِلَی مُعَلِّمِی الْکَتَاتِیبِ فَعَلَّمُوا ذَلِکَ صِبْیَانَهُمْ کَمَا یُعَلِّمُونَهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّی عَلَّمُوهُ بَنَاتَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَتَبَ زِیَادُ بْنُ أَبِیهِ إِلَیْهِ فِي حَقِّ الْحَضْرَمِیِّینَ أَنَّهُمْ عَلَی دِینِ عَلِیٍّ وَ عَلَی رَأْیِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ اقْتُلْ کُلَّ مَنْ کَانَ عَلَی دِینِ عَلِیٍّ وَ رَأْیِهِ فَقَتَلَهُمْ وَ مَثَّلَ بِهِمْ وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی جَمِیعِ الْبُلْدَانِ انْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَیْهِ الْبَیِّنَهُ أَنَّهُ یُحِبُّ عَلِیّاً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ فَامْحُوهُ عَنِ الدِّیوَانِ وَ کَتَبَ کِتَاباً آخَرَ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَکُمْ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ اتَّهَمْتُمُوهُ بِحُبِّهِ فَاقْتُلُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُقَمْ عَلَیْهِ الْبَیِّنَهُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَی التُّهَمَهِ وَ الظِّنَّهِ وَ الشُّبْهَهِ تَحْتَ کُلِّ حَجَرٍ حَتَّی لَوْ کَانَ الرَّجُلُ تَسْقُطُ مِنْهُ کَلِمَهٌ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ حَتَّی کَانَ الرَّجُلُ یُرْمَی بِالزَّنْدَقَهِ وَ الْکُفْرِ کَانَ یُکَرَّمُ وَ یُعَظَّمُ وَ لَا یُتَعَرَّضُ لَهُ بِمَکْرُوهٍ وَ الرَّجُلُ مِنَ الشِّیعَهِ لَا یَأْمَنُ عَلَی نَفْسِهِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ- لَا سِیَّمَا الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْهُمْ أَرَادَ أَنْ یُلْقِیَ سِرّاً إِلَی مَنْ یَثِقُ بِهِ لَأَتَاهُ فِی بَیْتِهِ فَیَخَافُ خَادِمَهُ وَ مَمْلُوکَهُ فَلَا یُحَدِّثُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِ الْأَیْمَانَ الْمُغَلَّظَهَ لَیَکْتُمَنَّ عَلَیْهِ ثُمَّ لَا یَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّهً حَتَّی کَثُرَ وَ ظَهَرَ أَحَادِیثُهُمُ الْکَاذِبَهُ وَ نَشَأَ عَلَیْهِ الصِّبْیَانُ یَتَعَلَّمُونَ ذَلِکَ وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِی ذَلِکَ الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِینَ یُظْهِرُونَ الْخُشُوعَ وَ الْوَرَعَ فَکَذَبُوا وَ انْتَحَلُوا الْأَحَادِیثَ وَ وَلَّدُوهَا فَیَحَظُّونَ بِذَلِکَ عِنْدَ الْوُلَاهِ وَ الْقُضَاهِ وَ یَدْنُونَ مَجَالِسَهُمْ وَ یُصِیبُونَ بِذَلِکَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّی صَارَتْ أَحَادِیثُهُمْ وَ رِوَایَاتُهُمْ عِنْدَهُمْ حَقّاً وَ صِدْقاً فَرَوَوْهَا وَ قَبِلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلَّمُوهَا وَ أَحَبُّوا عَلَیْهَا وَ أَبْغَضُوا مَنْ رَدَّهَا أَوْ شَکَّ فِیهَا فَاجْتَمَعَتْ عَلَی ذَلِکَ جَمَاعَتُهُمْ وَ صَارَتْ فِی یَدِ الْمُتَنَسِّکِینَ وَ الْمُتَدَیِّنِینَ مِنْهُمُ الَّذِینَ لَا یَسْتَحِلُّونَ الِافْتِعَالَ لِمِثْلِهَا فَقَبِلُوهَا وَ هُمْ یَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا بُطْلَانَهَا وَ تَیَقَّنُوا أَنَّهَا مُفْتَعِلَهٌ لَأَعْرَضُوا عَنْ رِوَایَتِهَا وَ لَمْ یَدِینُوا بِهَا وَ لَمْ یُبْغِضُوا مَنْ خَالَفَهَا

فَصَارَ الْحَقُّ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ عِنْدَهُمْ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقّاً وَ الْکَذِبُ صِدْقاً وَ الصِّدْقُ کَذِباً فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام ازْدَادَ الْبَلَاءُ وَ الْفِتْنَهُ فَلَمْ یَبْقَ لِلَّهِ وَلِیٌّ إِلَّا خَائِفٌ عَلَی نَفْسِهِ أَوْ مَقْتُولٌ أَوْ طَرِیدٌ أَوْ شَرِیدٌ فَلَمَّا کَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِیَهَ بِسَنَتَیْنِ حَجَّ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَعَهُ وَ قَدْ جَمَعَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَنِی هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِیَهُمْ وَ شِیعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ یَحُجَّ وَ مَنْ بِالْأَمْصَارِ مِمَّنْ یَعْرِفُونَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ ثُمَّ لَمْ یَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَ التَّابِعِینَ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَعْرُوفِینَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُکِ إِلَّا جَمَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِمْ بِمِنًی أَکْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمُ التَّابِعُونَ وَ أَبْنَاءُ الصَّحَابَهِ فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِیهِمْ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِیَهَ قَدْ صَنَعَ بِنَا وَ بِشِیعَتِنَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ رَأَیْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ بَلَغَکُمْ وَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکُمْ عَنْ أَشْیَاءَ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِی وَ إِنْ کَذَبْتُ فَکَذِّبُونِی اسْمَعُوا مَقَالَتِی وَ اکْتُمُوا قَوْلِی ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَی أَمْصَارِکُمْ وَ قَبَائِلِکُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَی مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَنْدَرِسَ هَذَا الْحَقُّ وَ یَذْهَبَ- وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ فَمَا تَرَکَ الْحُسَیْنُ علیه السلام شَیْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَالَهُ وَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَیْئاً قَالَهُ الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله فِی أَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ الصَّحَابَهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ یَقُولُ التَّابِعُونَ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنَاهُ مَنْ نُصَدِّقُهُ وَ نَأْتَمِنُهُ حَتَّی لَمْ یَتْرُکْ شَیْئاً إِلَّا قَالَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ إِلَّا رَجَعْتُمْ وَ حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ ذَلِکَ (1).

1- 1. الاحتجاج ص: 150- 151.

بيان: قال الجوهری قال ابن السکيت ربع الرجل يربع إذا وقف و تحبس و منه قولهم اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک أی ارفق بنفسک و کف و قال الکتاب و المکتب واحد و الجمع الکتاتيب.

أقول: قد روينا الخبر من أصل کتاب سليم أبسط من ذلک فی کتاب الفتن.

«17»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: لَمَّا اسْتَوْثَقَ الْأَمْرُ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَنْفَذَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ إِلَی الْحِجَازِ فِی طَلَبِ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَ عَلَی مَكَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَأُخْبِرَ أَنَّ لَهُ وَلَدَيْنِ صَبِيَّيْنِ فَبَحَثَ عَنْهُمَا فَوَجَدَهُمَا فَأَخَذَهُمَا وَ أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِی كَانَا فِيهِ وَ لَهُمَا ذُؤَابَتَانِ فَأَمَرَ بِذَبْحِهِمَا فَذُبِحَا(1)

وَ بَلَغَ أُمَّهُمَا الْخَبَرُ فَكَادَتْ نَفْسُهَا تَخْرُجُ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَیَّ اللَّذَيْنِ هُمَا*** كَالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّی عَنْهُمَا الصَّدَفُ

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَیَّ اللَّذَيْنِ هُمَا*** سَمْعِی وَ عَيْنِی فَقَلْبِی الْيَوْمَ مُخْتَطِفٌ

نُبِّئْتُ بُسْراً وَ مَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا*** مِنْ قَوْلِهِمْ وَ مِنَ الْإِفْكِ الَّذِی اقْتَرَفُوا

أَضْحَتْ عَلَی وَدَجَیْ طِفْلَیَّ مُرْهَفَةً*** مَشْحُوذَةً وَ كَذَاكَ الظُّلْمُ وَ السَّرَفُ

مَنْ دَلَّ وَالِهَةً عَبْرَاءَ مُفْجَعَةً*** عَلَی صَبِيَّيْنِ فَاتَا إِذْ مَضَی السَّلَفُ

ص: 128

1- 1. انما کان ذلک الفعل الشنيع و الامر الفظيع باليمن بعد أيّام التحکيم حين کان عبيد اللّه بن عبّاس عاملا لعلی عليه السلام فيها فهرب من بسر و دخل بسر اليمن فأتی بابنی عبيد اللّه بن العباس و هما صغيران فذبحهما فنال امهما عائشه بنت عبد المدان من ذلک أمر عظيم فأنشأت الاشعار، ثمّ وسوست فکانت تقف فی الموسم تنشد هذا الشعر و تهيم علی وجهها. قال ابن عبد البر: و قد قيل انه انما قتلهما بالمدينه، و الاکثر علی ان ذلک کان منه باليمن، رواه الدارقطنی و ذکر المبرد نحوه. کذا فی الاستيعاب بذيل

الإصابه ج 1 ص 163 و قد مر فی ذیل ص 61 عن کتاب المقاتل لابی الفرج الأصفهانیّ ما یؤید أن القصه قد وقعت فی الیمن فراجع.

قَالَ ثُمَّ اجْتَمَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدُ وَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ أَ تَعْرِفُ هَذَا الشَّيْخَ قَاتِلَ الصَّبِيَّيْنِ قَالَ بُسْرٌ نَعَمْ أَنَا قَاتِلُهُمَا فَمَهْ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِی سَيْفاً قَالَ بُسْرٌ فَهَاکَ سَيْفِی وَ أَوْمَأَ إِلَى سَيْفِهِ فَزَبَرَهُ مُعَاوِيَةُ وَ انْتَهَرَهُ وَ قَالَ أُفٍّ لَکَ مِنْ شَيْخٍ مَا أَحْمَقَکَ تَعْمِدُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ قَتَلْتَ ابْنَيْهِ فَتُعْطِيهِ سَيْفَکَ كَأَنَّکَ لَا تَعْرِفُ أَكْبَادَ بَنِی هَاشِمٍ وَ اللَّهِ لَوْ دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لَبَدَأَ بِکَ وَ ثَنَّى بِی فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ وَ اللَّهِ كُنْتُ أَبْدَأُ بِکَ وَ أُثَنِّی بِهِ.

بيان: ها حرف تنبيه و قال الجوهری الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و الجمع الشظايا يقال تشظّى الشی ء إذا تطاير شظايا و قال كالدّرّتين تشظّى عنهما الصدف (1).

«18»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِصْبَاعِیِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: كُنْتُ غَازِياً زَمَنَ مُعَاوِيَةَ بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ فَصَلَّى بِنَا يَوْماً الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِی الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلی الله عليه و آله مِثْلُهُ بَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَتَلَ حُجْراً وَ أَصْحَابَهُ فَإِنْ يَکُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ غِيَرٌ فَسَبِيلُ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غِيَرٌ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَنِی إِلَيْهِ وَ أَنْ يُعَجِّلَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُعَجِّلَ ذَلِکَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ فَلَا وَ اللَّهِ صَلَّى بِنَا صَلَاةً غَيْرَهَا حَتَّى سَمِعْنَا عَلَيْهِ الصِّيَاحَ.

بيان: الغير بكسر الغين و فتح الياء الاسم من قولک غيرت الشی ء فتغير.

«19»- ج، [الإحتجاج] عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ وَ أَصْحَابَهُ حَجَّ ذَلِکَ الْعَامَ فَلَقِیَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَکَ مَا صَنَعْنَا بِحُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ شِيعَةِ أَبِيکَ فَقَالَ وَ مَا صَنَعْتَ بِهِمْ قَالَ قَتَلْنَاهُمْ وَ كَفَّنَّاهُمْ وَ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِکَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ خَصَمَکَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ لَكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا

1- 1. و قال المحشی فی الذيل ص 2392 ان صدره: يا من رأى لی بنبی اللذين هما.

شِيعَتَکَ مَا کَفَّنَّاهُمْ وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَ لَا أَقْبَرْنَاهُمْ.

وَ لَقَدْ بَلَغَنِی وَقِيعَتُکَ فِی عَلِیٍّ عليه السلام وَ قِيَامُکَ بِنَقْصِنَا وَ اعْتِرَاضُکَ بَنِی هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَارْجِعْ فِی نَفْسِکَ ثُمَّ سَلْهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَ لَهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْباً فَمَا أَصْغَرَ عَيْبَکَ فِيکَ فَقَدْ ظَلَمْنَاکَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَا تُوتِرَنَّ غَيْرَ قَوْسِکَ وَ لَا تَرْمِيَنَّ غَيْرَ غَرَضِکَ وَ لَا تَرْمِنَا بِالْعَدَاوَهِ مِنْ مَکَانٍ قَرِيبٍ فَإِنَّکَ وَ اللَّهِ قَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلًا مَا قَدُمَ إِسْلَامُهُ وَ لَا حَدُثَ نِفَاقُهُ وَ لَا نَظَرَ لَکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ أَوْ دَعْ يَعْنِی عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ.

کشف: لما قتل معاويه حجر بن عدی و ذکر نحوه [(1)].

«20»- کش، [رجال الکشی] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَرِيَّةً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّکُمْ تَضِلُّونَ سَاعَةَ کَذَا مِنَ اللَّيْلِ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَسَارِ فَإِنَّکُمْ تَمُرُّونَ بِرَجُلٍ فِی شَاتِهِ فَتَسْتَرْشِدُونَهُ فَيَأْبَى أَنْ يُرْشِدَکُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِهِ فَيَذْبَحُ لَکُمْ کَبْشاً فَيُطْعِمُکُمْ ثُمَّ يَقُومُ فَيُرْشِدُکُمْ فَأَقْرِءُوهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ أَعْلِمُوهُ أَنِّی قَدْ ظَهَرْتُ بِالْمَدِينَهِ فَمَضَوْا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَ لَمْ يَقُلْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَيَاسَرُوا فافعلوا [فَفَعَلُوا] فَمَرُّوا بِالرَّجُلِ الَّذِی قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاسْتَرْشَدُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِی فَفَعَلُوا فَأَرْشَدَهُمُ الطَّرِيقَ وَ نَسُوا أَنْ يُقْرِءُوهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ أَ ظَهَرَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ فَقَالُوا نَعَمْ فَلَحِقَ بِهِ وَ لَبِثَ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ارْجِعْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی مِنْهُ هَاجَرْتَ فَإِذَا تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأْتِهِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْکُوفَهَ أَتَاهُ فَأَقَامَ مَعَهُ بِالْکُوفَهِ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ أَ لَکَ دَارٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِعْهَا وَ اجْعَلْهَا فِی الْأَزْدِ فَإِنِّی غَداً لَوْ غِبْتُ لَطُلِبْتَ فَمَنَعَکَ الْأَزْدُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْکُوفَهِ مُتَوَجِّهاً

1- 1. الاحتجاج ص 152، کشف الغمّه ج 2 ص 205. و بينهما اختلاف فی اللفظ.

إِلَی حِصْنِ الْمَوْصِلِ فَتَمُرَّ بِرَجُلٍ مُقْعَدٍ فَتَقْعُدَ عِنْدَهُ ثُمَّ تَسْتَسْقِیَهُ فَیُسْقِیَکَ وَ یَسْأَلَکَ عَنْ شَأْنِکَ فَأَخْبِرْهُ وَ ادْعُهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ یُسْلِمُ وَ امْسَحْ بِیَدِکَ عَلَی وَرِکَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ یَمْسَحُ مَا بِهِ وَ یَنْهَضُ قَائِماً فَیَتَّبِعُکَ وَ تَمُرُّ بِرَجُلٍ أَعْمَی عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَتَسْتَسْقِیهِ فَیُسْقِیکَ وَ یَسْأَلُکَ عَنْ شَأْنِکَ فَأَخْبِرْهُ وَ ادْعُهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ یُسْلِمُ وَ امْسَحْ بِیَدِکَ عَلَی عَیْنَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعِیدُهُ بَصِیراً فَیَتَّبِعُکَ وَ هُمَا یُوَارِیَانِ بَدَنَکَ فِی التُّرَابِ ثُمَّ تَتْبَعُکَ الْخَیْلُ فَإِذَا صِرْتَ قَرِیباً مِنَ الْحِصْنِ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا رَهَقَتْکَ الْخَیْلُ فَانْزِلْ عَنْ فَرَسِکَ وَ مُرَّ إِلَی الْغَارِ فَإِنَّهُ یَشْتَرِکُ فِی دَمِکَ فَسَقَهٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَفَعَلَ مَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْحِصْنِ قَالَ لِلرَّجُلَیْنِ اصْعَدَا فَانْظُرَا هَلْ تَرَیَانِ شَیْئاً قَالا نَرَی خَیْلًا مُقْبِلَةً فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ الْغَارَ وَ عَارَ فَرَسُهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَهُ أَسْوَدُ سَالِخٌ فِیهِ وَ جَاءَتِ الْخَیْلُ فَلَمَّا رَأَوْا فَرَسَهُ عَائِراً قَالُوا هَذَا فَرَسُهُ وَ هُوَ قَرِیبٌ وَ طَلَبَهُ الرِّجَالُ فَأَصَابُوهُ فِی الْغَارِ فَکُلَّمَا ضَرَبُوا أَیْدِیَهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ جِسْمِهِ تَبِعَهُمُ اللَّحْمُ فَأَخَذُوا رَأْسَهُ فَأَتَوْا بِهِ مُعَاوِیَةَ فَنَصَبَهُ عَلَی رُمْحٍ وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ نُصِبَ فِی الْإِسْلَامِ (1).

ص: 131

1- 1. قالوا: أول رأس حمل فی الإسلام: رأس عمرو بن الحمق الخزاعیّ، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه ج 4 ص 100: کان ممن سار الی عثمان بن عفان و هو أحد الأربعه الذین دخلوا علیه الدار فیما ذکروا و صار بعد ذلک من شیعه علی و شهد معه مشاهده کلها و أعان حجر بن عدی و کان من أصحابه. فخاف زیادا فهرب من العراق الی الموصل، و اختفی فی غار بالقرب منها، فأرسل معاویه الی العامل بالموصل لیحمل عمرا إلیه، فارسل العامل لیأخذه من الغار الذی کان فیه فوجده میتا کان قد نهشته حیه فمات، و کان العامل عبد الرحمن بن الحکم و هو ابن اخت معاویه. ثمّ روی عن عمّار الدهنی انه قال: أول رأس حمل فی الإسلام رأس عمرو بن الحمق الی معاویه قال سفیان: أرسل معاویه لیؤتی به فلدغ و کأنهم خافوا أن یتهمهم فاتوا برأسه.

إيضاح: عار الفرس أى انفلت و ذهب هاهنا و هاهنا من مرحه ذكره الجوهرى و قال السالخ الأسود من الحيّات يقال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسلخ جلده كل عام.

أقول: قد مر أخبار فضله و شهادته رضى الله عنه فى كتاب الفتن فى باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين صلوات عليه.

«21»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمْرُوسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ يَوْماً مُعَاوِيَةُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ وَ فِي الْجَامِعِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْوُفُودِ عُلَمَاءُ قُرَيْشٍ وَ خُطَبَاءُ رَبِيعَةَ وَ مَدَارِهُهَا وَ صَنَادِيدُ الْيَمَنِ وَ مُلُوكُهَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَ خُلَفَاءَهُ فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَ أَنْقَذَهُمْ مِنَ النَّارِ ثُمَّ جَعَلَنِي مِنْهُمْ وَ جَعَلَ أَنْصَارِي أَهْلَ الشَّامِ الذَّابِّينَ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ الْمُؤَيَّدِينَ بِظَفَرِ اللَّهِ الْمَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ فِي الْجَامِعِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ الْأَحْنَفُ لِصَعْصَعَةَ أَ تَكْفِينِي أَمْ أَقُومُ إِلَيْهِ أَنَا فَقَالَ صَعْصَعَةُ لِلْأَحْنَفِ بَلْ أَكْفِيكَهُ أَنَا ثُمَّ قَامَ صَعْصَعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ تَكَلَّمْتَ فَأَبْلَغْتَ وَ لَمْ تَقْصُرْ دُونَ مَا أَرَدْتَ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَا تَقُولُ وَ قَدْ غَلَبْتَنَا قَسْراً وَ مَلَكْتَنَا تَجَبُّراً وَ دِنْتَنَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اسْتَوْلَيْتَ بِأَسْبَابِ الْفَضْلِ عَلَيْنَا فَأَمَّا إِطْرَاؤُكَ لِأَهْلِ الشَّامِ فَمَا رَأَيْتُ أَطْوَعَ لِمَخْلُوقٍ وَ أَعْصَى لِخَالِقٍ مِنْهُمْ قَوْمٌ ابْتَعْتَ مِنْهُمْ دِينَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ بِالْمَالِ فَإِنْ أَعْطَيْتَهُمْ حَامُوا عَلَيْكَ وَ نَصَرُوكَ وَ إِنْ مَنَعْتَهُمْ قَعَدُوا عَنْكَ وَ رَفَضُوكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ اسْكُتْ ابْنَ صُوحَانَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي لَمْ أَتَجَرَّعْ غُصَّةَ غَيْظٍ قَطُّ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ وَ أَحْمَدَ مِنْ كَرَمٍ سِيَّمَا فِي الْكَفِّ عَنْ مِثْلِكَ وَ الِاحْتِمَالِ لِذَوِيكَ لَمَا عُدْتَ إِلَى مِثْلِ مَقَالَتِكَ فَقَعَدَ صَعْصَعَةُ فَأَنْشَأَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ:

قَبِلْتُ جَاهِلَهُمْ حِلْماً وَ مَكْرُمَةً*** وَ الْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ.

إيضاح: المدره كمنبر السيّد الشريف و المُقدم فى اللسان و اليد عند

الخصومه و القتال.

«22»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ: قَدِمَ حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْحُبَابُ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ وَ كَانَ نَبِيلًا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا عَسَيْتَ أَنْ تَكُونَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا نَحْلَةٌ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا مُعَاوِيَةُ قَدْ شَبَّهْتَنِی بِالنَّحْلَهِ(1)

وَ هِیَ وَ اللَّهِ حَامِيَةُ اللَّسْعَهِ حُلْوَهُ الْبُصَاقِ مَا مُعَاوِيَةُ إِلَّا كَلْبَةٌ تُعَاوِي الْكِلَابَ وَ مَا أُمَيَّةُ إِلَّا تَصْغِيرُ أَمَهٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا تَفْعَلْ قَالَ إِنَّکَ فَعَلْتَ فَفَعَلْتُ قَالَ لَهُ فَادْنُ اجْلِسْ مَعِی عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّی رَأَيْتُ هَذَيْنِ قَدْ أَمَاطَاکَ عَنْ مَجْلِسِکَ فَلَمْ أَكُنْ لِأُشَارِكَهُمَا قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ادْنُ أُسَارَّکَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا حَارِثَةُ إِنِّی اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ دِينَهُمَا قَالَ وَ مِنِّی فَاشْتَرِ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ لَهُ لَا تَجْهَرْ.

بيان: حاميه اللسعه إما كنايه عن عدم الشوک فيها و عدم التضرر بها أو أنها لطولها يمكن التحرز عن المؤذيات بالصعود عليها أو أن ثمرها ينفع فی دفع السموم.

1- 1. النحله: واحده النحل- بالفتح- و هو ذباب العسل، يقع على الذكر و الأنثى و الحاميه من قولهم حمى النار حموا: إذا اشتد حرها فالنحله شديد حر لسعتها، حلوه لعابها و هو العسل، و المصنّف- قدّس سرّه- لما قرأ الكلمه« النخله» بالخاء المعجمه، جرى فی بيانها على ما ستعرف.

«1»- كا، [الكافى]: وُلِدَ عليه السلام فِى شَهْرِ رَمَضَانَ فِى سَنَهِ بَدْرٍ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ رُوِىَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مَضَى عليه السلام فِى شَهْرِ صَفَرٍ فِى آخِرِهِ مِنْ سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مَضَى وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ أَشْهُرٍ(1).

«2»- يب، [تهذيب الأحكام]: وُلِدَ عليه السلام فِى شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُبِضَ بِالْمَدِينَهِ مَسْمُوماً فِى صَفَرٍ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً.

أقول: قال الشهيد رحمه الله فى الدروس: ولد عليه السلام بالمدينه يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره و قال المفيد سنه ثلاث و قبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنه تسع و أربعين أو سنه خمسين من الهجره عن سبع و أربعين أو ثمان.

و قال الكفعمى: ولد عليه السلام فى يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره و توفى يوم الخميس سابع شهر صفر سنه خمسين من الهجره و نقش خاتمه العزه لله و كان له خمسه عشر ولدا و كانت أزواجه أربعه و ستين عدا الجوارى و كان بابه سفينه.

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وُلِدَ الْحَسَنُ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ لَيْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- عَامَ أُحُدٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِيلَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ جَاءَتْ بِهِ فَاطِمَهُ عليها السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِى خِرْقَهٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّهِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ نَزَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَسَمَّاهُ حَسَناً وَ عَقَّ عَنْهُ كَبْشاً فَعَاشَ مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً وَ قِيلَ ثَمَانَ سِنِينَ

1- 1. الكافى ج 1 ص 461، و هو من كلام الكلينى قدّس سرّه.

وَ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ بَعْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَالُوا عَشْرَ سِنِينَ.

وَ كَانَ علیه السلام رَبْعَ الْقَامَهِ وَ لَهُ مَحَاسِنُ كَثَّهٌ(1) وَ بُويِعَ بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْحَادِی وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِی سَنَهِ أَرْبَعِینَ وَ كَانَ أَمِیرُ جَیْشِهِ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَیْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ كَانَ عُمُرُهُ لَمَّا بُویِعَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَبَقِیَ فِی خِلَافَتِهِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ وَقَعَ الصُّلْحُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ فِی سَنَهِ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِینَ وَ سَمَّاهُ اللَّهُ الْحَسَنَ وَ سَمَّاهُ فِی التَّوْرَاهِ شَبَّراً وَ كُنْیَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَلْقَابُهُ السَّیِّدُ وَ السِّبْطُ وَ الْأَمِینُ (2) وَ الْحُجَّهُ وَ الْبَرُّ وَ التَّقِیُّ وَ الْأَثِیرُ وَ الزَّكِیُّ وَ الْمُجْتَبَی وَ السِّبْطُ الْأَوَّلُ وَ الزَّاهِدُ وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ظَلَّ مَظْلُوماً وَ مَاتَ مَسْمُوماً وَ قُبِضَ بِالْمَدِینَهِ بَعْدَ مُضِیِّ عَشْرِ سِنِینَ مِنْ مُلْكِ مُعَاوِیَهَ فَكَانَ فِی سِنِی إِمَامَتِهِ أَوَّلُ مُلْكِ مُعَاوِیَهَ فَمَرِضَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَضَی لَیْلَتَیْنِ بَقِیَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِیلَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ عُمُرُهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَشْهُرٌ وَ قِیلَ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ قِیلَ فِی سَنَهِ تَمَامِ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ بَذَلَ مُعَاوِیَهُ لِجَعْدَهَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ

الْكِنْدِیِّ وَ هِیَ ابْنَهُ أُمِّ فَرْوَهَ أُخْتِ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی قُحَافَهَ عَشَرَهَ آلَافِ دِینَارٍ وَ أَقْطَاعَ عَشَرَهِ ضِیَاعٍ مِنْ سَقْیِ سُورَا(3)

وَ سَوَادِ الْكُوفَهِ عَلَی أَنْ تَسُمَّ الْحَسَنَ علیه السلام وَ تَوَلَّی الْحُسَیْنُ علیه السلام غُسْلَهُ وَ تَكْفِینَهُ وَ دَفْنَهُ وَ قَبْرَهُ بِالْبَقِیعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ(4).

1- 1. یقال: كث اللحیه: إذا اجتمع شعرها و كثر نبته و جعد من غیر طول.
2- 2. فی المصدر: الامیر.
3- 3. قال الفیروزآبادی: سوری كطوبی موضع بالعراق و هو من بلد السریانیین.
4- 4. راجع المناقب ج 4 ص 28 و 29 أقول: قال ابن الأثیر: كان سبب موته أن زوجته جعده بنت الاشعث بن قیس سقته السم فكان توضع تحته طست و ترفع اخری نحو أربعین یوما فمات منه، و لما اشتد مرضه قال لأخیه الحسین: یا أخی سقیت السم ثلاث. مرات، لم أسق مثل هذه انی لاضع كبدی، قال الحسین: من سقاک یا أخی؟ قال: ما سؤالک عن هذا؟ ترید أن تقاتلهم؟ أكلهم إلی اللّه عزّ و جلّ.

«4»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ کَمَالُ الدِّینِ بْنُ طَلْحَهَ: أَصَحُّ مَا قِیلَ فِی وِلَادَتِهِ علیه السلام أَنَّهُ وُلِدَ بِالْمَدِینَهِ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ کَانَ وَالِدُهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَدْ بَنَی بِفَاطِمَهَ علیها السلام فِی ذِی الْحِجَّهِ مِنَ السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ فَکَانَ الْحَسَنُ علیه السلام أَوَّلَ أَوْلَادِهَا وَ قِیلَ وَلَدَتْهُ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِیحُ خِلَافُهُ وَ لَمَّا وُلِدَ علیه السلام وَ أُعْلِمَ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخَذَهُ وَ أَذَّنَ فِی أُذُنِهِ وَ مِثْلَ ذَلِکَ رَوَی الْجَنَابِذِیُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْأَخْضَرِ وَ رَوَی ابْنُ الْخَشَّابِ أَنَّهُ وُلِدَ علیه السلام لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ لَمْ یُولَدْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ مَوْلُودٌ فَعَاشَ إِلَّا الْحَسَنُ علیه السلام وَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیهما السلام.

وَ رَوَی الدُّولَابِیُّ فِی کِتَابِهِ الْمُسَمَّی کِتَابَ الذُّرِّیَّهِ الطَّاهِرَهِ، قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِیٌّ فَاطِمَهَ علیها السلام فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَیْنِ وَ کَانَ بَیْنَ وَقْعَهِ أُحُدٍ وَ بَیْنَ مَقْدَمِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ سَنَتَانِ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِینَ وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٍ مِنَ التَّارِیخِ وَ بَیْنَ أُحُدٍ وَ بَدْرٍ سَنَهٌ وَ نِصْفٌ وَ رُوِیَ أَنَّهَا علیها السلام وَلَدَتْهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَقَّ عَنْهُ بِکَبْشٍ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّهٌ وَ رُوِیَ أَنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام أَرَادَتْ أَنْ تَعُقَّ عَنْهُ بِکَبْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَا تَعُقِّی عَنْهُ وَ لَکِنِ احْلِقِی رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِی بِوَزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ کَبْشاً وَ عَنِ الْحُسَیْنِ کَبْشاً.

وَ قَالَ الْکَنْجِیُّ الشَّافِعِیُّ فِی کِتَابِ کِفَایَهِ الطَّالِبِ:- الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ کُنْیَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وُلِدَ بِالْمَدِینَهِ لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ کَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1).

1- 1. راجع کشف الغمّه ج 2 ص 80- 82.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ الْمُغِیرِیِّ قَالَ: کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَبْیَضَ مُشْرَباً حُمْرَهً أَدْعَجَ الْعَیْنَیْنِ سَهْلَ الْخَدَّیْنِ دَقِیقَ الْمَسْرُبَهِ کَثَّ اللِّحْیَهِ ذَا وَفْرَهٍ وَ کَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِیقُ فِضَّهٍ عَظِیمَ الْکَرَادِیسِ بَعِیدَ مَا بَیْنَ الْمَنْکِبَیْنِ رَبْعَهً لَیْسَ بِالطَّوِیلِ وَ لَا الْقَصِیرِ مَلِیحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ کَانَ یَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَ کَانَ جَعْدَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْبَدَنِ.

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَشْبَهَ الْحَسَنُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا بَیْنَ الصَّدْرِ إِلَی الرَّأْسِ وَ الْحُسَیْنُ أَشْبَهَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا کَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ (1).

بیان: الدعج شده سواد العین مع سعتها قوله سهل الخدین أی سائل الخدین غیر مرتفع الوجنتین و المسربه بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلی الجوف (2) و کثّ الشی ء أی کثف و الوفره الشعره إلی شحمه الأذن و کل عظمین التقیا فی مفصل فهو کردوس.

«5»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِیُ (3): تُوُفِّیَ علیها السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ غُسْلَهُ الْحُسَیْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ إِخْوَتُهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ (4).

1- 1. المصدر ج 2 ص 94 و ما بعده ص 90 نقلا عن کمال الدین ابن طلحه.
2- 2. قال الجوهریّ: المسربه بضم الراء: الشعر المستدق الذی یأخذ من الصدر الی السره، و لفظ غیره:« الی البطن». و قول المصنّف- قدّس سرّه-:« الی الجوف» لا یعرف.
3- 3. فی المصدر ج 2 ص 161 هکذا: و روی أیضا أنّه ولد فی رمضان من سنه ثلاث و توفی علیه السلام إلخ. و فی نسبه القول الی الجنابذی تردید فراجع.
4- 4. کان سعید بن العاص حینذاک والیا علی المدینه، و کان سیره المسلمین أن یقدموا الخلیفه أو والیه- علی زعمهم بانه أولی بالمؤمنین لاجل البیعه- لیصلی علی جنائزهم فقدمه الحسین علیه السلام لیصلی علی أخیه، و قال: لو لا أنّها السنه لما قدمتک. کذا فی کتب التراجم.

وَ قَالَ الْحَافِظُ فِی الْحِلْیَهِ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام نَعُودُهُ فَقَالَ یَا فُلَانُ سَلْنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ- لَا أَسْأَلُکَ حَتَّی یُعَافِیَکَ اللَّهُ ثُمَّ نَسْأَلُکَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْنَا فَقَالَ سَلْنِی قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِی قَالَ بَلْ یُعَافِیکَ اللَّهُ ثُمَّ لَنَسْأَلُکَ قَالَ أَلْقَیْتُ طَائِفَهٌ مِنْ کَبِدِی وَ إِنِّی قَدْ سُقِیتُ السَّمَّ مِرَاراً فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَیْهِ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ الْحُسَیْنُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ یَا أَخِی مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ لِمَ لِتَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ یَکُنِ الَّذِی أَظُنُّ فَإِنَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا وَ إِلَّا یَکُنْ فَمَا أُحِبُّ أَنْ یُقْتَلَ بِی بَرِیءٌ ثُمَّ قَضَی علیه السلام.

وَ عَنْ رُقَیَّهَ بْنِ مَصْقَلَهَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ الْمَوْتُ قَالَ أَخْرِجُونِی إِلَی الصَّحْرَاءِ لَعَلِّی أَنْظُرُ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاءِ یَعْنِی الْآیَاتِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْتَسِبُ نَفْسِی عِنْدَکَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَیَّ وَ کَانَ لَهُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ احْتَسَبَ نَفْسَهُ (1).

بیان: قوله علیه السلام اللهم إنی أحتسب نفسی عندک أی أرضی بذهاب نفسی و شهادتی و لا أطلب القود طالبا لرضاک أو أطلب منک أن تجعلها عندک فی محالّ القدس.

«6»- نص، [کفایه الأثر] مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ الرَّقِّیِّ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَانِی الْعَبْسِیِّ عَنْ جُنَادَهَ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَسْتٌ یُقْذَفُ عَلَیْهِ الدَّمُ وَ یَخْرُجُ کَبِدُهُ قِطْعَهً قِطْعَهً مِنَ السَّمِّ الَّذِی أَسْقَاهُ مُعَاوِیَهُ(2) فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ

1- 1. المصدر ج 2 ص 142 و 162.
2- 2. فیه غرابه حیث ان الکبد إذا ذابت أثفلت الی الامعاء و خرجت کالدم، و لیس تصعد الی المعده حتّی تقذف بها من الفم. و الصحیح ما قد سمعت فی سائر الأحادیث أنه کان یوضع تحته طست و ترفع اخری نحو أربعین یوما و انه علیه السلام قال:« انی لاضع. کبدی» و ظاهره خروج الکبد ثافلا، و أظن القصه أنّها قد اختلطت علی افهام الرواه فنقلوها کذلک مع ضعف سندها.

مَا لَکَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَکَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَا ذَا أُعَالِجُ الْمَوْتَ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ یَمْلِکُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ ثُمَّ رُفِعَتِ الطَّسْتُ وَ بَکَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ اسْتَعِدَّ لِسَفَرِکَ وَ حَصِّلْ زَادَکَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ تَطْلُبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُکَ وَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ یَوْمِکَ الَّذِی لَمْ یَأْتِ عَلَی یَوْمِکَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَکْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَیْئاً فَوْقَ قُوتِکَ إِلَّا کُنْتَ فِیهِ خَازِناً لِغَیْرِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ فِی الشُّبُهَاتِ عِتَابٌ فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهِ الْمَیْتَهِ خُذْ مِنْهَا مَا یَکْفِیکَ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ حَلَالًا کُنْتَ قَدْ زَهِدْتَ فِیهَا وَ إِنْ کَانَ حَرَاماً لَمْ یَکُنْ فِیهِ وِزْرٌ فَأَخَذْتَ کَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْمَیْتَهِ وَ إِنْ کَانَ الْعِتَابُ فَإِنَّ الْعِتَابَ یَسِیرٌ وَ اعْمَلْ لِدُنْیَاکَ کَأَنَّکَ تَعِیشُ أَبَداً وَ اعْمَلْ لِآخِرَتِکَ کَأَنَّکَ تَمُوتُ غَداً وَ إِذَا أَرَدْتَ عِزّاً بِلَا عَشِیرَهٍ وَ هَیْبَهً بِلَا سُلْطَانٍ فَاخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِیَهِ اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا نَازَعَتْکَ إِلَی صُحْبَهِ الرِّجَالِ حَاجَهٌ فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانَکَ وَ إِذَا خَدَمْتَهُ صَانَکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَهً أَعَانَکَ وَ إِنْ قُلْتَ صَدَّقَ قَوْلَکَ وَ إِنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَکَ (1)

وَ إِنْ مَدَدْتَ یَدَکَ بِفَضْلٍ مَدَّهَا وَ إِنْ بَدَتْ عَنْکَ ثُلْمَهٌ سَدَّهَا وَ إِنْ رَأَی مِنْکَ حَسَنَهً عَدَّهَا وَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاکَ وَ إِنْ سَکَتَّ عَنْهُ ابْتَدَأَکَ وَ إِنْ نَزَلَتْ إِحْدَی الْمُلِمَّاتِ بِهِ سَاءَکَ

1- 1. الصول: السطوه و الاستطاله یقال: صال علی قرنه یصول: إذا سطا علیه و قهره حتی یذل له.

مَنْ لَا تَأْتِیکَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ وَ لَا یَخْتَلِفُ عَلَیْکَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ وَ لَا یَخْذُلُکَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ وَ إِنْ تَنَازَعْتُمَا مُنْقَسِماً آثَرَکَ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ نَفَسُهُ وَ اصْفَرَّ لَوْنُهُ حَتَّی خَشِیتُ عَلَیْهِ وَ دَخَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِی الْأَسْوَدِ فَانْکَبَّ عَلَیْهِ حَتَّی قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَعَدَ عِنْدَهُ فَتَسَارَّا جَمِیعاً فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ- إِنَّا لِلَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ نُعِیَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ أَوْصَی إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ تُوُفِّیَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فِی آخِرِ صَفَرٍ سَنَهَ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ دُفِنَ بِالْبَقِیعِ.

«7»- عُیُونُ الْمُعْجِزَاتِ لِلْمُرْتَضَی رَحِمَهُ اللَّهُ،: کَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِخَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ أَشْهُرٍ وَ وَلَدَتْ فَاطِمَهُ أَبَا مُحَمَّدٍعلیهما السلام وَ لَهَا إِحْدَی عَشْرَهَ سَنَهً کَامِلَهً وَ کَانَتْ وِلَادَتُهُ مِثْلَ وِلَادَهِ جَدِّهِ وَ أَبِیهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ کَانَ طَاهِراً مُطَهَّراً یُسَبِّحُ وَ یُهَلِّلُ

فِی حَالِ وِلَادَتِهِ وَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَی مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِیثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَبْرَئِیلَ نَاغَاهُ فِی مَهْدِهِ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ کَانَ لَهُ سَبْعُ سِنِینَ وَ شُهُورٌ وَ کَانَ سَبَبُ مُفَارَقَهِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ علیه السلام دَارَ الدُّنْیَا وَ انْتِقَالِهِ إِلَی دَارِ الْکَرَامَهِ عَلَی مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ أَنَّ مُعَاوِیَهَ بَذَلَ لِجَعْدَهَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ زَوْجَهِ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام عَشَرَهَ آلَافِ دِینَارٍ وَ إِقْطَاعَاتٍ (1) کَثِیرَهً مِنْ شِعْبِ سُورَا وَ سَوَادِ الْکُوفَهِ وَ حَمَلَ إِلَیْهَا سَمّاً فَجَعَلَتْهُ فِی طَعَامٍ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی لِقَاءِ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ أَبِی سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ أُمِّی سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ عَمِّی جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ فِی الْجَنَّهِ وَ حَمْزَهَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ أَخُوهُ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُ نَفْسَکَ قَالَ أَنَا فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ عَلَی کُرْهٍ مِنِّی لِفِرَاقِکَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِی ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَی مَحَبَّهٍ مِنِّی لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهَ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَهَ علیهم السلام ثُمَّ أَوْصَی إِلَیْهِ وَ سَلَّمَ إِلَیْهِ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ مَوَارِیثَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام الَّتِی کَانَ

1- 1. جمع اقطاع: طائفه من أرض الخراج یقطع لاحد و تجعل غلتها رزقا له.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَلَّمَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِی إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِی وَ حَنِّطْنِی وَ كَفِّنِّی وَ احْمِلْنِی إِلَى جَدِّی صلی الله علیه و آله حَتَّى تُلْحِدَنِی إِلَى جَانِبِهِ فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ علیها السلام أَنْ لَا تُخَاصِمَ أَحَداً وَ ارْدُدْ جَنَازَتِی مِنْ فَوْرِكَ إِلَى الْبَقِيعِ حَتَّى تَدْفِنِّی مَعَ أُمِّی علیها السلام.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شَأْنِهِ وَ حَمَلَهُ لِيَدْفَنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَكِبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَغْلَةً وَ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحُسَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ الْحَسَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ إِنْ دُفِنَ مَعَهُ لَيَذْهَبَنَّ فَخْرُ أَبِيكَ وَ صَاحِبِهِ عُمَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَتْ فَمَا أَصْنَعُ يَا مَرْوَانُ قَالَ الْحَقِی بِهِ وَ امْنَعِيهِ مِنْ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ قَالَتْ وَ كَيْفَ أَلْحَقُهُ قَالَ ارْكَبِی بَغْلَتِی هَذِهِ فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ رَكِبَتْهَا وَ كَانَتْ تَؤُزُّ النَّاسَ وَ بَنِی أُمَيَّةَ عَلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ تُحَرِّضُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ مِمَّا هَمَّ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَتْ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ قَدْ وَصَلَتْ جَنَازَهُ الْحَسَنِ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا عَنِ الْبَغْلَهِ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا يُدْفَنُ الْحَسَنُ هَاهُنَا أَبَداً أَوْ تُجَزَّ هَذِهِ وَ أَوْمَتْ بِيَدِهَا إِلَى شَعْرِهَا فَأَرَادَ بَنُو هَاشِمٍ الْمُجَادَلَهَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اللَّهَ اللَّهَ لَا تُضَيِّعُوا وَصِيَّهَ أَخِی وَ اعْدِلُوا بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ فَإِنَّهُ أَقْسَمَ عَلَيَّ إِنْ أَنَا مُنِعْتُ مِنْ دَفْنِهِ مَعَ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا أُخَاصِمَ فِيهِ أَحَداً وَ أَنْ أَدْفِنَهُ بِالْبَقِيعِ مَعَ أُمِّهِ علیها السلام فَعَدَلُوا بِهِ وَ دَفَنُوهُ بِالْبَقِيعِ مَعَهَا علیها السلام فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ يَا حُمَيْرَاءُ لَيْسَ يَوْمُنَا مِنْكَ بِوَاحِدٍ يَوْمٌ عَلَى الْجَمَلِ وَ يَوْمٌ عَلَى الْبَغْلَهِ أَ مَا كَفَاكَ أَنْ يُقَالَ يَوْمُ الْجَمَلِ حَتَّى يُقَالَ يَوْمُ الْبَغْلِ يَوْمٌ عَلَى هَذَا وَ يَوْمٌ عَلَى هَذَا بَارِزَهً عَنْ حِجَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُرِيدِينَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ- وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَتْ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّی وَ أُفٍّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ رُوِیَ أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ شهرا [شَهْرٌ] أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِينَ وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ بَاقِی عُمُرِهِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (1)

1- 1. بل عاش مع أبيه ثلاثين و بعده أيّام معاويه عشر سنين كما مرّ تحت الرقم 2.

رُوِیَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَ أُمِّهِ علیها السلام سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ.

توضیح: الأزّ التهییج و الإغراء.

أقول: و قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ: أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا مَنَعَ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ یُدْفَنَ عِنْدَ جَدِّهِ فَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ أَعَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ جَاءُوا بِسِلَاحٍ فَقَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ لِمَرْوَانَ أَ تَمْنَعُ الْحَسَنَ أَنْ یُدْفَنَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«8»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام (1).

«9»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام یَا أَخِی إِنِّی أُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَیِّئْنِی ثُمَّ وَجِّهْنِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِی إِلَی أُمِّی فَاطِمَهَ علیها السلام ثُمَّ رُدَّنِی فَادْفِنِّی بِالْبَقِیعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَیُصِیبُنِی مِنَ الْحُمَیْرَاءِ مَا یَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِیعِهَا وَ عَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ عَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ علیه السلام وُضِعَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ انْطَلِقَ بِهِ إِلَی مُصَلَّی رَسُولِ اللَّهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ عَلَی الْجَنَائِزِ فَصُلِّیَ عَلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ صُلِّیَ عَلَیْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ بَلَغَ عَائِشَهَ الْخَبَرُ وَ قِیلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام لِیُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ

1- 1. الکافی(الروضه) ج 8 ص 167.

مُبَادِرَةً عَلَی بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَکَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَکِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَکُمْ عَنْ بَیْتِی فَإِنَّهُ لَا یُدْفَنُ فِیهِ شَیْ ءٌ وَ لَا یُهْتَکُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَدِیماً هَتَکْتِ أَنْتِ وَ أَبُوکِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَدْخَلْتِ بَیْتَهُ مَنْ لَا یُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُکِ عَنْ ذَلِکِ یَا عَائِشَهُ إِنَّ أَخِی أَمَرَنِی أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِیهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِی أَنَّ أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِیلِ کِتَابِهِ مِنْ أَنْ یَهْتِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ (1) وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَیْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرِّجَالَ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِ (2) وَ لَعَمْرِی لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِیکِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوی (3) وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوکِ وَ فَارُوقُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَی وَ مَا رَعَیَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْیَاءً وَ تَاللَّهِ یَا عَائِشَهُ لَوْ کَانَ هَذَا الَّذِی کَرِهْتِیهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا جَائِزاً فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَیُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُکِ قَالَ ثُمَّ تَکَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ قَالَ یَا عَائِشَهُ یَوْماً عَلَی بَغْلٍ وَ یَوْماً عَلَی جَمَلٍ فَمَا تَمْلِکِینَ نَفْسَکِ وَ لَا تَمْلِکِینَ الْأَرْضَ عَدَاوَهً لِبَنِی هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَیْهِ فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ یَتَکَلَّمُونَ فَمَا کَلَامُکَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ وَ أَنَّی تُبْعِدِینَ

1- 1. الأحزاب: 53.
2- 2. الحجرات: 2 و 3.
3- 3. الحجرات: 2 و 3.

مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ- فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام نَحُّوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ (1).

«10»- كا، [الكافى] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِی عَامِ خَمْسِينَ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعِينَ سَنَةً(2).

«11»- د، [العدد القويه] فِی تَارِيخِ الْمُفِيدِ،: فِی يَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ سَنَهَ بَدْرٍ كَانَ مَوْلِدُ سَيِّدِنَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

فِی كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ: وُلِدَ عليه السلام فِی يَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَذَا فِی كِتَابِ تُحْفَهِ الظُّرَفَاءِ وَ كِتَابِ الذَّخِيرَهِ.

فِی كِتَابِ الْمُجْتَنَى فِی النَّسَبِ: وُلِدَ عليه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بِالْمَدِينَهِ- قَبْلَ وَقْعَهِ بَدْرٍ بِتِسْعَهَ عَشَرَ يَوْماً.

فِی كِتَابِ التَّذْكِرَهِ: وُلِدَ عليه السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاهُ أُحُدٍ.

فِی كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّهِ: وُلِدَ عليه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِی رِوَايَهٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ- يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النِّصْفَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ- بِالْمَدِينَهِ فِی مُلْكِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ.

«12»- كا، [الكافى] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

1- 1. الكافى ج 1 ص 302 و قد روى شطرا من أول الحديث ص 300 و بعض ألفاظه مختلف.

2- 2. الکافی ج 1 ص 461.

سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: إِنَّ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ الْکِنْدِیَّ سَمَّتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ سَمَّتْ مَوْلَاةً لَهُ فَأَمَّا مَوْلَاتُهُ فَقَاءَتِ السَّمَّ وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَاسْتَمْسَکَ فِی بَطْنِهِ ثُمَّ انْتَفَطَ بِهِ فَمَاتَ (1).

بیان: نَفِطَتِ الکفُّ کفرح قَرِحَتْ عملا أو مَجَلَتْ و فی بعض النسخ انتقض.

«13»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ تَأْلِیفَاتِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا دَنَتْ وَفَاتُهُ وَ نَفِدَتْ أَیَّامُهُ وَ جَرَی السَّمُّ فِی بَدَنِهِ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ اخْضَرَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَا لِی أَرَی لَوْنَکَ مَائِلًا إِلَی الْخُضْرَهِ فَبَکَی الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ یَا أَخِی لَقَدْ صَحَّ حَدِیثُ جَدِّی فِیَّ وَ فِیکَ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ طَوِیلًا وَ بَکَیَا کَثِیراً فَسُئِلَ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَدِّی قَالَ لَمَّا دَخَلْتُ لَیْلَهَ الْمِعْرَاجِ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَ مَرَرْتُ عَلَی مَنَازِلِ أَهْلِ الْإِیمَانِ رَأَیْتُ قَصْرَیْنِ عَالِیَیْنِ مُتَجَاوِرَیْنِ عَلَی صِفَهٍ وَاحِدَهٍ إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ الْآخَرَ مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذَانِ الْقَصْرَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْحَسَنِ وَ الْآخَرُ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَلِمَ لَمْ یَکُونَا عَلَی لَوْنٍ وَاحِدٍ فَسَکَتَ وَ لَمْ یَرُدَّ جَوَاباً فَقُلْتُ لِمَ لَا تَتَکَلَّمُ قَالَ حَیَاءً مِنْکَ فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی فَقَالَ أَمَّا خُضْرَهُ قَصْرِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ یَمُوتُ بِالسَّمِّ وَ یَخْضَرُّ لَوْنُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَمَّا حُمْرَهُ قَصْرِ الْحُسَیْنِ فَإِنَّهُ یُقْتَلُ وَ یَحْمَرُّ وَجْهُهُ بِالدَّمِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَکَیَا وَ ضَجَّ الْحَاضِرُونَ بِالْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: سُقِیَ الْحَسَنُ علیه السلام السَّمَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَقَدْ سُقِیتُهُ مِرَاراً فَمَا شَقَّ عَلَیَّ مِثْلَ مَشَقَّتِهِ هَذِهِ الْمَرَّهَ.

وَ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ عَنْ جُوَیْرِیَهَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ علیه السلام أَخْرَجُوا جِنَازَتَهُ فَحَمَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ سَرِیرَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام تَحْمِلُ الْیَوْمَ جَنَازَتَهُ وَ کُنْتَ بِالْأَمْسِ تُجَرِّعُهُ الْغَیْظَ قَالَ مَرْوَانُ نَعَمْ کُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِکَ بِمَنْ یُوَازِنُ

1- 1. الکافی باب مولد الحسن بن علیّ علیهما السلام الرقم 4(ج 1 ص 462).

حِلْمُهُ الْجِبَالَ (1).

ثُمَّ قَالَ اخْتَلَفَ فِی سِنِّ الْحَسَنِ علیه السلام وَقْتَ وَفَاتِهِ فَقِیلَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی رِوَایَهِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ: وَ قِیلَ ابْنُ سِتٍّ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ أَیْضاً- عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ انْتَهَی:.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی مَقَاتِلِ الطَّالِبِیِّینَ: اخْتُلِفَ فِی مَبْلَغِ سِنِّ الْحَسَنِ علیه السلام وَقْتَ وَفَاتِهِ.

فَحَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّ الْحَسَنَ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ سِتٍّ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

قَالَ وَ رَوَی سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ أَنَّ الْحَسَنَ کَذَلِکَ کَانَتْ سِنُوهُ یَوْمَ مَاتَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَدَّثَنِی بِذَلِکَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی السَّائِبِ سَلَمِ بْنِ جُنَادَهَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام:

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ هَذَا وَهَمٌ لِأَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام وُلِدَ فِی سَنَهِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ تُوُفِّیَ سَنَهَ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ وَ لَا خِلَافَ فِی ذَلِکَ وَ سِنُوهُ عَلَی هَذَا ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ أَوْ نَحْوُهَا(2).

1- 1. و نقله فی المقاتل ص 53 أیضا عن المدائنی، و نقله فی تذکره خواص الأمه ص 122 عن ابن سعد.
2- 2. راجع مقاتل الطالبیین ص 53 و 55. أقول: و نقل أبو الفرج فی ص 51 عن أبی عبید بإسناده الی إسماعیل بن عبد الرحمن انه أراد معاویه البیعه لابنه یزید، فلم یکن شی ء أثقل علیه من أمر الحسن بن علیّ علیه

السلام و سعد بن أبی وقاص، فدس الیهما سما فماتا منه. و روی عن أحمد بن عبید اللّه بن عمّار بإسناده الی مغیره قال: أرسل معاویه الی ابنه الاشعث: انی مزوجک بیزید ابنی علی أن تسم الحسن بن علیّ، و بعث إلیها بمائه ألف درهم فسوغها المال و لم یزوجها منه فخلف علیها رجل من آل طلحه فأولدها فکان إذا وقع بینهم و بین بطون قریش کلام عیروهم و قالوا یا بنی مسمه الازواج. و روی مثل ذلک ابن عبد البر المالکی فی الاستیعاب راجع ج 1 ص 374 بذیل الإصابه.

«14»- ج، [الإحتجاج] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنَّا قَالَ: أَتَیْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا وَ جَعَلْتَنَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ عَبِیداً مَا بَقِیَ مَعَکَ رَجُلٌ فَقَالَ وَ مِمَّ ذَاکَ قَالَ قُلْتُ بِتَسْلِیمِکَ الْأَمْرَ لِهَذَا الطَّاغِیَهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَلَّمْتُ الْأَمْرَ إِلَیْهِ إِلَّا أَنِّی لَمْ أَجِدْ أَنْصَاراً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنْصَاراً لَقَاتَلْتُهُ لَیْلِی وَ نَهَارِی حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ لَکِنِّی

عَرَفْتُ أَهْلَ الْکُوفَهِ وَ بَلَوْتُهُمْ وَ لَا یَصْلُحُ لِی مِنْهُمْ مَا کَانَ فَاسِداً إِنَّهُمْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَ لَا ذِمَّهَ فِی قَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ إِنَّهُمْ لَمُخْتَلِفُونَ وَ یَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَنَا وَ إِنَّ سُیُوفَهُمْ لَمَشْهُورَهٌ عَلَیْنَا قَالَ وَ هُوَ یُکَلِّمُنِی إذا [إِذْ] تَنَخَّعَ الدَّمَ فَدَعَا بِطَسْتٍ فَحُمِلَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ مَلْئَانُ مِمَّا خَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِنَ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَاکَ وَجِعاً قَالَ أَجَلْ دَسَّ إِلَیَّ هَذَا الطَّاغِیَهُ مَنْ سَقَانِی سَمّاً فَقَدْ وَقَعَ عَلَی کَبِدِی فَهُوَ یَخْرُجُ قِطَعاً کَمَا تَرَی قُلْتُ أَ فَلَا تَتَدَاوَی قَالَ قَدْ سَقَانِی مَرَّتَیْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهُ لَا أَجِدُ لَهَا دَوَاءً وَ لَقَدْ رُقِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ الرُّومِ یَسْأَلُهُ أَنْ یُوَجِّهَ إِلَیْهِ مِنَ السَّمِّ الْقَتَّالِ شَرْبَهً فَکَتَبَ إِلَیْهِ مَلِکُ الرُّومِ أَنَّهُ لَا یَصْلُحُ لَنَا فِی دِینِنَا أَنْ نُعِینَ عَلَی قِتَالِ مَنْ لَا یُقَاتِلُنَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنَّ هَذَا ابْنُ الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بِأَرْضِ تِهَامَهَ قَدْ خَرَجَ یَطْلُبُ مُلْکَ أَبِیهِ وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَدُسَّ إِلَیْهِ مَنْ یَسْقِیهِ ذَلِکَ فَأُرِیحَ الْعِبَادَ وَ الْبِلَادَ مِنْهُ وَ وَجَّهَ إِلَیْهِ بِهَدَایَا وَ أَلْطَافٍ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ مَلِکُ الرُّومِ بِهَذِهِ الشَّرْبَهِ الَّتِی دَسَّ بِهَا فَسُقِیتُهَا وَ اشْتَرَطَ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ شُرُوطاً وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ دَفَعَ السَّمَّ إِلَی امْرَأَهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ-

وَ قَالَ لَهَا اسْقِيهِ فَإِذَا مَاتَ هُوَ زَوَّجْتُکِ ابْنِی یَزِیدَ فَلَمَّا سَقَتْهُ السَّمَّ وَ مَاتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ جَاءَتِ الْمَلْعُونَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ الْمَلْعُونِ فَقَالَتْ زَوِّجْنِی یَزِیدَ فَقَالَ اذْهَبِی فَإِنَّ امْرَأَهً لَا تَصْلُحُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَا تَصْلُحُ لِابْنِی یَزِیدَ(1).

«15»- مُرُوجُ الذَّهَبِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ الْحُسَیْنُ عَلَی عَمِّی الْحَسَنِ حِدْثَانَ مَا سُقِیَ السَّمَّ فَقَامَ لِحَاجَهِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ سُقِیتُ السَّمَّ عِدَّهَ مَرَّاتٍ وَ مَا سُقِیتُ مِثْلَ هَذِهِ لَقَدْ لَفَظْتُ طَائِفَهً مِنْ کَبِدِی وَ رَأَیْتُنِی أَقْلِبُهُ بِعُودٍ فِی یَدِی فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا أَخِی وَ مَنْ سَقَاکَ قَالَ وَ مَا تُرِیدُ بِذَلِکَ فَإِنْ کَانَ الَّذِی أَظُنُّهُ فَاللَّهُ حَسِیبُهُ وَ إِنْ کَانَ غَیْرَهُ فَمَا أُحِبُّ أَنْ یُؤْخَذَ بِی بَرِی ءٌ فَلَمْ یَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّی تُوُفِّیَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (2).

«16»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ:

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ مِنِّی وَ قُرَّهُ عَیْنِی وَ ضِیَاءُ قَلْبِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ قَوْلُهُ قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ تَذَکَّرْتُ مَا یَجْرِی عَلَیْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْکِی الْمَلَائِکَهُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ یَبْکِیهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِیتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ

1- 1. الاحتجاج ص 149.
2- 2. و روی مثله ابن عبد البر فی الاستیعاب عن عمیر بن إسحاق و قال: فلما مات ورد البرید بموته علی معاویه فقال: یا عجبا من الحسن! شرب شربه من عسل بماء رومه فقضی نحبه.

فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعْمَ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَى الْعُيُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِی بَقِيعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ (1).

«17»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إذا [إِذِ] الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِی مِمَّا يُصْنَعُ بِكُمْ بَعْدِی فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِی مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَةَ خَدَّهَا وَ طَعْنَةِ الْحَسَنِ فِی الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِی يُسْقَى وَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (2).

«18»- د، [العدد القويه] فِی تَارِيخِ الْمُفِيدِ: لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَتْ وَفَاةُ مَوْلَانَا وَ سَيِّدِنَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ: اخْتُلِفَ فِی وَقْتِ وَفَاتِهِ فَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ قِيلَ بَلْ مَاتَ فِی رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ- بَعْدَ مَا مَضَى مِنْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ وَ قِيلَ بَلْ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ دُفِنَ بِدَارِ أَبِيهِ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ قَدَّمَهُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهَا سُنَّةٌ مَا قَدَّمْتُكَ سَمَّتْهُ امْرَأَتُهُ جَعْدَةُ ابْنَةُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ قِيلَ جَوْنُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ قَدْ ضَمِنَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَنْ يُزَوِّجَهَا ابْنَهُ يَزِيدَ إِذَا قَتَلَهُ فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ لَمْ يَفِ لَهَا بِمَا ضَمِنَ (3).

1- 1. المصدر: المجلس 24 الرقم 2.

2- 2. كتاب الأمالی: ص 134 المجلس 28 الرقم 2.

3- 3. راجع الاستيعاب بذيل الإصابه ج 1 ص 376 و فيه: سمته امراته بنت الاشعث بن. قيس الكندی و قالت طائفه: كان ذلك منها بتدليس معاويه إليها و ما بذل لها فی ذلك و كان لها ضرائر. فتأمل.

فِی الدُّرِّ: عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ قِیلَ تِسْعَهٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ أَرْبَعُ شُهُورٍ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ یَوْماً وَ قِیلَ کَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ وَ مَعَ أَبِیهِ علیه السلام ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ بَعْدَهُ عَشْرَ سِنِینَ فَکَانَ جَمِیعُ عُمُرِهِ خَمْسِینَ سَنَهً.

«19»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْوَفَاهُ بَکَی فَقِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَانُکَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ وَ قَدْ قَالَ فِیکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِینَ حَجَّهً مَاشِیاً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبَّکَ مَالَکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا أَبْکِی لِخَصْلَتَیْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّهِ(1).

«20»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرَادَ أَنْ یَدْفَنَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَمَعَ جَمْعاً فَقَالَ رَجُلٌ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ قُولُوا لِلْحُسَیْنِ أَنْ لَا یُهْرِقَ فِیَّ دَماً لَوْ لَا ذَلِکَ مَا انْتَهَی الْحُسَیْنُ علیه السلام حَتَّی یَدْفِنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَوَّلُ امْرَأَهٍ رَکِبَتِ الْبَغْلَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَائِشَهُ جَاءَتْ إِلَی الْمَسْجِدِ فَمَنَعَتْ أَنْ یُدْفَنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (2).

«21»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام کَانَ یَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ علیه السلام فِی کُلِّ عَشِیَّهِ جُمُعَهٍ.

1- 1. الأمالی: المجلس 39 الرقم 9. و روی مثله فی کشف الغمّه ج 2 ص 167 و لم یخرجه المصنّف- رحمه اللّه- و هکذا ذکره ابن الجوزی فی التذکره ص 122 فراجع.

2- 2. المصدر ج 1 ص 215.

«22»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا الْغَلَابِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَکَّارٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْغَلَابِیُّ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِیُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یُونُسَ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ حَدَّثَنَا عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الطَّائِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ قَالا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ یُونُسَ الْیَمَامِیُّ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی أَخِیهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ فَقَالَ لَهُ کَیْفَ تَجِدُکَ یَا أَخِی قَالَ أَجِدُنِی فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الْآخِرَهِ وَ آخِرِ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ اعْلَمْ أَنِّی لَا أَسْبِقُ أَجَلِی وَ إِنِّی وَارِدٌ عَلَی أَبِی وَ جَدِّیعلیهما السلام عَلَی کُرْهٍ مِنِّی لِفِرَاقِکَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِکَ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَالَتِی هَذِهِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ بَلْ عَلَی مَحَبَّهٍ مِنِّی لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أُمِّی فَاطِمَهَ وَ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ وَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفٌ مِنْ کُلِّ هَالِکٍ وَ عَزَاءٌ مِنْ کُلِّ مُصِیبَهٍ وَ دَرَکٌ مِنْ کُلِّ مَا فَاتَ رَأَیْتُ یَا أَخِی کَبِدِی فِی الطَّشْتِ وَ لَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ دَهَا بِی وَ مِنْ أَیْنَ أُتِیتُ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ یَا أَخِی فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَقْتُلُهُ وَ اللَّهِ قَالَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِهِ أَبَداً حَتَّی نَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ لَکِنِ اکْتُبْ یَا أَخِی هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی أَخِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ أَوْصَی أَنَّهُ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّهُ یَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی الْمُلْکِ وَ لَا وَلِیَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ وَ أَنَّهُ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً وَ أَنَّهُ أَوْلَی مَنْ عُبِدَ وَ أَحَقُّ مَنْ حُمِدَ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ غَوَی وَ مَنْ تَابَ إِلَیْهِ اهْتَدَی فَإِنِّی أُوصِیکَ یَا حُسَیْنُ بِمَنْ خَلَّفْتُ مِنْ أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ أَهْلِ بَیْتِکَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ

مُسِيئِهِمْ وَ تَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَكُونَ لَهُمْ خَلَفاً وَ وَالِداً وَ إِنْ تَدْفِنِّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنِّی أَحَقُّ بِهِ وَ بِبَیْتِهِ مِمَّنْ أَدْخَلَ بَیْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَ لَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ اللَّهُ فِیمَا أَنْزَلَهُ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فِی كِتَابِهِ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَكُمْ (1) فَوَ اللَّهِ مَا أَذِنَ لَهُمْ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ فِی حَیَاتِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَ لَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِی ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ وَ نَحْنُ مَأْذُونٌ لَنَا فِی التَّصَرُّفِ فِیمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ أَبَتْ عَلَیْكَ الِامْرَأَةُ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ بِالْقَرَابَهِ الَّتِی قَرُبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْكَ وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تُهَرِیقَ فِیَّ مِحْجَمَهً مِنْ دَمٍ حَتَّی نَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَنَخْتَصِمَ إِلَیْهِ وَ نُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَیْنَا بَعْدَهُ ثُمَّ قُبِضَ علیه السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَدَعَانِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ اغْسِلُوا ابْنَ عَمِّكُمْ فَغَسَّلْنَاهُ وَ حَنَّطْنَاهُ وَ أَلْبَسْنَاهُ أَكْفَانَهُ ثُمَّ خَرَجْنَا بِهِ حَتَّی صَلَّیْنَا عَلَیْهِ فِی الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ الْحُسَیْنَ أَمَرَ أَنْ یُفْتَحَ الْبَیْتُ فَحَالَ دُونَ ذَلِكَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ آلُ أَبِی سُفْیَانَ وَ مَنْ حَضَرَ هُنَاكَ مِنْ وُلْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ قَالُوا یُدْفَنُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ الشَّهِیدُ الْقَتِیلُ ظُلْماً بِالْبَقِیعِ بِشَرِّ مَكَانٍ وَ یُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ- لَا یَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً حَتَّی تُكْسَرَ السُّیُوفُ بَیْنَنَا وَ تَنْقَصِفَ الرِّمَاحُ وَ یَنْفَدَ النَّبْلُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ الَّذِی حَرَّمَ مَكَّهَ- لَلْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِبَیْتِهِ مِمَّنْ أَدْخَلَ بَیْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ حَمَّالِ الْخَطَایَا مُسَیِّرِ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَاعِلِ بِعَمَّارٍ مَا فَعَلَ وَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا صَنَعَ الْحَامِی الْحِمَی الْمُؤْوِی لِطَرِیدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكِنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَهُ الْأُمَرَاءَ وَ تَابَعَكُمْ عَلَی ذَلِكَ الْأَعْدَاءُ وَ أَبْنَاءُ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَحَمَلْنَاهُ فَأَتَیْنَا بِهِ قَبْرَ أُمِّهِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَدَفَنَّاهُ إِلَی جَنْبِهَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ

1- 1. الأحزاب: 53.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنِ انْصَرَفَ فَسَمِعْتُ اللَّغَطَ(1)

وَ خِفْتُ أَنْ يُعَجِّلَ الْحُسَيْنُ عَلَى مَنْ قَدْ أَقْبَلَ وَ رَأَيْتُ شَخْصاً عَلِمْتُ الشَّرَّ فِيهِ فَأَقْبَلْتُ مُبَادِراً فَإِذَا أَنَا بِعَائِشَةَ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِباً عَلَى بَغْلٍ مُرَحَّلٍ تُقَدِّمُهُمْ وَ تَأْمُرُهُمْ بِالْقِتَالِ فَلَمَّا رَأَتْنِي قَالَتْ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا تُؤْذُونَنِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أَهْوَى وَ لَا أُحِبُّ فَقُلْتُ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْمٌ عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْمٌ عَلَى جَمَلٍ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ تَحُولِي بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ حَبِيبِهِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ ارْجِعِي فَقَدْ كَفَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَئُونَةَ وَ دُفِنَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ فَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قُرْباً وَ مَا ازْدَدْتُمْ مِنْهُ وَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً يَا سَوْأَتَاهْ انْصَرِفِي فَقَدْ رَأَيْتِ مَا سَرَّكِ قَالَ فَقَطَبَتْ فِي وَجْهِي وَ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا أَ وَ مَا نَسِيتُمُ الْجَمَلَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ لَذَوُو أَحْقَادٍ فَقُلْتُ أَمَ وَ اللَّهِ مَا نَسِيَتْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَكَيْفَ تَنْسَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَتْ وَ هِيَ تَقُولُ:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى*** كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ(2)

بيان: الرحل للبعير كالسرج للفرس و لعل المراد بالمرحل هنا المسرج و يحتمل أن يكون من الرحاله ككتابه و هى السرج و النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و يقال استقرّت نواهم أى أقاموا.

«23»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّمِّ كَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالُوا وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ امْرَأَتِي جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَدُسُّ إِلَيْهَا وَ يَأْمُرُهَا بِذَلِكَ قَالُوا أَخْرِجْهَا مِنْ مَنْزِلِكَ وَ بَاعِدْهَا مِنْ نَفْسِكَ قَالَ كَيْفَ أُخْرِجُهَا وَ لَمْ تَفْعَلْ بَعْدُ شَيْئاً

1- 1. اللغط: الصوت و الجلبه، و قيل: أصوات مبهمه لا تفهم، و قيل: الكلام الذى لا يبين، و فى بعض النسخ« اللفظ» و هو تصحيف.
2- 2. ذكر الآمدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقى، و قوله« ألقت عصاها» أى اقام و ترك الاسفار، و هو مثل. راجع الصحاح ص 2428.

وَ لَوْ أَخْرَجْتُهَا مَا قَتَلَنِی غَیْرُهَا وَ کَانَ لَهَا عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ.

فَمَا ذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی بَعَثَ إِلَیْهَا مُعَاوِیَهُ مَالًا جَسِیماً وَ جَعَلَ یُمَنِّیهَا بِأَنْ یُعْطِیَهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَیْضاً وَ یُزَوِّجَهَا مِنْ یَزِیدَ وَ حَمَلَ إِلَیْهَا شَرْبَهَ سَمٍّ لِتَسْقِیَهَا الْحَسَنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَخْرَجَتْ وَقْتَ الْإِفْطَارِ وَ کَانَ یَوْماً حَارّاً شَرْبَهَ لَبَنٍ وَ قَدْ أَلْقَتْ فِیهَا ذَلِکَ السَّمَّ فَشَرِبَهَا وَ قَالَ عَدُوَّهَ اللَّهِ قَتَلْتِینِی قَتَلَکِ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَا تُصِیبِینَ مِنِّی خَلَفاً وَ لَقَدْ غَرَّکِ وَ سَخِرَ مِنْکِ وَ اللَّهُ یُخْزِیکِ وَ یُخْزِیهِ.

فَمَکَثَ علیه السلام یَوْمَانِ ثُمَّ مَضَی فَغَدَرَ بِهَا مُعَاوِیَهُ وَ لَمْ یَفِ لَهَا بِمَا عَاهَدَ عَلَیْهِ.

«24»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام الْوَفَاهُ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ إِنِّی أَقْدَمُ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ وَ هَوْلٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَی مِثْلِهِ قَطُّ ثُمَّ أَوْصَی أَنْ یَدْفِنُوهُ بِالْبَقِیعِ فَقَالَ یَا أَخِی احْمِلْنِی عَلَی سَرِیرِی إِلَی قَبْرِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْدِی ثُمَّ رُدَّنِی إِلَی قَبْرِ جَدَّتِی فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ فَادْفِنِّی فَسَتَعْلَمُ یَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ یَظُنُّونَ أَنَّکُمْ تُرِیدُونَ دَفْنِی عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَیَجْلِبُونَ فِی مَنْعِکُمْ وَ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَیْکَ أَنْ تُهْرِقَ فِی أَمْرِی مِحْجَمَهَ دَمٍ.

فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ کَفَّنَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ حَمَلَهُ عَلَی سَرِیرِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَی قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً أَتَی مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ فَقَالَ أَ یُدْفَنُ عُثْمَانُ فِی أَقْصَی الْمَدِینَهِ وَ یُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِیِّ- لَا یَکُونُ ذَلِکَ أَبَداً وَ لَحِقَتْ عَائِشَهُ عَلَی بَغْلٍ وَ هِیَ تَقُولُ مَا لِی وَ لَکُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَیْتِی مَنْ لَا أُحِبُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ- لَا نُرِیدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ کَانَ أَعْلَمَ بِحُرْمَهِ- قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ یَطْرُقَ عَلَیْهِ هَجْماً کَمَا طَرَقَ ذَلِکَ غَیْرُهُ وَ دَخَلَ بَیْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ انْصَرِفْ فَنَحْنُ نَدْفِنُهُ بِالْبَقِیعِ کَمَا وَصَّی ثُمَّ قَالَ لِعَائِشَهَ وَا سَوْأَتَاهْ یَوْماً عَلَی بَغْلٍ وَ یَوْماً عَلَی جَمَلٍ وَ فِی رِوَایَهٍ یَوْماً تَجَمَّلْتِ وَ یَوْماً تَبَغَّلْتِ وَ إِنْ عِشْتِ تَفَیَّلْتِ فَأَخَذَهُ ابْنُ الْحَجَّاجِ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِیُّ فَقَالَ:

يَا بِنْتَ أَبِی بَكْرٍ*** لَا كَانَ وَ لَا كُنْتِ

لَكِ التُّسْعُ مِنَ الثُّمْنِ*** وَ بِالْكُلِّ تَمَلَّكْتِ

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ*** وَ إِنْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ

بيان: قوله لک التسع من الثمن إنما كان فی مناظره فضال بن الحسن بن فضال الكوفی مع أبی حنیفه فقال له الفضال قول الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَكُمْ (1) منسوخ أو غیر منسوخ قال هذه الآیه غیر منسوخه قال ما تقول فی خیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه و آله أبو بكر و عمر أم علی بن أبی طالب علیه السلام فقال أ ما علمت أنهما ضجیعا رسول الله صلی الله علیه و آله فی قبره فأی حجه ترید فی فضلهما أفضل من هذه فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصیا بدفنهما فی موضع لیس لهما فیه حق و إن كان الموضع لهما فوهباه ل رسول الله صلی الله علیه و آله لقد أساءا إذ رجعا فی هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالی لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَكُمْ غیر منسوخه.

فأطرق أبو حنیفه ثم قال لم یكن له و لا لهما خاصه و لكنهما نظرا فی حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع لحقوق ابنتیهما فقال له فضال أنت تعلم أن النبی صلی الله علیه و آله مات عن تسع حشایا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمه فإذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره كذا و كذا طولا و عرضا فكیف یستحق الرجلان أكثر من ذلک.

و بعد فما بال عائشه و حفصه یرثان رسول الله و فاطمه بنته منعت المیراث فالمناقضه فی ذلک ظاهره من وجوه كثیره.

فقال أبو حنیفه نحّوه عنّی فإنه و الله رافضیّ خبیث.

توضیح: الحشایا الفرش كنّی بها عن الزوجات.

«25»- شا، [الإرشاد] مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِی جَاءَتْ بِسَبَبِ وَفَاهِ الْحَسَنِ علیه السلام مَا رَوَاهُ عِیسَی بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُغِیرَهَ قَالَ: أَرْسَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَی جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ أَنِّی مُزَوِّجُكِ ابْنِی یَزِیدَ عَلَی أَنْ تَسُمِّی الْحَسَنَ وَ بَعَثَ

1- 1. الأحزاب: 53.

إِلَيْهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَفَعَلَتْ وَ سَمَّتِ الْحَسَنَ فَسَوَّغَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَهَ فَأَوْلَدَهَا وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بُطُونِ قُرَيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ وَ قَالُوا يَا بَنِى مُسِمَّهِ الْأَزْوَاجِ.

وَ رَوَى عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِى عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِى الدَّارِ فَدَخَلَ الْحَسَنُ عليه السلام الْمَخْرَجَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لَقَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً مَا سُقِيتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ لَقَدْ لَفَظْتُ قِطْعَهً مِنْ كَبِدِى فَجَعَلْتُ أَقْلِبُهَا بِعُودٍ مَعِى.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ سَقَاكَهُ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ أَ تُرِيدُ قَتْلَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَهً مِنْکَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِى بَرِى ءٌ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زِيَادٍ الْمُخَارِقِیِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ عليه السلام الْوَفَاهُ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ قَالَ يَا أَخِى إِنِّى مُفَارِقُکَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّى وَ قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِى فِى الطَّسْتِ وَ إِنِّى لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِى السَّمَّ وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِحَقِّى عَلَيْکَ أَنْ تَكَلَّمْتَ فِى ذَلِکَ بِشَىْ ءٍ وَ انْتَظِرْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیَّ.

فَإِذَا قَضَيْتُ نَحْبِى فَغَمِّضْنِى وَ غَسِّلْنِى وَ كَفِّنِّى وَ أَدْخِلْنِى عَلَى سَرِيرِى إِلَى قَبْرِ جَدِّى- رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ رُدَّنِى إِلَى قَبْرِ جَدَّتِى فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا فَادْفِنِّى هُنَاکَ وَ سَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُجْلِبُونَ فِى ذَلِکَ وَ يَمْنَعُونَكُمْ مِنْهُ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْکَ أَنْ تُهْرِقَ فِى أَمْرِى مِحْجَمَهَ دَمٍ ثُمَّ وَصَّى إِلَيْهِ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ تَرِكَاتِهِ وَ مَا كَانَ وَصَّى إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ أَهَّلَهُ بِمَقَامِهِ وَ دَلَّ شِيعَتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ غَسَّلَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ كَفَّنَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ لَمْ يَشُکَّ مَرْوَانُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِى أُمَيَّهَ أَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَجَمَّعُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً

أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِی جَمْعِهِمْ وَ لَحِقَتْهُمْ عَائِشَهُ عَلَی بَغْلٍ وَ هِیَ تَقُولُ مَا لِی وَ لَکُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَیْتِی مَنْ لَا أُحِبُّ وَ جَعَلَ مَرْوَانُ یَقُولُ یَا رُبَّ هَیْجَا هِیَ خَیْرٌ مِنْ دَعَهْ أَ یُدْفَنُ عُثْمَانُ فِی أَقْصَی الْمَدِینَهِ وَ یُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا یَکُونُ ذَلِکَ أَبَداً وَ أَنَا أَحْمِلُ السَّیْفَ وَ کَادَتِ الْفِتْنَهُ أَنْ تَقَعَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَیْنَ بَنِی أُمَیَّهَ فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَی مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ یَا مَرْوَانُ مِنْ حَیْثُ جِئْتَ فَإِنَّا مَا نُرِیدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنَّا نُرِیدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً بِزِیَارَتِهِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَی جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ فَنَدْفَنَهُ عِنْدَهَا بِوَصِیَّتِهِ بِذَلِکَ وَ لَوْ کَانَ أَوْصَی بِدَفْنِهِ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَعَلِمْتَ أَنَّکَ أَقْصَرُ بَاعاً مِنْ رَدِّنَا عَنْ ذَلِکَ لَکِنَّهُ کَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِحُرْمَهِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ یَطْرُقَ عَلَیْهِ هَدْماً کَمَا طَرَقَ ذَلِکَ غَیْرُهُ وَ دَخَلَ بَیْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عَائِشَهَ وَ قَالَ لَهَا وَا سَوْأَتَاهْ یَوْماً عَلَی بَغْلٍ وَ یَوْماً عَلَی جَمَلٍ تُرِیدِینَ أَنْ تُطْفِئِی نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِی أَوْلِیَاءَ اللَّهِ ارْجِعِی فَقَدْ کُفِیتِ الَّذِی تَخَافِینَ وَ بَلَغْتِ مَا تُحِبِّینَ وَ اللَّهُ مُنْتَصِرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ وَ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدُ الْحَسَنِ إِلَیَّ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَ أَنْ لَا أُهَرِیقَ فِی أَمْرِهِ مِحْجَمَهَ دَمٍ لَعَلِمْتُمْ کَیْفَ تَأْخُذُ سُیُوفُ اللَّهِ مِنْکُمْ مَأْخَذَهَا وَ قَدْ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ وَ أَبْطَلْتُمْ مَا اشْتَرَطْنَا عَلَیْکُمْ لِأَنْفُسِنَا وَ مَضَوْا بِالْحَسَنِ علیه السلام فَدَفَنُوهُ بِالْبَقِیعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ- فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارٍ وَ زَادَ فِیهِ وَ رَمَوْا بِالنِّبَالِ جَنَازَتَهُ حَتَّی سُلَّ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبْلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ کَلَامٍ جَمَّلْتِ وَ بَغَّلْتِ وَ لَوْ عِشْتِ لَفَیَّلْتِ (1).

«26»- شا، [الإرشاد]: لَمَّا اسْتَقَرَّ الصُّلْحُ بَیْنَ الْحَسَنِ علیه السلام وَ مُعَاوِیَهَ خَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَقَامَ بِهَا کَاظِماً غَیْظَهُ لَازِماً مَنْزِلَهُ مُنْتَظِراً لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی أَنْ تَمَّ لِمُعَاوِیَهَ عَشْرُ سِنِینَ مِنْ إِمَارَتِهِ وَ عَزَمَ عَلَی الْبَیْعَهِ لِابْنِهِ یَزِیدَ فَدَسَّ إِلَی جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ وَ کَانَتْ زَوْجَهَ الْحَسَنِ علیه السلام مَنْ حَمَلَهَا عَلَی سَمِّهِ وَ ضَمِنَ لَهَا أَنْ یُزَوِّجَهَا بِابْنِهِ یَزِیدَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسَقَتْهُ جَعْدَهُ السَّمَّ فَبَقِیَ

1- 1. الإرشاد ص 174- 176. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 29 و 42- 44.

أَرْبَعِینَ یَوْماً مَرِیضاً وَ مَضَی لِسَبِیلِهِ فِی شَهْرِ صَفَرٍ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ کَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِینَ وَ تَوَلَّی أَخُوهُ وَ وَصِیُّهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام غُسْلَهُ وَ تَکْفِینَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْبَقِیعِ (1).

«27»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو طَالِبٍ الْمَکِّیُّ فِی قُوتِ الْقُلُوبِ: إِنَّ الْحَسَنَ علیه السلام تَزَوَّجَ مِائَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ امْرَأَهً وَ قَدْ قِیلَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ کَانَ عَلِیٌّ یَضْجَرُ مِنْ ذَلِکَ فَکَانَ یَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُنْکِحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ فِی رامش أفزای: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ کُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِی خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِیَاتٍ (2).

«28»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب کِتَابُ الْأَنْوَارِ، أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: سُقِیتُ السَّمَّ مَرَّتَیْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهَ وَ قِیلَ إِنَّهُ سُقِیَ بُرَادَهَ الذَّهَبِ.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِینَ، فِی حَدِیثِ عُمَیْرِ بْنِ إِسْحَاقَ إِنَّ الْحَسَنَ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ سُقِیتُ السَّمَّ مِرَاراً مَا سُقِیتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ لَقَدْ تَقَطَّعْتُ قِطْعَهً قِطْعَهً مِنْ کَبِدِی أَقْلِبُهَا بِعُودٍ مَعِی.

وَ فِی رِوَایَهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُخَارِقِی (3) أَنَّهُ قَالَ: یَا أَخِی إِنِّی مُفَارِقُکَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّی وَ قَدْ سُقِیتُ السَّمَّ وَ رَمَیْتُ بِکَبِدِی فِی الطَّسْتِ وَ إِنِّی لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِی وَ مِنْ أَیْنَ دُهِیتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ مَنْ سَقَاکَهُ قَالَ مَا تُرِیدُ بِهِ أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَهُ إِنْ یَکُنْ هُوَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَهً مِنْکَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ هُوَ فَمَا

1- 1. المصدر ص 174.
2- 2. المناقب ج 4 ص 30 و سیجی ء فی الباب الآتی تحت الرقم 4 و فیه کلام یذب عن الحسن السبط علیه السلام.
3- 3. فی المصدر ص 42 عبد اللّه البخاری و الصحیح ما جعلناه فی الصلب:« عبد اللّه عن المخارقی» کما مرّ عن الإرشاد الرقم 25 حیث قال و روی عبد اللّه بن إبراهیم، عن زیاد المخارقی.

أُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِی بَرِیءٌ وَ فِی خَبَرٍ فَبِحَقِّی عَلَیْکَ أَنْ تَکَلَّمْتَ فِی ذَلِکَ بِشَیْءٍ وَ انْتَظِرْ مَا یُحْدِثُ اللَّهُ فِیَّ وَ فِی خَبَرٍ وَ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَیْکَ أَنْ تُهَرِیقَ فِی أَمْرِی مِحْجَمَةً مِنْ دَمٍ.

رَبِیعُ الْأَبْرَارِ عَنِ الزَّمَخْشَرِیِّ وَ الْعِقْدُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (1): أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِیَةَ مَوْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام سَجَدَ وَ سَجَدَ مَنْ حَوْلَهُ وَ کَبَّرَ وَ کَبَّرُوا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَلَغَنِی تَکْبِیرُکَ وَ سُجُودُکَ أَمَا وَاللَّهِ مَا یَسُدُّ جُثْمَانُهُ حُفْرَتَکَ وَ لَا یَزِیدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِی عُمُرِکَ قَالَ حَسِبْتُهُ تَرَکَ صِبْیَةً صِغَاراً وَ لَمْ یَتْرُکْ عَلَیْهِمْ کَثِیرَ مَعَاشٍ فَقَالَ إِنَّ الَّذِی وَکَلَهُمْ إِلَیْهِ غَیْرُکَ وَ فِی رِوَایَةٍ کُنَّا صِغَاراً فَکَبِرْنَا قَالَ فَأَنْتَ تَکُونُ سَیِّدَ الْقَوْمِ قَالَ أَمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَاقٍ.

لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ:

أَصْبَحَ الْیَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِناً*** ظَاهِرَ النَّخْوَهِ إِذْ مَاتَ الْحَسَنُ

رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّمَا*** طَالَمَا أَشْجَی ابْنَ هِنْدٍ وَ أَرِنَ

اسْتَرَاحَ الْیَوْمَ مِنْهُ بَعْدَهُ*** إِذْ ثَوَی رَهْناً لِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ

فَارْتَعِ الْیَوْمَ ابْنَ هِنْدٍ آمِناً*** إِنَّمَا یَقْمُصُ بِالْعِیرِ السِّمَنُ (2)

بیان: أشجاه أحزنه و الأرن بالتحریک النشاط یقال أرن کفرح و الأنسب هنا الفتح و کونه بتشدید النون بأن یکون من الرنین بمعنی الصیاح و فاعله ابن هند بعید و العیر الحمار الوحشی و الأهلی أیضا و یقال قمص الفرس و غیره یقمُص و یقمِص و هو أن یرفع یدیه و یطرحها معا و یعجن برجلیه و قمص به أی وثب و طرحه و الحاصل أن السمن آفه للعیر یصرعه و یقتله.

1- 1. کثیرا ما یعبر ابن شهرآشوب عن الکتاب و مؤلّفه هکذا: ربیع الابرار عن الزمخشریّ، و العقد عن ابن عبد ربّه. و هکذا. مع أن ربیع الابرار للزمخشریّ نفسه و العقد الفرید لابن عبد ربّه الاندلسی نفسه. ففیه تسامح.

2- 2. المصدر ص 42 و 43.

«29»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ حُكِيَ أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ حَالَکَ يَا أَخِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: لَا يُفَارِقُ الْعَقْلُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا دَامَ الرُّوحُ فِينَا فَضَعْ يَدَکَ فِي يَدِي حَتَّى إِذَا عَايَنْتُ مَلَکَ الْمَوْتِ أَغْمِزُ يَدَکَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ غَمَزَ يَدَهُ غَمْزاً خَفِيفاً فَقَرَّبَ الْحُسَيْنُ أُذُنَهُ إِلَى فَمِهِ فَقَالَ قَالَ لِي مَلَکُ الْمَوْتِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْکَ رَاضٍ وَ جَدُّکَ شَافِعٌ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لَمَّا وُضِعَ الْحَسَنُ فِي لَحْدِهِ (1)

أَ أَدْهُنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي*** وَ رَأْسُکَ مَعْفُورٌ وَ أَنْتَ سَلِيبٌ

أَوْ أَسْتَمْتِعُ الدُّنْيَا لِشَيْ ءٍ أُحِبُّهُ*** إِلَى (ألا) كُلِّ مَا أَدْنَا إِلَيْکَ حَبِيبٌ

فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ*** عَلَيْکَ وَ مَا هَبَّتْ صَباً وَ جَنُوبٌ

وَ مَا هَمَلَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً*** وَ مَا اخْضَرَّ فِي دَوْحِ الْحِجَازِ قَضِيبٌ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَ الدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ*** وَ أَنْتَ بَعِيدٌ وَ الْمَزَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَ أَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحُوطُهُ*** أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبٌ

وَ لَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى*** وَ كُلُّ فَتًى لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ*** وَ لَكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبٌ

نَسِيبُکَ مَنْ أَمْسَى يُنَاجِيکَ طَيْفُهُ*** وَ لَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبٌ (2)

1- 1. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص 122: و لما دفن قام أخوه محمّد ابن الحنفیه علی قبره باکیا و قال: رحمک اللّه أبا محمد! لئن عزت حیاتک لقد هدت وفاتک و لنعم الروح روح عمر به بدنک، و لنعم البدن بدن تضمنه کفنک، و کیف لا، و أنت سلیل الهدی، و حلیف أهل التقی، و خامس أصحاب الکساء. ربیت فی حجر الإسلام، و رضعت ثدی الایمان، و لک السوابق العظمی، و الغایات القصوی، و بک أصلح اللّه بین فئتین عظیمتین من المسلمین، و لم بک شعث الدین، فعلیک السلام فلقد طبت حیا و میتا،

و أنشد: أدهن رأسی أم تطیب محاسنی*** و خدک معفور و أنت سلیب
سأبکیک ما ناحت حمامه أیکه*** و ما اخضر فی دوح الریاض قضیب غریب
و أکناف الحجاز تحوطه***ألا کل من تحت التراب غریب.
2- 2. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 44 و 45.

بیان: قوله إلی کلّ ما أدنی الظاهر «ألا»(1) و یمکن أن یکون إلی مشدّدا فخففت لضروره الشعر قوله خلاف الذی مضی أی خلفه و بعده قوله علیه السلام نسیبک أی مناسبک و قرابتک من یراک فی الطیف.

و الحاصل أن بعد الموت لم یبق من الأسباب و القرابات الظاهره إلا الرؤیه فی المنام و فی بعض النسخ طرفه أی من لا یراک فکأنه لیس نسیبک.

«30»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ لَهُ علیه السلام:

إِنْ لَمْ أَمُتْ أَسَفاً عَلَیْکَ فَقَدْ***أَصْبَحْتُ مُشْتَاقاً إِلَی الْمَوْتِ

سُلَیْمَانُ بْنُ قِبَهَ:

یَا کَذَّبَ اللَّهَ مَنْ نَعَی حَسَنا*** لَیْسَ لِتَکْذِیبِ نَعْیِهِ حَسَنٌ

کُنْتَ خَلِیلِی وَ کُنْتَ خَالِصَتِی*** لِکُلِّ حَیٍّ مِنْ أَهْلِهِ سَکَنٌ

أَجُولُ فِی الدَّارِ لَا أَرَاکَ وَ فِی*** الدَّارِ أُنَاسٌ جِوَارُهُمْ غَبْنٌ

بَدَّلْتُهُمْ مِنْکَ لَیْتَ إِنَّهُمُ*** أَضْحَوْا وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ عَدَنٌ

الصَّادِقُ علیه السلام: بَیْنَا الْحَسَنُ علیه السلام یَوْماً فِی حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ یَا أَبَهْ مَا لِمَنْ زَارَکَ بَعْدَ مَوْتِکَ قَالَ یَا بُنَیَّ مَنْ أَتَانِی زَائِراً بَعْدَ مَوْتِی فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَتَی أَبَاکَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَتَاکَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِکَ فَلَهُ الْجَنَّهُ(2).

«31»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ کَمَالُ الدِّینِ بْنُ طَلْحَهَ: تُوُفِّیَ علیه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ لِلْهِجْرَهِ وَ قِیلَ خَمْسِینَ وَ کَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِذِیُّ: وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ کَانَ قَدْ سُقِیَ السَّمَّ مِرَاراً وَ کَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً.

1- 1. كما فى المصدر المطبوع.
2- 2. المصدر ص 45 و 46.

وَ قَالَ الدُّولَابِیُّ صَاحِبُ کِتَابِ الذُّرِّیَّهِ الطَّاهِرَهِ: تَزَوَّجَ عَلِیٌّ فَاطِمَهَ علیها السلام فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَیْنِ وَ کَانَ بَیْنَ وَقْعَهِ أُحُدٍ وَ مَقْدَمِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ سَنَتَانِ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِینَ وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ مِنَ التَّارِیخِ وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ وُلِدَ فِی رَمَضَانَ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ غُسْلَهُ الْحُسَیْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ إِخْوَتُهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ کَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ.

وَ قَالَ الْکُلَیْنِیُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ بَدْرٍ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مَضَی فِی صَفَرٍ فِی آخِرِهِ مِنْ سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ أَشْهُرٍ.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رِوَایَهً عَنِ الصَّادِقِ وَ الْبَاقِرِعلیهما السلام قَالا: مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ الْحُسَیْنِ مُدَّهُ الْحَمْلِ وَ کَانَ حَمْلُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ لَمْ یُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَعَاشَ غَیْرُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَأَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِیهِ بَعْدَ وَفَاهِ جَدِّهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ أَقَامَ بَعْدَ وَفَاهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَشْرَ سِنِینَ فَکَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَهَذَا اخْتِلَافُهُمْ فِی عُمُرِهِ (1).

1- 1. کشف الغمّه ج 2 ص 160 و 161 و قد لفق المصنّف صدر کلامه و حذف و أوصل فراجع.

«1»- شا، [الإرشاد]: أَوْلَادُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام خَمْسَةَ عَشَرَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى- زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتَاهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ أُمُّهُمْ أُمُّ بَشِيرٍ بِنْتُ أَبِي مَسْعُودِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيَّهِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ خَوْلَهُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيَّهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ وَ أَخَوَاهُ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلَقَّبُ بِالْأَثْرَمِ وَ أَخُوهُ طَلْحَهُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتُهُمَا فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ فَاطِمَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رُقَيَّهُ بَنَاتُ الْحَسَنِ عليه السلام لِأُمَّهَاتٍ شَتَّى (1).

عم، [إعلام الورى]: لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سِتَّهَ عَشَرَ وَ زَادَ فِيهِمْ أَبَا بَكْرٍ وَ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«2»- شا، [الإرشاد]: وَ أَمَّا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَنَّ وَ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ كَرِيمَ الطَّبْعِ ظَرِيفَ النَّفْسِ كَثِيرَ الْبِرِّ وَ مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ وَ قَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ لِطَلَبِ فَضْلِهِ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ السِّيَرِهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ كَانَ يَلِي صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاعْزِلْ زَيْداً عَنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ادْفَعْهَا إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ رجلا [رَجُلٍ] مِنْ قَوْمِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ

ص: 163

1- 1. الإرشاد ص 176.

فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا كِتَابٌ جَاءَ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ شَرِيفُ بَنِی هَاشِمٍ وَ ذُو سِنِّهِمْ فَإِذَا جَاءَکَ كِتَابِی هَذَا فَارْدُدْ عَلَيْهِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعِنْهُ عَلَی مَا اسْتَعَانَکَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ.

وَ فِی زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِیُ :

إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَی بَطْنَ تَلْعَهَ*** نَفَی جَدْبُهَا وَ اخْضَرَّ بِالنَّبْتِ عُودُهَا

وَ زَيْدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِی كُلِّ شَتْوَهٍ*** إِذَا أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهَا وَ رُعُودُهَا

حَمُولٌ لِأَشْنَاقِ الدِّيَاتِ كَأَنَّهُ*** سِرَاجُ الدُّجَی إِذْ قَارَنَتْهُ سُعُودُهَا

وَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ تِسْعُونَ سَنَهً فَرَثَاهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَ ذَكَرُوا مَآثِرَهُ وَ تَلَوْا فَضْلَهُ فَمِمَّنْ رَثَاهُ قُدَامَهُ بْنُ مُوسَی الْجُمَحِیُّ فَقَالَ:

فَإِنْ يَکُ زَيْدٌ غَالَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ*** فَقَدْ بَانَ مَعْرُوفٌ هُنَاکَ وَ جُودٌ

وَ إِنْ يَکُ أَمْسَی رَهْنَ رَمْسٍ فَقَدْ ثَوَی*** بِهِ وَ هُوَ مَحْمُودُ الْفِعَالِ فَقِيدٌ

سَمِيعٌ إِلَی الْمُعْتَرِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ*** سَيَطْلُبُهُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَعُودُ

وَ لَيْسَ بِقَوَّالٍ وَ قَدْ حَطَّ رَحْلَهُ*** لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ تُرِيدُ

إِذَا قَصَّرَ الْوَغْدُ الدَّنِیُّ نَمَی بِهِ*** إِلَی الْمَجْدِ آبَاءٌ لَهُ وَ جُدُودٌ

مَبَاذِيلُ لِلْمَوْلَی مَحَاشِيدُ لِلْقِرَی*** وَ فِی الرَّوْعِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أُسُودٌ

إِذَا انْتُحِلَ الْعِزُّ الطَّرِيفُ فَإِنَّهُمْ*** لَهُمْ إِرْثُ مَجْدٍ مَا يُرَامُ تَلِيدُ

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ*** كَرِيمٌ يَبْنِی بَعْدَهُ وَ يَشِيدُ

وَ فِی أَمْثَالِ هَذَا يَطُولُ مِنْهَا الْكِتَابُ (1).

بیان: قوله و اخضرّ بالنبت النبت إما مصدر أو الباء بمعنی مع أو مبالغه فی کثره النبات حتی أنه نبت فی ساق الشجر و یمکن أن یقرأ العود بالفتح و هو الطریق القدیم و إنما قید کونه ربیعا بالشتوه لأنها آخر السنه و هی

مظنّه الغلاء و فقد النبات و قيد أيضا بشتاء أخلفت أنواؤها التى تنسب العرب الأمطار إليها الوعد بالمطر و كذا الرعود.

ص: 164

1- 1. إرشاد المفيد: ص 176 و 177.

و قال الجوهری الشنق ما دون الدیه و ذلک أن یسوق ذو الحماله الدیه کامله فإذا کانت معها دیات جراحات فتلک هی الأشناق کأنها متعلقه بالدیه العظمی و غاله الشی ء أی أخذه من حیث لم یدر و المعترّ الذی یتعرّض للمسأله و لا یسأل و المراد هنا السائل و الضمیر فی یعلم راجع إلی المعترّ و یمکن إرجاعه إلی زید بتکلف.

قوله لیس بقوّال أی أنه لا یقول لمن یحط رحله بفنائه ملتمسا معروفه أین ترید لأنه معلوم أن الناس لا یطلبون المعروف إلا منه و الوغد الرجل الدنیّ الذی یخدم بطعام بطنه و حاصل البیت أن الأدانی إذا قصروا عن المعالی و المفاخر فهو لیس کذلک بل هو منتسب إلی المجد بسبب آباء و جدود قوله إذا انتحل علی البناء للمجهول قوله ما یرام أی لا یقصد بسوء و التلید القدیم ضدّ الطریف.

«3»- شا، [الإرشاد]: وَ خَرَجَ زَیْدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَدَّعِ الْإِمَامَهَ وَ لَا ادَّعَاهُ لَهُ مُدَّعٍ مِنَ الشِّیعَهِ وَ لَا غَیْرِهِمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ الشِّیعَهَ رَجُلَانِ إِمَامِیٌّ وَ زَیْدِیٌّ- فَالْإِمَامِیُّ یَعْتَمِدُ فِی الْإِمَامَهِ عَلَی النُّصُوصِ وَ هِیَ مَعْدُومَهٌ فِی وُلْدِ الْحَسَنِ علیه السلام بِاتِّفَاقٍ وَ لَمْ یَدَّعِ ذَلِکَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فَیَقَعَ فِیهِ ارْتِیَابٌ وَ الزَّیْدِیُّ یُرَاعِی فِی الْإِمَامَهِ بَعْدَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام الدَّعْوَهَ وَ الْجِهَادَ وَ زَیْدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ مُسَالِماً لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ مُتَقَلِّداً مِنْ قِبَلِهِمُ الْأَعْمَالَ وَ کَانَ رَأْیُهُ التَّقِیَّهَ لِأَعْدَائِهِ وَ التَّأَلُّفَ لَهُمْ وَ الْمُدَارَاهَ وَ هَذَا یُضَادُّ عِنْدَ الزَّیْدِیَّهِ عَلَامَاتِ الْإِمَامَهِ کَمَا حَکَیْنَاهُ وَ أَمَّا الْحَشْوِیَّهُ فَإِنَّهَا تَدِینُ بِإِمَامَهِ بَنِی أُمَیَّهَ وَ لَا تَرَی لِوُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِمَامَهً عَلَی حَالٍ وَ الْمُعْتَزِلَهُ لَا تَرَی الْإِمَامَهَ إِلَّا فِیمَنْ کَانَ عَلَی رَأْیِهَا فِی الِاعْتِزَالِ وَ مَنْ تَوَلَّوْهُمُ الْعَقْدَ بِالشُّورَی وَ الِاخْتِیَارِ وَ زَیْدٌ عَلَی مَا قَدَّمْنَا ذِکْرَهُ خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ الْخَوَارِجُ لَا تَرَی إِمَامَهَ مَنْ تَوَلَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ زَیْدٌ کَانَ مُتَوَالِیاً أَبَاهُ وَ جَدَّهُ بِلَا خِلَافٍ.

وَ أَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ علیه السلام فَکَانَ جَلِیلًا رَئِیساً فَاضِلًا وَرِعاً وَ کَانَ یَلِی صَدَقَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی وَقْتِهِ وَ کَانَ لَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ خَبَرٌ رَوَاهُ الزُّبَیْرُ بْنُ بَکَّارٍ قَالَ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَالِیاً صَدَقَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی عَصْرِهِ فَسَارَ یَوْماً الْحَجَّاجُ بْنُ یُوسُفَ فِی مَوْکِبِهِ وَ هُوَ إِذْ ذَاکَ أَمِیرُ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَدْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِیٍّ مَعَکَ فِی صَدَقَهِ أَبِیهِ فَإِنَّهُ عَمُّکَ وَ بَقِیَّهُ أَهْلِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ- لَا أُغَیِّرُ شَرْطَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ لَا أُدْخِلُ فِیهِ مَنْ لَمْ یُدْخِلْ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِذاً أُدْخِلَهُ مَعَکَ.

فَنَکَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ علیه السلام عَنْهُ حِینَ غَفَلَ الْحَجَّاجُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ حَتَّی قَدِمَ عَلَیْهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ یَطْلُبُ الْإِذْنَ فَمَرَّ بِهِ یَحْیَی ابْنُ أُمِّ الْحَکَمِ فَلَمَّا رَآهُ یَحْیَی عَدَلَ إِلَیْهِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَقْدَمِهِ وَ خَبَرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَأَنْفَعُکَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ یَعْنِی عَبْدَ الْمَلِکِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَی عَبْدِ الْمَلِکِ رَحَّبَ بِهِ وَ أَحْسَنَ مُسَاءَلَتَهُ وَ کَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَیْهِ الشَّیْبُ وَ یَحْیَی ابْنُ أُمِّ الْحَکَمِ فِی الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِکِ لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَیْکَ الشَّیْبُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی وَ مَا یَمْنَعُهُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ شَیَّبَهُ أَمَانِیُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ تَفِدُ عَلَیْهِ الرَّکْبُ یُمَنُّونَهُ الْخِلَافَهَ فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ بِئْسَ وَ اللَّهِ الرِّفْدُ رَفَدْتَ لَیْسَ کَمَا قُلْتَ وَ لَکِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ یُسْرِعُ إِلَیْنَا الشَّیْبُ وَ عَبْدُ الْمَلِکِ یَسْمَعُ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِکِ فَقَالَ هَلُمَّ بِمَا قَدِمْتَ لَهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَیْسَ ذَلِکَ لَهُ أَکْتُبُ کِتَاباً إِلَیْهِ لَا یُجَاوِزُهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ وَ وَصَلَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَ أَحْسَنَ صِلَتَهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِیَهُ یَحْیَی ابْنُ أُمِّ الْحَکَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَی سُوءِ مَحْضَرِهِ وَ قَالَ لَهُ مَا هَذَا الَّذِی وَعَدْتَنِی فَقَالَ لَهُ یَحْیَی إِیهاً عَنْکَ فَوَ اللَّهِ لَا یَزَالُ یَهَابُکَ وَ لَوْ لَا هَیْبَتُکَ مَا قَضَی لَکَ حَاجَهً وَ مَا أَلَوْتُکَ رِفْداً-.

وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَوْمَ الطَّفِّ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ أُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَهُ أَسْمَاءُ بنت [بْنُ] خَارِجَةَ فَانْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُسَارَى وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُوصَلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَةَ أَبَداً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ دَعُوا لِأَبِی حَسَّانَ ابْنِ أُخْتِهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أُسِرَ وَ كَانَ بِهِ جِرَاحٌ قَدْ أُشْفِیَ مِنْهُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ علیه السلام خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِحْدَى ابْنَتَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام اخْتَرْ يَا بُنَیَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْکَ فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَإِنِّی قَدِ اخْتَرْتُ لَکَ ابْنَتِی فَاطِمَةَ فَهِیَ أَكْثَرُهُمَا شَبَهاً بِفَاطِمَةَ أُمِّی بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ حَیٌّ وَ وَصَّى إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ضَرَبَتْ زَوْجَتُهُ- فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطاً وَ كَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ كَانَتْ تُشَبَّهُ بِالْحُورِ الْعِينِ لِجَمَالِهَا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ قَالَتْ لِمَوَالِيهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَقَوِّضُوا هَذَا الْفُسْطَاطَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعَتْ صَوْتاً يَقُولُ : هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا فَأَجَابَهُ آخَرُ يَقُولُ: بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا

وَ مَضَى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَمْ يَدَّعِ الْإِمَامَةَ وَ لَا ادَّعَاهَا لَهُ مُدَّعٍ كَمَا وَصَفْنَاهُ مِنْ حَالِ أَخِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ أَمَّا عَمْرٌو وَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِنَّهُمُ اسْتَشْهَدُوا بَيْنَ يَدَیْ عَمِّهِمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام بِالطَّفِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَرْضَاهُمْ وَ أَحْسَنَ عَنِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ جَزَاءَهُمْ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِلَى الْحَجِّ فَتُوُفِّیَ بِالْأَبْوَاءِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَثْرَمِ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِی ذَلِکَ وَ طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ كَانَ جَوَاداً.

بیان: قوله و ما یمنعه أی المشیب (1) قوله ما ألوتک رفدا أی

1- 1. و فى المصدر ص 178: و ما يعينه؟ يا أمير المؤمنين، شبيه.

ما قصرت فی رفدک قوله قد أشفی منه أی أشرف علی الهلاک و قوضت البناء نقضته (1).

«4»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَوْلَادُهُ علیهم السلام ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَکَراً وَ ابْنَهٌ وَاحِدَهٌ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُمَرُ وَ الْقَاسِمُ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَیْنُ الْأَثْرَمُ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا خَوْلَهُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِیَّهُ وَ الْعَقِیلُ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا أُمُّ بَشِیرٍ بِنْتُ أَبِی مَسْعُودٍ الْخَزْرَجِیَّهُ وَ زَیْدٌ وَ عُمَرُ مِنَ الثَّقَفِیَّهِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ طَلْحَهُ وَ أَبُو بَکْرٍ أُمُّهُمَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ التَّیْمِیِّ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ الْحَسَنُ الْأَصْغَرُ ابْنَتُهُ أُمُّ

الْحَسَنِ فَقَطْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ یُقَالُ وَ أُمُّ الْحُسَیْنِ وَ کَانَتَا مِنْ أُمِّ بَشِیرٍ الْخُزَاعِیَّهِ وَ فَاطِمَهُ مِنْ أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَهَ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رُقَیَّهُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ(2)

1- 1. إرشاد المفید: ص 177- 179.
2- 2. اختلف فی عدد أولاده علیه السلام و أسمائهم و أمّهات أولاده و ترتیبهم فقد نقل الاربلی فی کشف الغمّه ج 2 ص 152 عن کمال الدین ابن طلحه: أن عدد أولاده الذکور خمسه عشر و سرد أسماءهم و له بنت واحد تسمی أم الحسن، و نقل عن ابن الخشاب: أن له علیه السلام أحد عشر ولدا و بنتا. ثمّ نقل فی ص 158 عن الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی: أن له علیه السلام اثنی عشر ولدا ذکرا و خمس بنات، و بعد ما ذکر أسمائهم قال: و الذی أراه أن فی هذه الأسماء تکریرا، و أظنه من الناسخ، و أهل مکّه أخبر بشعابها، فما ذکره الشیخ المفید(و قد نقله من ص 153- 158) هو الذی یعتمد علیه فی هذا الباب، لانه أشدّ حرصا، و أکثر تنقیبا و کشفا و طلبا لهذه الأمور. أقول: و نقل سبط ابن الجوزی عن الواقدی و ابن هشام: أن له علیه السلام خمس عشره ذکرا و ثمان بنات، فمن الذکور: علی الأکبر، علی الأصغر، جعفر، فاطمه، سکینه أم الحسن، عبد اللّه، القاسم، زید، عبد الرحمن، أحمد، إسماعیل، الحسین، عقیل الحسن؛ و هو أبو عبد اللّه حسن بن حسن بن علیّ علیهم السلام- و لم یسم الباقین. و هذا المذکور انما هو ترتیب الواقدی و هشام بن محمّد، و أمّا محمّد بن سعد فقد رتبهم فی الطبقات علی غیر هذا الترتیب، و زاد، فقال: کان للحسن علیه السلام من الولد: محمّد الأصغر، جعفر، حمزه، فاطمه؛ درجوا کلهم و امهم أم کلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب،

محمد الأكبر: و به كان يكنى و الحسن: امهما خوله بنت منظور الغطفانيه. زيد، ام الحسن، ام الخير: امهم أم بشر بنت ابى مسعود الأنصاريّ و اسمه عقبه بن عمرو. إسماعيل، يعقوب: امهما جعده بنت الاشعث ابن قيس التى سمته. القاسم، أبو بكر، عبد اللّه: قتلوا مع الحسين يوم الطفوف و امهم أم ولد، و لا بقيه لهم. حسين الاثرم، عبد الرحمن، أمّ سلمه: لام ولد تسمى ظمياء. عمر: لام ولد لا بقيه له. ام عبد الرحمن[عبد اللّه] و هى أم أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين عليه السلام و امها أم ولد تدعى صافيه. طلحه: لا بقيه له و أمه أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد اللّه التيمى، عبد اللّه الأصغر: أمه زينب بنت سبيع بن عبد اللّه أخى جرير بن عبد اللّه البجلىّ و هذا أصح. انتهى. أقول: فعلى هذا كان له عليه السلام سته عشر ذكرا و خمس بنات، و كيف كان ما ذكره ابن شهرآشوب هناک مختلط عليه من حيث الأسماء و عدد أولاده الذكور كما لا يخفى.

وَ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام مِنْ أَوْلَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ الْمُعْقِبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِ اثْنَانِ- زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَةً وَ قَدْ قِيلَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَضْجَرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُنْكِحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ فِي رامش أفزاى: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِي خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ (1)

1- 1. اشتهر عنه علیه السلام أنّه تزوج ثلاث مائه امرأه، و الأصل فی ذلک ما ذكره أبو طالب المكى فی قوت القلوب كما نقله ابن شهرآشوب فأرسله المؤرخون ارسال المسلمات و نقلوا ذلک فی كتبهم بلا تثبت و تحقيق، مع كون الرجل ضعيف الروايه، ليس بثبت و لا ثقه و أن ما ذكره لا يصحّ فی العقول بوجه من الوجوه: و ذلک لان أولاده المذكورين بأسمائهم على اختلاف فی عددهم(بين 15- 21) انما هم من عشره من أزواجه عليه السلام، قد سماهن أهل السير كما سمعت من ابن سعد فی الطبقات و هذه النسبه بين عدد الازواج و الاولاد، هو المتعارف المعتاد فلو كان تزوج مائتين و خمسين امرأه أو ثلاث مائه امرأه، كان لا بد و أن يتولد منهن أكثر من مائتين ولد: ذكر و انثى على الاقل بعد فرض العقم فی جمع منهن. و لا يحتمل العزل منهن، لانه عليه السلام انما كان يتزوج الشابه من النساء و الابكار رغبه فی مباضعتهن، و الالتذاذ من المباضعه لا يتحقّق مع العزل كما لا يخفى. على ان الرجل انما يعزل عن المرأه مخافه أن يولدها، و ذلک اما لنقص فی حسبها أو مخافه العيله، اما ناقصه الحسب فلم يكن ليرغب فيها مثل الحسن السبط عليه السلام مع شرفه الباذخ و لم يذكر فی شی ء من كتب السير أنّه رغب الى خضراء الدمن، و انما كان يخطب الاشراف من النساء أبا و اما. و أمّا خوف العيله فهو الذى كان يبارى بجوده و فضله السحاب، و قد روى عن ابن سيرين(كما فی الحليه للحافظ أبی نعيم- راجع ج 2 ص 142 كشف الغمّه) أنه قال: تزوج الحسن بن علیّ عليهما السلام امرأه فأرسل إليها بمائه جاريه مع كل جاريه ألف درهم و عن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: متع الحسن بن علیّ عليهما السلام امرأتين(يعنى حين طلقهما) بعشرين ألفا و زقاق من عسل فقالت إحداهما: متاع قليل من حبيب مفارق و نقل ابن شهرآشوب(ج 4 ص 17

من مناقبه) أنه تزوج جعده بنت الاشعث و أرسل إليها ألف دينار. فهذا الرجل الذی ینفق کیف یشاء، لا یخاف العیله و کثره الاولاد، کیف و قد قال جده صلّی اللّه علیه و آله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فانی اباهی بكم الأمم یوم القیامه و لو بالسقط، أو کیف یعزل و انه یعلم بشری القرآن المجید بكوثر من نسل رسول اللّه منه و من أخیه الحسین، أ كان یعزل نطفته رغما لتلک البشاره؟ کلا و کلا. و الحاصل أنّه لا یصحّ فی حکم العقول أن یتزوج ثلاثمائه امرأه و لا تولد منها الا عشره. فالصحیح ما یظهر من کتب السیر المعتبره- بعد السیر فیها- أنه تزوج ما بین 20 الی 30 امرأه غیر ما ملکت یمینه علیه السلام، و حیثما لا تکون تحته أکثر من أربعه حرائر کان علیه أن یطلق زوجه و ینکح اخری. و لذلک اشتهر بکونه مطلاقا، لما لم یکن یعهد ذلک من غیره، فزاد العامّه من الناس علی سیرتهم فی سرد القضایا(یک کلاغ چهل کلاغ) فقالوا انه تزوج کذا و کذا من غیر رویه و لا درایه.

الْبُخَارِیُّ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام ضَرَبَتِ امْرَأَتُهُ الْقُبَّهَ عَلَی قَبْرِهِ سَنَهً ثُمَّ رَفَعَتْ فَسَمِعُوا صَائِحاً یَقُولُ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا

فَأَجَابَهُ آخَرُ بَلْ یَئِسُوا فَانْقَلَبُوا وَ فِی رِوَایَهٍ غَیْرِهَا أَنَّهَا أَنْشَدَتْ بَیْتَ لَبِیدٍ:

ص: 170

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا*** وَ مَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ(1).

«5»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِي الْإِحْيَاءِ: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بِنْتَهُ فَأَطْرَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَمْشِى عَلَيْهَا أَعَزَّ عَلَىَّ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِى بَضْعَهٌ مِنِّى وَ أَنْتَ مِطْلَاقٌ فَأَخَافُ أَنْ تُطَلِّقَهَا وَ إِنْ فَعَلْتَ خَشِيتُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبِى عَلَيْكَ لِأَنَّكَ بَضْعَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ شَرَطْتَ أَنْ لَا تُطَلِّقَهَا زَوَّجْتُكَ فَسَكَتَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَسُمِعَ مِنْهُ يَقُولُ مَا أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنَتَهُ طَوْقاً فِى عُنُقِى.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى مَنْظُورِ بْنِ رَيَّانَ ابْنَتَهُ خَوْلَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأُنْكِحُكَ وَ إِنِّى لَأَعْلَمُ أَنَّكَ غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِقٌ غَيْرَ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ بَيْتاً وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً فَوُلِدَ مِنْهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَ رَأَى يَزِيدُ امْرَأَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ- أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ أَبِى جَنْدَلٍ فَهَامَ بِهَا وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ قَالَ لَهُ لَقَدْ عَقَدْتُ لَكَ عَلَىَّ وِلَايَهَ الْبَصْرَهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ لَكَ زَوْجَهً لَزَوَّجْتُكَ رَمْلَهَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ وَ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ طَمَعاً فِى رَمْلَهَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَهُ أَبَا هُرَيْرَهَ لِيَخْطُبَ أُمَّ خَالِدٍ لِيَزِيدَ ابْنِهِ وَ بَذَلَ لَهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدَاقِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍعليهم السلام فَاخْتَارَتِ

1- 1. مناقب آل أبى طالب: ج 4 ص 29 و 30.

الْحَسَنَ فَتَزَوَّجَهَا.(1)

توضیح: رجل غَلِقٌ بکسر اللام سیّئ الخلق و رجل مَلِقٌ بکسر اللام یعطی بلسانه ما لیس فی قلبه و قال الجزریّ فی حدیث الحسن إنک رجل طَلِق أی کثیر طلاق النساء.

«6»- کا، [الکافی] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ- لَا تُزَوِّجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِطْلَاقٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَنُزَوِّجَنَّهُ وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ.(2)

«7»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام طَلَّقَ خَمْسِينَ امْرَأَةً فَقَامَ عَلِيٌّ علیه السلام بِالْكُوفَةِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ- لَا تُنْكِحُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِطْلَاقٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَنُنْكِحَنَّهُ إِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ فَاطِمَةَ علیهما السلام فَإِنْ أَعْجَبَهُ أَمْسَكَ وَ إِنْ كَرِهَ طَلَّقَ.(3)

«8»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْأَبْوَاءِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا الْعَبَّاسِ فَكَفَّنُوهُ وَ خَمَّرُوا وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يُحَنِّطُوهُ وَ قَالَ هَكَذَا فِي كِتَابِ عَلِيٍ.(4)

1- 1. المناقب: ج 4 ص 38.
2- 2. الکافی: ج 6 ص 56.
3- 3. المصدر نفسه.
4- 4. الکافی: ج 4 ص 368.

«9»- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِیبٍ: کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَةً جَلَسَ إِلَیْهَا فَقَالَ أَ یَسُرُّکِ أَنْ أَهَبَ لَکِ کَذَا وَ کَذَا فَتَقُولُ لَهُ مَا شِئْتَ أَوْ نَعَمْ فَیَقُولُ هُوَ لَکِ فَإِذَا قَامَ أَرْسَلَ إِلَیْهَا بِالطَّلَاقِ وَ بِمَا سَمَّی لَهَا.

وَ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَسَنُ علیه السلام هِنْداً بِنْتَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ کَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ کَرِیزٍ فَطَلَّقَهَا فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَبِی هُرَیْرَهَ أَنْ یَخْطُبَهَا عَلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فَاذْکُرْنِی لَهَا فَأَتَاهَا أَبُو هُرَیْرَهَ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ فَقَالَتِ اخْتَرْ لِی فَقَالَ أَخْتَارُ لَکِ الْحَسَنَ فَزَوَّجَتْهُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَ حَفْصَهَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَیْرِ یَهْوَاهَا فَأَبْلَغَ الْحَسَنُ عَنْهَا شَیْئاً فَطَلَّقَهَا فَخَطَبَهَا الْمُنْذِرُ فَأَبَتْ أَنْ تُزَوِّجَهُ وَ قَالَتْ شَهَّرَنِی.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ: کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام کَثِیرَ التَّزْوِیجِ تَزَوَّجَ خَوْلَهَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زَیَادٍ الْفَزَارِیَّهَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَ أُمَّ إِسْحَاقَ بِنْتَ طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ فَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً سَمَّاهُ طَلْحَهَ وَ أُمَّ بِشْرٍ بِنْتَ أَبِی مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِیِّ فَوَلَدَتْ لَهُ زَیْداً وَ جَعْدَهَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ وَ هِیَ الَّتِی سَمَّتْهُ وَ هِنْداً بِنْتَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَفْصَهَ ابْنَهَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ امْرَأَهً مِنْ کَلْبٍ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنَاتِ

عَمْرِو بْنِ الْأَهْیَمِ الْمِنْقَرِیِّ وَ امْرَأَهً مِنْ ثَقِیفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنَاتِ عَلْقَمَهَ بْنِ زُرَارَهَ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنِی شَیْبَانَ مِنْ آلِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّهَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّهَا تَرَی رَأْیَ الْخَوَارِجِ فَطَلَّقَهَا وَ قَالَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَضُمَّ إِلَی نَحْرِی جَمْرَهً مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ: وَ خَطَبَ إِلَی رَجُلٍ فَزَوَّجَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنِّی مُزَوِّجُکَ وَ أَعْلَمُ أَنَّکَ مَلِقٌ طَلِقٌ غَلِقٌ وَ لَکِنَّکَ خَیْرُ النَّاسِ نَسَباً وَ أَرْفَعُهُمْ جَدّاً وَ أَباً وَ قَالَ أُحْصِیَ زَوْجَاتُ الْحَسَنِ علیه السلام فَکُنَّ سَبْعِینَ امْرَأَهً.

«10»- د، [العدد القویه]: تَزَوَّجَ علیه السلام سَبْعِینَ حُرَّهً وَ مَلِکَ مِائَهً وَ سِتِّینَ أَمَهً فِی سَائِرِ عُمُرِهِ وَ کَانَ أَوْلَادُهُ خَمْسَهَ عَشَرَ.

باب 24 النصّ عليه بخصوصه و وصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما

«1»- عم، [إعلام الورى] الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ عليه السلام قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي وَ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(1).

«2»- عم، [إعلام الورى] الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ قَالَ يَا قَنْبَرُ انْظُرْ هَلْ تَرَى وَرَاءَ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ امْضِ فَادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجِلَ عَنْ شِسْعِ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ فَخَرَجَ مَعِي يَعْدُو

1- 1. رواه فى الكافى ج 1 ص 300.

فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ اجْلِسْ فَلَيْسَ يَغِيبُ مِثْلُکَ عَنْ سَمَاعِ کَلَامٍ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ وَ يَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ کُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَ مَصَابِيحَ الدُّجَی فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ أَئِمَّةً وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ آتَی دَاوُدَ زَبُوراً وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَيْکَ الْحَسَدَ وَ إِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ الْکَافِرِينَ فَقَالَ- کُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (1) وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْکَ سُلْطَاناً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيکَ علیه السلام فِيکَ قَالَ بَلَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَاکَ يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبَرَّنِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَلْيَبَرَّ مُحَمَّداً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَکَ وَ أَنْتَ نُطْفَهٌ فِی ظَهْرِ أَبِيکَ لَأَخْبَرْتُکَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاهِ نَفْسِی وَ مُفَارَقَهِ رُوحِی جِسْمِی إِمَامٌ مِنْ بَعْدِی وَ عِنْدَ اللَّهِ فِی الْکِتَابِ الْمَاضِی وِرَاثَهَ النَّبِيِّ أَصَابَهَا فِی وِرَاثَهِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ خَيْرُ خَلْقِهِ فَاصْطَفَی مِنْکُمْ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً وَ اخْتَارَنِی عَلِيٌّ لِلْإِمَامَهِ وَ اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ إِمَامِی وَ سَيِّدِی (2) وَ أَنْتَ وَسِيلَتِی إِلَی مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِی ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْکَ هَذَا الْکَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِی رَأْسِی کَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدِّلَاءُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ بُعْدُ الرِّيَاحِ (3) کَالْکِتَابِ الْمُعْجَمِ فِی الرَّقِّ الْمُنَمْنَمِ أَهُمُّ بِإِبْدَائِهِ فَأَجِدُنِی سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَبْقَ الْکِتَابِ الْمُنْزَلِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ لَکَلَامٌ يَکِلُّ بِهِ لِسَانُ النَّاطِقِ وَ يَدُ الْکَاتِبِ (4) وَ لَا يَبْلُغُ فَضْلَکَ وَ کَذَلِکَ يَجْزِی اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ

1- 1. البقره: 109.

2- 2. کذا فی نسخه الأصل- نسخه المصنّف قدّس سرّه- و فی الکافی و أنت امام و أنت وسيلتی.

3- 3. فی المصدر: نغمه الرياح.

4- 4. زاد فی المصدر: حتی لا يجد قلما و يؤتوا بالقرطاس حمما.

الْحُسَیْنُ أَعْلَمُنَا عِلْماً وَ أَثْقَلُنَا حِلْماً وَ أَقْرَبُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ رَحِماً کَانَ إِمَاماً قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْیَ قَبْلَ أَنْ یَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَحَداً خَیْرٌ مِنَّا(1)

مَا اصْطَفَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمَّا اخْتَارَ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِیّاً إِمَاماً وَ اخْتَارَکَ عَلِیٌّ بَعْدَهُ وَ اخْتَرْتَ الْحُسَیْنَ بَعْدَکَ سَلَّمْنَا وَ رَضِینَا بِمَنْ هُوَ الرِّضَا وَ بِمَنْ نَسْلَمُ بِهِ مِنَ الْمُشْکِلَاتِ (2).

بیان: قوله فقال الله أی لا تحتاج إلی أن أذهب و أری فإنک بعلومک الربانیه أعلم بما أخبرک بعد النظر و یحتمل أن یکون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلک فإنه کان من أصحاب الأسرار فلذا قال أنت أعلم به منی من هذه الجهه و لعل السؤال لأنه کان یرید أولا أن یبعث غیر قنبر لطلب ابن الحنفیه فلما لم یجد غیره بعثه.

و یحتمل أن یکون أراد بقوله مؤمنا ملک الموت علیه السلام فإنه کان یقف و یستأذن للدخول علیهم فلعله أتاه بصوره بشر فسأل قنبرا عن ذلک لیعلم أنه یراه أم لا فجوابه حینئذ إنی لا أری أحدا و أنت أعلم بما تقول و تری ما لا أری فلما علم أنه الملک بعث إلی أخیه.

فعجل عن شسع نعله أی صار تعجیله مانعا عن عقد شسع النعل قوله عن سماع کلام أی النص علی الخلیفه فإن السامع إذا أقر فهو حی بعد وفاته و إذا أنکر فهو میت فی حیاته أو المعنی أنه سبب لحیاه الأموات بالجهل و الضلاله بحیاه العلم و الإیمان و سبب لموت الأحیاء بالحیاه الظاهریه أو بالحیاه المعنویه إن لم یقبلوه و قیل یموت به الأحیاء أی بالموت الإرادی عن لذات هذه النشأه الذی هو حیاه أخرویه فی دار الدنیا و هو بعید.

کونوا أوعیه العلم تحریض علی استماع الوصیه و قبولها و نشرها أو

1- 1. فی هامش نسخه المصنّف نقلا عن الکافی: و لو علم اللّه فی أحد غیر محمّد خیرا لما اصطفی.
2- 2. الکافی ج 1 ص 301 و 302 مع اختلاف یسیر.

على متابعه الإمام و التعلم منه و تعليم الغير قوله عليه السلام فإن ضوء النهار أى لا تستنكفوا عن التعلم و إن كنتم علماء فإن فوق كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ أو عن تفضيل بعض الإخوه على بعض.

و الحاصل أنه قد استقر فى نفوس الجهله بسبب الحسد أن المتشعبين من أصل واحد فى الفضل سواء و لذا يستنكف بعض الإخوه و الأقارب عن متابعه بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(1) فأزال عليه السلام تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضه الأنوار على المواد.

و قوله أ ما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقا و تأكيد له و قوله فجعل ولد إبراهيم أئمه إشاره إلى قوله تعالى وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا(2) و قوله و فضل إلخ إشاره إلى قوله سبحانه وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً(3).

و قد علمت بما استأثر أى علمت بأى جهه استأثر الله محمدا أى فضله إنما كان لوفور علمه و مكارم أخلاقه لا بنسبه و حسبه و أنت تعلم أن الحسين أفضل منک بجميع هذه الجهات و يحتمل أن تكون ما مصدريه و الباء لتقويه التعديه أى علمت استيثار الله إياه قوله إنى لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافى إنى أخاف و لعل ما هنا أظهر.

قوله عليه السلام و لم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره فى ترک ذلک أى ليس للشيطان عليک سلطان يجبرک على الإنكار و لا ينافى ذلک قوله تعالى إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ (4) لأن ذلک بجعل أنفسهم لا بجعل الله أو السلطان فى الآيه محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنک من عباد الله الصالحين

1- 1. يس: 15.
2- 2. الأنبياء: 73.
3- 3. اسرى: 55.
4- 4. النحل: 100.

و قد قال تعالى إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ (1) و يحتمل أن تكون جمله دعائيه.

قوله عليه السلام و عند الله فى الكافى و عند الله جل اسمه فى الكتاب وراثه من النبى صلى الله عليه و آله أضافها الله عز و جل له فى وراثه أبيه و أمه صلى الله عليهما فعلم الله أى كونه إماما مثبت عند الله فى اللوح أو فى القرآن و قد ذكر الله وراثته مع وراثه أبيه و أمه كما سبق فى وصيه النبى صلى الله عليه و آله فيكون فى بمعنى إلى أو مع و يحتمل أن تكون فى سببيه كما أن الظاهر مما فى الكتاب أن يكون كذلک.

قوله رحمه الله ألا و إن فى رأسى كلاما أى فى فضائلک و مناقبک لا تنزفه الدلاء أى لا تفنيه كثره البيان من قولک نزفت ماء البئر إذا نزحت كله و لا تغيره بعد الرياح كنايه عن عذوبته و عدم تكدره بقله ذكره فإن ما لم تهب عليه الرياح تتغير و فى الكافى نغمه الرياح و إن ذلک أيضا قد يصير سببا للتغير أى لا يتكرر و لا يتكدر بكثره الذكر و مرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التى تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين فى الحق كما قال تعالى يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ (2).

قوله كالكتاب المعجم من الإعجام بمعنى الإغلاق يقال أعجمت الكتاب خلاف أعربته و باب معجم كمكرم مقفل كنايه عن أنه من الرموز و الأسرار أو من التعجيم أو الإعجام بمعنى إزاله العجمه بالنقط و الإعراب أشار به إلى إبانته عن المكنونات و الرقّ و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفه البيضاء و يقال نمنمه أى زخرفه و رقّشه و النبت المنمنم الملتفّ المجتمع و فى بعض نسخ الكافى المنهم من النهمه بلوغ الهمّه فى الشى ء كنايه عن كونه ممتلئا أو من قولهم انهمّ البرد و الشحم أى ذابا كنايه عن إغلاقه كأنه قد ذاب و محى.

قوله فأجدنى أى كلما أهم أن أذكر من فضائلک شيئا أجده مذكورا فى كتاب الله و كتب الأنبياء و قيل أى سبقتنى إليه أنت و أخوک لذكره فى القرآن

ص: 178

1- 1. الحجر: 42.
2- 2. الصف: 8.

و کتب الأنبياء و علمها عندکما و الظاهر أن سبق مصدر و يحتمل أن يکون فعلا ماضيا على الاستئناف و على التقديرين سبقت على صيغه المجهول و إنه أی ما فی رأسی.

و فی بعض نسخ الکافی بعد قوله و يد الکاتب حتى لا يجد قلما و يؤتى بالقرطاس حمما و ضمير يجد للکاتب و کذا ضمير يؤتى أی يکتب حتى تفنى الأقلام و تسود جميع القراطيس و الحمم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحممه کذلک أی الفحمه يشبه بها الشی ء الکثير السواد و ضمير يبلغ للکاتب.

أعلمنا علما علما تميز للنسبه على المبالغه و التأکيد کان إماما و فی الکافی کان فقيها قبل أن يخلق أی بدنه الشريف کما مر أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأجسادهم المطهره کانت عالمه بالعلوم اللدنيه و معلمه للملائکه قبل أن ينطق أی بين الناس کما ورد أنه عليه السلام أبطأ عن الکلام أو مطلقا إشاره إلى علمه فی عالم الأرواح و فی الرحم.

و فی الکافی فی آخر الخبر من بغيره يرضى و من کنا نسلم به من مشکلات أمرنا فقوله من بغيره يرضى الاستفهام للإنکار و الظرف متعلق بما بعده و ضمير يرضى راجع إلى من و فی بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء فی أول الکلام أی

بمن بغيره نرضى و فی بعضها من بعزه نرضى أی هو من بعزه و غلبته نرضى أو الموصول مفعول رضينا و من کنا نسلم به أيضا إما استفهام إنکار بتقدير غيره و نسلم إما بالتشديد فکلمه من تعليليه أو بالتخفيف أی نصير به سالما من الابتلاء بالمشکلات و على الاحتمال الأخير فی الفقره السابقه معطوف على الخبر أو على المفعول و يؤيد الأخير فيهما ما هنا.

ص: 179

«1»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَایَهُ بْنُ رِبْعِیٍّ عَلَی امْرَأَهٍ فِی بَنِی وَالِبَهَ قَدِ احْتَرَقَ وَجْهُهَا مِنَ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا عَبَایَهُ یَا حَبَابَهُ هَذَا ابْنُ أَخِیکِ قَالَتْ وَ أَیُّ أَخٍ قَالَ صَالِحُ بْنُ مِیثَمٍ قَالَتْ ابْنُ أَخِی وَ اللَّهِ حَقّاً یَا ابْنَ أَخِی أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً سَمِعْتُهُ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قُلْتُ بَلَی یَا عَمَّهِ قَالَتْ کُنْتُ زَوَّارَهَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَتْ فَحَدَثَ بَیْنَ عَیْنِی وَضَحٌ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ وَ احْتَبَسْتُ عَلَیْهِ أَیَّاماً فَسَأَلَ عَنِّی مَا فَعَلَتْ حَبَابَهُ الْوَالِبِیَّهُ فَقَالُوا إِنَّهَا حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ بَیْنَ عَیْنَیْهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا إِلَیْهَا فَجَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّی دَخَلَ عَلَیَّ وَ أَنَا فِی مَسْجِدِی هَذَا فَقَالَ یَا حَبَابَهُ مَا أَبْطَأَ بِکِ عَلَیَّ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَثَ هَذَا بِی قَالَتْ فَکَشَفْتُ الْقِنَاعَ فَتَفَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا حَبَابَهُ أَحْدِثِی لِلَّهِ شُکْراً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَهُ عَنْکِ قَالَتْ فَخَرَرْتُ سَاجِدَهً قَالَتْ فَقَالَ یَا حَبَابَهُ ارْفَعِی رَأْسَکِ وَ انْظُرِی فِی مِرْآتِکِ قَالَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أُحِسَّ مِنْهُ شَیْئاً قَالَتْ فَحَمِدْتُ اللَّهَ.

«2»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ قَالَ رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ وَ ذَکَرَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا حَبَابَهُ نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا عَلَی الْفِطْرَهِ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ.

«3»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ یَحْیَی ابْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ شَابٌّ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ إِنَّ وَالِدَتِی تُوُفِّیَتْ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ وَ لَمْ تُوصِ وَ لَهَا مَالٌ وَ کَانَتْ قَدْ أَمَرَتْنِی أَنْ لَا

أُحْدِثَ فِی أَمْرِهَا شَیْئاً حَتَّی أُعْلِمَکَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام قُومُوا حَتَّی نَصِیرَ إِلَی هَذِهِ الْحُرَّهِ فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی بَابِ الْبَیْتِ الَّذِی تُوُفِّیَتْ فِیهِ الْمَرْأَهُ مُسَجَّاهً فَأَشْرَفَ عَلَی الْبَیْتِ وَ دَعَا اللَّهَ لِیُحْیِیَهَا حَتَّی تُوصِیَ بِمَا تُحِبُّ مِنْ وَصِیَّتِهَا فَأَحْیَاهَا اللَّهُ وَ إِذَا الْمَرْأَهُ جَلَسَتْ وَ هِیَ تَتَشَهَّدُ ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَتِ ادْخُلِ الْبَیْتَ یَا مَوْلَایَ وَ مُرْنِی بِأَمْرِکَ فَدَخَلَ وَ جَلَسَ عَلَی مِخَدَّهٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا وَصِّی یَرْحَمُکِ اللَّهُ فَقَالَتْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِی مِنَ الْمَالِ کَذَا وَ کَذَا فِی مَکَانِ کَذَا وَ کَذَا فَقَدْ جَعَلْتُ ثُلُثَهُ إِلَیْکَ لِتَضَعَهُ حَیْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِیَائِکَ وَ الثُّلُثَانِ لِابْنِی هَذَا إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِیکَ وَ أَوْلِیَائِکَ وَ إِنْ کَانَ مُخَالِفاً فَخُذْهُ إِلَیْکَ فَلَا حَقَّ فِی الْمُخَالِفِینَ فِی أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْهَا وَ أَنْ یَتَوَلَّی أَمْرَهَا ثُمَّ صَارَتِ الْمَرْأَهُ مَیِّتَهً کَمَا کَانَتْ.

«4»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی الْمَدِینَهِ لِیَخْتَبِرَ الْحُسَیْنَ علیه السلام لِمَا ذُکِرَ لَهُ مِنْ دَلَائِلِهِ فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِینَهِ خَضْخَضَ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ فَدَخَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَ مَا تَسْتَحْیِی

یَا أَعْرَابِیُّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَی إِمَامِکَ وَ أَنْتَ جُنُبٌ فَقَالَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا دخلتم [خَلَوْتُمْ] خَضْخَضْتُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ قَدْ بَلَغْتُ حَاجَتِی مِمَّا جِئْتُ فِیهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاغْتَسَلَ وَ رَجَعَ إِلَیْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا کَانَ فِی قَلْبِهِ.

بیان: قال الجزری الخضخضه الاستمناء و هو استنزال المنی فی غیر الفرج و أصل الخضخضه التحریک.

«5»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ هَارُونَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنْ یُنْفِذَ غِلْمَانَهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ قَالَ لَهُمْ- لَا تَخْرُجُوا یَوْمَ کَذَا اخْرُجُوا یَوْمَ کَذَا فَإِنَّکُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِی قُطِعَ عَلَیْکُمْ فَخَالَفُوهُ مَرَّهً وَ خَرَجُوا فَقَتَلَهُمُ اللُّصُوصُ وَ أَخَذُوا مَا مَعَهُمْ وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ لَقَدْ حَذَّرْتُهُمْ فَلَمْ یَقْبَلُوا مِنِّی.

ثُمَّ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَخَلَ عَلَى الْوَالِی فَقَالَ الْوَالِی بَلَغَنِی قَتْلُ غِلْمَانِکَ فَآجَرَکَ اللَّهُ فِیهِمْ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَإِنِّی أَدُلُّکَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ فَاشْدُدْ یَدَکَ بِهِمْ قَالَ أَ وَ تَعْرِفُهُمْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ کَمَا أَعْرِفُکَ وَ هَذَا مِنْهُمْ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَى رَجُلٍ وَاقِفٍ بَیْنَ یَدَیِ الْوَالِی فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مِنْ أَیْنَ قَصَدْتَنِی بِهَذَا وَ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُ أَنِّی مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنْ أَنَا صَدَقْتُکَ تُصَدِّقُنِی قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَأُصَدِّقَنَّکَ فَقَالَ خَرَجْتَ وَ مَعَکَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَکَرَهُمْ کُلَّهُمْ فَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِی الْمَدِینَهِ وَ الْبَاقُونَ مِنْ حیشان [حُبْشَانِ] الْمَدِینَهِ فَقَالَ الْوَالِی وَ رَبِّ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ لَتَصْدُقَنِّی أَوْ لَأُهْرِقَنَّ لَحْمَکَ بِالسِّیَاطِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبَ الْحُسَیْنُ وَ لَصَدَقَ وَ کَأَنَّهُ کَانَ مَعَنَا فَجَمَعَهُمُ الْوَالِی جَمِیعاً فَأَقَرُّوا جَمِیعاً فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ.

«6»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا صَارَ إِلَى الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ جِئْتُکَ أَسْتَشِیرُکَ فِی تَزْوِیجِی فُلَانَهَ فَقَالَ- لَا أُحِبُّ ذَلِکَ وَ کَانَتْ کَثِیرَهَ الْمَالِ وَ کَانَ الرَّجُلُ أَیْضاً مُکْثِراً فَخَالَفَ الْحُسَیْنَ فَتَزَوَّجَ بِهَا فَلَمْ یَلْبَثِ الرَّجُلُ حَتَّى افْتَقَرَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام قَدْ أَشَرْتُ إِلَیْکَ فَخَلِّ سَبِیلَهَا فَإِنَّ اللَّهَ یُعَوِّضُکَ خَیْراً مِنْهَا ثُمَّ قَالَ وَ عَلَیْکَ بِفُلَانَهَ فَتَزَوَّجْهَا فَمَا مَضَتْ سَنَهٌ حَتَّى کَثُرَ مَالُهُ وَ وَلَدَتْ لَهُ ذَکَراً وَ أُنْثَى وَ رَأَى مِنْهَا مَا أَحَبَّ.

«7»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِیلَ أَنْ یَهْبِطَ فِی مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیُهَنِّئَ مُحَمَّداً فَهَبَطَ فَمَرَّ بِجَزِیرَهٍ فِیهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ فُطْرُسُ بَعَثَهُ اللَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَأَبْطَأَ فَکَسَرَ جَنَاحَهُ فَأَلْقَاهُ فِی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ فَعَبَدَ اللَّهَ سَبْعَمِائَهِ عَامٍ فَقَالَ فُطْرُسُ لِجَبْرَئِیلَ إِلَى أَیْنَ فَقَالَ إِلَى مُحَمَّدٍ قَالَ احْمِلْنِی مَعَکَ لَعَلَّهُ یَدْعُو لِی فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِیلُ وَ أَخْبَرَ مُحَمَّداً بِحَالِ فُطْرُسَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ قُلْ یَتَمَسَّحُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ فَتَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِمَهْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَعَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی الْحَالِ جَنَاحَهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَعَ جَبْرَئِیلَ إِلَى السَّمَاءِ.

«8»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب زُرَارَهُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ مَرِیضاً شَدِیدَ الْحُمَّی عَادَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّارِ طَارَتِ الْحُمَّی عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ رَضِیتُ بِمَا أُوتِیتُمْ بِهِ حَقّاً حَقّاً وَ الْحُمَّی تَهْرُبُ عَنْکُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَمَرَهُ بِالطَّاعَهِ لَنَا قَالَ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا نَرَی الشَّخْصَ یَقُولُ لَبَّیْکَ قَالَ أَ

لَیْسَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَمَرَکِ أَنْ لَا تَقْرَبِی إِلَّا عَدُوّاً أَوْ مُذْنِباً لِکَیْ تَکُونِی کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ فَمَا بَالُ هَذَا فَکَانَ الْمَرِیضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّیْثِیَ (1).

«9»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ فِی کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَیْمٍ بِخَطِّهِ رَوَی عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَجُلًا کَانَ مِنْ شِیعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَرِیضاً شَدِیدَ الْحُمَّی فَعَادَهُ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(2).

«10»- یب، [تهذیب الأحکام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَهً کَانَتْ تَطُوفُ وَ خَلْفَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا فَقَالَ بِیَدِهِ حَتَّی وَضَعَهَا عَلَی ذِرَاعِهَا فَأَثْبَتَ اللَّهُ یَدَ الرَّجُلِ فِی ذِرَاعِهَا حَتَّی قَطَعَ الطَّوَافَ وَ أُرْسِلَ إِلَی الْأَمِیرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَرْسَلَ إِلَی الْفُقَهَاءِ فَجَعَلُوا یَقُولُونَ اقْطَعْ یَدَهُ فَهُوَ الَّذِی جَنَی الْجِنَایَهَ فَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَعَمْ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام قَدِمَ اللَّیْلَهَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ انْظُرْ مَا لَقِیَ ذَانِ فَاسْتَقْبَلَ الْکَعْبَهَ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ فَمَکَثَ طَوِیلًا یَدْعُو ثُمَّ جَاءَ إِلَیْهِمَا حَتَّی خَلَّصَ یَدَهُ مِنْ یَدِهَا فَقَالَ الْأَمِیرُ أَ لَا تُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ قَالَ لَا(3).

«11»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رَوَی عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ کَثِیرٍ: أَنَّ قَوْماً أَتَوْا إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَالُوا حَدِّثْنَا بِفَضَائِلِکُمْ قَالَ لَا تُطِیقُونَ وَ انْحَازُوا عَنِّی لِأُشِیرَ إِلَی بَعْضِکُمْ فَإِنْ أَطَاقَ

1- 1. مناقب آل أبی طالب: ج 4 ص 51.
2- 2. تراه فی رجال الکشّیّ ص 58. و فی نسخه الکمبانیّ کشف و هو تصحیف.

3 -3. و رواه فى المناقب مرسلا راجع ج 4 ص 51.

سَأُحَدِّثُكُمْ فَتَبَاعَدُوا عَنْهُ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدِهِمْ حَتَّى دَهِشَ وَ وَلَهَ وَ جَعَلَ يَهِيمُ وَ لَا يُجِيبُ أَحَداً وَ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

صَفْوَانُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِی زَمَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِی امْرَأَةٍ وَ وَلَدِهَا فَقَالَ هَذَا لِی وَ قَالَ هَذَا لِی فَمَرَّ بِهِمَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ لَهُمَا فِيمَا تَمْرُجَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ الِامْرَأَةَ لِی وَ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ الْوَلَدَ لِی فَقَالَ لِلْمُدَّعِی الْأَوَّلِ اقْعُدْ فَقَعَدَ وَ كَانَ الْغُلَامُ رَضِيعاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا هَذِهِ اصْدُقِی مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتِکَ اللَّهُ سِتْرَکِ فَقَالَتْ هَذَا زَوْجِی وَ الْوَلَدُ لَهُ وَ لَا أَعْرِفُ هَذَا فَقَالَ عليه السلام يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ هَذِهِ انْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ مَا أَنَا لِهَذَا وَ لَا لِهَذَا وَ مَا أَبِی إِلَّا رَاعِیَ لِآلِ فُلَانٍ فَأَمَرَ عليه السلام بِرَجْمِهَا قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ نُطْقَ ذَلِکَ الْغُلَامِ بَعْدَهَا.

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَقُلْتُ سَيِّدِی أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ أَنَا بِهِ مُوقِنٌ وَ إِنَّهُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ أَنْتَ الْمَسْرُورُ إِلَيْهِ ذَلِکَ السِّرَّ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَرَى مُخَاطَبَهَ رَسُولِ اللَّهِ- لِأَبِی دُونٍ يَوْمَ مَسْجِدِ قُبَا قَالَ هَذَا الَّذِی أَرَدْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا أَنَا وَ هُوَ بِالْكُوفَهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَیَّ بَصَرِی فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ يَا أَصْبَغُ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أُعْطِیَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ وَ أَنَا قَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِينَ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ بَيَانُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَنَا لِأَنَّا أَهْلُ سِرِّ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ اللَّهِ وَ وَرَثَهُ رَسُولِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِکَ قَالَ لِی ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مُحْتَبِئٌ فِی الْمِحْرَابِ بِرِدَائِهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَابِضٌ عَلَى تَلَابِيبِ الْأَعْسَرِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَعَضُّ عَلَى الْأَنَامِلِ وَ هُوَ يَقُولُ بِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفْتَنِی أَنْتَ

وَ أَصْحَابُکَ عَلَيْکُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَتِی الْخَبَرَ(1).

بيان: لأبی دون أی لأبی بکر عبّر به عنه تقيه و الدون الخسيس و الأعسر الشديد أو الشؤم و المراد به إما أبو بکر أو عمر.

«12»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب كِتَابُ الْإِبَانَهِ قَالَ بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إِنَّکَ تَذْهَبُ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاکَ وَ خَذَلُوا أَخَاکَ فَقَالَ لَأَنْ أُقْتَلَ بِمَكَانِ كَذَا وَ كَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْتَحَلَّ بِی مَكَّهُ عَرَّضَ بِهِ.

كِتَابُ التَّخْرِيجِ، عَنِ الْعَامِرِیِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هُبَيْرَهَ ابْنِ مَرْيَمَ (2)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ عَلَى بَابِ الْكَعْبَهِ وَ كَفُّ جَبْرَئِيلَ فِی كَفِّهِ وَ جَبْرَئِيلُ يُنَادِی هَلُمُّوا إِلَى بَيْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عُنِّفَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى تَرْكِهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَنْقُصُوا رَجُلًا وَ لَمْ يَزِيدُوا رَجُلًا نَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ شُهُودِهِمْ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ إِنَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ (3).

«13»- نجم، كتاب النجوم مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَى مَكَّهَ سَنَهً مَاشِياً فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ لَوْ رَكِبْتَ لِيَسْكُنَ عَنْکَ هَذَا الْوَرَمُ فَقَالَ كَلَّا إِذَا أَتَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُکَ أَسْوَدُ وَ مَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِهِ مِنْهُ وَ لَا تُمَاسِكْهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا قُدَّامَنَا مَنْزِلٌ فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هَذَا الدَّوَاءَ فَقَالَ بَلَى أَمَامَکَ دُونَ الْمَنْزِلِ فَسَارَ مِيلًا فَإِذَا هُوَ بِالْأَسْوَدِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِمَوْلَاهُ دُونَکَ الرَّجُلَ فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ فَأَخَذَ مِنْهُ الدُّهْنَ وَ أَعْطَاهُ الثَّمَنَ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدُّهْنَ

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 52.
2- 2. فی المصدر: هبيره بن بريم. و بريم وزان عظيم كما فی تهذيب التهذيب.
3- 3. المصدر ج 4 ص 52 و 53.

فَقَالَ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَیْهِ فَصَارَ الْأَسْوَدُ نَحْوَهُ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی مَوْلَاکَ لَا آخُذُ لَهُ ثَمَناً وَ لَکِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً ذَکَراً سَوِیّاً یُحِبُّکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِنِّی خَلَّفْتُ امْرَأَتِی تَمْخَضُ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَی مَنْزِلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَکَ وَلَداً ذَکَراً سَوِیّاً فَوَلَدَتْ غُلَاماً سَوِیّاً ثُمَّ رَجَعَ الْأَسْوَدُ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ دَعَا لَهُ بِالْخَیْرِ بِوِلَادَهِ الْغُلَامِ لَهُ وَ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام قَدْ مَسَحَ رِجْلَیْهِ فَمَا قَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّی زَالَ ذَلِکَ الْوَرَمُ (1).

بیان: قد مر هذا فی معجزات الحسن علیه السلام و فی الکافی أیضا کذلک و صدوره عنهما و اتفاق القصتین من جمیع الوجوه لا یخلو من بعد و الظاهر أن ما هنا من تصحیف النساخ.

«14»- نجم، [کتاب النجوم] رُوِّینَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ وَ اللَّهِ لَیَجْتَمِعَنَّ عَلَی قَتْلِی طُغَاهُ بَنِی أُمَیَّهَ وَ یَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ ذَلِکَ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ لَهُ أَنْبَأَکَ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عِلْمِی عِلْمُهُ وَ عِلْمُهُ عِلْمِی لِأَنَّا نَعْلَمُ بِالْکَائِنِ قَبْلَ کَیْنُونَتِهِ.

«15»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَیْدٍ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَایَهُ الْأَسَدِیُّ عَلَی حَبَابَهَ الْوَالِبِیَّهِ فَقَالَ لَهَا هَذَا ابْنُ أَخِیکِ مِیثَمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِی وَ اللَّهِ حَقّاً أَ لَا أُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقُلْتُ بَلَی قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ مَا بَطَّأَ بِکِ عَنْ زِیَارَتِنَا وَ التَّسْلِیمِ عَلَیْنَا یَا حَبَابَهُ قُلْتُ مَا بَطَّأَنِی عَنْکَ إِلَّا عِلَّهٌ عَرَضَتْ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ فَکَشَفْتُ خِمَارِی عَنْ بَرَصٍ قَالَتْ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی الْبَرَصِ وَ دَعَا فَلَمْ یَزَلْ یَدْعُو حَتَّی رَفَعَ یَدَهُ وَ قَدْ کَشَفَ اللَّهُ ذَلِکَ الْبَرَصَ

1- 1. قد مر فی ج 43 ص 324 فراجع.

ثُمَّ قَالَ يَا حَبَابَةُ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُ شِيعَتِنَا وَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْهَا بِرَاءٌ.

«16»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، لِلْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أَهْلُ الْكُوفَهِ إِلَی عَلِيٍّ عليه السلام فَشَكَوْا إِلَيْهِ إِمْسَاكَ الْمَطَرِ وَ قَالُوا لَهُ اسْتَسْقِ لَنَا فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام قُمْ وَ اسْتَسْقِ فَقَامَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مُعْطِیَ الْخَيْرَاتِ وَ مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً وَ اسْقِنَا غَيْثاً مِغْزَاراً وَاسِعاً غَدَقاً مُجَلِّلًا سَحّاً سَفُوحاً فِجَاجاً(1) تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعْفَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُحْيِی بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَمَا فَرَغَ عليه السلام مِنْ دُعَائِهِ حَتَّى غَاثَ اللَّهُ تَعَالَى غَيْثاً بَغْتَهً وَ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِی الْكُوفَهِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْأَوْدِيَهَ وَ الْآكَامَ يَمُوجُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ.

حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ يَوْمَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَيْرَهَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا تَشَاءُ فَقَالَ أَبْشِرْ بِالنَّارِ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا إِنِّی أَقْدَمُ عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ وَ أَنَا مِنْ خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ جُوَيْرَهَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْحُسَيْنُ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ جُرَّهُ إِلَى النَّارِ فَغَضِبَ ابْنُ جُوَيْرَهَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَاضْطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ فِی جَدْوَلٍ وَ تَعَلَّقَ رِجْلُهُ بِالرِّكَابِ وَ وَقَعَ رَأْسُهُ فِی الْأَرْضِ وَ نَفَرَ الْفَرَسُ فَأَخَذَ يَعْدُو بِهِ وَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِكُلِّ حَجَرٍ وَ شَجَرٍ وَ انْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَ سَاقُهُ وَ فَخِذُهُ وَ بَقِیَ جَانِبُهُ الْآخَرُ مُتَعَلِّقاً فِی الرِّكَابِ فَصَارَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ.

أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الطَّبَرِیِّ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِیِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ إِذَا جَلَسَ فِی الْمَكَانِ الْمُظْلِمِ يَهْتَدِی إِلَيْهِ النَّاسُ بِبَيَاضِ

1- 1. كذا فی النسخ كلها، و الظاهر: ثجاجا. كما فی قوله تعالى:« وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً».

جَبِینِهِ وَ نَحْرِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ کَثِیراً مَا یُقَبِّلُ جَبِینَهُ وَ نَحْرَهُ وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام نَزَلَ یَوْماً فَوَجَدَ الزَّهْرَاءَ علیها السلام نَائِمَهً وَ الْحُسَیْنَ فِی مَهْدِهِ یَبْکِی فَجَعَلَ یُنَاغِیهِ وَ یُسَلِّیهِ حَتَّی اسْتَیْقَظَتْ فَسَمِعَتْ صَوْتَ مَنْ یُنَاغِیهِ فَالْتَفَتَتْ فَلَمْ تَرَ أَحَداً فَأَخْبَرَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ کَانَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام.

وَ قَدْ مَضَی بَعْضُ مُعْجِزَاتِهِ فِی الْأَبْوَابِ السَّابِقَهِ وَ سَیَأْتِی کَثِیرٌ مِنْهَا فِی الْأَبْوَابِ الْآتِیَهِ- لَا سِیَّمَا بَابِ شَهَادَتِهِ وَ بَابِ مَا وَقَعَ بَعْدَ شَهَادَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«1»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ مَسْعَدَهَ قَالَ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بِمَسَاكِينَ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءً لَهُمْ وَ أَلْقَوْا عَلَيْهِ كِسَراً فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَنَى وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِی قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَهُ فَقَالَ لِلْجَارِيَهِ أَخْرِجِی مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ (1).

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ مَرِيضٌ وَ هُوَ يَقُولُ وَا غَمَّاهْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَا غَمُّکَ يَا أَخِی قَالَ دَيْنِی وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ هُوَ عَلَيَّ قَالَ إِنِّی أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَنْ تَمُوتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا عَنْکَ قَالَ فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ: شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقَسْوَهُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ الْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ.

وَ فِی كِتَابِ أُنْسِ الْمَجَالِسِ: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا أَخْرَجَهُ مَرْوَانُ مِنَ الْمَدِينَهِ فَأَعْطَاهُ عليه السلام أَرْبَعَمِائَهِ دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَاسِقٌ مُنْتَهِرٌ(2) فَقَالَ عليه السلام إِنَّ خَيْرَ مَالِکَ مَا وَقَيْتَ بِهِ عِرْضَکَ وَ قَدْ أَثَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ قَالَ

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 257، و الآيه فی النحل: 22 و لفظها« إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ».
2- 2. يقال: انتهره: استقبله بكلام يزجره به و فی المصدر:« مشهر» فلو صح كان معناه أنّه يشهر الناس بالفضائح و يهجوهم، و يحتمل أن يكون تصحيف« متهتر» أی مولع فی تمزيق أعراض الناس بالفضائح و القبائح.

فِی عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ اقْطَعُوا لِسَانَهُ عَنِّی.

وَفَدَ أَعْرَابِیٌّ الْمَدِینَهَ فَسَأَلَ عَنْ أَکْرَمِ النَّاسِ بِهَا فَدُلَّ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ مُصَلِّیاً فَوَقَفَ بِإِزَائِهِ وَ أَنْشَأَ:

لَمْ یَخِبِ الْآنَ مَنْ رَجَاکَ وَ مَنْ***حَرَّکَ مِنْ دُونِ بَابِکَ الْحَلْقَهْ

أَنْتَ جَوَادٌ وَ أَنْتَ مُعْتَمَدٌ*** أَبُوکَ قَدْ کَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَهْ

لَوْ لَا الَّذِی کَانَ مِنْ أَوَائِلِکُمْ***کَانَتْ عَلَیْنَا الْجَحِیمُ مُنْطَبِقَهْ

قَالَ فَسَلَّمَ الْحُسَیْنُ وَ قَالَ یَا قَنْبَرُ هَلْ بَقِیَ مِنْ مَالِ الْحِجَازِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَهُ آلَافِ دِینَارٍ فَقَالَ هَاتِهَا قَدْ جَاءَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا- ثُمَّ نَزَعَ بُرْدَیْهِ وَ لَفَّ الدَّنَانِیرَ فِیهَا وَ أَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ حَیَاءً مِنَ الْأَعْرَابِیِّ وَ أَنْشَأَ:

خُذْهَا فَإِنِّی إِلَیْکَ مُعْتَذِرٌ*** وَ اعْلَمْ بِأَنِّی عَلَیْکَ ذُو شَفَقَهْ

لَوْ کَانَ فِی سَیْرِنَا الْغَدَاهَ عَصًا*** أَمْسَتْ سَمَانَا عَلَیْکَ مُنْدَفِقَهْ

لَکِنَّ رَیْبَ الزَّمَانِ ذُو غِیَرٍ*** وَ الْکَفُّ مِنِّی قَلِیلَهُ النَّفَقَهْ

قَالَ فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِیُّ وَ بَکَی فَقَالَ لَهُ لَعَلَّکَ اسْتَقْلَلْتَ مَا أَعْطَیْنَاکَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ کَیْفَ یَأْکُلُ التُّرَابُ جُودَکَ- وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام:(1).

قوله عصا لعل العصا کنایه عن الإماره و الحکم قال الجوهری قولهم لا ترفع عصاک عن أهلک یراد به الأدب و إنه لضعیف العصا أی الترعیه و یقال أیضا إنه للیّن العصا أی رفیق حسن السیاسه لما ولی انتهی أی لو کان لنا فی سیرنا فی هذه الغداه ولایه و حکم أو قوه لأمستْ ید عطائنا علیک صابّه و السماء کنایه عن ید الجود و العطاء و الاندفاق الانصباب و ریب الزمان حوادثه و غیر الدهر کعنب أحداثه أی حوادث الزمان تغیّر الأمور قوله کیف یأکل التراب جودک أی کیف تموت و تبیت تحت التراب فتمحی و تذهب جودک.

«3»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شُعَیْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِیُّ قَالَ: وُجِدَ عَلَی ظَهْرِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ یَوْمَ الطَّفِّ أَثَرٌ فَسَأَلُوا زَیْنَ الْعَابِدِینَ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا مِمَّا کَانَ یَنْقُلُ

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 65 و 66.

الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ علیه السلام الْحَمْدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ حَشَا فَاهُ دُرّاً فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ وَ أَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ يَعْنِی تَعْلِيمَهُ وَ أَنْشَدَ الْحُسَيْنُ علیه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْکَ فَجُدْ بِهَا*** عَلَى النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِیَ أَقْبَلَتْ*** وَ لَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ علیه السلام: أَنَّهُ مَرَّ بِمَسَاكِينَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ كِسَراً لَهُمْ عَلَى كِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَوْهُ إِلَى طَعَامِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ ثُمَّ قَالَ قُومُوا إِلَى مَنْزِلِی فَأَطْعَمَهُمْ وَ كَسَاهُمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمَ.

وَ حَدَّثَ الصَّوْلِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی خَبَرٍ: أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ كَلَامٌ فَكَتَبَ ابْنُ الْحَنَفِيَّهِ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِی فَإِنَّ أَبِی وَ أَبَاکَ عَلِیٌّ- لَا تَفْضُلُنِی فِيهِ وَ لَا أَفْضُلُکَ وَ أُمُّکَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَوْ كَانَ مِلْ ءَ الْأَرْضِ ذَهَباً مِلْکُ أُمِّی مَا وَفَتْ بِأُمِّکَ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِی هَذَا فَصِرْ إِلَیَّ حَتَّى تَتَرَضَّانِی فَإِنَّکَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّی وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَفَعَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام ذَلِکَ فَلَمْ يَجْرِ بَعْدَ ذَلِکَ بَيْنَهُمَا شَیْ ءٌ(1).

بيان: بأمّک أی بفضلها.

«4»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ مِنْ شَجَاعَتِهِ علیه السلام أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَهَ مُنَازَعَهٌ فِی ضَيْعَهٍ فَتَنَاوَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام عِمَامَهَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ وَ شَدَّهَا فِی عُنُقِهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ مَرْوَانُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرْأَهَ رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ فَقَالَ الْوَلِيدُ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ هَذَا غَضَباً لِی وَ لَكِنَّکَ حَسَدْتَنِی عَلَى حِلْمِی عَنْهُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الضَّيْعَهُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ الضَّيْعَهُ لَکَ يَا وَلِيدُ وَ قَامَ.

وَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الطَّفِّ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِی عَمِّکَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِی إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ وَ لَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ- إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی

1- 1. المصدر ص 66.

وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَوْتٌ فِی عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاهٍ فِی ذُلٍّ. وَ أَنْشَأَ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ*** وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهِ مَا هَذَا وَ هَذَا جَارِی

ابْنُ نُبَاتَهَ:

الْحُسَيْنُ الَّذِی رَأَی الْقَتْلَ فِی الْعِزِّ*** حَيَاهً وَ الْعَيْشَ فِی الذُّلِّ قَتْلًا.

الْحِلْيَهُ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَيْقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قَدْ نَزَلَ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ (1) حَتَّی لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كَصُبَابَهِ الْإِنَاءِ وَ إِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَی الْوَبِيلِ أَ لَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَی عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِی لِقَاءِ اللَّهِ وَ إِنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَهً وَ الْحَيَاهَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً. وَ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا لَمَّا قَصَدَ الطَّفَّ:

سَأَمْضِی فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَی الْفَتَی*** إِذَا مَا نَوَی خَيْراً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَی الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَذْمُوماً وَ خَالَفَ مُجْرِماً

أُقَدِّمُ نَفْسِی لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا*** لِنَلْقَی خَمِيساً فِی الْهِيَاجِ عَرَمْرَماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُذْمَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ***كَفَی بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ فَتُرْغَمَا(2)

توضيح: الصبابه بالضم البقيه من الماء فی الإناء و الوبله بالتحريک الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع بالضم وبلا وبالا فهو وبيل أی وخيم ذكره الجوهری و البرم بالتحريک السأمه و الملال و الخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدّمه و القلب و الميمنه و الميسره و الساق و يوم الهياج يوم القتال و العرمرم الجيش الكثير و عرام الجيش كثرته.

«5»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ مِنْ زُهْدِهِ عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِی الدُّنْيَا.

1- 1. و لعله من المراره أى صارت مره ضد الحلوه.
2- 2. المصدر ج 4 ص 68.

إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عُمَيْرٍ: لَقَدْ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام خَمْساً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ النَّجَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ عُيُونُ الْمَحَاسِنِ إِنَّهُ سَايَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَأَتَى قَبْرَ خَدِيجَهَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ عَنِّى قَالَ أَنَسٌ فَاسْتَخْفَيْتُ عَنْهُ فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُهُ فِى الصَّلَاهِ سَمِعْتُهُ قَائِلًا:

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَوْلَاهُ*** فَارْحَمْ عَبِيداً إِلَيْکَ مَلْجَاهُ

يَا ذَا الْمَعَالِى عَلَيْکَ مُعْتَمَدِى*** طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَادِماً أَرِقاً*** يَشْكُو إِلَى ذِى الْجَلَالِ بَلْوَاهُ

وَ مَا بِهِ عِلَّهٌ وَ لَا سَقَمٌ*** أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ

إِذَا اشْتَكَى بَثَّهُ وَ غُصَّتَهُ*** أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ

إِذَا ابْتَلَا بِالظَّلَامِ مُبْتَهِلًا***أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ

فَنُودِىَ:

لَبَّيْکَ عَبْدِى وَ أَنْتَ فِى كَنَفِى*** وَ كُلَّمَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ

صَوْتُکَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِى*** فَحَسْبُکَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ

دُعَاکَ عِنْدِى يَجُولُ فِى حُجُبٍ*** فَحَسْبُکَ السِّتْرُ قَدْ سَفَرْنَاهُ

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ جَوَانِبِهِ*** خَرَّ صَرِيعاً لِمَا تَغَشَّاهُ

سَلْنِى بِلَا رَغْبَهٍ وَ لَا رَهَبٍ*** وَ لَا حِسَابٍ إِنِّى أَنَا اللَّهُ (1)

بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أى حسبک إنا كشفنا الستر عنک قوله لو هبّت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كنايه عن أنه يجول فى مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غايه خضوعه و ولهه فى العباده بحيث لو تحركت ريح لأسقطته.

«6»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ لَهُ عليه السلام:

يَا أهْلَ لَذَّهِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا*** إِنَّ اغْتِرَاراَ بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمُقٌ.

ص: 193

1- 1. المصدر: ج 4 ص 69.

وَ یُرْوَی لِلْحُسَیْنِ علیه السلام:

سَبَقْتُ الْعَالَمِینَ إِلَی الْمَعَالِی*** بِحُسْنِ خَلِیقَهٍ وَ عُلُوِّ هِمَّهٍ

وَ لَاحَ بِحِکْمَتِی نُورُ الْهُدَی فِی*** لَیَالٍ فِی الضَّلَالَهِ مُدْلَهِمَّهٌ

یُرِیدُ الْجَاحِدُونَ لِیُطْفِئُوهُ*** وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّهُ (1).

«7»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ فِی الصَّلَاهِ وَ إِلَی جَانِبِهِ الْحُسَیْنُ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَلَمْ یُحِرِ الْحُسَیْنُ التَّکْبِیرَ ثُمَّ کَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ یُحِرِ الْحُسَیْنُ التَّکْبِیرَ وَ لَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یُکَبِّرُ وَ یُعَالِجُ الْحُسَیْنُ التَّکْبِیرَ فَلَمْ یُحِرْ حَتَّی أَکْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله سَبْعَ تَکْبِیرَاتٍ فَأَحَارَ الْحُسَیْنُ علیه السلام التَّکْبِیرَ فِی السَّابِعَهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَصَارَتْ سُنَّهً.

وَ رُوِیَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: صَحَّ عِنْدِی قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاهِ إِدْخَالُ السُّرُورِ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَا إِثْمَ فِیهِ فَإِنِّی رَأَیْتُ غُلَاماً یُؤَاکِلُ کَلْباً فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی مَغْمُومٌ أَطْلُبُ سُرُوراً بِسُرُورِهِ لِأَنَّ صَاحِبِی یَهُودِیٌّ أُرِیدُ أُفَارِقُهُ فَأَتَی الْحُسَیْنُ إِلَی صَاحِبِهِ بِمِائَتَیْ دِینَارٍ ثَمَناً لَهُ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ الْغُلَامُ فِدَاءٌ لِخُطَاکَ وَ هَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ وَ رَدَدْتُ عَلَیْکَ الْمَالَ فَقَالَ علیه السلام وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَکَ الْمَالَ قَالَ قَبِلْتُ الْمَالَ وَ وَهَبْتُهُ لِلْغُلَامِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَعْتَقْتُ الْغُلَامَ وَ وَهَبْتُهُ لَهُ جَمِیعاً فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ قَدْ أَسْلَمْتُ وَ وَهَبْتُ زَوْجِی مَهْرِی فَقَالَ الْیَهُودِیُّ وَ أَنَا أَیْضاً أَسْلَمْتُ وَ أَعْطَیْتُهَا هَذِهِ الدَّارَ.

التِّرْمِذِیُّ فِی الْجَامِعِ: کَانَ ابْنُ زِیَادٍ یُدْخِلُ قَضِیباً فِی أَنْفِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَقُولُ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّأْسِ حُسْناً فَقَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ رُوِیَ: أَنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام کَانَ یَقْعُدُ فِی الْمَکَانِ الْمُظْلِمِ فَیُهْتَدَی إِلَیْهِ بِبَیَاضِ جَبِینِهِ وَ نَحْرِهِ (2).

1- 1. المصدر: ج 4 ص 69 و ص 72.
2- 2. مناقب آل أبى طالب: ج 4 ص 73 و ص 75.

«8»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ أَنَسٌ: کُنْتُ عِنْدَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَدَخَلَتْ عَلَیْهِ جَارِیَهٌ فَحَیَّتْهُ بِطَاقَهِ رَیْحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقُلْتُ تَجِیئُکَ بِطَاقَهِ رَیْحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتُعْتِقُهَا قَالَ کَذَا أَدَّبَنَا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ- وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها(1) وَ کَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا.

وَ قَالَ یَوْماً لِأَخِیهِ علیه السلام یَا حَسَنُ وَدِدْتُ أَنَّ لِسَانَکَ لِی وَ قَلْبِی لَکَ.

وَ کَتَبَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ علیه السلام یَلُومُهُ عَلَی إِعْطَاءِ الشُّعَرَاءِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّی بِأَنَّ خَیْرَ الْمَالِ مَا وَقَی الْعِرْضَ (2).

بیان: لعل لومه علیه السلام لیظهر عذره للناس.

«9»- کشف، [کشف الغمه]: وَ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ وَ أَصْحَابَهُ فَأَکَلُوا وَ لَمْ یَأْکُلِ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ أَ لَا تَأْکُلُ قَالَ إِنِّی صَائِمٌ وَ لَکِنْ تُحْفَهَ الصَّائِمِ قِیلَ وَ مَا هِیَ قَالَ الدُّهْنُ وَ الْمِجْمَرُ.

وَ جَنَی غُلَامٌ لَهُ جِنَایَهً تُوجِبُ الْعِقَابَ عَلَیْهِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ یُضْرَبَ فَقَالَ یَا مَوْلَایَ- وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ قَالَ خَلُّوا عَنْهُ فَقَالَ یَا مَوْلَایَ وَ الْعافِینَ عَنِ النَّاسِ قَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْکَ قَالَ یَا مَوْلَایَ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (3) قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ لَکَ ضِعْفُ مَا کُنْتُ أُعْطِیکَ.

وَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: لَقِیَنِی الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی مُنْصَرَفِی مِنَ الْکُوفَهِ فَقَالَ مَا وَرَاکَ یَا بَا فِرَاسٍ قُلْتُ أَصْدُقُکَ قَالَ الصِّدْقَ أُرِیدُ قُلْتُ أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَکَ وَ أَمَّا السُّیُوفُ فَمَعَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ مَا أَرَاکَ إِلَّا صَدَقْتَ النَّاسُ عَبِیدُ الْمَالِ وَ الدِّینُ لَغْوٌ(4) عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ یَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَایِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا لِلِابْتِلَاءِ قَلَّ الدَّیَّانُونَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَتَانَا لَمْ یَعْدَمْ خَصْلَهً مِنْ أَرْبَعٍ آیَهً مُحْکَمَهً وَ قَضِیَّهً عَادِلَهً وَ أَخاً مُسْتَفَاداً وَ مُجَالَسَهَ الْعُلَمَاءِ.

1- 1. النساء: 86.
2- 2. کشف الغمّه: ج 2 ص 206.
3- 3. آل عمران: 134.
4- 4. لعق ظ.

وَ كَانَ علیه السلام یَرْتَجِزُ یَوْمَ قُتِلَ علیه السلام وَ یَقُولُ:

الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ*** وَ الْعَارُ خَیْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهَ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارِی.

وَ قَالَ علیه السلام: صَاحِبُ الْحَاجَهِ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ (1).

«10»- تم، [فلاح السائل] ذَکَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی کِتَابِ الْعُقَدِ: أَنَّهُ قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا أَقَلَّ وُلْدَ أَبِیکَ فَقَالَ الْعَجَبُ کَیْفَ وُلِدْتُ کَانَ یُصَلِّی فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ أَلْفَ رَکْعَهٍ.

«11»- جع، [جامع الأخبار] فِی أَسَانِیدِ أَخْطَبِ خُوارَزْمَ أَوْرَدَهُ فِی کِتَابٍ لَهُ فِی مَقْتَلِ آلِ الرَّسُولِ: أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ ضَمِنْتُ دِیَهً کَامِلَهً وَ عَجَزْتُ عَنْ أَدَائِهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُ أَکْرَمَ النَّاسِ وَ مَا رَأَیْتُ أَکْرَمَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْحُسَیْنُ یَا أَخَا الْعَرَبِ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْ وَاحِدَهٍ أَعْطَیْتُکَ ثُلُثَ الْمَالِ وَ إِنْ أَجَبْتَ عَنِ اثْنَتَیْنِ أَعْطَیْتُکَ ثُلُثَیِ الْمَالِ وَ إِنْ أَجَبْتَ عَنِ الْکُلِّ أَعْطَیْتُکَ الْکُلَّ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مِثْلُکَ یَسْأَلُ عَنْ مِثْلِی وَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الشَّرَفِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَلَی سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنْ أَجَبْتُ وَ إِلَّا تَعَلَّمْتُ مِنْکَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا النَّجَاهُ مِنَ الْمَهْلَکَهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ الثِّقَهُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا یُزَیِّنُ الرَّجُلَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ عِلْمٌ مَعَهُ حِلْمٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِکَ فَقَالَ مَالٌ مَعَهُ مُرُوءَهٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِکَ فَقَالَ فَقْرٌ مَعَهُ صَبْرٌ فَقَالَ

1- 1. کشف الغمّه: ج 2 ص 207 و 208.

الْحُسَیْنُ علیه السلام فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِکَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ فَصَاعِقَهٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تُحْرِقُهُ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِذَلِکَ.

فَضَحِکَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ رَمَی بِصُرَّهٍ إِلَیْهِ فِیهِ أَلْفُ دِینَارٍ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ فِیهِ فَصٌّ قِیمَتُهُ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَ قَالَ یَا أَعْرَابِیُّ أَعْطِ الذَّهَبَ إِلَی غُرَمَائِکَ وَ اصْرِفِ الْخَاتَمَ فِی نَفَقَتِکَ فَأَخَذَ الْأَعْرَابِیُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ الْآیَهَ(1).

«12»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا صِرْنَا بِالْأَبْطَحِ فَإِذَا بِأَعْرَابِیٍّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی خَرَجْتُ وَ أَنَا حَاجٌّ مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ بَیْضَ النَّعَامِ فَاجْتَنَیْتُ وَ شَوَیْتُ وَ أَکَلْتُ فَمَا یَجِبُ عَلَیَّ قَالَ مَا یَحْضُرُنِی فِی ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَاجْلِسْ لَعَلَّ اللَّهَ یُفَرِّجُ عَنْکَ بِبَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

فَإِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَتْلُوهُ فَقَالَ عُمَرُ یَا أَعْرَابِیُّ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَدُونَکَ وَ مَسْأَلَتَکَ فَقَامَ الْأَعْرَابِیُّ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا أَعْرَابِیُّ سَلْ هَذَا الْغُلَامَ عِنْدَکَ یَعْنِی الْحُسَیْنَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ إِنَّمَا یُحِیلُنِی کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ عَلَی الْآخَرِ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَیْهِ وَیْحَکَ هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی خَرَجْتُ مِنْ بَیْتِی حَاجّاً وَ قَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَ لَکَ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ خُذْ بِعَدَدِ الْبَیْضِ الَّذِی أَصَبْتَ نُوقاً فَاضْرِبْهَا بِالْفُحُولَهِ فَمَا فُصِلَتْ فَاهْدِهَا إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقَالَ عُمَرُ یَا حُسَیْنُ النُّوقُ یُزْلِقْنَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ یَا عُمَرُ إِنَّ الْبَیْضَ یَمْرَقْنَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ بَرِرْتَ فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (2).

1- 1. الأنعام: 124.
2- 2. قد مر نظیرها فی اخیه الحسن علیه السلام ج 43 ص 354 عن کتاب المناقب نقلا عن القاضی النعمان فی شرح الاخبار و فیه: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: سل أی الغلامین شئت فقال الحسن إلخ، راجع مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 10.

«13»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الْأَزْهَرِ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام إِنَّ فِیکَ کِبْراً فَقَالَ کُلُّ الْکِبْرِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ لَا یَکُونُ فِی غَیْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (1).

«14»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّیَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَرْضَعِ الْحُسَیْنُ مِنْ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ لَا مِنْ أُنْثَی کَانَ یُؤْتَی بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَیَضَعُ إِبْهَامَهُ فِی فِیهِ فَیَمَصُّ مِنْهَا مَا یَکْفِیهِ الْیَوْمَیْنِ وَ الثَّلَاثَ فَنَبَتَ لَحْماً لِلْحُسَیْنِ علیه السلام (2)

مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ یُولَدْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّ النَّبِیَّ کَانَ یُؤْتَی بِهِ الْحُسَیْنُ فَیُلْقِمُهُ لِسَانَهُ فَیَمَصُّهُ فَیَجْتَزِئُ بِهِ وَ لَمْ یَرْضَعْ مِنْ أُنْثَی.

«15»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وُلِدَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَامَ الْخَنْدَقِ بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ أَوْ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ أَخِیهِ بِعَشَرَهِ أَشْهُرٍ وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ إِلَّا الْحَمْلُ وَ الْحَمْلُ سِتَّهُ أَشْهُرٍ عَاشَ مَعَ جَدِّهِ سِتَّهَ سِنِینَ وَ أَشْهُراً وَ قَدْ کَمَلَ عُمُرُهُ خَمْسِینَ وَ یُقَالُ کَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ خَمْسَهَ أَشْهُرٍ وَ یُقَالُ سِتٌّ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ خَمْسَهُ أَشْهُرٍ وَ یُقَالُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ خَمْسُ سِنِینَ وَ أَشْهُرٌ فِی آخِرِ مُلْکِ مُعَاوِیَهَ وَ أَوَّلِ مُلْکِ یَزِیدَ قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ وَ خَوَلِیُّ بْنُ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیُّ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِیُّ وَ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ وَ سَلَبَ جَمِیعَ مَا کَانَ عَلَیْهِ إِسْحَاقُ بْنُ حَیْوَهَ الْحَضْرَمِیُّ وَ أَمِیرُ الْجَیْشِ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ وَجَّهَ بِهِ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ وَ مَضَی قَتِیلًا یَوْمَ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ یَوْمُ السَّبْتِ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَبْلَ الزَّوَالِ

1- 1. الجمعه: 8.

2- 2. کذا فی الأصل- نسخه المصنّف- و فی الکافی ج 1 ص 465 و هکذا نسخه الکمبانیّ« فنبت لحم الحسین علیه السلام».

وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَ الْغَاضِرِيَّهِ مِنْ قُرَى النَّهْرَيْنِ بِالْعِرَاقِ- سَنَهَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ يُقَالُ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مِنْ غَرْبِیِّ الْفُرَاتِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِنَّهُمْ مَدْفُونُونَ حَوْلَهُ وَ لَسْنَا نُحَصِّلُ لَهُمْ أَجْدَاثاً وَ الْحَائِرُ مُحِيطٌ بِهِمْ.

وَ ذَكَرَ الْمُرْتَضَى فِی بَعْضِ مَسَائِلِهِ: أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ علیه السلام رُدَّ إِلَی بَدَنِهِ بِكَرْبَلَاءَ مِنَ الشَّامِ وَ ضُمَّ إِلَيْهِ وَ قَالَ الطُّوسِیُّ وَ مِنْهُ زِيَارَهُ الْأَرْبَعِينَ.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِیُّ (1): فِی ذَلِکَ رِوَايَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُخْرَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِظَهْرِ الْكُوفَهِ دُونَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (2).

وَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطُرَ رَضِيعُهُ وَ كَانَ رَسُولَهُ رُمِیَ بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ بِالْكُوفَهِ وَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِیُّ وَ أَسْعَدُ الشَّامِیُّ- عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَهَ رُمَيْثُ بْنُ عَمْرٍو زَيْدُ بْنُ مَعْقِلٍ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْخَزْرَجِیُّ سَيْفُ بْنُ مَالِكٍ- شَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِیُّ ضِرْغَامَهُ بْنُ مَالِكٍ- عُقْبَهُ بْنُ سِمْعَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ- الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِیُّ الْحَجَّاجُ بْنُ مَالِكٍ- بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِیُّ (3).

«16»- أَقُولُ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ: كَانَ مَوْلِدُهُ علیه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ لَهُ سِتٌّ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ شُهُورٌ وَ قِيلَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ.

وَ الَّذِی ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَصَحُّ فَأَمَّا مَا تَقُولُهُ الْعَامَّهُ مِنْ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَبَاطِلٌ هُوَ شَیْ ءٌ قَالُوهُ بِلَا رِوَايَهٍ وَ كَانَ أَوَّلُ الْمُحَرَّمِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخْرَجْنَا ذَلِکَ بِالْحِسَابِ الْهِنْدِیِّ مِنْ

ص: 199

1- 1. فی المصدر: و روی الكلبی، و هو تصحيف.

2- 2. ترى الحديثين فى الكافى: ج 4 ص 571 و 572 باب موضع رأس الحسين.

3- 3. مناقب آل أبى طالب: ج 4 ص 77 و 78.

سَائِرِ الزِّيجَاتِ وَ إِذَا كَانَ ذَلِکَ كَذَلِکَ فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ هَذَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ وَاضِحٌ تَنْضَافُ إِلَيْهِ الرِّوَايَهُ.

وَ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً(1).

«17»- ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عليه السلام جَمِيعُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ- مِيثَمٌ التَّمَّارُ رُشَيْدٌ الْهَجَرِیُّ- سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِیُّ أَبُو صَادِقٍ أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصَا(2).

«18»- عم، [إعلام الورى]: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ وَ قِيلَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِيلَ وُلِدَ آخِرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ عَاشَ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ خَمْسَهَ أَشْهُرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً.

«19»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ- لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ عَلِقَتِ الْبَتُولُ عليها السلام بِهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ أَخَاهُ الْحَسَنَ عليه السلام بِخَمْسِينَ لَيْلَهً وَ كَذَلِکَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِذِیُّ (3) وَ قَالَ كَمَالُ الدِّينِ كَانَ انْتِقَالُهُ إِلَى دَارِ الْآخِرَهِ فِی سَنَهِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَهِ فَتَكُونُ مُدَّهُ عُمُرِهِ سِتّاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ أَشْهُراً كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله سِتَّ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام ثَلَاثِينَ سَنَهً بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَ كَانَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهِ عليه السلام عَشْرَ سِنِينَ وَ بَقِیَ بَعْدَ وَفَاهِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى وَقْتِ مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

1- 1. مقاتل الطالبيين: ص 54.
2- 2. الاختصاص: ص 7.
3- 3. كشف الغمّه: ج 2 ص 170 مع اختلاف.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَضَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً فِی عَامِ السِّتِّینَ مِنَ الْهِجْرَهِ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ کَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ إِلَّا مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ وَ عَشَرَهُ أَیَّامٍ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِیهِ علیه السلام ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ أَقَامَ مَعَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَشْرَ سِنِینَ وَ أَقَامَ بَعْدَ مُضِیِّ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام عَشْرَ سِنِینَ فَکَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِینَ سَنَهً إِلَّا مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ مِنَ الْحَمْلِ وَ قُبِضَ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی سَنَهِ إِحْدَی وَ سِتِّینَ وَ یُقَالُ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ کَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام إِحْدَی عَشْرَهَ سَنَهً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِیزِ- الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِی لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُتِلَ بِالطَّفِّ یَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَهَ إِحْدَی وَ سِتِّینَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ(1).

أقول: الأشهر فی ولادته صلوات الله علیه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشیخ فی المصباح: أنه خرج إلی القاسم بن العلا الهمدانی وکیل أبی محمد علیه السلام أن مولانا الحسین علیه السلام ولد یوم الخمیس لثلاث خلون من شعبان فصم و ادع فیه بهذا الدعاء و ذکر الدعاء.

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثانی المروی عن الحسین قَالَ ابْنُ عَیَّاشٍ سَمِعْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ سُفْیَانَ الْبَزَوْفَرِیَّ یَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَدْعُو بِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ قَالَ هُوَ مِنْ أَدْعِیَهِ الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَعْبَانَ وَ هُوَ مَوْلِدُ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

و قیل إنه علیه السلام ولد لخمس لیال خلون من شعبان لما رواه الشیخ أیضا فِی الْمِصْبَاحِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لِخَمْسِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنَ الْهِجْرَهِ.

و

1- 1. المصدر: ج 2 ص 216 و 217.

قال رحمه الله فی التهذیب: ولد علیه السلام آخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث من الهجره.

و قال الکلینی قدس الله روحه: ولد علیه السلام سنه ثلاث.

و قال الشهید رحمه الله فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینه آخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث من الهجره و قیل یوم الخمیس ثالث عشر شهر رمضان.

و قال المفید: لخمس خلون من شعبان سنه أربع.

و قال الشیخ ابن نما فی مثیر الأحزان: ولد علیه السلام لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره و قیل الثالث منه و قیل أواخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث و قیل لخمس خلون من جمادی الأولی سنه أربع من الهجره و کانت مده حمله سته أشهر و لم یولد لسته سواه و عیسی و قیل یحیی علیه السلام.

و أقول إنما اختار الشیخ رحمه الله کون ولادته علیه السلام فی آخر شهر ربیع الأول مع مخالفته لما رواه من الروایتین السالفتین اللتین تدلان علی الثالث و الروایه الأخری التی تدل علی الخامس من شعبان لیوافق ما ثبت عنده و اشتهر بین الفریقین من کون ولاده الحسن علیه السلام فی منتصف شهر رمضان و ما مر فی الروایه الصحیحه فی باب ولادتهماعلیهما السلام من أن بین ولادتیهما لم یکن إلا سته أشهر و عشرا لکن مع ورود هذه الأخبار یمکن عدم القول بکون ولاده الحسن علیه السلام فی شهر رمضان لعدم استناده إلی خبر علی ما عثرنا علیه و الله یعلم.

«20»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِینَ مَاتَ فَخَرَجَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَمْشِی مَعَهُ فَلَقِیَهُ مَوْلًی لَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا فُلَانُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَفِرُّ مِنْ جِنَازَهِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أُصَلِّیَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام انْظُرْ أَنْ تَقُومَ عَلَی یَمِینِی فَمَا تَسْمَعُنِی أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَنْ کَبَّرَ عَلَیْهِ وَلِیُّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً عَبْدَکَ أَلْفَ لَعْنَهٍ مُؤْتَلِفَهٍ غَیْرِ مُخْتَلِفَهٍ اللَّهُمَّ اخْزِ عَبْدَکَ فِی عِبَادِکَ وَ بِلَادِکَ وَ أَصْلِهِ

حَرَّ نَارِکَ وَ أَذِقْهُ أَشَدَّ عَذَابِکَ فَإِنَّهُ کَانَ یَتَوَلَّی أَعْدَاءَکَ وَ یُعَادِی أَوْلِیَاءَکَ وَ یُبْغِضُ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکَ (1).

«21»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام جَالِساً فَمَرَّتْ عَلَیْهِ جَنَازَهٌ فَقَامَ النَّاسُ حِینَ طَلَعَتِ الْجَنَازَهُ(2)

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَرَّتْ جَنَازَهُ یَهُودِیٍّ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَلَی طَرِیقِهَا جَالِساً فَکَرِهَ أَنْ تَعْلُوَ رَأْسَهُ جَنَازَهُ یَهُودِیٍّ فَقَامَ لِذَلِکَ (3).

«22»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَمَرِضَ فِی الطَّرِیقِ فَبَلَغَ عَلِیّاً علیه السلام ذَلِکَ وَ هُوَ فِی الْمَدِینَهِ فَخَرَجَ فِی طَلَبِهِ فَأَدْرَکَهُ بِالسُّقْیَا(4) وَ هُوَ مَرِیضٌ بِهَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا تَشْتَکِی فَقَالَ أَشْتَکِی رَأْسِی فَدَعَا عَلِیٌّ علیه السلام بِبَدَنَهٍ فَنَحَرَهَا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ وَجَعِهِ اعْتَمَرَ(5).

«23»- کا، [الکافی] أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَضَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِالْحِنَّاءِ وَ الْکَتَمِ (6).

1- 1. الکافی: ج 3 ص 189 باب الصلاه علی الناصب الرقم 2، و مثله تحت الرقم 3.
2- 2. یعنی و لم یقم الحسین علیه السلام.
3- 3. الکافی: ج 3 ص 192.
4- 4. بالضم: موضع بین المدینه و وادی الصفراء.
5- 5. الکافی: ج 4 ص 369 باب المحصور و المصدود الرقم 3 و الحدیث مختصر.
6- 6. الکافی: کتاب الزی و التجمل باب الخضاب الرقم 9 راجع ج 6 ص 481. و الحناء- کقثاء- نبات یزرع و یکبر حتّی یقارب الشجر الکبار، ورقه کورق الرمان و عیدانه کعیدانه، له زهر أبیض کالعناقید یتخذ من ورقه

الخضاب الأحمر، و الكتم- بالتحريک- نبت قوهى ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا.

«24»- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ.

و عنه عن أبيه عن يونس عن الحضرمى عنه عليه السلام: مثله (1).

ص: 204

1- 1. الكافى: ج 6 ص 483.

«1»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ج، [الإحتجاج] عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قِیلَ لِمُعَاوِیَهَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ رَمَوْا أَبْصَارَهُمْ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَوْ قَدْ أَمَرْتَهُ یَصْعَدُ الْمِنْبَرَ فَیَخْطُبُ فَإِنَّ فِیهِ حَصَراً وَ فِی لِسَانِهِ کَلَالَهً فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِیَهُ قَدْ ظَنَنَّا ذَلِکَ بِالْحَسَنِ فَلَمْ یَزَلْ حَتَّی عَظُمَ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ وَ فُضِحْنَا فَلَمْ یَزَالُوا بِهِ حَتَّی قَالَ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبْتَ فَصَعِدَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَمِعَ رَجُلًا یَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِی یَخْطُبُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام.

نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ الطَّیِّبُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَیْنِ الَّذَیْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ثَانِیَ کِتَابِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِی فِیهِ تَفْصِیلُ کُلِّ شَیْ ءٍ- لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُعَوَّلُ عَلَیْنَا فِی تَفْسِیرِهِ وَ لَا یُبْطِئُنَا تَأْوِیلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِیعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَهٌ إِذْ کَانَتْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَقْرُونَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (1) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ إِلَّا قَلِیلًا(2) وَ أُحَذِّرُکُمُ الْإِصْغَاءَ إِلَی هُتُوفِ الشَّیْطَانِ بِکُمْ فَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ فَتَکُونُوا کَأَوْلِیَائِهِ الَّذِینَ قَالَ لَهُمْ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ

1- 1. النساء: 59.
2- 2. النساء: 83.

فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ (1) فَتُلْقَوْنَ لِلسُّیُوفِ ضَرَباً وَ لِلرِّمَاحِ وَرَداً وَ لِلْعُمُدِ حَطْماً وَ لِلسِّهَامِ غَرَضاً ثُمَّ لَا یُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً قَالَ مُعَاوِیَهُ حَسْبُکَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ (2).

بیان: الضرب بالتحریک المضروب و الورد بالتحریک أی ما ترد علیه الرماح و قد مر مثله فی خطبه الحسن علیه السلام.

«2»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ج، [الإحتجاج] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ یَوْماً لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَوْ لَا فَخْرُکُمْ بِفَاطِمَهَ بِمَا کُنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَیْنَا فَوَثَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ کَانَ علیه السلام شَدِیدَ الْقَبْضَهِ فَقَبَضَ عَلَی حَلْقِهِ فَعَصَرَهُ وَ لَوَی عِمَامَتَهُ عَلَی عُنُقِهِ حَتَّی غُشِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَلَی جَمَاعَهٍ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَّقْتُمُونِی إِنْ صَدَقْتُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِی الْأَرْضِ حَبِیبَیْنِ کَانَا أَحَبَّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ مِنِّی وَ مِنْ أَخِی أَوْ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ ابْنَ بِنْتِ نَبِیٍّ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی قَالُوا لَا قَالَ وَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِی الْأَرْضِ مَلْعُونَ بْنَ مَلْعُونٍ غَیْرَ هَذَا وَ أَبِیهِ طَرِیدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ مَا بَیْنَ جَابَرَسَ وَ جَابَلَقَ أَحَدُهُمَا بِبَابِ الْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِبَابِ الْمَغْرِبِ رَجُلَانِ مِمَّنْ یَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ أَعْدَی لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَیْتِهِ مِنْکَ وَ مِنْ أَبِیکَ إِذْ کَانَ وَ عَلَامَهُ قَوْلِی فِیکَ أَنَّکَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُکَ عَنْ مَنْکِبِکَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مَرْوَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّی غَضِبَ فَانْتَقَضَ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ عَاتِقِهِ (3).

«3»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ الْمَدِینَهَ قَالَ فَاسْتَلْقَی عَلَی السَّرِیرِ وَ ثَمَّ مَوْلًی لِلْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُکْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ لِمَوْلَاهُ:

1- 1. الأنفال: 48.
2- 2. الاحتجاج: ص 153 و اللفظ له، مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 67.
3- 3. الاحتجاج: ص 153 و اللفظ له، مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 51.

مَا ذَا قَالَ هَذَا حِینَ دَخَلَ قَالَ اسْتَلْقَی عَلَی السَّرِیرِ فَقَرَأَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ إِلَی قَوْلِهِ الْحاسِبِینَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام نَعَمْ وَ اللَّهِ رُدِدْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ رُدَّ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ إِلَی النَّارِ(1).

«4»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ عُمَیْرٍ وَ الْحَاکِمُ وَ الْعَبَّاسُ قَالُوا: خَطَبَ الْحَسَنُ علیه السلام عَائِشَهَ بِنْتَ عُثْمَانَ فَقَالَ مَرْوَانُ أُزَوِّجُهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ.

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِیَهَ کَتَبَ إِلَی مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی الْحِجَازِ یَأْمُرُهُ أَنْ یَخْطُبَ- أُمَّ کُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِابْنِهِ یَزِیدَ فَأَتَی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَهَا لَیْسَ إِلَیَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَی سَیِّدِنَا الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هُوَ خَالُهَا فَأَخْبَرَ الْحُسَیْنَ بِذَلِکَ فَقَالَ أَسْتَخِیرُ اللَّهَ تَعَالَی اللَّهُمَّ وَفِّقْ لِهَذِهِ الْجَارِیَهِ رِضَاکَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْبَلَ مَرْوَانُ حَتَّی جَلَسَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِلَّهِ وَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَمَرَنِی بِذَلِکَ وَ أَنْ أَجْعَلَ مَهْرَهَا حُکْمَ أَبِیهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ مَعَ صُلْحِ مَا بَیْنَ هَذَیْنِ الْحَیَّیْنِ مَعَ قَضَاءِ دَیْنِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ یَغْبِطُکُمْ بِیَزِیدَ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَغْبِطُهُ بِکُمْ وَ الْعَجَبُ کَیْفَ یُسْتَمْهَرُ یَزِیدُ وَ هُوَ کُفْوُ مَنْ لَا کُفْوَ لَهُ وَ بِوَجْهِهِ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ فَرُدَّ خَیْراً یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَ ارْتَضَانَا لِدِینِهِ وَ اصْطَفَانَا عَلَی خَلْقِهِ إِلَی آخِرِ کَلَامِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَرْوَانُ قَدْ قُلْتَ فَسَمِعْنَا أَمَّا قَوْلُکَ مَهْرُهَا حُکْمُ أَبِیهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ فَلَعَمْرِی لَوْ أَرَدْنَا ذَلِکَ مَا عَدَوْنَا سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَنَاتِهِ وَ نِسَائِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ هُوَ ثِنْتَا عَشْرَهَ أُوقِیَّهً یَکُونُ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ ثَمَانِینَ دِرْهَماً وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَعَ قَضَاءِ دَیْنِ أَبِیهَا فَمَتَی کُنَّ نِسَاؤُنَا یَقْضِینَ عَنَّا دُیُونَنَا وَ أَمَّا صُلْحُ مَا بَیْنَ هَذَیْنِ الْحَیَّیْنِ فَإِنَّا قَوْمٌ عَادَیْنَاکُمْ فِی اللَّهِ وَ لَمْ نَکُنْ نُصَالِحُکُمْ لِلدُّنْیَا فَلَعَمْرِی فَلَقَدْ أَعْیَا النَّسَبُ فَکَیْفَ السَّبَبُ

1- 1. تفسیر العیّاشیّ: ج 1 ص 362 و الآیه فی الانعام: 62.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ الْعَجَبُ لِیَزِیدَ کَیْفَ یُسْتَمْهَرُ فَقَدِ اسْتُمْهِرَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْ یَزِیدَ وَ مِنْ أَبِی یَزِیدَ وَ مِنْ جَدِّ یَزِیدَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ یَزِیدَ کُفْوُ مَنْ لَا کُفْوَ لَهُ فَمَنْ کَانَ کُفُوهُ قَبْلَ الْیَوْمِ فَهُوَ کُفُوهُ الْیَوْمَ مَا زَادَتْهُ إِمَارَتُهُ فِی الْکَفَاءَهِ شَیْئاً وَ أَمَّا قَوْلُکَ بِوَجْهِهِ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ فَإِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَنْ یَغْبِطُنَا بِهِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنَّمَا یَغْبِطُنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ یَغْبِطُهُ بِنَا أَهْلُ الْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ فَاشْهَدُوا جَمِیعاً أَنِّی قَدْ زَوَّجْتُ أُمَّ کُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنِ ابْنِ عَمِّهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ ثَمَانِینَ دِرْهَماً وَ قَدْ نَحَلْتُهَا ضَیْعَتِی بِالْمَدِینَهِ أَوْ قَالَ أَرْضِی بِالْعَقِیقِ وَ إِنَّ غَلَّتَهَا فِی السَّنَهِ ثَمَانِیَهُ آلَافِ دِینَارٍ فَفِیهَا لَهُمَا غِنًی إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَتَغَیَّرَ وَجْهُ مَرْوَانَ وَ قَالَ غَدْراً یَا بَنِی هَاشِمٍ تَأْبَوْنَ إِلَّا الْعَدَاوَهَ فَذَکَّرَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام خِطْبَهَ الْحَسَنِ عَائِشَهَ وَ فِعْلَهُ ثُمَّ قَالَ فَأَیْنَ مَوْضِعُ الْغَدْرِ یَا مَرْوَانُ فَقَالَ مَرْوَانُ:

أَرَدْنَا صِهْرَکُمْ لِنَجِدَّ وُدّاً*** قَدْ أَخْلَقَهُ بِهِ حَدَثُ الزَّمَانِ

فَلَمَّا جِئْتُکُمْ فَجَبَهْتُمُونِی*** وَ بُحْتُمْ بِالضَّمِیرِ مِنَ الشَّنَآنِ

فَأَجَابَهُ ذَکْوَانُ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ:

أَمَاطَ اللَّهُ مِنْهُمْ کُلَّ رِجْسٍ***وَ طَهَّرَهُمْ بِذَلِکَ فِی الْمَثَانِی

فَمَا لَهُمُ سِوَاهُمْ مِنْ نَظِیرٍ*** وَ لَا کُفْوٌ هُنَاکَ وَ لَا مَدَانِی

أَ تَجْعَلُ کُلَّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ*** إِلَی الْأَخْیَارِ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ کَانَ الْحُسَیْنُ علیه السلام تَزَوَّجَ بِعَائِشَهَ بِنْتِ عُثْمَانَ (1).

بیان: قال الجوهری مشیخه جلّه أی مسانّ و قال باح بسرّه أظهره و الشنآن بفتح النون و سکونها العداوه.

1- 1. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 38- 41، و قد مر فی ب 21 تحت الرقم 13 أن المتکلم فی ذلک هو الحسن بن علیّ علیهما السلام فراجع.

«5»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مَحَاسِنُ الْبَرْقِيِّ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام مَا بَالُ أَوْلَادِنَا أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِكُمْ فَقَالَ علیه السلام:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً*** وَ أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورٌ(1)

فَقَالَ مَا بَالُ الشَّيْبِ إِلَى شَوَارِبِنَا أَسْرَعُ مِنْهُ إِلَى شَوَارِبِكُمْ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخِرَةٌ فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنِ امْرَأَتِهِ نَهَكَتْهُ فِی وَجْهِهِ فَشَابَ مِنْهُ شَارِبُهُ فَقَالَ مَا بَالُ لِحَائِكُمْ أَوْفَرُ مِنْ لِحَائِنَا فَقَالَ علیه السلام وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً(2) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِحَقِّی عَلَيْكَ إِلَّا سَكَتَّ فَإِنَّهُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ علیه السلام:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا*** وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَدْ عَلِمَ الْعَقْرَبُ وَ اسْتَيْقَنَتْ*** أَنْ لَا لَهَا دُنْيَا وَ لَا آخِرَةٌ(3)

إیضاح: قال الجوهری ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلی الغبره دوين الرخمه بطی ء الطيران و قال الفراء بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها و بغاث و بغاث و بغاث ثلاث لغات.

قوله مقلات لعله من القلی (4) بمعنی البغض أی لا تحب الولد و لا تحب زوجها لتكثر الولد أو من قولهم قلا العير أتنه يقلوها قلوا إذا طردها و الصواب أنه من قلت قال الجوهری المقلات من النوق التی تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها و المقلات من النساء التی لا يعيش لها ولد.

و قال النزور المرأه القليله الولد ثم استشهد بهذا الشعر.

و يقال نهكته الحمی إذا جهدته و أضنته و نهكه أی بالغ فی عقوبته و الأصوب نكهته قال الجوهری استنكهت الرجل فنكه فی وجهی ينكه و ينكه نكها إذا

ص: 209

1- 1. القائل هو عبّاس بن مرداس السلمی.
2- 2. الأعراف: 58.

3- 3. المناقب ج 4 ص 67، و قد مر فی ب 20 الرقم 13 ما یشبه ذلک فی أخیه الحسن السبط علیه السلام.

4- 4. فیجب أن یکتب هکذا: مقلاه.

أمرته بأن ينكه لتعلم أ شارب هو أم غير شارب.

«6»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب يُقَالُ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ حَاجَةً فَأَمْسَكَ وَ تَشَاغَلَ بِالْحُسَيْنِ علیه السلام فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَنْ هَذَا الَّذِى دَخَلَ قَالُوا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام أَسْأَلُکَ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِى حَاجَتِى فَكَلَّمَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِى ذَلِکَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَتَيْتُ الْعَبْشَمِيَّ فَلَمْ يَجُدْ لِى*** إِلَى أَنْ هَزَّهُ ابْنُ الرَّسُولِ

هُوَ ابْنُ الْمُصْطَفَى كَرَماً وَ جُوداً*** وَ مِنْ بَطْنِ الْمُطَهَّرَهِ الْبَتُولِ

وَ إِنَّ لِهَاشِمٍ فَضْلًا عَلَيْكُمْ*** كَمَا فَضَلَ الرَّبِيعُ عَلَى الْمُحُولِ

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَعْرَابِيُّ أُعْطِيکَ وَ تَمْدَحُهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُعَاوِيَهُ أَعْطَيْتَنِى مِنْ حَقِّهِ وَ قَضَيْتَ حَاجَتِى بِقَوْلِهِ.

الْعُقَدُ عَنِ الْأَنْدُلُسِيِّ: دَعَا مُعَاوِيَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَشِرْ عَلَيَّ فِى الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مَعَکَ إِلَى الشَّامِ وَ تَقْطَعَهُ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ تَقْطَعَهُمْ عَنْهُ فَقَالَ أَرَدْتَ وَ اللَّهِ أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنْهُ وَ تَبْتَلِيَنِي بِهِ فَإِنْ صَبَرْتُ عَلَيْهِ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَكْرَهُ وَ إِنْ أَسَأْتُ إِلَيْهِ قَطَعْتُ رَحِمَهُ فَأَقَامَهُ وَ بَعَثَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عُثْمَانَ أَشِرْ عَلَيَّ فِى الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا تَخَافُ الْحُسَيْنَ إِلَّا عَلَى مَنْ بَعْدَکَ وَ إِنَّکَ لَتُخْلِفُ لَهُ قَرْناً إِنْ صَارَعَهُ لَيَصْرَعَنَّهُ وَ إِنْ سَابَقَهُ لَيَسْبِقَنَّهُ فَذَرِ الْحُسَيْنَ بِمَنْبِتِ النَّخْلَهِ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَ يَصْعَدُ فِى الْهَوَاءِ وَ لَا يَبْلُغُ إِلَى السَّمَاءِ(1).

بيان: قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفه النخله أى كما أن النخله فى تلک البلاد تشرب الماء و تصعد فى الهواء و كلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلک هو كلما تمنى و طلب الرفعه لا يصل إلى شى ء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات الله عليه.

«7»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِى الْجَارِيَهِ وَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ الْحَنْظَلِي

1- 1. المصدر ج 4 ص 81 و 82.

قَالا: لَمَّا كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْمَدِينَهِ خَطَبَ النَّاسَ فَوَقَعَ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ أَتَی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ إِنَّ مَرْوَانَ قَدْ وَقَعَ فِی عَلِیٍّ قَالَ فَمَا کَانَ فِی الْمَسْجِدِ الْحَسَنُ قَالُوا بَلَی قَالَ فَمَا قَالَ لَهُ شَیْئاً قَالُوا لَا قَالَ فَقَامَ الْحُسَیْنُ مُغْضَباً حَتَّی دَخَلَ عَلَی مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ وَ یَا ابْنَ آکِلَهِ الْقُمَّلِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِی عَلِیٍّ قَالَ لَهُ مَرْوَانُ

إِنَّکَ صَبِیٌّ لَا عَقْلَ لَکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِمَا فِیکَ وَ فِی أَصْحَابِکَ وَ فِی عَلِیٍّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا(1) فَذَلِکَ لِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ- فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ (2) فَبَشَّرَ بِذَلِکَ النَّبِیُّ الْعَرَبِیُّ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ.

«8»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِیِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ مُعَاوِیَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ عَلَی الْمَدِینَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَفْرِضَ لِشَبَابِ قُرَیْشٍ فَفَرَضَ لَهُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا اسْمُکَ فَقُلْتُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقَالَ مَا اسْمُ أَخِیکَ فَقُلْتُ عَلِیٌّ فَقَالَ عَلِیٌّ وَ عَلِیٌّ مَا یُرِیدُ أَبُوکَ أَنْ یَدَعَ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ إِلَّا سَمَّاهُ عَلِیّاً ثُمَّ فَرَضَ لِی فَرَجَعْتُ إِلَی أَبِی علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَیْلِی عَلَی ابْنِ الزَّرْقَاءِ دَبَّاغَهِ الْأُدُمِ لَوْ وُلِدَ لِی مِائَهٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُسَمِّیَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا عَلِیّاً(3).

بیان: ویلی علی ابن الزرقاء أی ویل و عذاب و شده منی علیه قال الجوهری ویل کلمه مثل ویح إلا أنها کلمه عذاب یقال ویله و ویلک و ویلی و فی الندبه ویلاه قال الأعشی.

ویلی علیک و ویلی منک یا رجل (4)

ص: 211

1- 1. مریم: 96.
2- 2. مریم: 97. و الحدیث فی تفسیر فرات ص 90.
3- 3. الکافی ج 6 ص 19 باب الأسماء و الکنی الرقم 7.
4- 4. و فی بعض نسخ الصحاح صدره: قالت هریره لما جئت زائرها.

«9»- کش، [رجال الکشی] رُوِیَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی الْمَدِینَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ ذَکَرَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ وُجُوهَ أَهْلِ الْحِجَازِ یَخْتَلِفُونَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ لَا یَأْمَنُ وُثُوبَهُ وَ قَدْ بَحَثْتُ عَنْ ذَلِکَ فَبَلَغَنِی أَنَّهُ لَا یُرِیدُ الْخِلَافَ یَوْمَهُ هَذَا وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَکُونَ هَذَا أَیْضاً لِمَا بَعْدَهُ فَاکْتُبْ إِلَیَّ بِرَأْیِکَ فِی هَذَا وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی وَ فَهِمْتُ مَا ذَکَرْتَ فِیهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ فَإِیَّاکَ أَنْ تَعْرِضَ لِلْحُسَیْنِ فِی شَیْ ءٍ وَ اتْرُکْ حُسَیْناً مَا تَرَکَکَ فَإِنَّا لَا نُرِیدُ أَنْ نَعْرِضَ لَهُ فِی شَیْ ءٍ مَا وَفَی بَیْعَتَنَا وَ لَمْ یُنَازِعْنَا سُلْطَانَنَا فَاکْمُنْ عَنْهُ مَا لَمْ یُبْدِ لَکَ صَفْحَتَهُ وَ السَّلَامُ وَ کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَتْ إِلَیَّ أُمُورٌ عَنْکَ إِنْ کَانَتْ حَقّاً فَقَدْ أَظُنُّکَ تَرَکْتَهَا رَغْبَهً فَدَعْهَا وَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَعْطَی اللَّهَ عَهْدَهُ وَ مِیثَاقَهُ لَجَدِیرٌ بِالْوَفَاءِ فَإِنْ کَانَ الَّذِی بَلَغَنِی بَاطِلًا فَإِنَّکَ أَنْتَ أَعْزَلُ النَّاسِ لِذَلِکَ وَ عِظْ نَفْسَکَ فَاذْکُرْ وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفِ فَإِنَّکَ مَتَی مَا تُنْکِرْنِی أُنْکِرْکَ وَ مَتَی مَا تَکِدْنِی أَکِدْکَ فَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْ یَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْکَ فِی فِتْنَهٍ فَقَدْ عَرَفْتَ النَّاسَ وَ بَلَوْتَهُمْ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لِدِینِکَ وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ- وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ السُّفَهَاءُ وَ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ فَلَمَّا وَصَلَ الْکِتَابُ إِلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَکَ عَنِّی أُمُورٌ أَنْتَ لِی عَنْهَا رَاغِبٌ وَ أَنَا بِغَیْرِهَا عِنْدَکَ جَدِیرٌ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا یَهْدِی لَهَا وَ لَا یُسَدِّدُ إِلَیْهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنَّهُ انْتَهَی إِلَیْکَ عَنِّی فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَیْکَ الْمَلَّاقُونَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِیمِ وَ مَا أُرِیدُ لَکَ حَرْباً وَ لَا عَلَیْکَ خِلَافاً وَ ایْمُ اللَّهِ إِنِّی لَخَائِفٌ لِلَّهِ فِی تَرْکِ ذَلِکَ وَ مَا أَظُنُّ اللَّهَ رَاضِیاً بِتَرْکِ ذَلِکَ وَ لَا عَاذِراً بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِیهِ

إِلَیْکَ وَ فِی أُولَئِکَ الْقَاسِطِینَ الْمُلْحِدِینَ حِزْبُ الظَّلَمَهِ وَ أَوْلِیَاءُ الشَّیَاطِینِ أَ لَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْراً أَخَا کِنْدَهَ وَ الْمُصَلِّینَ الْعَابِدِینَ الَّذِینَ کَانُوا یُنْکِرُونَ الظُّلْمَ

وَ یَسْتَعْظِمُونَ الْبِدَعَ وَ لا یَخافُونَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لائِمٍ ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً مِنْ بَعْدِ مَا کُنْتَ أَعْطَیْتَهُمُ الْأَیْمَانَ الْمُغَلَّظَهَ وَ الْمَوَاثِیقَ الْمُؤَکَّدَهَ وَ لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدَثٍ کَانَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ وَ لَا بِإِحْنَهٍ تَجِدُهَا فِی نَفْسِکَ.

أَ وَ لَسْتَ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِی أَبْلَتْهُ الْعِبَادَهُ فَنَحَلَ جِسْمُهُ وَ صَفَّرَتْ لَوْنَهُ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَ أَعْطَیْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ وَ مَوَاثِیقِهِ مَا لَوْ أَعْطَیْتَهُ طَائِراً لَنَزَلَ إِلَیْکَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَهً عَلَی رَبِّکَ وَ اسْتِخْفَافاً بِذَلِکَ الْعَهْدِ أَ وَ لَسْتَ الْمُدَّعِی زِیَادَ ابْنَ سُمَیَّهَ الْمَوْلُودَ عَلَی فِرَاشِ عُبَیْدٍ ثَقِیفٍ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِیکَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ فَتَرَکْتَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَمُّداً وَ تَبِعْتَ هَوَاکَ بِغَیْرِ هُدًی مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَی الْعِرَاقَیْنِ یَقْطَعُ أَیْدِیَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَرْجُلَهُمْ وَ یَسْمُلُ أَعْیُنَهُمْ وَ یَصْلِبُهُمْ عَلَی جُذُوعِ النَّخْلِ کَأَنَّکَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَیْسُوا مِنْکَ أَ وَ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِیِّینَ الَّذِینَ کَتَبَ فِیهِمُ ابْنُ سُمَیَّهَ أَنَّهُمْ کَانُوا عَلَی دِینِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَکَتَبْتَ إِلَیْهِ أَنِ اقْتُلْ کُلَّ مَنْ کَانَ عَلَی دِینِ عَلِیٍّ فَقَتَلَهُمْ وَ مَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِکَ وَ دِینُ عَلِیٍّ علیه السلام وَ اللَّهِ الَّذِی کَانَ یَضْرِبُ عَلَیْهِ أَبَاکَ وَ یَضْرِبُکَ وَ بِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَکَ الَّذِی جَلَسْتَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکَانَ شَرَفُکَ وَ شَرَفُ أَبِیکَ الرِّحْلَتَیْنِ (1)

وَ قُلْتَ فِیمَا قُلْتَ انْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لِدِینِکَ وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ اتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْ تَرُدَّهُمْ إِلَی فِتْنَهٍ وَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ فِتْنَهً أَعْظَمَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ وَلَایَتِکَ عَلَیْهَا وَ لَا أَعْلَمُ نَظَراً لِنَفْسِی وَ لِدِینِی وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَیْنَا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَکَ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ قُرْبَهٌ إِلَی اللَّهِ وَ إِنْ تَرَکْتُهُ فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِی وَ أَسْأَلُهُ تَوْفِیقَهُ لِإِرْشَادِ أَمْرِی وَ قُلْتَ فِیمَا قُلْتَ إِنِّی إِنْ أَنْکَرْتُکَ تُنْکِرْنِی وَ إِنْ أَکِدْکَ تَکِدْنِی فَکِدْنِی مَا بَدَا لَکَ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ لَا یَضُرَّنِی کَیْدُکَ فِیَّ وَ أَنْ لَا یَکُونَ عَلَی أَحَدٍ أَضَرَّ مِنْهُ

1- 1. یعنی ما فی قوله تعالی« لِإِیلافِ قُرَیْشٍ إِیلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّیْفِ» 1- 7 106: 1- 2.

عَلَی نَفْسِکَ لِأَنَّکَ قَدْ رَکِبْتَ جَهْلَکَ وَ تَحَرَّصْتَ عَلَی نَقْضِ عَهْدِکَ وَ لَعَمْرِی مَا وَفَیْتَ بِشَرْطٍ وَ لَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَکَ بِقَتْلِکَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِینَ قَتَلْتَهُمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَ الْأَیْمَانِ وَ الْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِیقِ فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونُوا قَاتَلُوا وَ قَتَلُوا وَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِکَ بِهِمْ إِلَّا لِذِکْرِهِمْ فَضْلَنَا وَ تَعْظِیمِهِمْ حَقَّنَا فَقَتَلْتَهُمْ مَخَافَهَ أَمْرٍ لَعَلَّکَ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ یَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ یُدْرَکُوا فَأَبْشِرْ یَا مُعَاوِیَهُ بِالْقِصَاصِ وَ اسْتَیْقِنْ بِالْحِسَابِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَی کِتَاباً- لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ لَیْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لِأَخْذِکَ بِالظِّنَّهِ وَ قَتْلِکَ أَوْلِیَاءَهُ عَلَی التُّهَمِ وَ نَفْیِکَ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ دُورِهِمْ إِلَی دَارِ الْغُرْبَهِ وَ أَخْذِکَ النَّاسَ بِبَیْعَهِ ابْنِکَ غُلَامٍ حَدَثٍ یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ یَلْعَبُ بِالْکِلَابِ لَا أَعْلَمُکَ إِلَّا وَ قَدْ خَسَّرْتَ نَفْسَکَ وَ بَتَرْتَ دِینَکَ وَ غَشَشْتَ رَعِیَّتَکَ وَ أَخْزَیْتَ أَمَانَتَکَ وَ سَمِعْتَ مَقَالَهَ السَّفِیهِ الْجَاهِلِ وَ أَخَفْتَ الْوَرِعَ التَّقِیَّ لِأَجْلِهِمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِیَهُ الْکِتَابَ قَالَ لَقَدْ کَانَ فِی نَفْسِهِ ضَبٌّ مَا أَشْعُرُ بِهِ فَقَالَ یَزِیدُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَجِبْهُ جَوَاباً یُصَغِّرُ إِلَیْهِ نَفْسَهُ وَ تَذْکُرُ فِیهِ أَبَاهُ بِشَرِّ فِعْلِهِ قَالَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ أَ مَا رَأَیْتَ مَا کَتَبَ بِهِ الْحُسَیْنُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ فَأَقْرَأَهُ الْکِتَابَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تُجِیبَهُ بِمَا یُصَغِّرُ إِلَیْهِ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِکَ فِی هَوَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ

یَزِیدُ کَیْفَ رَأَیْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ رَأْیِی فَضَحِکَ مُعَاوِیَهُ فَقَالَ أَمَّا یَزِیدُ فَقَدْ أَشَارَ عَلَیَّ بِمِثْلِ رَأْیِکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ أَصَابَ یَزِیدُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَخْطَأْتُمَا أَ رَأَیْتُمَا لَوْ أَنِّی ذَهَبْتُ لِعَیْبِ عَلِیٍ (1) مُحِقّاً مَا عَسَیْتُ أَنْ أَقُولَ فِیهِ وَ مِثْلِی لَا یُحْسِنُ أَنْ یَعِیبَ بِالْبَاطِلِ وَ مَا لَا یَعْرِفُ وَ مَتَی مَا عِبْتُ رَجُلًا بِمَا لَا یَعْرِفُهُ النَّاسُ لَمْ یَحْفِلْ بِصَاحِبِهِ وَ لَا یَرَاهُ النَّاسُ شَیْئاً وَ کَذَّبُوهُ وَ مَا عَسَیْتُ أَنْ أَعِیبَ حُسَیْناً وَ وَ اللَّهِ مَا أَرَی لِلْعَیْبِ فِیهِ مَوْضِعاً وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَکْتُبَ إِلَیْهِ أَتَوَعَّدُهُ وَ أَتَهَدَّدُهُ ثُمَّ رَأَیْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ وَ لَا أَمْحِکَهُ.

1- 1. فی الاحتجاج ص 153 أردت أن أعیب علیا.

«10»- ج، [الإحتجاج]: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی كِتَابُكَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّی أُمُورٌ أَنَّ بِی عَنْهَا غِنًی وَ زَعَمْتَ أَنِّی رَاغِبٌ فِیهَا وَ أَنَا بِغَیْرِهَا عَنْكَ جَدِیرٌ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ مَا أَرَی فِیهِ لِلْعَیْبِ مَوْضِعاً إِلَّا أَنِّی قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَیْهِ وَ أَتَوَعَّدَهُ وَ أَتَهَدَّدَهُ وَ أُسَفِّهَهُ وَ أُجَهِّلَهُ ثُمَّ رَأَیْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ قَالَ فَمَا كَتَبَ إِلَیْهِ بِشَیْ ءٍ یَسُوؤُهُ وَ لَا قَطَعَ عَنْهُ شَیْئاً كَانَ یَصِلُهُ بِهِ كَانَ یَبْعَثُ إِلَیْهِ فِی كُلِّ سَنَهٍ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَی عُرُوضٍ وَ هَدَایَا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ.

بیان: قوله فقد أظنک ترکتها أی الظن بک أن تترکها رغبه فی ثواب الله أو فی بقاء الموده أو أظنک ترکتها لرغبتی عن فعلک ذلک و عدم رضائی بذلک شفقه علیک و یمکن أن یکون ترکبها بالباء الموحده أی أظنک رکبت هذه الأمور للرغبه فی الدنیا و ملکها و رئاستها و یؤید الأخیر ما فی نسخه الإحتجاج فی جواب ذلک و یؤید الوسط ما فی روایه الکشی أنت لی عنها راغب.

و شقّ العصا کنایه عن تفریق الجمع قوله علیه السلام و ما أظن الله راضیا بترک ذلک أی بعد حصول شرائطه و الإحنه بالکسر الحقد و العداوه.

قوله علیه السلام الرحلتین أی رحله الشتاء و الصیف و فی الإحتجاج و لو لا ذلک لکان أفضل شرفک و شرف أبیک تجشم الرحلتین اللتین بنا من الله علیکم فوضعهما عنکم و فیه بعد قوله و إن أکدک تکدنی و هل رأیک إلا کید الصالحین منذ خلقت فکدنی ما بدا لک إن شئت فإنی أرجو أن لا یضرنی کیدک و أن لا یکون علی أحد أضر منه علی نفسک علی أنک تکید فتوقظ عدوک و توبق نفسک کفعلک بهؤلاء الذین قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح و العهد و المیثاق و فیه غلام من الغلمان یشرب الشراب و یلعب بالکعاب.

قوله لعنه الله لقد کان فی نفسه ضب فی أکثر النسخ بالصاد المهمله و لعله بالضم قال الجزری (1)

و فیه لتعودن فیها أساود صبا الأساود الحیات

1- 1. فی جمیع النسخ حتّی نسخه الأصل للمصنف بخط یده الشریفه: قال الفیروزآبادی و هو من طغیان القلم، و الصحیح ما فی الصلب راجع النهایه ماده ص ب ب.

و الصب جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول و رسل ثم خفف كرسل فأدغم و هو غريب من حيث الإدغام قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالضاد المعجمه قال الجوهرى الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره انتهى و يقال لم يحفل بكذا أى لم يبال به و فى الإحتجاج لم يحفل به صاحبه و لعله أظهر قوله و لا أمحكه من المحک اللجاج و المماحكه الملاجه و فى بعض النسخ باللام و لعله من المحل بمعنى الكيد و الأول أظهر.

ص: 216

باب 28 الآيات المؤوله لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره

«1»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ إِدْرِيسَ مَوْلًى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ- قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَی خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام فَإِنَّ مَعَهُ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ قَالَ اللَّهُ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقی الْآيَهَ(1).

«2»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِی صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ إِنَّمَا هِیَ طَاعَهُ الْإِمَامِ فَطَلَبُوا الْقِتَالَ- فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ مَعَ الْحُسَيْنِ- قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ وَ قَوْلُهُ- رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام (2).

«3»- شی، [تفسير العياشی] الْحَلَبِیُّ عَنْهُ علیه السلام: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ يَعْنِی أَلْسِنَتَكُمْ. وَ فِی رِوَايَهِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ (3) فَلَمَّا

1- 1. النساء: 77، و الحديث فی المصدر ج 1 ص 257.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 258، و قد مر الحديث عن الكافی ص 25 من هذا المجلد الذی بين يديک باب 18 تحت الرقم 9 فراجع.
3- 3. هذا هو الظاهر كما سيجی ء من كتاب النوادر تحت الرقم 14، فراجع.

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ (1) .

«4»- شی، [تفسير العياشی] عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ لَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

«5»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ (2) .

«6»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِی الْحُسَيْنِ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام (3) .

«7»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قَالَ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام قُتِلَ مَظْلُوماً وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ الْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أَسْرَفَ فِی الْقَتْلِ وَ قَالَ الْمَقْتُولُ الْحُسَيْنُ وَ وَلِيُّهُ الْقَائِمُ وَ الْإِسْرَافُ فِی الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ- إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.

«8»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اقْرَؤُا سُورَةَ الْفَجْرِ فِی فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام وَ ارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام خَاصَّةً

1- 1. تفسير العيّاشیّ سوره النساء الرقم 197 و 198، و ما بعده تحت الرقم 199.

2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 290 الرقم 64 من تفسير سوره الإسراء الآيه 33: «وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ» 1- 7 17: 33.
3- 3. المصدر ج 2 ص 290، و هكذا ما يليه.

فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْآيَةَ إِنَّمَا يَعْنِی الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّهِ الرَّاضِيَهِ الْمَرْضِيَّهِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ هَذِهِ السُّورَهُ فِی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ شِيعَتِهِ وَ شِيعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّهً مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ وَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ- إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

«9»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ- الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَ فِی عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَهَ وَ جَرَتْ فِی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّهُ وَ الْإِكْرَامُ (1).

«10»- كا، [الكافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَيْنِ علیه السلام لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفاً(2).

بيان: فيه إيماء إلى أنه كان فی قراءتهم علیهم السلام فَلا يُسْرِفْ بالضم و يحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهه الكثره فلو شرك جميع أهل الأرض فی دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا و إنما السرف أن يقتل من لم يكن كذلک و إنما نهی عن ذلک.

«11»- فس، [تفسير القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ- يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً- فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی (3) يَعْنِی الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام.

1- 1. تفسير فرات ابن إبراهيم الكوفیّ ص 99، و الآيه فی سوره الحجّ 40، و روى مثله الكلينی فی روضه الكافی ص 337 بإسناده الى سلام بن المستنير عن أبی جعفر علیه السلام.
2- 2. روضه الكافی ص 255. و الآيه فی سوره الإسراء: 33.
3- 3. الفجر: 27- 30.

«12»- كا، [الكافى] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ قَالَ حَسَبَ فَرَأَی مَا یَحُلُّ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ لِمَا یَحُلُّ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام (1).

«13»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

«14»- كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ كُفُّوا أَیْدِیَكُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ(2) قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام كَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ یُقَاتِلُوا مَعَهُ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَسْبَاطٍ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ قَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

أقول: سیأتی الأخبار المناسبه للباب فی باب عله تأخیر العذاب عن قتلته علیه السلام.

1- 1. الكافی ج 1 ص 465، باب مولده علیه السلام الرقم 5، و الآیه فی الصافّات:88 و 89.
2- 2. النساء: 77، و قد مر مثله عن العیّاشیّ الرقم 6.

«1»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ حَشِیشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِیسِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍعلیهما السلام یَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَوَّضَ الْحُسَیْنَ علیه السلام مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِی ذُرِّیَّتِهِ وَ الشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ لَا تُعَدَّ أَیَّامُ زَائِرِیهِ جَائِیاً وَ رَاجِعاً مِنْ عُمُرِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْخِلَالُ تُنَالُ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام فَمَا لَهُ فِی نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَلْحَقَهُ بِالنَّبِیِّ فَكَانَ مَعَهُ فِی دَرَجَتِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ الْآیَةَ(1).

«2»- ک، [إكمال الدین] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی نُصَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَیْنَ علیه السلام أَخْبَرَهَا أَبُوهَا ص أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَتْ فَلَا حَاجَةَ لِی فِیهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یَجْعَلُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِیتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (2).

«3»- ک، [إكمال الدین] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ

1- 1. الطور: 21، و الحدیث فی الأمالی ص 201.
2- 2. كمال الدین: ج 2 ص 87.

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لَکِ غُلَاماً اسْمُهُ الْحُسَیْنُ یَقْتُلُهُ أُمَّتِی قَالَتْ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی فِیهِ عِدَهً قَالَتْ وَ مَا وَعَدَکَ قَالَ وَعَدَنِی أَنْ یَجْعَلَ الْإِمَامَهَ مِنْ بَعْدِهِ فِی وُلْدِهِ فَقَالَتْ رَضِیتُ (1).

أقول: الأخبار فی ذلک مورده فی غیر هذا الباب لا سیما باب ولادته علیه الصلاه و السلام (2).

1- 1. المصدر: ج 2 ص 88.
2- 2. راجع ج 43 ص 237- 260.

«1»- ج، [الإحتجاج] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ الْقَائِمَ عليه السلام عَنْ تَأْوِيلِ كهيعص قَالَ عليه السلام هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ اللَّهَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَهِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ عليه السلام سُرِّیَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَی كَرْبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ الْحُسَيْنِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَهُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَهُ فَقَالَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي مَا بَالِی إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعَهً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِی وَ إِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِی وَ تَثُورُ زَفْرَتِی فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ كهيعص فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاکُ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ وَ الْيَاءُ يَزِيدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ وَ الْعَيْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ مَنَعَ فِيهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَی الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَانَ يُرْثِيهِ إِلَهِی أَ تُفَجِّعُ خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِکَ بِوَلَدِهِ إِلَهِی أَ تُنْزِلُ بَلْوَی هَذِهِ الرَّزِيَّهِ بِفِنَائِهِ إِلَهِی أَ تُلْبِسُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَهِ إِلَهِی أَ تُحِلُّ كُرْبَهَ هَذِهِ الْمُصِيبَهِ بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ إِلَهِی ارْزُقْنِی وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِی عَلَی الْكِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّی بِحُبِّهِ ثُمَّ أَفْجِعْنِی بِهِ كَمَا تُفْجِعُ مُحَمَّداً حَبِيبَکَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَی وَ فَجَّعَهُ بِهِ وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَی سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَذَلِکَ الْخَبَرَ(1).

بيان: سری عنه همه بضم السين و كسر الراء المشدده انكشف و البهره بالضم تتابع النفس و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه و الزفره و يضم

ص: 223

1- 1. الاحتجاج ص 239.

التنفس كذلک.

«2»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی جَعْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يَقُولُ: إِنَّ فِی كِتَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يُقْتَلُ وَ لَا يَجِفُّ عَرَقُ دَوَابِّ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيُعَانِقُوا الْحُورَ الْعِينَ فَمَرَّ بِنَا الْحَسَنُ علیه السلام فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ لَا فَمَرَّ بِنَا الْحُسَيْنُ فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ نَعَمْ (1).

«3»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ التَّغْلِبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ عَنْ إِمَامٍ لِبَنِی سُلَيْمٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُمْ قَالُوا: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَدَخَلْنَا كَنِيسَةً مِنْ كَنَائِسِهِمْ فَوَجَدْنَا فِيهَا مَكْتُوباً:

أَ يَرْجُو مَعْشَرٌ قَتَلُوا حُسَيْناً*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قَالُوا فَسَأَلْنَا مُنْذُ كَمْ هَذَا فِی كَنِيسَتِكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيُّكُمْ بِثَلَاثِمِائَهِ عَامٍ (2).

«4»- أَقُولُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ نَمَا فِی مُثِيرِ الْأَحْزَانِ رَوَى النَّطَنْزِيُّ عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِی الطَّوَافِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَغْفِرُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ كُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ فَنَزَلْنَا أَوَّلَ مَرْحَلَهٍ رَحَلْنَا مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلَى دَيْرٍ لِلنَّصَارَى وَ الرَّأْسُ مَرْكُوزٌ عَلَى رُمْحٍ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ نَحْنُ نَأْكُلُ إِذَا بِكَفٍّ عَلَى حَائِطِ الدَّيْرِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ سَطْراً بِدَمٍ:

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَجَزِعْنَا جَزَعاً شَدِيداً وَ أَهْوَى بَعْضُنَا إِلَى الْكَفِّ لِيَأْخُذَهُ فَغَابَتْ فَعَادَ أَصْحَابِی.

وَ حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَأَتَيْنَا كَنِيسَةً مِنْ كَنَائِسِهِمْ قَرِيبَةً مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّهِ وَ عَلَيْهَا شَيْ ءٌ مَكْتُوبٌ فَسَأَلْنَا أُنَاساً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقْرَءُونَ بِالرُّومِيَّهِ فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ هَذَا الْبَيْتُ.

1- 1. أمالى الصدوق المجلس 29 الرقم 4.
2- 2. المصدر المجلس 27 تحت الرقم 6.

وَ ذَکَرَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِی کِتَابِ الْیَاقُوتِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفَّارِ صَاحِبُ أَبِی حَمْزَهَ الصُّوفِیِّ: غَزَوْنَا غَزَاهً وَ سَبَیْنَا سَبْیاً وَ کَانَ فِیهِمْ شَیْخٌ مِنْ عُقَلَاءِ النَّصَارَی فَأَکْرَمْنَاهُ وَ أَحْسَنَّا إِلَیْهِ فَقَالَ لَنَا أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ أَنَّهُمْ حَفَرُوا فِی بِلَادِ الرُّومِ حَفْراً قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِیُّ بِثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ فَأَصَابُوا حَجَراً عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ بِالْمُسْنَدِ هَذَا الْبَیْتُ:

أَ تَرْجُو عُصْبَهً قَتَلَتْ حُسَیْناً*** شَفَاعَهَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

وَ الْمُسْنَدُ کَلَامُ أَوْلَادِ شِیثٍ علیه السلام.

«5»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ حَبِیبِ بْنِ الْحُسَیْنِ التَّغْلِبِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (1)

قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَ لَهَا- لَا یَدْخُلْ عَلَیَّ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ هُوَ طِفْلٌ فَمَا مَلَکَتْ مَعَهُ شَیْئاً حَتَّی دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ فَدَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَهَ عَلَی أَثَرِهِ فَإِذَا الْحُسَیْنُ عَلَی صَدْرِهِ وَ إِذَا النَّبِیُّ یَبْکِی وَ إِذَا فِی یَدِهِ شَیْ ءٌ یُقَلِّبُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ یَا أُمَّ سَلَمَهَ إِنَّ هَذَا جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ وَ هَذِهِ التُّرْبَهُ الَّتِی یُقْتَلُ عَلَیْهَا فَضَعِیهِ عِنْدَکِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ حَبِیبِی فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ أَنْ یَدْفَعَ ذَلِکَ عَنْهُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیَّ أَنَّ لَهُ دَرَجَهً لَا یَنَالُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ وَ أَنَّ لَهُ شِیعَهً یَشْفَعُونَ فَیُشَفَّعُونَ وَ أَنَّ الْمَهْدِیَّ مِنْ وُلْدِهِ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ مِنْ أَوْلِیَاءِ الْحُسَیْنِ وَ شِیعَتُهُ هُمْ وَ اللَّهِ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(2).

«6»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنْ یَذْبَحَ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ الْکَبْشَ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَیْهِ تَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ أَنْ یَکُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِیلَ بِیَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ یُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْکَبْشِ مَکَانَهُ لِیَرْجِعَ إِلَی قَلْبِهِ مَا یَرْجِعُ إِلَی قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِی یَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَیْهِ بِیَدِهِ فَیَسْتَحِقَّ بِذَلِکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ

1- 1. فی المصدر: عن أبی جعفر علیه السلام.

2- 2. المصدر المجلس 29 تحت الرقم 3.

فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا إِبْرَاهِیمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِی إِلَیْکَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ نَفْسُکَ قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ نَفْسِی قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ وَلَدُکَ قَالَ بَلْ وَلَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِکَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِکَ بِیَدِکَ فِی طَاعَتِی قَالَ یَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِی قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَیْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ وَ یَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِکَ سَخَطِی فَجَزِعَ إِبْرَاهِیمُ لِذَلِکَ وَ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ یَبْکِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا إِبْرَاهِیمُ قَدْ فَدَیْتُ جَزَعَکَ عَلَی ابْنِکَ إِسْمَاعِیلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِیَدِکَ بِجَزَعِکَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجَبْتُ لَکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ (1).

بیان: أقول قد أورد علی هذا الخبر إعضال و هو أنه إذا کان المراد بالذبح العظیم قتل الحسین علیه السلام لا یکون المفدّی عنه أجل رتبه من المفدّی به فإن أئمتنا صلوات الله علیهم أشرف من أولی العزم علیهم السلام فکیف من غیرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعویض عن الشی ء بما دونه فی الخطر و الشرف.

و أجیب بأن الحسین علیه السلام لما کان من أولاد إسماعیل فلو کان ذبح إسماعیل لم یوجد نبینا و کذا سائر الأئمه و سائر الأنبیاء علیهم السلام من ولد إسماعیل علیه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعیل بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسین علیه السلام فکأنه عوض عن ذبح الکل و عدم وجودهم بالکلیه بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه و لا شک فی أن مرتبه کل السلسله أعظم و أجل من مرتبه الجزء بخصوصه.

و أقول لیس فی الخبر أنه فدی إسماعیل بالحسین بل فیه أنه فدی جزع إبراهیم علی إسماعیل بجزعه علی الحسین علیه السلام و ظاهر أن الفداء علی

1- 1. الصافّات: 107 و الحدیث فی عیون أخبار الرضا علیه السلام باب 17 ج 1 ص 209.

هذا ليس على معناه بل المراد التعويض و لما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السلام.

و الحاصل أن شهاده الحسين عليه السلام كان أمرا مقررا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال و على ما ذكرنا فالآيه تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أى فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن و الثانى أن يكون الباء سببيه أى فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه و على التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز فى إسناد فى قوله فَدَيْناهُ و الله يعلم.

«7»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ- وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(1) لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَةَ رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِی إِلَيْكَ فَمُرْنِی بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِی أُسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبی الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان: مثله.

«8»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَشَرُوا جِلْدَةَ وَجْهِهِ وَ فَرْوَةَ رَأْسِهِ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ وَ قَدْ أَمَرَنِی بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِی بِمَا شِئْتَ فَقَالَ يَكُونُ لِی بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ أُسْوَةٌ(2).

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبی الخطاب و ابن يزيد جميعا عن

1- 1. مريم: 54، و الحديث فی المصدر ج 1 ص 73.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 73 و 74.

محمد بن سنان: مثله.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن على بن مهزيار عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«9»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ لِذَلِکَ حُزْناً شَدِيداً فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَ يَسُرُّکَ أَنْ أُرِيَکَ التُّرْبَهَ الَّتِی يُقْتَلُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَسَفَ جَبْرَئِيلُ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی كَرْبَلَاءَ حَتَّی الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ هَکَذَا وَ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابَتَيْنِ فَتَنَاوَلَ بِجَنَاحَيْهِ مِنَ التُّرْبَهِ فَنَاوَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ دُحِيَتِ الْأَرْضُ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَی لَکِ مِنْ تُرْبَهٍ وَ طُوبَی لِمَنْ يُقْتَلُ فِيکِ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان: مثله (1)

بيان: أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين فى باب أحوال بلقيس فى كتاب النبوه(2).

«10»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِیِ

1- 1. راجع المصدر ص 60.
2- 2. قال قدّس سرّه فى باب قصه سليمان مع بلقيس تحت الرقم 11، ج 14 ص 115 من الطبعه الحديثه: ظاهر أكثر تلك الاخبار ان الأرض التى كانت بينه و بين السرير انخسفت و تحركت الأرض التى كان السرير عليها، حتى أحضرته عنده. فان قيل: كيف انخسفت الابنيه التى كانت عليها؟ قلنا: يحتمل أن تكون تلك الابنيه تحرک بأمره تعالى يمينا و شمالا، و كذا ما عليها من الحيوانات و الاشجار و غيرها. و يمكن أن يكون حركه السرير من تحت

الأرض بأن غار فی الأرض و طویت و تکاثفت الطبقه التحتانیه حتّی خرج من تحت سریره ثمّ دحیت تلک الطبقه من تحت الأرض.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ: أَنَّ عَظِیماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِکَهِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی زِیَارَهِ النَّبِیِّ فَأَذِنَ لَهُ فَبَیْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ فَقَبَّلَهُ النَّبِیُّ وَ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ أَجَلْ أَشَدَّ الْحُبِّ إِنَّهُ ابْنِی قَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ قَالَ أُمَّتِی تَقْتُلُ وَلَدِی قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَیْتُکَ مِنَ التُّرْبَهِ الَّتِی یُقْتَلُ عَلَیْهَا قَالَ نَعَمْ فَأَرَاهُ تُرْبَهً حَمْرَاءَ طَیِّبَهَ الرِّیحِ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَهُ دَماً عَبِیطاً فَهُوَ عَلَامَهُ قَتْلِ ابْنِکَ هَذَا قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِی الْجَعْدِ أُخْبِرْتُ أَنَّ الْمَلَکَ کَانَ مِیکَائِیلَ علیه السلام.

«11»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ نَقِیَّهَ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُکَارِی عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ حُدَیْرٍ أَوْ حِدْمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِنِیِّ عَنْ زَیْدٍ مَوْلَی زَیْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدِی نَائِماً فَجَاءَ الْحُسَیْنُ فَجَعَلْتُ أُعَلِّلُهُ مَخَافَهَ أَنْ یُوقِظَ النَّبِیَّ فَغَفَلْتُ عَنْهُ فَدَخَلَ وَ اتَّبَعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ وَ قَدْ قَعَدَ عَلَی بَطْنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ زبیته [زُبَیْبَتَهُ] فِی سُرَّهِ النَّبِیِّ فَجَعَلَ یَبُولُ عَلَیْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ دَعِی ابْنِی یَا زَیْنَبُ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ بَوْلِهِ فَلَمَّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ یُصَلِّی فَلَمَّا سَجَدَ ارْتَحَلَهُ الْحُسَیْنُ فَلَبِثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی نَزَلَ فَلَمَّا قَامَ عَادَ الْحُسَیْنُ فَحَمَلَهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَبَسَطَ النَّبِیُّ یَدَهُ وَ جَعَلَ یَقُولُ أَرِنِی أَرِنِی یَا جَبْرَئِیلُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُکَ الْیَوْمَ صَنَعْتَ شَیْئاً مَا رَأَیْتُکَ صَنَعْتَهُ قَطُّ قَالَ نَعَمْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَعَزَّانِی فِی ابْنِی الْحُسَیْنِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ أُمَّتِی تَقْتُلُهُ وَ أَتَانِی بِتُرْبَهٍ حَمْرَاءَ.

قَالَ زِیَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا شَکَکْتُ فِی اسْمِ الشَّیْخِ حُدَیْرٍ أَوْ حِدْمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (1) وَ قَدْ أَثْنَی عَلَیْهِ لَیْثٌ خَیْراً وَ ذَکَرَ مِنْ فَضْلِهِ.

1- 1. لم نر فی کتب الرجال من یسمی حدمر نعم فی القاموس: الحذمر- بالکسر القصیر، و لعلّ الصواب هو الأول حدیر بالتصغیر کما فی الإصابه، و لعله أبو فوزه السلمی فراجع.

«12»- يج، [الخرائج و الجرائح] مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَةُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةُ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَ أَضَاءَ كَمَا يُضِي ءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ عَلَى أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّةُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

«13»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَلِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عِيسَى الْكُوفِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَجْلَسَ حُسَيْناً عَلَى فَخِذِهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَ تُحِبُّ ابْنَكَ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ بَعْدَكَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَالَ نَعَمْ فَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ تُرَاباً مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا

وَ قَالَ تُدْعَی الطَّفَّ.

«14»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَلِیلِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُؤَمَّلٍ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَاذَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ مَلَکَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ أَنْ یَأْتِیَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأُمِّ سَلَمَهَ امْلِکِی عَلَیْنَا الْبَابَ لَا یَدْخُلُ عَلَیْنَا أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَیْنُ لِیَدْخُلَ فَمَنَعَتْهُ فَوَثَبَ حَتَّی دَخَلَ فَجَعَلَ یَثِبُ عَلَی مَنْکِبَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقْعُدُ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَیْتُکَ الْمَکَانَ الَّذِی یُقْتَلُ فِیهِ فَمَدَّ یَدَهُ فَإِذَا طِینَهٌ حَمْرَاءُ فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَهَ فَصَیَّرَتْهَا إِلَی طَرَفِ خِمَارِهَا قَالَ ثَابِتٌ فَبَلَغَنَا أَنَّهُ الْمَکَانُ الَّذِی قُتِلَ بِهِ بِکَرْبَلَاءَ.

«15»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ فَخَلَا بِهِ مَلِیّاً مِنَ النَّهَارِ فَغَلَبَتْهُمَا عَبْرَهٌ فَلَمْ یَتَفَرَّقَا حَتَّی هَبَطَ عَلَیْهِمَا جَبْرَئِیلُ أَوْ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُمَا رَبُّکُمَا یُقْرِئُکُمَا السَّلَامَ وَ یَقُولُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَیْکُمَا لَمَّا صَبَرْتُمَا قَالَ فَصَبَرَا(1).

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن سعید: مثله- مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن یزید عن ابن سنان عن سعید: مثله.

«16»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُکْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَهَ سَتَلِدُ وَلَداً تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ الْحُسَیْنَ کَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ حِینَ وَضَعَتْهُ کَرِهَتْ وَضْعَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ رَأَیْتُمْ فِی الدُّنْیَا أُمّاً تَلِدُ غُلَاماً فَتَکْرَهُهُ وَ لَکِنَّهَا کَرِهَتْهُ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَیُقْتَلُ قَالَ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ

1- 1. المصدر ص 55 و هکذا ما یلیه.

وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً(1).

بيان: قوله عليه السلام لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئيل مجيئه قبل ذلک أو بقوله حملت ثانيا شعرت به و لعله على هذا التأويل الباء فى قوله بوالديه للسببيه و حسنا مفعول وصينا و فى بعض القراءات حسنا بالتحريک فهو صفه لمصدر محذوف أى إيصاء حسنا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله وَصَّيْنَا جعلناه وصيا قال فى مجمع البيان قرأ أهل الكوفه إِحْساناً و الباقون حسنا و روى عن على عليه السلام و أبى عبد الرحمن السلمى حسنا بفتح الحاء و السين انتهى و الوالدان رسول الله و أمير المؤمنين كما فى سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا.

«17»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ وَ يُبَشِّرُکَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ عَلَى رَبِّيَ السَّلَامُ- لَا حَاجَةَ لِى فِى مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى قَالَ فَعَرَجَ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ عَلَى رَبِّيَ السَّلَامُ- لَا حَاجَةَ لِى فِى مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى فَعَرَجَ جَبْرَئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يُبَشِّرُکَ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِى ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِى بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْکِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى- فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ لَا حَاجَةَ لِى فِى مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنِّى تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِى ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنِّى قَدْ رَضِيتُ فَحَمَلَتْهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَ

1- 1. الأحقاف: 15 و الحديث فى كامل الزيارات ص 55 و 56.

وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی (1) فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ أَصْلِحْ لِی ذُرِّیَّتِی لَکَانَتْ ذُرِّیَّتُهُ کُلُّهُمْ أَئِمَّةً وَ لَمْ یَرْضَعِ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ فَاطِمَةَ وَ لَا مِنْ أُنْثَی وَ لَکِنَّهُ کَانَ یُؤْتَی بِهِ النَّبِیَّ فَیَضَعُ إِبْهَامَهُ فِی فِیهِ فَیَمَصُّ مِنْهَا مَا یَکْفِیهِ الْیَوْمَیْنِ وَ الثَّلَاثَةَ فَیَنْبُتُ لَحْمُ الْحُسَیْنِ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ یُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهم السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن علی بن إسماعیل بن عیسی عن محمد بن عمرو بن سعید بإسناده: مثله.

«18»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِیهِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ أَ لَا أُبَشِّرُکَ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ قَالَ فَانْقَضَّ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ الثَّانِیَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ- لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ فَانْعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ انْقَضَّ عَلَیْهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ- لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ (2) فَقَالَ إِنَّ رَبَّکَ جَاعِلُ الْوَصِیَّهِ فِی عَقِبِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَی فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی فَبَشَّرَنِی بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ رَبِّی جَاعِلُ الْوَصِیَّهِ فِی عَقِبِهِ فَقَالَتْ نَعَمْ إِذَنْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ هَذِهِ الْآیَةَ فِیهِ- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً لِمَوْضِعِ إِعْلَامِ جَبْرَئِیلَ إِیَّاهَا بِقَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ کُرْهاً بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ.

«19»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَی

1- 1. الأحقاف: 15 و الحدیث فی المصدر ص 57.

2- 2. ما بین العلامتین ساقط عن نسخه الکمبانیّ. راجع المصدر ص 56.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعُ فَسَأَلْتُهُ مَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِى أَنَّ أُمَّتِى تَقْتُلُ حُسَيْناً فَجَزِعَتْ وَ شَقَّ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا بِمَنْ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِهَا فَطَابَتْ نَفْسُهَا وَ سَكَنَتْ.

«20»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِى غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَا مِنْهُ فَأَكَلَ ثُمَّ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِى آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً لَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ فِى حِجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَيْ ءٍ كَسُرُورِنَا بِدُخُولِكَ ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءً غَمَّنَا فَمَا أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَتَانِى جَبْرَئِيلُ عليه السلام آنِفاً فَأَخْبَرَنِى أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَتُّتِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ فَيَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يُسْكِنُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ(1).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن على بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان: مثله.

«21»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَ أَهْدَتْ إِلَيْنَا أُمُّ أَيْمَنَ صَحْفَةً مِنْ تَمْرٍ وَ قَعْباً مِنْ لَبَنٍ وَ زُبَدٍ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ قُمْتُ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مَاءً فَلَمَّا غَسَلَ يَدَهُ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ لِحْيَتَهُ بِبِلَّةِ يَدَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى مَسْجِدٍ فِى جَانِبِ الْبَيْتِ فَخَرَّ سَاجِداً فَبَكَى فَأَطَالَ الْبُكَاءَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

1- 1. المصدر ص 58.

فَمَا اجْتَرَأَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَیْ ءٍ فَقَامَ الْحُسَیْنُ یَدْرُجُ حَتَّی یَصْعَدَ عَلَی فَخِذَیْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ إِلَی صَدْرِهِ وَ وَضَعَ ذَقَنَهُ عَلَی رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا أَبَهْ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی نَظَرْتُ إِلَیْکُمُ الْیَوْمَ فَسُرِرْتُ بِکُمْ سُرُوراً لَمْ أُسَرَّ بِکُمْ مِثْلَهُ قَطُّ فَهَبَطَ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّکُمْ قَتْلَی وَ أَنَّ مَصَارِعَکُمْ شَتَّی فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ لَکُمُ الْخِیَرَهَ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَهْ فَمَنْ یَزُورُ قُبُورَنَا وَ یَتَعَاهَدُهَا عَلَی تَشَتُّتِهَا قَالَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی یُرِیدُونَ بِذَلِکَ بِرِّی وَ صِلَتِی أَتَعَاهَدُهُمْ فِی الْمَوْقِفِ وَ آخُذُ بِأَعْضَادِهِمْ فَأُنْجِیهِمْ مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ (1).

«22»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ وَ الْحُسَیْنُ یَلْعَبُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ قَالَ فَجَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَقَالَ أَ لَا أُرِیکَ التُّرْبَهَ الَّتِی یُقْتَلُ فِیهَا قَالَ فَخَسَفَ مَا بَیْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ حَتَّی الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فَأَخَذَ مِنْهَا وَ دُحِیَتْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ فَخَرَجَ (2)

وَ هُوَ یَقُولُ طُوبَی لَکِ مِنْ تُرْبَهٍ وَ طُوبَی لِمَنْ یُقْتَلُ حَوْلَکِ قَالَ وَ کَذَلِکَ صَنَعَ صَاحِبُ سُلَیْمَانَ تَکَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَسَفَ مَا بَیْنَ سَرِیرِ سُلَیْمَانَ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولَهِ الْأَرْضِ وَ حُزُونَتِهَا حَتَّی الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فَاجْتَرَّ الْعَرْشُ قَالَ سُلَیْمَانُ یُخَیَّلُ إِلَیَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِیرِی قَالَ وَ دُحِیَتْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ (3).

1- 1. کامل الزیارات ص 58.

2- 2. کذا فی نسخه الأصل- نسخه المصنّف- و هکذا المصدر ص 59 و فی نسخه کمبانیّ: فجزع و هو تصحیف.

3- 3. راجع الأحادیث التالیه فی المصدر ص 60 الباب 17 تحت الرقم 1-9.

«23»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَعَی جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْحُسَيْنَ عليه السلام إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَرِنِی مِنَ التُّرْبَهِ الَّتِی يُسْفَکُ فِيهَا دَمُهُ فَتَنَاوَلَ جَبْرَئِيلُ قَبْضَهً مِنْ تِلْکَ التُّرْبَهِ فَإِذَا هِیَ تُرْبَهٌ حَمْرَاءُ.

«24»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَهَ حَتَّی مَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ.

«25»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ عِنْدَهُ جَبْرَئِيلُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ أُمَّتَکَ تَقْتُلُ ابْنَکَ هَذَا أَ لَا أُرِيکَ مِنْ تُرْبَهِ الْأَرْضِ الَّتِی يُقْتَلُ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ فَأَهْوَی جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ وَ قَبَضَ قَبْضَهً مِنْهَا فَأَرَاهَا النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله.

«26»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَهُ الْحُسَيْنَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَکَ تَقْتُلُ الْحُسَيْنَ مِنْ بَعْدِکَ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُرِيکَ مِنْ تُرْبَتِهَا فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تُرْبَهِ كَرْبَلَاءَ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ التُّرْبَهُ الَّتِی يُقْتَلُ عَلَيْهَا.

«27»- مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِیِّ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَ هَلْ بَقِیَ فِی السَّمَاوَاتِ مَلَکٌ لَمْ يَنْزِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ يُعَزِّيهِ فِی وَلَدِهِ الْحُسَيْنِ وَ يُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ تُرْبَتَهُ مَصْرُوعاً عَلَيْهَا مَذْبُوحاً مَقْتُولًا طَرِيحاً مَخْذُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ اقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَ اذْبَحْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عُوجِلَ الْمَلْعُونُ يَزِيدُ وَ لَمْ يَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ

وَ لَقَدْ أُخِذَ مُغَافَصَةً بَاتَ سَكْرَانَ وَ أَصْبَحَ مَيِّتاً مُتَغَيِّراً كَأَنَّهُ مَطْلِیٌّ بِقَارٍ أُخِذَ عَلَی أَسَفٍ وَ مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَی قَتْلِهِ أَوْ کَانَ فِی مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِکَ وِرَاثَةً فِی نَسْلِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

مل، [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل عن جعفر بن سليمان: مثله.

«28»- مل، [كامل الزيارات] الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَلَکُ الَّذِی جَاءَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ کَانَ جَبْرَئِیلَ الرُّوحَ الْأَمِینَ مَنْشُورَ الْأَجْنِحَهِ بَاکِیاً صَارِخاً قَدْ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ وَ هُوَ یَفُوحُ کَالْمِسْکِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تُفْلِحُ أُمَّهٌ تَقْتُلُ فَرْخِی أَوْ قَالَ فَرْخَ ابْنَتِی قَالَ جَبْرَئِیلُ یَضْرِبُهَا اللَّهُ بِالاخْتِلَافِ فَیَخْتَلِفُ قُلُوبُهُمْ.

مل، [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن هلال عن محمد بن عمره الأسلمى عن عمر بن عبد الله بن عنبسه: مثله.

«28»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ حَیْثُ یَقُولُ- وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا(1) أَ کَانَ إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ إِسْمَاعِیلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ کَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِداً صَاحِبَ شَرِیعَهٍ فَإِلَی مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِیلُ إِذَنْ قُلْتُ فَمَنْ کَانَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ ذَاکَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ حِزْقِیلَ النَّبِیِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ فَکَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ سَطَاطَائِیلَ مَلَکَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ یَا إِسْمَاعِیلُ أَنَا سَطَاطَائِیلُ مَلَکُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِی رَبُّ الْعِزَّهِ إِلَیْکَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَکَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِیلُ- لَا حَاجَةَ لِی فِی ذَلِکَ یَا سَطَاطَائِیلُ.

1- 1. مريم: 54.

فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَمَا حَاجَتُکَ یَا إِسْمَاعِیلُ فَقَالَ إِسْمَاعِیلُ یَا رَبِّ إِنَّکَ أَخَذْتَ الْمِیثَاقَ لِنَفْسِکَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِیَائِهِ بِالْوَلَایَهِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَکَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ- بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِیِّهَا وَ إِنَّکَ وَعَدْتَ الْحُسَیْنَ أَنْ تَکُرَّهُ إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فَحَاجَتِی إِلَیْکَ یَا رَبِّ أَنْ تَکُرَّنِی إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِی مَا فَعَلَ کَمَا تَکُرُّ الْحُسَیْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حِزْقِیلَ ذَلِکَ فَهُوَ یَکُرُّ مَعَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام (1).

«29»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی مَنْزِلِ فَاطِمَهَ وَ الْحُسَیْنُ فِی حَجْرِهِ إِذْ بَکَی وَ خَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ یَا فَاطِمَهُ یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی تَرَاءَی لِی فِی بَیْتِکَ هَذَا سَاعَتِی هَذِهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَهْیَإِ هَیْئَهٍ وَ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ الْحُسَیْنَ فَقُلْتُ نَعَمْ قُرَّهُ عَیْنِی وَ رَیْحَانَتِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ جِلْدَهُ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ بُورِکَ مِنْ مَوْلُودٍ عَلَیْهِ بَرَکَاتِی وَ صَلَوَاتِی وَ رَحْمَتِی وَ رِضْوَانِی وَ لَعْنَتِی وَ سَخَطِی وَ عَذَابِی وَ خِزْیِی وَ نَکَالِی عَلَی مَنْ قَتَلَهُ وَ نَاصَبَهُ وَ نَاوَاهُ وَ نَازَعَهُ أَمَا إِنَّهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَ خَیْرٌ

فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ بَشِّرْهُ بِأَنَّهُ رَایَهُ الْهُدَی وَ مَنَارُ أَوْلِیَائِی وَ حَفِیظِی وَ شَهِیدِی عَلَی خَلْقِی وَ خَازِنُ عِلْمِی وَ حُجَّتِی عَلَی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرَضِینَ وَ الثَّقَلَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (2).

بیان: إن العلیّ الأعلی أی رسوله جبرئیل أو یکون الترائی کنایه عن غایه الظهور العلمی و حسن الصوره کنایه عن ظهور صفات کماله تعالی له و وضع الید کنایه عن إفاضه الرحمه.

«30»- شا، [الإرشاد] رَوَی الْأَوْزَاعِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ اللَّیْلَهَ حُلُماً مُنْکَراً

1- 1. المصدر ص 64.

2- 2. المصدر ص 67.

قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ إِنَّهُ شَدِيدٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِکَ قَدْ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِی حَجْرِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْراً رَأَيْتِ تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَاماً فَيَكُونُ فِی حَجْرِکِ.

فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام الْحُسَيْنَ علیه السلام قَالَتْ وَ كَانَ فِی حَجْرِی كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ بِهِ يَوْماً عَلَى النَّبِیِّ فَوَضَعْتُهُ فِی حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ حَانَتْ مِنِّی الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ تُهْرِقَانِ بِالدُّمُوعِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَکَ قَالَ أَتَانِی جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ أُمَّتِی يَقْتُلُ ابْنِی هَذَا وَ أَتَانِی بِتُرْبَةٍ حَمْرَاءَ مِنْ تُرْبَتِهِ (1).

«31»- شا، [الإرشاد] رَوَى سِمَاکٌ عَنِ ابْنِ الْمُخَارِقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَ الْحُسَيْنُ جَالِسٌ فِی حَجْرِهِ إِذْ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ تَبْكِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ جَاءَنِی جَبْرَئِيلُ فَعَزَّانِی بِابْنِیَ الْحُسَيْنِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِی تَقْتُلُهُ- لَا أَنَالَهَا اللَّهُ شَفَاعَتِی.

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَنَا وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَ يَدُهُ مَضْمُومَةٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ شَعِثاً مُغْبَرّاً فَقَالَ أُسْرِیَ بِی فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ فَأُرِيتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِی وَ جَمَاعَةٍ مِنْ وُلْدِی وَ أَهْلِ بَيْتِی فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُطُ دِمَاءَهُمْ فَهَا هُوَ فِی يَدِی وَ بَسَطَهَا إِلَیَّ فَقَالَ خُذِيهَا فَاحْفَظِی بِهَا فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا هِیَ شِبْهُ تُرَابٍ أَحْمَرَ فَوَضَعْتُهُ فِی قَارُورَةٍ وَ شَدَدْتُ رَأْسَهَا وَ احْتَفَظْتُ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ علیه السلام مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْعِرَاقِ كُنْتُ أُخْرِجُ تِلْکَ الْقَارُورَةَ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ أَشَمُّهَا وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَبْكِی لِمُصَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ علیه السلام أَخْرَجْتُهَا فِی أَوَّلِ النَّهَارِ وَ هِیَ بِحَالِهَا ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ فَإِذَا هِیَ دَمٌ عَبِيطٌ فَصِحْتُ فِی بَيْتِی وَ بَكَيْتُ وَ كَظَمْتُ

1- 1. إرشاد المفيد ص 234.

غَيْظِى مَخَافَهَ أَنْ يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَهِ فَيَتَسَرَّعُوا بِالشَّمَاتَهِ فَلَمْ أَزَلْ حَافِظَهً لِلْوَقْتِ وَ الْيَوْمِ حَتَّى جَاءَ النَّاعِى يَنْعَاهُ فَحُقِّقَ مَا رَأَيْتُ (1).

«32»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ: إِنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَهَ الْإِيَادِىَ (2)

قَالَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ:

تَخَلَّفَ الْمِقْدَارُ مِنْهُمْ عُصْبَهً*** ثَارُوا بِصِفِّينَ وَ فِى يَوْمِ الْجَمَلِ

وَ الْتَزَمَ الثَّارُ الْحُسَيْنَ بَعْدَهُ*** وَ احْتَشَدُوا عَلَى ابْنِهِ حَتَّى قُتِلَ (3).

بيان: تخلّف المقدار أى جازوا قدرهم و تعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار و عدد قوله ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثأرت القتيل أى قتلت قاتله فإنهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان و من قتل منهم فى غزوات الرسول صلى الله عليه و آله و يؤيده قوله و التزم الثأر أى طلبوا الثأر بعد ذلک من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم فى الجمل و صفين و غير ذلک أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ثأره.

«33»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِىَ بِى أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِى فَأَدْخَلَنِى الْجَنَّهَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَهٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَهٍ بِالنُّورِ فِى أَصْلِهَا

1- 1. المصدر ص 234 و 235.
2- 2. هو قس بن ساعده بن جذامه بن زفر بن اياد بن نزار الايادى، البليغ الخطيب المشهور، مات قبل البعثه و ذكره أبو حاتم السجستانىّ فى المعمرين و قال انه عاش ثلاث مائه و ثمانين سنه، و قيل انه عاش ستمائه سنه و هو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهليه، و أول من كتب من فلان الى فلان و أول من توكأ على عصا فى الخطبه، و أول من قال أما بعد، و فى روايه ابن الكلبى انه قال فى خطبه له: لو على الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه و أدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، و ويل لمن خالفه، و فيه قال رسول اللّه« يرحم اللّه قسا انى لارجو يوم القيامه أن يبعث أمه واحده».

3- 3. مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 62.

مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرَ تُفَّاحاً هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَةً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَأَنَّ أَجْفَانَهَا مَقَادِيمُ أَجْنِحَهِ النُّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَ قَالَ لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَةً فَأَكَلْتُهَا وَ أَنَا أَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ

الرُّطَبَهُ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّهٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَهِ الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ ابْنَتِي فَاطِمَهَ(1).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار فى ذلك فى باب ولادته صلوات الله عليه (2).

«34»- وَ رُوِيَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ يَعْنِي الْحُسَيْنَ بَعْدَكَ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُرِيكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قَالَتْ فَجَاءَ بِحَصَيَاتٍ فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي قَارُورَهٍ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْناً*** أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ*** وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ

قَالَتْ فَبَكَيْتُ فَفَتَحْتُ الْقَارُورَهَ فَإِذَا قَدْ حَدَثَ فِيهَا دَمٌ.

«35»- وَ رُوِيَ فِي مُؤَلَّفَاتِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ دَخَلَ فِي أَثَرِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ جَلَسَا إِلَى جَانِبَيْهِ فَأَخَذَ الْحَسَنَ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ هَذَا تَارَةً وَ هَذَا أُخْرَى

1- 1. تفسير فرات ص 10 و الحديث مختصر.
2- 2. راجع ج 43 ص 235- 260.

وَ إِذَا بِجَبْرَئِيلَ قَدْ نَزَلَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتُحِبُّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَ هُمَا رَيْحَانَتَایَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قُرَّتَا عَيْنِی فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ فَاصْبِرْ لَهُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ يَا أَخِی فَقَالَ قَدْ حَكَمَ عَلَى هَذَا الْحَسَنِ أَنْ يَمُوتَ مَسْمُوماً وَ عَلَى هَذَا الْحُسَيْنِ أَنْ يَمُوتَ مَذْبُوحاً وَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِیٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ دَعْوَتُکَ لِوَلَدَيْکَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا مِنَ السَّمِّ وَ الْقَتْلِ وَ إِنْ شِئْتَ كَانَتْ مُصِيبَتُهُمَا ذَخِيرَةً فِی شَفَاعَتِکَ لِلْعُصَاهِ مِنْ أُمَّتِکَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَا جَبْرَئِيلُ أَنَا رَاضٍ بِحُكْمِ رَبِّی لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَتِی ذَخِيرَةً لِشَفَاعَتِی فِی الْعُصَاهِ مِنْ أُمَّتِی وَ يَقْضِیَ اللَّهُ فِی وَلَدَیَّ مَا يَشَاءُ.

«36»- وَ رُوِیَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَوْماً مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَارّاً فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ إِذَا هُمْ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ فِی ذَلِکَ الطَّرِيقِ فَجَلَسَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ صَبِیٍّ مِنْهُمْ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يُلَاطِفُهُ ثُمَّ أَقْعَدَهُ عَلَى حَجْرِهِ وَ كَانَ يُكْثِرُ تَقْبِيلَهُ فَسُئِلَ عَنْ عِلَّهِ ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنِّی رَأَيْتُ هَذَا الصَّبِیَّ يَوْماً يَلْعَبُ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْتُهُ يَرْفَعُ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَنَا أُحِبُّهُ لِحُبِّهِ لِوَلَدِیَ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَنْصَارِهِ فِی وَقْعَهِ كَرْبَلَاءَ.

«37»- وَ رُوِیَ مُرْسَلًا: أَنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرَ حَوَّاءَ فَصَارَ يَطُوفُ الْأَرْضَ فِی طَلَبِهَا فَمَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَاغْتَمَّ وَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَ عَثَرَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ رِجْلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِی هَلْ حَدَثَ مِنِّی ذَنْبٌ آخَرُ فَعَاقَبْتَنِی بِهِ فَإِنِّی طُفْتُ جَمِيعَ الْأَرْضِ وَ مَا أَصَابَنِی سُوءٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِی فِی هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَا حَدَثَ مِنْکَ ذَنْبٌ وَ لَكِنْ يُقْتَلُ فِی هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَدُکَ الْحُسَيْنُ ظُلْماً فَسَالَ دَمُکَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ أَ يَكُونُ الْحُسَيْنُ نَبِيّاً قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ سِبْطُ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَ مَنِ الْقَاتِلُ لَهُ قَالَ قَاتِلُهُ يَزِيدُ لَعِينُ

أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ آدَمُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ أَصْنَعُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ الْعَنْهُ يَا آدَمُ فَلَعَنَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ مَشَی خُطُوَاتٍ إِلَی جَبَلِ عَرَفَاتٍ فَوَجَدَ حَوَّاءَ هُنَاکَ.

«38»- وَ رُوِیَ: أَنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ فِی السَّفِینَهِ طَافَتْ بِهِ جَمِیعَ الدُّنْیَا فَلَمَّا مَرَّتْ بِکَرْبَلَاءَ أَخَذَتْهُ الْأَرْضُ وَ خَافَ نُوحٌ الْغَرَقَ فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِی طُفْتُ جَمِیعَ الدُّنْیَا وَ مَا أَصَابَنِی فَزَعٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِی فِی هَذِهِ الْأَرْضِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ یَا نُوحُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ سِبْطُ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِیَاءِ وَ ابْنِ خَاتَمِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ وَ مَنِ الْقَاتِلُ لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِینُ أَهْلِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِینَ فَلَعَنَهُ نُوحٌ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَسَارَتِ السَّفِینَهُ حَتَّی بَلَغَتِ الْجُودِیَّ وَ اسْتَقَرَّتْ عَلَیْهِ.

«39»- وَ رُوِیَ: أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مَرَّ فِی أَرْضِ کَرْبَلَاءَ وَ هُوَ رَاکِبٌ فَرَساً فَعَثَرَتْ بِهِ وَ سَقَطَ إِبْرَاهِیمُ وَ شُجَّ رَأْسُهُ وَ سَالَ دَمُهُ فَأَخَذَ فِی الِاسْتِغْفَارِ وَ قَالَ إِلَهِی أَیُّ شَیْ ءٍ حَدَثَ مِنِّی فَنَزَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ مَا حَدَثَ مِنْکَ ذَنْبٌ وَ لَکِنْ هُنَا یُقْتَلُ سِبْطُ خَاتَمِ الْأَنْبِیَاءِ وَ ابْنُ خَاتَمِ الْأَوْصِیَاءِ فَسَالَ دَمُکَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَنْ یَکُونُ قَاتِلُهُ قَالَ لَعِینُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ الْقَلَمُ جَرَی عَلَی اللَّوْحِ بِلَعْنِهِ بِغَیْرِ إِذْنِ رَبِّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْقَلَمِ أَنَّکَ اسْتَحْقَقْتَ الثَّنَاءَ بِهَذَا اللَّعْنِ فَرَفَعَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام یَدَیْهِ وَ لَعَنَ یَزِیدَ لَعْناً کَثِیراً وَ أَمَّنَ فَرَسُهُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ لِفَرَسِهِ أَیَّ شَیْ ءٍ عَرَفْتَ حَتَّی تُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِی فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ أَنَا أَفْتَخِرُ بِرُکُوبِکَ عَلَیَّ فَلَمَّا عَثَرْتُ وَ سَقَطْتَ عَنْ ظَهْرِی عَظُمَتْ خَجْلَتِی وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ مِنْ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَی.

«40»- وَ رُوِیَ: أَنَّ إِسْمَاعِیلَ کَانَتْ أَغْنَامُهُ تَرْعَی بِشَطِّ الْفُرَاتِ فَأَخْبَرَهُ الرَّاعِی أَنَّهَا لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَهِ مُنْذُ کَذَا یَوْماً فَسَأَلَ رَبَّهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِکَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ یَا إِسْمَاعِیلُ سَلْ غَنَمَکَ فَإِنَّهَا تُجِیبُکَ عَنْ سَبَبِ ذَلِکَ فَقَالَ لَهَا لِمَ لَا تَشْرَبِینَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَتْ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ وَلَدَکَ الْحُسَیْنَ علیه السلام سِبْطَ مُحَمَّدٍ یُقْتَلُ هُنَا عَطْشَاناً فَنَحْنُ لَا نَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَهِ حَزَناً عَلَیْهِ فَسَأَلَهَا عَنْ قَاتِلِهِ

فَقَالَتْ يَقْتُلُهُ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«41»- وَ رُوِیَ: أَنَّ مُوسَی کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ سَائِراً وَ مَعَهُ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَی أَرْضِ کَرْبَلَاءَ انْخَرَقَ نَعْلُهُ وَ انْقَطَعَ شِرَاکُهُ وَ دَخَلَ الْخَسَکُ فِی رِجْلَیْهِ وَ سَالَ دَمُهُ فَقَالَ إِلَهِی أَیُّ شَیْ ءٍ حَدَثَ مِنِّی فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّ هُنَا یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ هُنَا یُسْفَکُ دَمُهُ فَسَالَ دَمُکَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ رَبِّ وَ مَنْ یَکُونُ الْحُسَیْنُ فَقِیلَ لَهُ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی فَقَالَ وَ مَنْ یَکُونُ قَاتِلُهُ فَقِیلَ هُوَ لَعِینُ السَّمَکِ فِی الْبِحَارِ وَ الْوُحُوشِ فِی الْقِفَارِ وَ الطَّیْرِ فِی الْهَوَاءِ فَرَفَعَ مُوسَی یَدَیْهِ وَ لَعَنَ یَزِیدَ وَ دَعَا عَلَیْهِ وَ أَمَّنَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَی دُعَائِهِ وَ مَضَی لِشَأْنِهِ.

«42»- وَ رُوِیَ: أَنَّ سُلَیْمَانَ کَانَ یَجْلِسُ عَلَی بِسَاطِهِ وَ یَسِیرُ فِی الْهَوَاءِ فَمَرَّ ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ سَائِرٌ فِی أَرْضِ کَرْبَلَاءَ فَأَدَارَتِ الرِّیحُ بِسَاطَهُ ثَلَاثَ دَوْرَاتٍ حَتَّی خَافَ السُّقُوطَ فَسَکَنَتِ الرِّیحُ وَ نَزَلَ الْبِسَاطُ فِی أَرْضِ کَرْبَلَاءَ فَقَالَ سُلَیْمَانُ لِلرِّیحِ لِمَ سَکَنْتِی فَقَالَتْ إِنَّ هُنَا یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ وَ مَنْ یَکُونُ الْحُسَیْنُ فَقَالَتْ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَ ابْنُ عَلِیٍّ الْکَرَّارِ فَقَالَ وَ مَنْ قَاتِلُهُ قَالَتْ لَعِینُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ یَزِیدُ فَرَفَعَ سُلَیْمَانُ یَدَیْهِ وَ لَعَنَهُ وَ دَعَا عَلَیْهِ وَ أَمَّنَ عَلَی دُعَائِهِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فَهَبَّتِ الرِّیحُ وَ سَارَ الْبِسَاطُ.

«43»- وَ رُوِیَ: أَنَّ عِیسَی کَانَ سَائِحاً فِی الْبَرَارِی وَ مَعَهُ الْحَوَارِیُّونَ فَمَرُّوا بِکَرْبَلَاءَ فَرَأَوْا أَسَداً کَاسِراً(1) قَدْ أَخَذَ الطَّرِیقَ فَتَقَدَّمَ عِیسَی إِلَی الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَلَسْتَ فِی هَذَا الطَّرِیقِ وَ قَالَ لَا تَدَعُنَا نَمُرُّ فِیهِ فَقَالَ الْأَسَدُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ إِنِّی لَمْ أَدَعْ لَکُمُ الطَّرِیقَ حَتَّی تَلْعَنُوا یَزِیدَ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ عِیسَی علیه السلام وَ مَنْ یَکُونُ الْحُسَیْنُ قَالَ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ وَ ابْنُ عَلِیٍّ الْوَلِیِّ قَالَ وَ مَنْ قَاتِلُهُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِینُ الْوُحُوشِ وَ الذُّبَابِ وَ السِّبَاعِ أَجْمَعَ خُصُوصاً أَیَّامَ عَاشُورَاءَ فَرَفَعَ عِیسَی یَدَیْهِ وَ لَعَنَ یَزِیدَ وَ دَعَا عَلَیْهِ وَ أَمَّنَ الْحَوَارِیُّونَ عَلَی دُعَائِهِ فَتَنَحَّی الْأَسَدُ

1- 1. أسد کاسر: ای قوی یکسر فریسته.

عَنْ طَرِيقِهِمْ وَ مَضَوْا لِشَأْنِهِمْ.

«44»- وَ رَوَى صَاحِبُ الدُّرِّ الثَّمِينِ: فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ (1) أَنَّهُ رَأَى سَاقَ الْعَرْشِ وَ أَسْمَاءَ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام فَلَقَّنَهُ جَبْرَئِيلُ قُلْ يَا حَمِيدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ يَا عَالِی بِحَقِّ عَلِيٍّ يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَهَ يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ فَلَمَّا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ سَالَتْ دُمُوعُهُ وَ انْخَشَعَ قَلْبُهُ وَ قَالَ يَا أَخِی جَبْرَئِيلُ فِی ذِكْرِ الْخَامِسِ يَنْكَسِرُ قَلْبِی وَ تَسِيلُ عَبْرَتِی قَالَ جَبْرَئِيلُ وَلَدُكَ هَذَا يُصَابُ بِمُصِيبَهٍ تَصْغُرُ عِنْدَهَا الْمَصَائِبُ فَقَالَ يَا أَخِی وَ مَا هِیَ قَالَ يُقْتَلُ عَطْشَاناً غَرِيباً وَحِيداً فَرِيداً لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ وَ لَا مُعِينٌ وَ لَوْ تَرَاهُ يَا آدَمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَا عَطَشَاهْ وَا قِلَّهَ نَاصِرَاهْ حَتَّى يَحُولَ الْعَطَشُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالسُّيُوفِ وَ شُرْبِ الْحُتُوفِ فَيُذْبَحُ ذَبْحَ الشَّاهِ مِنْ قَفَاهُ وَ يَنْهَبُ رَحْلَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ هُوَ وَ أَنْصَارُهُ فِی الْبُلْدَانِ وَ مَعَهُمُ النِّسْوَانُ كَذَلِكَ سَبَقَ فِی عِلْمِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ فَبَكَى آدَمُ وَ جَبْرَئِيلُ بُكَاءَ الثَّكْلَى.

«45»- وَ رُوِیَ عَنْ بَعْضِ الثِّقَاتِ الْأَخْيَارِ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام دَخَلَا يَوْمَ عِيدٍ إِلَى حُجْرَهِ جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالا يَا جَدَّاهْ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعِيدِ وَ قَدْ تَزَيَّنَ أَوْلَادُ الْعَرَبِ بِأَلْوَانِ اللِّبَاسِ وَ لَبِسُوا جَدِيدَ الثِّيَابِ وَ لَيْسَ لَنَا ثَوْبٌ جَدِيدٌ وَ قَدْ تَوَجَّهْنَا لِذَلِكَ إِلَيْكَ فَتَأَمَّلَ النَّبِیُّ حَالَهُمَا وَ بَكَى وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِی الْبَيْتِ ثِيَابٌ يَلِيقُ بِهِمَا وَ لَا رَأَى أَنْ يَمْنَعَهُمَا فَيَكْسِرَ خَاطِرَهُمَا فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِی اجْبُرْ قَلْبَهُمَا وَ قَلْبَ أُمِّهِمَا فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ مَعَهُ حُلَّتَانِ بَيْضَاوَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ فَسُرَّ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لَهُمَا يَا سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ خُذَا أَثْوَاباً خَاطَهَا خَيَّاطُ الْقُدْرَهِ عَلَى قَدْرِ طُولِكُمَا فَلَمَّا رَأَيَا الْخِلَعَ بِيضاً قَالا يَا جَدَّاهْ كَيْفَ هَذَا وَ جَمِيعُ صِبْيَانِ الْعَرَبِ لَابِسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ فَأَطْرَقَ النَّبِیُّ سَاعَهً مُتَفَكِّراً فِی أَمْرِهِمَا

1- 1. البقره: 37.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً إِنَّ صَابِغَ صِبْغَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْضِی لَهُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَ يُفَرِّحُ قُلُوبَهُمَا بِأَیِّ لَوْنٍ شَاءَا فَأْمُرْ يَا مُحَمَّدُ بِإِحْضَارِ الطَّسْتِ وَ الْإِبْرِيقِ فَأُحْضِرَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصُبُّ الْمَاءَ عَلَی هَذِهِ الْخِلَعِ وَ أَنْتَ تَفْرُكُهُمَا بِيَدِكَ فَتُصْبَغُ لَهُمَا بِأَیِّ لَوْنٍ شَاءَا فَوَضَعَ النَّبِیُّ حُلَّهَ الْحَسَنِ فِی الطَّسْتِ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِیُّ عَلَی الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ يَا قُرَّهَ عَيْنِی بِأَیِّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتَكَ فَقَالَ أُرِيدُهَا خَضْرَاءَ فَفَرَكَهَا النَّبِیُّ بِيَدِهِ فِی ذَلِكَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْ بِقُدْرَهِ اللَّهِ لَوْناً أَخْضَرَ فَائِقاً كَالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَأَخْرَجَهَا النَّبِیُّ وَ أَعْطَاهَا الْحَسَنَ فَلَبِسَهَا ثُمَّ وَضَعَ حُلَّهَ الْحُسَيْنِ فِی الطَّسْتِ وَ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ إِلَی نَحْوِ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسُ سِنِينَ وَ قَالَ لَهُ يَا قُرَّهَ عَيْنِی أَیَّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتَكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا جَدِّ أُرِيدُهَا حَمْرَاءَ فَفَرَكَهَا النَّبِیُّ بِيَدِهِ فِی ذَلِكَ الْمَاءِ فَصَارَتْ حَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَلَبِسَهَا الْحُسَيْنُ فَسُرَّ النَّبِیُّ بِذَلِكَ وَ تَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِلَی أُمِّهِمَا فَرِحَيْنِ مَسْرُورَيْنِ فَبَكَی جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَمَّا شَاهَدَ تِلْكَ الْحَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ يَا أَخِی جَبْرَئِيلُ فِی مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِی فَرِحَ فِيهِ وَلَدَایَ تَبْكِی وَ تَحْزَنُ فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی فَقَالَ جَبْرَئِيلُ اعْلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ اخْتِيَارَ ابْنَيْكَ عَلَی اخْتِلَافِ اللَّوْنِ فَلَا بُدَّ لِلْحَسَنِ أَنْ يَسْقُوهُ السَّمَّ وَ يَخْضَرَّ لَوْنُ جَسَدِهِ مِنْ عِظَمِ السَّمِّ وَ لَا بُدَّ لِلْحُسَيْنِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ يَذْبَحُوهُ وَ يُخْضَبَ بَدَنُهُ مِنْ دَمِهِ فَبَكَی النَّبِیُّ وَ زَادَ حُزْنُهُ لِذَلِكَ.

«46»- أَقُولُ وَ رَوَی الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ نَمَا فِی مُثِيرِ الْأَحْزَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَوْجَهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هِیَ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ: رَأَيْتُ فِی النَّوْمِ قَبْلَ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَأَنَّ قِطْعَهً مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِی حَجْرِی فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ فَإِنَّ فَاطِمَهَ سَتَلِدُ غُلَاماً وَ أَدْفَعُهُ إِلَيْكِ لِتُرْضِعِيهِ فَجَرَی الْأَمْرُ عَلَی ذَلِكَ فَجِئْتُ بِهِ يَوْماً فَوَضَعْتُهُ فِی حَجْرِی فَبَالَ فَقَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَهٌ عَلَی ثَوْبِهِ صلی الله عليه و آله فَقَرَصْتُهُ فَبَكَی.

فَقَالَ كَالْمُغْضَبِ مَهْلًا يَا أُمَّ الْفَضْلِ فَهَذَا ثَوْبِی يُغْسَلُ وَ قَدْ أَوْجَعْتِ ابْنِی قَالَتْ فَتَرَكْتُهُ وَ مَضَيْتُ لِآتِيَهُ بِمَاءٍ فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهُ صلی الله عليه و آله يَبْكِی فَقُلْتُ مِمَّ بُكَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِی وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ أُمَّتِی تَقْتُلُ وَلَدِی هَذَا(1)

قَالَ وَ قَالَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ سَنَةٌ كَامِلَةٌ هَبَطَ عَلَى النَّبِیِّ اثْنَا عَشَرَ مَلَكاً عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِی آدَمَ يُعَزُّونَهُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ مَا نَزَلَ بِهَابِيلَ مِنْ قَابِيلَ وَ سَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَابِيلَ وَ يُحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ مِثْلُ وِزْرِ قَابِيلَ وَ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا نَزَلَ إِلَى النَّبِیِّ يُعَزُّونَهُ وَ النَّبِیُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اخْذُلْ خَاذِلَهُ وَ اقْتُلْ قَاتِلَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَهَ.

وَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِی سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّ ابْنِی هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ فَحَضَرَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ كَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ مَعَهُ.

وَ رُوِّيتُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْجَيْشِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِی الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِیِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَى النَّبِیِّ وَ هُوَ غُلَامٌ يَدْرُجُ فَقَالَ أَیْ عَائِشَةُ أَ لَا أُعَجِّبُكِ لَقَدْ دَخَلَ عَلَیَّ آنِفاً مَلَكٌ مَا دَخَلَ عَلَیَّ قَطُّ فَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ هَذَا مَقْتُولٌ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِی يُقْتَلُ بِهَا فَتَنَاوَلَ تُرَاباً أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَخَزَنَتْهُ فِی قَارُورَةٍ فَأَخْرَجَتْهُ يَوْمَ قُتِلَ وَ هُوَ دَمٌ.

وَ رُوِیَ مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ عَلِیٍّ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا حَاذَى نَيْنَوَى نَادَى صَبْراً يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَيْنَاهُ تَفِيضَانِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِعَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ قَالَ لَا بَلْ كَانَ عِنْدِی جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِی أَنْ

1- 1. ترى الحديث فى تذكره خواص الأمه ص 133 نقلا عن ابن سعد فى الطبقات و قد ترک ذيل الخبر.

فَاضَتَا وَ اسْمُ الْأَرْضِ کَرْبَلَاءُ.

فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَتَانِ خَرَجَ النَّبِیُّ إِلَی سَفَرٍ فَوَقَفَ فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ اسْتَرْجَعَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی عَنْ أَرْضٍ بِشَطِّ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا کَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ فِيهَا وَلَدِیَ الْحُسَيْنُ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَی مَصْرَعِهِ وَ مَدْفَنِهِ بِهَا وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ عَلَی السَّبَايَا عَلَی أَقْتَابِ الْمَطَايَا وَ قَدْ أُهْدِیَ رَأْسُ وَلَدِیَ الْحُسَيْنِ إِلَی يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ يَفْرَحُ إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِیُّ مِنْ سَفَرِهِ مَغْمُوماً مَهْمُوماً کَئِيباً حَزِيناً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَصْعَدَ مَعَهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ خَطَبَ وَ وَعَظَ النَّاسَ- فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَی عَلَی رَأْسِ الْحَسَنِ وَ يَدَهُ الْيُسْرَی عَلَی رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَ رَسُولُکَ وَ هَذَانِ أَطَايِبُ عِتْرَتِی وَ خِيَارُ أَرُومَتِی وَ أَفْضَلُ ذُرِّيَّتِی وَ مَنْ أُخَلِّفُهُمَا فِی أُمَّتِی وَ قَدْ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ أَنَّ وَلَدِی هَذَا مَقْتُولٌ بِالسَّمِّ وَ الْآخَرُ شَهِيدٌ مُضَرَّجٌ بِالدَّمِ اللَّهُمَّ فَبَارِکْ لَهُ فِی قَتْلِهِ وَ اجْعَلْهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ اللَّهُمَّ وَ لَا تُبَارِکْ فِی قَاتِلِهِ وَ خَاذِلِهِ وَ أَصْلِهِ حَرَّ نَارِکَ وَ احْشُرْهُ فِی أَسْفَلِ دَرْکِ الْجَحِيمِ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُکَاءِ وَ الْعَوِيلِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَبْکُونَهُ وَ لَا تَنْصُرُونَهُ اللَّهُمَّ فَکُنْ أَنْتَ لَهُ وَلِيّاً وَ نَاصِراً ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ- کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی وَ أَرُومَتِی وَ مِزَاجَ مَائِی وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِی وَ مُهْجَتِی لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّی يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ أَلَا وَ إِنِّی لَا أَسْأَلُکُمْ فِی ذَلِکَ إِلَّا مَا أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَسْأَلَکُمْ عَنْهُ أَسْأَلُکُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ فِی الْقُرْبَی وَ احْذَرُوا أَنْ تَلْقَوْنِی غَداً عَلَی الْحَوْضِ وَ قَدْ آذَيْتُمْ عِتْرَتِی وَ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتِی وَ ظَلَمْتُمُوهُمْ أَلَا إِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَیَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ- الْأُولَی رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ قَدْ فَزِعَتْ مِنْهَا الْمَلَائِکَةُ فَتَقِفُ عَلَیَّ فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَنْسَوْنَ ذِکْرِی وَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ الْعَرَبِ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا أَحْمَدُ نَبِیُّ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَيَقُولُونَ:

نَحْنُ مِنْ أُمَّتِکَ فَأَقُولُ کَیْفَ خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی فِی أَهْلِ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی وَ کِتَابِ رَبِّی فَیَقُولُونَ أَمَّا الْکِتَابُ فَضَیَّعْنَاهُ وَ أَمَّا الْعِتْرَهُ فَحَرَصْنَا أَنْ نُبِیدَهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ فَلَمَّا أَسْمَعُ ذَلِکَ مِنْهُمْ أُعْرِضُ عَنْهُمْ وَجْهِی فَیَصْدِرُونَ عِطَاشاً مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَهٌ أُخْرَی أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْأُولَی فَأَقُولُ لَهُمْ کَیْفَ خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی فِی الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی فَیَقُولُونَ أَمَّا الْأَکْبَرُ فَخَالَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَمَزَّقْنَاهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ فَأَقُولُ إِلَیْکُمْ عَنِّی فَیَصْدِرُونَ عِطَاشاً مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَهٌ تَلْمَعُ وُجُوهُهُمْ نُوراً فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ کَلِمَهِ التَّوْحِیدِ وَ التَّقْوَی مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ نَحْنُ بَقِیَّهُ أَهْلِ الْحَقِّ حَمَلْنَا کِتَابَ رَبِّنَا وَ حَلَّلْنَا حَلَالَهُ وَ حَرَّمْنَا حَرَامَهُ وَ أَحْبَبْنَا ذُرِّیَّهَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ وَ نَصَرْنَاهُمْ مِنْ کُلِّ مَا نَصَرْنَا بِهِ أَنْفُسَنَا وَ قَاتَلْنَا مَعَهُمْ مَنْ نَاوَاهُمْ فَأَقُولُ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَأَنَا نَبِیُّکُمْ مُحَمَّدٌ وَ لَقَدْ کُنْتُمْ فِی الدُّنْیَا کَمَا قُلْتُمْ ثُمَّ أَسْقِیهِمْ مِنْ حَوْضِی فَیَصْدِرُونَ مَرْوِیِّینَ مُسْتَبْشِرِینَ ثُمَّ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَدَ الْآبِدِینَ.

باب 31 ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه

«1»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادٍ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ حَدَّثَتْنِی أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ الْخَثْعَمِیَّهُ قَالَتْ: قَبِلْتُ (1) جَدَّتَکَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ قَالَتْ فَلَمَّا وَلَدَتِ الْحَسَنَ جَاءَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا أَسْمَاءُ هَاتِی ابْنِی قَالَتْ فَدَفَعْتُهُ إِلَیْهِ فِی خِرْقَهٍ صَفْرَاءَ فَرَمَی بِهَا وَ قَالَ أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ أَنْ لَا تَلُفُّوا الْمَوْلُودَ فِی خِرْقَهٍ صَفْرَاءَ وَ دَعَا بِخِرْقَهٍ بَیْضَاءَ فَلَفَّهُ بِهَا ثُمَّ أَذَّنَ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقَامَ فِی أُذُنِهِ الْیُسْرَی وَ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِمَا سَمَّیْتَ ابْنِی هَذَا قَالَ مَا کُنْتُ لِأَسْبِقَکَ بِاسْمِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا مَا کُنْتُ لِأَسْبِقَ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ مِنْکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَکَ فَسَمِّ ابْنَکَ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ قَالَ جَبْرَئِیلُ شَبَّرُ قَالَ وَ مَا شَبَّرُ قَالَ الْحَسَنُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَهُ الْحُسَیْنَ علیه السلام نَفِسْتُهَا بِهِ فَجَاءَنِی النَّبِیُّ فَقَالَ هلم [هَلُمِّی] ابْنِی یَا أَسْمَاءُ فَدَفَعْتُهُ إِلَیْهِ فِی خِرْقَهٍ بَیْضَاءَ فَفَعَلَ بِهِ کَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ قَالَتْ وَ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ سَیَکُونُ لَکِ حَدِیثٌ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَاتِلَهُ لَا تُعْلِمِی فَاطِمَهَ بِذَلِکَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا کَانَ فِی یَوْمِ سَابِعِهِ جَاءَنِی النَّبِیُّ فَقَالَ هَلُمِّی ابْنِی فَأَتَیْتُهُ

ص: 250

1- 1. قبل المرأه- کعلم- قباله- بالکسر- کانت قابله و هی المرأه التی تأخذ الولد عند الولاده.

بِهِ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ وَ عَقَّ عَنْهُ كَمَا عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبْشاً أَمْلَحَ (1) وَ أَعْطَى الْقَابِلَةَ الْوَرِكَ وَ رِجْلًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً وَ خَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ وَ قَالَ إِنَّ الدَّمَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ(2) قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَعَلْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَمَا هُوَ قَالَ أَبْكِي عَلَى ابْنِي هَذَا تَقْتُلُهُ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ كَافِرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يَثْلِمُ الدِّينَ وَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِمَا مَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ فِي ذُرِّيَّتِهِ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَ الْعَنْ مَنْ يُبْغِضُهُمَا مِلْ ءَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (3).

ص: 251

1- 1. الملحه بياض يخالطه سواد، يقال: كبش أملح و تيس أملح: إذا كان شعره خليسا، و قد املح الكبش املحاحا: صار أملح ذكره الجوهرىّ، و الخلوق، طيب معروف مركب من الزعفران و غيره من أنواع الطيب و تغلب عليه الصفره و الحمره.

2- 2. روى أبو داود فى سننه ج 2 ص 96 بإسناده عن أبى بريده يقول: كنا فى الجاهليه اذا ولد لاحدنا غلام ذبح شاه و لطخ رأسه بدمها، فلما جاء اللّه بالإسلام كنا نذبح شاه و نحلق رأسه و نلطخه بزعفران. نعم قد روى أبو داود عن حفص بن عمر النمرى عن همام عن قتاده، عن الحسن، عن سمره، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله« قال: كل غلام رهينه بعقيقه تذبح عنه يوم السابع و يحلق رأسه و يدمى، قال: فكان قتاده إذا سئل عن الدم كيف يصنع به؟ قال: إذا ذبحت رأسه أخذت منها صوفه و استقبلت به أوداجها ثمّ توضع على يافوخ الصبى حتّى يسيل على العقيقه مثل الخيط ثمّ يغسل رأسه بعد و يحلق. لكهنم وهموا هماما فى روايته ذلك و قالوا: ان الصحيح من الحديث« يسمى» بدل« يدمى».

3- 3. قد مر مثله فى ج 43 ص 238- 240 ب 11 تحت الرقم 4 عن الصدوق فى عيون أخبار الرضا و عن ابن شهرآشوب فى المناقب، فراجع.

بیان: نفستها به لعل المعنی کنت قابلتها و إن لم یرد بهذا المعنی فیما عندنا من اللغه و یحتمل أن یکون من نفس به بالکسر بمعنی ضن أی ضننت به و أخذته منها و خلقه تخلیقا طیبه.

قوله صلی الله علیه و آله عزیز علی أی قتلک قال الجزری عز علی یعز أن أراک بحال سیئه أی یشتدّ و یشق علی.

«2»- لی، [الأمالی] للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خَرْجَتِهِ إِلَی صِفِّینَ فَلَمَّا نَزَلَ بِنَیْنَوَی وَ هُوَ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ تَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ لَهُ مَا أَعْرِفُهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام لَوْ عَرَفْتَهُ کَمَعْرِفَتِی لَمْ تَکُنْ تَجُوزُهُ حَتَّی تَبْکِیَ کَبُکَائِی قَالَ فَبَکَی طَوِیلًا حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ وَ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَی صَدْرِهِ وَ بَکَیْنَا مَعاً وَ هُوَ یَقُولُ أَوْهِ أَوْهِ مَا لِی وَ لِآلِ أَبِی سُفْیَانَ مَا لِی وَ لِآلِ حَرْبٍ حِزْبِ الشَّیْطَانِ وَ أَوْلِیَاءِ الْکُفْرِ صَبْراً یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ لَقِیَ أَبُوکَ مِثْلَ الَّذِی تَلْقَی مِنْهُمْ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاهِ فَصَلَّی مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یُصَلِّیَ ثُمَّ ذَکَرَ نَحْوَ کَلَامِهِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ وَ کَلَامِهِ سَاعَهً ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِمَا رَأَیْتُ فِی مَنَامِی آنِفاً عِنْدَ رَقْدَتِی فَقُلْتُ نَامَتْ عَیْنَاکَ وَ رَأَیْتَ خَیْراً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ رَأَیْتُ کَأَنِّی بِرِجَالٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بِیضٌ قَدْ تَقَلَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ هِیَ بِیضٌ تَلْمَعُ وَ قَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خَطَّهً ثُمَّ رَأَیْتُ کَأَنَّ هَذِهِ النَّخِیلَ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْأَرْضَ تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبِیطٍ وَ کَأَنِّی بِالْحُسَیْنِ سَخْلِی وَ فَرْخِی وَ مُضْغَتِی وَ مُخِّی قَدْ غَرِقَ فِیهِ یَسْتَغِیثُ فِیهِ فَلَا یُغَاثُ وَ کَأَنَّ الرِّجَالَ الْبِیضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ یُنَادُونَهُ وَ یَقُولُونَ صَبْراً آلَ الرَّسُولِ فَإِنَّکُمْ تُقْتَلُونَ عَلَی أَیْدِی شِرَارِ النَّاسِ وَ هَذِهِ الْجَنَّهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَیْکَ مُشْتَاقَهٌ ثُمَّ یُعَزُّونَنِی وَ یَقُولُونَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَبْشِرْ فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَیْنَکَ یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ

ثُمَّ انْتَبَهْتُ هَكَذَا وَ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِیَدِهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ أَبُو الْقَاسِمِ صلی الله علیه و آله أَنِّی سَأَرَاهَا فِی خُرُوجِی إِلَی أَهْلِ الْبَغْیِ عَلَیْنَا وَ هَذِهِ أَرْضُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ یُدْفَنُ فِیهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِی وَ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ إِنَّهَا لَفِی السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَةٌ تُذْکَرُ أَرْضُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ کَمَا تُذْکَرُ بُقْعَةُ الْحَرَمَیْنِ وَ بُقْعَةُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ اطْلُبْ فِی حَوْلِهَا بَعْرَ الظِّبَاءِ فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ هِیَ مُصْفَرَّةٌ لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَلَبْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً فَنَادَیْتُهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ أَصَبْتُهَا عَلَی الصِّفَةِ الَّتِی وَصَفْتَهَا لِی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَامَ علیه السلام یُهَرْوِلُ إِلَیْهَا فَحَمَلَهَا وَ شَمَّهَا وَ قَالَ هِیَ هِیَ بِعَیْنِهَا أَ تَعْلَمُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا هَذِهِ الْأَبْعَارُ هَذِهِ قَدْ شَمَّهَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ مَعَهُ الْحَوَارِیُّونَ فَرَأَی هَاهُنَا الظِّبَاءَ مُجْتَمِعَةً وَ هِیَ تَبْکِی فَجَلَسَ عِیسَی وَ جَلَسَ الْحَوَارِیُّونَ مَعَهُ فَبَکَی وَ بَکَی الْحَوَارِیُّونَ وَ هُمْ لَا یَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَ لِمَ بَکَی فَقَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَیُّ أَرْضٍ هَذِهِ قَالُوا لَا- قَالَ هَذِهِ أَرْضٌ یُقْتَلُ فِیهَا فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ فَرْخُ الْحُرَّهِ الطَّاهِرَهِ الْبَتُولِ شَبِیهَهِ أُمِّی وَ یُلْحَدُ فِیهَا طِینَةٌ أَطْیَبُ مِنَ الْمِسْکِ لِأَنَّهَا طِینَةُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ وَ هَکَذَا یَکُونُ طِینَةُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ فَهَذِهِ الظِّبَاءُ تُکَلِّمُنِی وَ تَقُولُ إِنَّهَا تَرْعَی فِی هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقاً إِلَی تُرْبَهِ الْفَرْخِ الْمُبَارَکِ وَ زَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَةٌ فِی هَذِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی هَذِهِ الصِّیرَانِ (1) فَشَمَّهَا وَ قَالَ هَذِهِ بَعْرُ الظِّبَاءِ عَلَی هَذِهِ الطِّیبِ لِمَکَانِ حَشِیشِهَا اللَّهُمَّ فَأَبْقِهَا أَبَداً حَتَّی یَشَمَّهَا أَبُوهُ فَیَکُونَ لَهُ عَزَاءً وَ سَلْوَةً

ص: 253

1- 1. الصیران: جمع صوار- کغراب و کتاب- و من معانیها وعاء المسک، کأنّه أراد تشبیه البعر بنافجه المسک لطیبها، و یحتمل أن یکون جمع صور- بالفتح- و أراد به الحشیش الملتف النابت فی تلک الأرض.

قَالَ فَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا وَ قَدِ اصْفَرَّتْ لِطُولِ زَمَنِهَا وَ هَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا رَبَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- لَا تُبَارِكْ فِي قَتَلَتِهِ وَ الْمُعِينِ عَلَيْهِ وَ الْخَاذِلِ لَهُ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا وَ بَكَيْنَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لِوَجْهِهِ وَ غُشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخَذَ الْبَعْرَ فَصَرَّهُ فِي رِدَائِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَصُرَّهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا رَأَيْتَهَا تَنْفَجِرُ دَماً عَبِيطاً وَ يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بِهَا وَ دُفِنَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُهَا أَشَدَّ مِنْ حِفْظِي لِبَعْضِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ وَ أَنَا لَا أُحُلُّهَا مِنْ طَرَفِ كُمِّي فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا انْتَبَهْتُ فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دَماً عَبِيطاً وَ كَانَ كُمِّي قَدِ امْتَلَأَ دَماً عَبِيطاً فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكٍ وَ قُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبَنِي عَلِيٌّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي وَ لَا أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُخْبِرُ بِهَا غَيْرَهُ فَفَزِعْتُ وَ خَرَجْتُ وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَرَأَيْتُ وَ اللَّهِ الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ لَا يَسْتَبِينُ مِنْهَا أَثَرُ عَيْنٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّهَا مُنْكَسِفَةٌ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّ حِيطَانَ الْمَدِينَهِ عَلَيْهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكٍ فَقُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ نَاحِيَهِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اصْبِرُوا آلَ الرَّسُولِ*** قُتِلَ الْفَرْخُ النُّحُولُ (1)

نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ*** بِبُكَاءٍ وَ عَوِيلٍ

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ بَكَيْتُ فَأَثْبَتُّ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ وَ كَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْهُ فَوَجَدْتُهُ قُتِلَ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبَرُهُ وَ تَارِيخُهُ كَذَلِكَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ

1- 1. كذا فى النسخ كلها و الصواب« النحيل» صفه من النحول و هو الانسب بقافيه النظم.

وَ نَحْنُ فِی الْمَعْرَکَهِ وَ لَا نَدْرِی مَا هُوَ فَکُنَّا نَرَی أَنَّهُ الْخَضِرُ علیه السلام (1).

«3»- ک، [إکمال الدین] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ کَانَ شَیْخاً لِأَصْحَابِ الْحَدِیثِ بِبَلَدِ الرَّیِّ یُعْرَفُ بِأَبِی عَلِیٍّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ: مِثْلَهُ سَوَاءً(2).

بیان: قال الجوهری قولهم عند الشکایه أوه من کذا ساکنه الواو إنما هو توجع و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من کذا و ربما شددوا الواو و کسروها و سکنوا الهاء فقالوا أوه من کذا و قال المضغه قطعه لحم و قلب الإنسان مضغه من جسده.

قوله علیه السلام و لا کذبت علی بناء المجهول من قولهم کذب الرجل أی أخبر بالکذب أی ما أخبرنی رسول الله بکذب قط و یحتمل أن یکون علی بناء التفعیل أی ما أظهر أحد کذبی و الأول أظهر و الضباب بالفتح ندی کالغیم أو صحاب رقیق کالدخان قوله أثر عین أی من الأعیان الموجوده فی الخارج و النحول من النحل بالضم (3) بمعنی الهزال.

«4»- لی، [الأمالی] للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ قَیْسِ بْنِ حَفْصٍ الدَّارِمِیِّ عَنْ حُسَیْنٍ الْأَشْقَرِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی حَسَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ نَشِیطِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَنْ جَرْدَاءَ بِنْتِ سَمِینٍ عَنْ زَوْجِهَا هَرْثَمَهَ بْنِ أَبِی مُسْلِمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام صِفِّینَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا نَزَلَ بِکَرْبَلَاءَ فَصَلَّی بِهَا الْغَدَاهَ ثُمَّ رَفَعَ إِلَیْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ وَاهاً لَکِ أَیَّتُهَا التُّرْبَهُ

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 87 تحت الرقم: 5.
2- 2. کمال الدین ج 2 ص 214- 217 ب 51 الرقم 4.
3- 3. النحل بالضم: الاسم من النحله- بالضم- و هی الدقه و الهزال، و فی حدیث معبد« لم تعبه نحله» نقله الشرتونی فی ذیل أقرب الموارد عن التاج. و لکن فی سائر المعاجم النحل بالضم: مصدر نحل ینحل کقطع یقطع بمعنی اعطاء الشی ء من غیر عوض بطیب نفس و أمّا الذی بمعنی الهزال فهو النحول، و أظن ما ذکره التاج من کلام المولدین.

لَيُحْشَرَنَّ مِنْکِ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ.

فَرَجَعَ هَرْثَمَهُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَ كَانَتْ شِيعَهً لِعَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکِ عَنْ وَلِيِّکِ أَبِی الْحَسَنِ نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَقَالَ وَاهاً لَکِ أَيَّتُهَا التُّرْبَهُ لَيُحْشَرَنَّ مِنْکِ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ قَالَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقّاً.

فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ هَرْثَمَهُ كُنْتُ فِی الْبَعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَنْزِلَ وَ الشَّجَرَ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِی ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِی ذَلِکَ الْمَنْزِلِ الَّذِی نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ فَقَالَ مَعَنَا أَنْتَ أَمْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَا مَعَکَ وَ لَا عَلَيْکَ خَلَّفْتُ صِبْيَهً أَخَافُ عَلَيْهِمْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ قَالَ فَامْضِ حَيْثُ لَا تَرَى لَنَا مَقْتَلًا وَ لَا تَسْمَعُ لَنَا صَوْتاً فَوَ الَّذِی نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ الْيَوْمَ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ فَلَا يُعِينُنَا إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ لِوَجْهِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ (1).

بيان: قال الجوهری إذا تعجبت من طيب الشی ء قلت واها له ما أطيبه.

أقول: لعل المراد أن مع سماع الواعيه و ترک النصره العذاب أشدّ و إلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أی حال.

«5»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدٍ السَّمِينِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ وَ هُوَ يَقُولُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ شَيْ ءٍ مَضَى وَ لَا عَنْ شَيْ ءٍ يَكُونُ إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی كَمْ فِی رَأْسِی وَ لِحْيَتِی مِنْ شَعْرَهٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ حَدَّثَنِی خَلِيلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنَّکَ سَتَسْأَلُنِی عَنْهَا وَ مَا فِی رَأْسِکَ وَ لِحْيَتِکَ مِنْ شَعْرَهٍ إِلَّا وَ فِی أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ وَ إِنَّ فِی

1- 1. المصدر: المجلس 28، الرقم: 6. و ترى مثله فی شرح النهج لابن أبی الحديد ج 1 ص 350 و 351 نقلا عن كتاب صفّين لنصر بن مزاحم.

بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنِى وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (1).

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبى نجران عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عبيد السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و ذكر مثله (2).

«6»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِى وَ يَمُوتَ مِيتَتِى وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنْزِلِى وَ يُمْسِكَ قَضِيباً غَرَسَهُ رَبِّى عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَ لْيَأْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِى خُلِقُوا مِنْ طِينَتِى إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أُمَّتِى الْمُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِى وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِى بَعْدِى الْحُسَيْنَ

1- 1. المصدر المجلس 28 تحت الرقم: 1. و لا يخفى ما فى الحديث من تسميه الرجل السائل المتعنت بأنّه سعد بن أبى وقاص، حيث ان سعد بن أبى وقاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بيعه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فاشترى أرضا و اشتغل بها فلم يكن ليجى ء الى الكوفه و يجلس الى خطبه علىّ عليه السلام. على أن عمر بن سعد قد ولد فى السنه التى مات فيها عمر بن الخطّاب و هى سنه ثلاث و عشرين كما نص عليه ابن معين فكان عمر بن سعد حين يخطب علىّ عليه السلام هذه الخطبه بالكوفه غلاما بالغا أشرف على عشرين لا انه سخل فى بيته. و لما كان أصل القصه مسلمه مشهوره، عدل الشيخ المفيد فى الإرشاد- على ما سيأتى تحت الرقم 7- عن تسميه الرجل، و تبعه الطبرسىّ فى إعلام الورى 186، و لعلّ الصحيح ما ذكره ابن أبى الحديد حيث ذكر الخطبه فى شرحه على النهج ج 1 ص 253 عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفى عن زكريا بن يحيى العطّار عن فضيل عن محمّد بن على عليهما السلام و قال فى آخره: و الرجل هو سنان بن أنس النخعىّ.
2- 2. راجع كامل الزيارات ص 74. و قال فيه المحشى فى عبيد السين: الظاهر أنّه هو عبد الحميد بن أبى العلاء الكوفىّ الشهير بالسمين.

لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی (1).

«7»- شا، [الإرشاد] ج، [الإحتجاج]: جَاءَ فِی الْآثَارِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَخْطُبُ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ فِئَهٍ تُضِلُّ مِائَهً وَ تَهْدِی مِائَهً إِلَّا أَنْبَأْتُکُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ فِی رَأْسِی وَ لِحْیَتِی مِنْ طَاقَهِ شَعْرٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ إِنَّ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی رَأْسِکَ مَلَکٌ یَلْعَنُکَ وَ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی لِحْیَتِکَ شَیْطَانٌ یَسْتَفِزُّکَ وَ إِنَّ فِی بَیْتِکَ لَسَخْلًا یَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آیَهُ ذَلِکَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُکَ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِی سَأَلْتَ عَنْهُ یَعْسُرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُکَ بِهِ وَ لَکِنْ آیَهُ ذَلِکَ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِکَ وَ سَخْلِکَ الْمَلْعُونِ وَ کَانَ ابْنُهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ صَبِیّاً صَغِیراً یَحْبُو فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ مَا کَانَ تَوَلَّی قَتْلَهُ کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (2).

بیان: استنفزه [استفزه] أی استخفه و أزعجه.

«8»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ عَلِیٌّ بِکَرْبَلَاءَ فِی اثْنَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا تَرَقْرَقَتْ عَیْنَاهُ لِلْبُکَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مُنَاخُ رِکَابِهِمْ وَ هَذَا مُلْقَی رِحَالِهِمْ وَ هَاهُنَا تُهَرَاقُ دِمَاؤُهُمْ طُوبَی لَکِ مِنْ تُرْبَهٍ عَلَیْکِ تُهَرَاقُ دِمَاءُ الْأَحِبَّهِ(3).

«9»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ یَزِیدَ شَعِرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مِیتَتِی وَ یَدْخُلَ جَنَّهَ رَبِّیَ الَّتِی وَعَدَنِی جَنَّهَ عَدْنٍ مَنْزِلِی قَضِیبٌ مِنْ قُضْبَانِهِ غَرَسَهُ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِیَدِهِ فَقَالَ لَهُ کُنْ فَکَانَ فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 9 تحت الرقم 11.
2- 2. الإرشاد: ص 156، الاحتجاج: ص 132 و اللفظ له.
3- 3. المصدر ص 20.

ذُرِّيَّتِهِ إِنَّهُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِی هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَضْلِی وَ عِلْمِی وَ وَیْلٌ لِلْمُنْکِرِینَ فَضْلَهُمْ مِنْ أُمَّتِیَ الْقَاطِعِینَ صِلَتِی وَ اللَّهِ لَیَقْتُلُنَّ ابْنِی لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی.

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن الیقطینی عن زکریا المؤمن عن أیوب بن عبد الرحمن و زید أبی الحسن و عباد جمیعا عن سعد الإسكاف عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (1)

بیان: قوله قضیب أی فیها قضیب.

«10»- یر، [بصائر الدرجات] سَلَّامُ بْنُ أَبِی عَمْرَةَ الْخُرَاسَانِیُّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهعلیهما السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مِیتَتِی وَ یَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّی جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهُ رَبِّی فَلْیَتَوَلَّ عَلِیّاً وَ لْیُعَادِ عَدُوَّهُ وَ لْیَأْتَمَّ بِالْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَی مِنْ بَعْدِی أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی وَ هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی إِلَی اللَّهِ أَشْکُو مِنْ أُمَّتِیَ الْمُنْکِرِینَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِینَ فِیهِمْ صِلَتِی وَ ایْمُ اللَّهِ لَیَقْتُلُنَّ ابْنِی یَعْنِی الْحُسَیْنَ- لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی.

«11»- یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جِئْتُکَ مِنْ وَادِی الْقُرَی وَ قَدْ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ لَمْ یَمُتْ فَأَعَادَهَا عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَمْ یَمُتْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یَمُوتُ فَأَعَادَهَا عَلَیْهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ یَمُتْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَمْ یَمُتْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یَمُوتُ حَتَّی یَقُودَ جَیْشَ ضَلَالَةٍ یَحْمِلُ رَایَتَهُ حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ(2)

قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِکَ حَبِیبٌ فَأَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ أُنَاشِدُکَ فِیَّ وَ إِنِّی لَکَ شِیعَةٌ وَ قَدْ ذَکَرْتَنِی بِأَمْرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ کُنْتَ حَبِیبَ بْنَ جَمَّازٍ فَتَحْمِلَنَّهَا فَوَلَّی حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ وَ قَالَ إِنْ کُنْتَ حَبِیبَ

1- 1. کامل الزیارات ص 69 و فیه: عن أبی جعفر علیه السلام.

2- 2. ضبطه فى الإصابه: حبيب بن حمار.

بْنَ جَمَّازٍ لَتَحْمِلَنَّهَا(1)

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى بَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِيبٌ صَاحِبُ رَايَتِهِ (2).

«12»- شا، [الإرشاد] الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ: وَ سَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ (3).

«12»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فِی حَجْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُلَاعِبُهُ وَ يُضَاحِكُهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَ لَهَا وَيْلَكِ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ لَا أُعْجِبُ بِهِ وَ هُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِی وَ قُرَّةُ عَيْنِی أَمَا إِنَّ أُمَّتِی سَتَقْتُلُهُ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حِجَجِی قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّةً مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ حَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِی قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ أَرْبَعَةً قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تزاده [تُزَادُّهُ] وَ يَزِيدُ وَ يُضَعِّفُ حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ حَجَّةً مِنْ حِجَجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَعْمَارِهَا(4).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الحسين بن إبراهيم القزوينی عن محمد بن وهبان عن علی بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين: مثله (5).

«13»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِیُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانیّ.
2- 2. بصائر الدرجات: ص 85.
3- 3. الإرشاد: ص 155 و مثله فی الاختصاص: ص 280، إعلام الورى: ص 177. شرح النهج لابن أبی الحديد: ج 1 ص 253.
4- 4. المصدر ص 68.

5- 5. أمالى الشيخ ص 62.

الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِی وَ يَمُوتَ مَمَاتِی وَ يَدْخُلَ جَنَّتِی جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّی بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ يَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّی أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی أَشْكُو إِلَيْكَ رَبِّی عَدُوَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی الْمُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِی وَ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِی ثُمَّ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِی (1).

«14»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمْسِكْهُ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ فَيُقَبِّلُهُ وَ يَبْكِی فَيَقُولُ يَا أَبَهْ لِمَ تَبْكِی فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ أُقَبِّلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَ أَبْكِی قَالَ يَا أَبَهْ وَ أُقْتَلُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أَنْتَ قَالَ يَا أَبَهْ فَمَصَارِعُنَا شَتَّى قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ قَالَ فَمَنْ يَزُورُنَا مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ لَا يَزُورُنِی وَ يَزُورُ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ وَ أَنْتَ إِلَّا الصِّدِّيقُونَ مِنْ أُمَّتِی (2).

«15»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الْحُسَيْنُ إِلَى جَنْبِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَ لَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لَحَيَاةُ سَوْءٍ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ (3).

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد و الحمیری و محمد العطار جمیعا عن ابن أبی الخطاب: مثله.

ص: 261

1- 1. كامل الزيارات ب 22 الرقم 7.
2- 2. المصدر ص 70.
3- 3. المصدر ص 71 و فيه عن أبی داود السبيعی.

«16»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ 000 عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَیُقْتَلُ الْحُسَیْنُ قَتْلًا وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ تُرْبَهَ الْأَرْضِ الَّتِی یُقْتَلُ عَلَیْهَا قَرِیباً مِنَ النَّهْرَیْنِ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب: مثله.

«17»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی وَ جَمَاعَهٌ عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ لِلْحُسَیْنِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أُسْوَهٌ أَنْتَ قِدْماً فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالِی قَالَ عَلِمْتَ مَا جَهِلُوا وَ سَیَنْتَفِعُ عَالِمٌ بِمَا عَلِمَ یَا بُنَیَّ اسْمَعْ وَ أَبْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکَ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَیَسْفِکَنَّ بَنُو أُمَیَّهَ دَمَکَ ثُمَّ لَا یُرِیدُونَکَ عَنْ دِینِکَ وَ لَا یُنْسُونَکَ ذِکْرَ رَبِّکَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ حَسْبِی وَ أَقْرَرْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ أُصَدِّقُ نَبِیَّ اللَّهِ وَ لَا أُکَذِّبُ قَوْلَ أَبِی.

بیان: الإسوه و یضمّ القدوه و ما یأتسی به الحزین أی ثبت قدیما أنک أسوه الخلق یقتدون بک أو یأتسی بذکر مصیبتک کل حزین.

قوله علیه السلام لا یریدونک أی لا یریدون صرفک عن دینک و الأصوب لا یردّونک (1).

«18»- شا، [الإرشاد] رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ صَبِیحٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُسَاوِرِ الْعَابِدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ذَاتَ یَوْمٍ یَا بَرَاءُ یُقْتَلُ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ وَ أَنْتَ حَیٌّ لَا تَنْصُرُهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ یَقُولُ صَدَقَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ لَمْ أَنْصُرْهُ ثُمَّ یُظْهِرُ عَلَی ذَلِکَ الْحَسْرَهَ وَ النَّدَمَ (2).

1- 1. بل الصحیح:« لا یزیلونک» كما فی المصدر ص 72، و« یریدونک» تصحیف منه ظاهر.
2- 2. الإرشاد: ص 156.

«19»- كشف، [كشف الغمه] شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ (1).

«20»- كشف، [كشف الغمه] شا، [الإرشاد] رَوَى سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قِبَلَنَا نَاساً سُفَهَاءَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقْتُلُكَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا سُفَهَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ حُلَمَاءُ أَمَا إِنَّهُ يَقَرُّ عَيْنِي أَنْ لَا تَأْكُلَ بُرَّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا(2).

«21»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَتْ هِنْدٌ عَائِشَةَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ تَعْبِيرَ رُؤْيَا فَقَالَ قُولِي لَهَا فَلْتَقْصُصْ رُؤْيَاهَا فَقَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ فَوْقِي وَ الْقَمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِي وَ كَأَنَّ كَوْكَباً خَرَجَ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّ الْأُفُقُ لِابْتِلَاعِهَا ثُمَّ رَأَيْتُ كَوَاكِبَ بَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَوَاكِبَ مُسْوَدَّةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ الْمُسْوَدَّةَ أَحَاطَتْ بِأُفُقِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَاكْتَحَلَتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ هِيَ هِنْدٌ اخْرُجِي يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَقَدْ جَدَّدْتِ عَلَيَّ أَحْزَانِي وَ نَعَيْتِ إِلَيَّ أَحْبَابِي فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا وَ الْعَنْ نَسْلَهَا فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ عليه السلام أَمَّا الشَّمْسُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْكَوْكَبُ الَّذِي خَرَجَ كَالْقَمَرِ أَسْوَدَ فَهُوَ مُعَاوِيَةُ مَفْتُونٌ فَاسِقٌ جَاحِدٌ لِلَّهِ وَ تِلْكَ الظُّلْمَةُ الَّتِي زَعَمَتْ وَ رَأَتْ كَوْكَباً يَخْرُجُ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّتْ فَذَلِكَ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَقْتُلُهُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ فَتَسْوَدُّ الشَّمْسُ وَ يَظْلِمُ الْأُفُقُ وَ أَمَّا الْكَوَاكِبُ السُّودُ فِي الْأَرْضِ أَحَاطَتْ بِالْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتِلْكَ بَنُو أُمَيَّةَ(3).

1- 1. كشف الغمّه: ج 2 ص 178، إرشاد المفيد: ص 235.
2- 2. إرشاد المفيد: ص 235، كشف الغمّه: ج 2 ص 178.
3- 3. مناقب آل أبى طالب: ج 4 ص 72.

«22»- فر [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْحُسَیْنُ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَکَ وَ لَعَنَ اللَّهُ سَالِبَکَ وَ أَهْلَکَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِینَ عَلَیْکَ وَ حَکَمَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَیْکَ قَالَتْ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ یَا أَبَتِ أَیَّ شَیْ ءٍ تَقُولُ قَالَ یَا بِنْتَاهْ ذَکَرْتُ مَا یُصِیبُهُ بَعْدِی وَ بَعْدَکِ مِنَ الْأَذَی وَ الظُّلْمِ وَ الْغَدْرِ وَ الْبَغْیِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ فِی عُصْبَهٍ کَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ یَتَهَادَوْنَ إِلَی الْقَتْلِ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ وَ إِلَی مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَ تُرْبَتِهِمْ قَالَتْ یَا أَبَهْ وَ أَیْنَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِی تَصِفُ قَالَ مَوْضِعٌ یُقَالُ لَهُ کَرْبَلَاءُ وَ هِیَ دَارُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ عَلَیْنَا وَ عَلَی الْأُمَّهِ(1) یَخْرُجُ عَلَیْهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ شَفَعَ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ مَا شُفِّعُوا فِیهِ وَ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ قَالَتْ یَا أَبَهْ فَیُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ یَا بِنْتَاهْ وَ مَا قُتِلَ قِتْلَتَهُ أَحَدٌ کَانَ قَبْلَهُ وَ یَبْکِیهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْوَحْشُ وَ النَّبَاتَاتُ وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ وَ لَوْ یُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِیَ عَلَی الْأَرْضِ مُتَنَفِّسٌ وَ یَأْتِیهِ قَوْمٌ مِنْ مُحِبِّینَا لَیْسَ فِی الْأَرْضِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ لَا أَقْوَمُ بِحَقِّنَا مِنْهُمْ وَ لَیْسَ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ یَلْتَفِتُ إِلَیْهِ غَیْرُهُمْ أُولَئِکَ مَصَابِیحُ فِی ظُلُمَاتِ الْجَوْرِ وَ هُمُ الشُّفَعَاءُ وَ هُمْ وَارِدُونَ حَوْضِی غَداً أَعْرِفُهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَیَّ بِسِیمَاهُمْ وَ کُلُّ أَهْلِ دِینٍ یَطْلُبُونَ أَئِمَّتَهُمْ وَ هُمْ یَطْلُبُونَنَا لَا یَطْلُبُونَ غَیْرَنَا وَ هُمْ قِوَامُ الْأَرْضِ وَ بِهِمْ یَنْزِلُ الْغَیْثُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ علیها السلام یَا أَبَهْ إِنَّا لِلَّهِ وَ بَکَتْ فَقَالَ لَهَا یَا بِنْتَاهْ إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجِنَانِ هُمُ الشُّهَدَاءُ فِی الدُّنْیَا بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا قِتْلَهٌ أَهْوَنُ مِنْ مِیتَهٍ وَ مَنْ کُتِبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ خَرَجَ إِلَی مَضْجَعِهِ وَ مَنْ لَمْ یُقْتَلْ فَسَوْفَ یَمُوتُ.

یَا فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَ مَا تُحِبِّینَ أَنْ تَأْمُرِینَ غَداً بِأَمْرٍ فَتُطَاعِینَ فِی هَذَا الْخَلْقِ عِنْدَ

1- 1. الأئمّه خ ل.

الْحِسَابِ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ ابْنُكِ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَبُوكِ يَأْتُونَهُ يَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَهَ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكِ يَذُودُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْعَطَشِ عَنِ الْحَوْضِ فَيَسْقِی مِنْهُ أَوْلِیَاءَهُ وَ یَذُودَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ یَکُونَ بَعْلُکِ قَسِیمَ- النَّارِ یَأْمُرُ النَّارَ فَتُطِیعُهُ یُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ یَشَاءُ وَ یَتْرُکُ مَنْ یَشَاءُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَنْظُرِینَ إِلَی الْمَلَائِکَهِ عَلَی أَرْجَاءِ السَّمَاءِ یَنْظُرُونَ إِلَیْکِ وَ إِلَی مَا تَأْمُرِینَ بِهِ وَ یَنْظُرُونَ إِلَی بَعْلِکِ قَدْ حَضَرَ الْخَلَائِقُ وَ هُوَ یُخَاصِمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا تَرَیْنَ اللَّهَ صَانِعٌ بِقَاتِلِ وُلْدِکِ وَ قَاتِلِیکِ وَ قَاتِلِ بَعْلِکِ إِذَا أَفْلَجَتْ حُجَّتُهُ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ أُمِرَتِ النَّارُ أَنْ تُطِیعَهُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ یَکُونَ الْمَلَائِکَهُ تَبْکِی لِابْنِکِ وَ تَأْسَفُ عَلَیْهِ کُلُّ شَیْ ءٍ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ یَکُونَ مَنْ أَتَاهُ زَائِراً فِی ضَمَانِ اللَّهِ وَ یَکُونَ مَنْ أَتَاهُ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَجَّ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ وَ اعْتَمَرَ وَ لَمْ یَخْلُ مِنَ الرَّحْمَهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ إِذَا مَاتَ مَاتَ شَهِیداً وَ إِنْ بَقِیَ لَمْ تَزَلِ الْحَفَظَهُ تَدْعُو لَهُ مَا بَقِیَ وَ لَمْ یَزَلْ فِی حِفْظِ اللَّهِ وَ أَمْنِهِ حَتَّی یُفَارِقَ الدُّنْیَا قَالَتْ

یَا أَبَهْ سَلَّمْتُ وَ رَضِیتُ وَ تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ فَمَسَحَ عَلَی قَلْبِهَا وَ مَسَحَ عَیْنَیْهَا وَ قَالَ إِنِّی وَ بَعْلَکِ وَ أَنْتِ وَ ابْنَیْکِ فِی مَکَانٍ تَقَرُّ عَیْنَاکِ وَ یَفْرَحُ قَلْبُکِ (1).

مل، [کامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ بِهِمْ یَنْزِلُ الْغَیْثُ ثُمَّ قَالَ وَ ذَکَرَ هَذَا الْحَدِیثَ بِطُولِهِ (2).

بیان: قوله یتهادون إلی القتل إما من الهدیه کأنه یهدی بعضهم بعضا إلی القتل أو من قولهم تهادت المرأه تمایلت فی مشیتها أو من قولهم هداه أی تقدمه أی یتسابقون و علی التقدیرات کنایه عن فرحهم و سرورهم بذلک و الذود الطرد و الدفع.

1- 1. تفسیر فرات: ص 55 و 56.
2- 2. کامل الزیارات ص 69.

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب الولاده.

«23»- وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مَنْ غَزَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی صِفِّینَ وَ قَدْ أَخَذَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَعْوَرُ السُّلَمِیُ (1) الْمَاءَ وَ حَرَزَهُ عَنِ النَّاسِ فَشَکَا الْمُسْلِمُونَ الْعَطَشَ فَأَرْسَلَ فَوَارِسَ عَلَی کَشْفِهِ فَانْحَرَفُوا خَائِبِینَ فَضَاقَ صَدْرُهُ فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمْضِی إِلَیْهِ یَا أَبَتَاهْ فَقَالَ امْضِ یَا وَلَدِی فَمَضَی مَعَ فَوَارِسَ فَهَزَمَ أَبَا أَیُّوبَ عَنِ الْمَاءِ وَ بَنَی خَیْمَتَهُ وَ حَطَّ فَوَارِسَهُ وَ أَتَی إِلَی أَبِیهِ وَ أَخْبَرَهُ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ هَذَا أَوَّلُ فَتْحٍ بِبَرَکَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ ذَکَرْتُ أَنَّهُ سَیُقْتَلُ عَطْشَاناً بِطَفِّ کَرْبَلَاءَ حَتَّی یَنْفِرَ فَرَسُهُ وَ یُحَمْحِمَ وَ یَقُولَ الظَّلِیمَهَ الظَّلِیمَهَ لِأُمَّهٍ قَتَلَتِ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّهَا.

«24»- وَ رَوَی ابْنُ نَمَا رحمه الله فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضُهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ ضَمَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام إِلَی صَدْرِهِ یَسِیلُ مِنْ عَرَقِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ یَقُولُ مَا لِی وَ لِیَزِیدَ لَا بَارَکَ اللَّهُ فِیهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ یَزِیدَ ثُمَّ غُشِیَ عَلَیْهِ طَوِیلًا وَ أَفَاقَ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ الْحُسَیْنَ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ وَ یَقُولُ أَمَا إِنَّ لِی وَ لِقَاتِلِکَ مُقَاماً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«25»- فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام:

حُسَیْنُ إِذَا کُنْتَ فِی بَلْدَهٍ*** غَرِیباً فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا

فَلَا تَفْخَرَنْ فِیهِمُ بِالنُّهَی*** فَکُلُّ قَبِیلٍ بِأَلْبَابِهَا

1- 1. هو عمرو بن سفیان بن عبد شمس ینتهی نسبه الی ثعلبه بن بهثه بن سلیم، و هو مشهور بکنیته و هی« أبو الأعور» و لم نر فی أصحاب التراجم من کناه بأبی أیوب، کان مع معاویه و کان من أشدّ من عنده علیّ علیه السلام و کان علیه السلام یذکره فی القنوت فی صلاه الغداه و یدعو علیه، و هو الذی کان علی المشارع یوم صفّین حین منعوا الماء عن عسکر علیّ علیه السلام، و المشهور أن الذی طردهم عن المشرعه، الأشتر فی اثنی عشر ألفا من أهل العراق.

وَ لَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ*** بِهَذَا الْأُمُورِ کَأَسْبَابِهَا

وَ لَکِنَّهُ اعْتَامَ أَمْرَ الْإِلَهِ*** فَأُحْرِقَ فِیهِمْ بِأَنْیَابِهَا

عَذِیرَکَ مِنْ ثِقَهٍ بِالَّذِی*** یُنِیلُکَ دُنْیَاکَ مِنْ طَابِهَا

فَلَا تَمْرَحَنَّ لِأَوْزَارِهَا*** وَ لَا تَضْجَرَنَّ لِأَوْصَابِهَا

قِسِ الْغَدَ بِالْأَمْسِ کَیْ تَسْتَرِیحَ*** فَلَا تَبْتَغِیَ سَعْیَ رُغَّابِهَا

کَأَنِّی بِنَفْسِی وَ أَعْقَابِهَا*** وَ بِالْکَرْبَلَاءِ وَ مِحْرَابِهَا

فَتُخْضَبُ مِنَّا اللِّحَی بِالدِّمَاءِ*** خِضَابَ الْعَرُوسِ بِأَثْوَابِهَا

أَرَاهَا وَ لَمْ یَکُ رَأْیَ الْعِیَانِ*** وَ أُوتِیتُ مِفْتَاحَ أَبْوَابِهَا

مَصَائِبُ تَأْبَاکَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ*** فَأَعْدِدْ لَهَا قَبْلَ مُنْتَابِهَا

سَقَی اللَّهُ قَائِمَنَا صَاحِبَ*** الْقِیَامَهِ وَ النَّاسُ فِی دَأْبِهَا

هُوَ الْمُدْرِکُ الثَّأْرِ لِی یَا حُسَیْنُ*** بَلْ لَکَ فَاصْبِرْ لِأَتْعَابِهَا

لِکُلِّ دَمٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَ مَا*** یُقَصِّرُ فِی قَتْلِ أَحْزَابِهَا

هُنَالِکَ لَا یَنْفَعُ الظَّالِمِینَ*** قَوْلٌ بِعُذْرٍ وَ إِعْتَابِهَا

حُسَیْنُ فَلَا تَضْجَرَنْ لِلْفِرَاقِ*** فدیناک [فَدُنْیَاکَ] أَضْحَتْ لِتَخْرَابِهَا

سَلِ الدُّورَ تُخْبَرْ وَ أَفْصِحْ بِهَا*** بِأَنْ لَا بَقَاءَ لِأَرْبَابِهَا

أَنَا الدِّینُ لَا شَکَّ لِلْمُؤْمِنِینَ*** بِآیَاتِ وَحْیٍ وَ إِیجَابِهَا

لَنَا سِمَهُ الْفَخْرِ فِی حُکْمِهَا*** فَصَلَّتْ عَلَیْنَا بِإِعْرَابِهَا

فَصَلِّ عَلَی جَدِّکَ الْمُصْطَفَی*** وَ سَلِّمْ عَلَیْهِ لِطُلَّابِهَا.

بیان: و لو عمل لو للتمنی و قال الجوهری العیمه بالکسر خیار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العیمه و قال حرقت الشی ء حرقا بردته و حککت

بعضه ببعض و منه قولهم حرق نابه یحرقه و یحرقه أی سحقه حتی سمع له صریف.

و قال عذیرک من فلان أی هلم من یعذرک منه بل یلومه و لا یلومک.

و قال الرضی معنی من فلان من أجل الإساءه إلیه و إیذائه أی أنت ذو عذر

ص: 267

فیما تعامله به من المکروه و إضافه الدنیا إلی المخاطب للإشعار بأن لا علاقه بینه علیه السلام و بین الدنیا.

و قال الجوهری الطاب الطیب و قال المرح شده الفرح و قال الوصب المرض.

و قوله سعی إما مفعول به لقوله لا تبتغی أو مفعول مطلق من غیر اللفظ و المحراب محل الحرب و العروس نعت یستوی فیه الرجل و المرأه و المنتاب مصدر میمی من قولهم انتاب فلان القوم أی أتاهم مره بعد أخری.

و وصف القائم علیه السلام بصاحب القیامه لاتصال زمانه بها أو لرجعه بعض الأموات فی زمانه و الدأب مصدر دأب فی عمله أی جد و تعب أو العاده و الشأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء و التخراب بالفتح مبالغه فی الخراب و تخبر علی بناء الفاعل أو المفعول و أفصح بها للتعجب و الحمل فی أنا الدین للمبالغه و إشاره إلی قوله تعالی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (1) و إلی أن الإسلام لا یتم إلا بولایته لقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (2).

و قوله علیه السلام للمؤمنین متعلق بالنسبه بین أنا و الدین أو خبر لا و بآیات متعلق بالنسبه أو بالمؤمنین قوله و إیجابها أی إیجاب الآیات طاعتی و ولایتی علی الناس و المصراع بعده إشاره إلی ما نزل فی شأن أهل البیت علیهم السلام عموما و إسناد الصلاه إلی الآیات مجاز و الإعراب الإظهار و البیان.

و قال شارح الدیوان المصراع الذی بعده إشاره إلی قراءه نافع و ابن عامر و یعقوب آل یاسین بالإضافه و إلی ما روی أن یس اسم محمد صلی الله علیه و آله أو إلی قوله تعالی وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی و لطف إعرابها علی التوجیه الأول غیر خفی انتهی.

أقول: لا وجه للتخصیص غیر التعصب بل ربع القرآن نازل فیهم علیهم السلام کما عرفت و ستعرفه.

ص: 268

1- 1. المائده: 7.

2- 2. آل عمران: 18.

باب 32 أن مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه عليه السلام لم يقتل وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

«1»- ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ صَارَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ یَوْمَ مُصِیبَهٍ وَ غَمٍّ وَ جَزَعٍ وَ بُکَاءٍ دُونَ الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ الْیَوْمِ الَّذِی مَاتَتْ فِیهِ فَاطِمَهُ علیها السلام؟ وَ الْیَوْمِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْیَوْمِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحَسَنُ علیه السلام بِالسَّمِّ فَقَالَ إِنَّ یَوْمَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَعْظَمُ مُصِیبَهً مِنْ جَمِیعِ سَائِرِ الْأَیَّامِ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکِسَاءِ الَّذِینَ کَانُوا أَکْرَمَ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ کَانُوا خَمْسَهً فَلَمَّا مَضَی عَنْهُمُ النَّبِیُّ بَقِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام فَکَانَ فِیهِمْ لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ فَلَمَّا مَضَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام کَانَ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ فَلَمَّا مَضَی مِنْهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ کَانَ لِلنَّاسِ فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ فَلَمَّا مَضَی الْحَسَنُ علیه السلام کَانَ لِلنَّاسِ فِی الْحُسَیْنِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ لَمْ یَکُنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ الْکِسَاءِ أَحَدٌ لِلنَّاسِ فِیهِ بَعْدَهُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ فَکَانَ ذَهَابُهُ کَذَهَابِ جَمِیعِهِمْ کَمَا کَانَ بَقَاؤُهُ کَبَقَاءِ جَمِیعِهِمْ فَلِذَلِکَ صَارَ یَوْمُهُ أَعْظَمَ الْأَیَّامِ مُصِیبَهً قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیُّ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ لَمْ یَکُنْ لِلنَّاسِ فِی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَزَاءٌ وَ سَلْوَهٌ مِثْلُ مَا کَانَ لَهُمْ فِی آبَائِهِ علیهم السلام فَقَالَ بَلَی

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَ إِمَاماً وَ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ آبَائِهِ الْمَاضِينَ وَ لَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَ كَانَ عِلْمُهُ وِرَاثَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَدْ شَاهَدَهُمُ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَحْوَالٍ تَتَوَالَى فَكَانُوا مَتَى نَظَرُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ تَذَكَّرُوا حَالَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا مَضَوْا فَقَدَ النَّاسُ مُشَاهَدَةَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ فَقْدُ جَمِيعِهِمْ إِلَّا فِي فَقْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِأَنَّهُ مَضَى فِي آخِرِهِمْ فَلِذَلِكَ صَارَ يَوْمُهُ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ مُصِيبَةً قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ سَمَّتِ الْعَامَّةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَةٍ فَبَكَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَقَرَّبَ النَّاسُ بِالشَّامِ إِلَى يَزِيدَ فَوَضَعُوا لَهُ الْأَخْبَارَ وَ أَخَذُوا عَلَيْهَا الْجَوَائِزَ مِنَ الْأَمْوَالِ فَكَانَ مِمَّا وَضَعُوا لَهُ أَمْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ يَوْمُ بَرَكَةٍ لِيَعْدِلَ النَّاسَ فِيهِ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْمُصِيبَةِ وَ الْحُزْنِ إِلَى الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ وَ التَّبَرُّكِ وَ الِاسْتِعْدَادِ فِيهِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا ابْنَ عَمِّ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَأَقَلُّ ضَرَراً عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مِمَّا وَضَعَهُ قَوْمٌ انْتَحَلُوا مَوَدَّتَنَا وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِمُوَالاتِنَا وَ يَقُولُونَ بِإِمَامَتِنَا زَعَمُوا أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ وَ أَنَّهُ شُبِّهَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُ كَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَا لَائِمَةَ إِذاً عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى زَعْمِهِمْ يَا ابْنَ عَمِّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يُقْتَلْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيّاً وَ كَذَّبَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي إِخْبَارِهِمْ بِقَتْلِهِ وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ دَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِكَ يَقُولُونَ بِهِ فَقَالَ عليه السلام مَا هَؤُلَاءِ مِنْ شِيعَتِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً خاسِئِینَ (1) قَالَ إِنَّ أُولَئِکَ مُسِخُوا ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ یَتَنَاسَلُوا وَ إِنَّ الْقِرَدَةَ الْیَوْمَ مِثْلُ أُولَئِکَ وَ کَذَلِکَ الْخِنْزِیرُ وَ سَائِرُ الْمُسُوخِ مَا وُجِدَ مِنْهَا الْیَوْمَ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ مِثْلُهُ لَا یَحِلُّ أَنْ یُؤْکَلَ لَحْمُهُ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَعَنَ اللَّهُ الْغُلَاةَ وَ الْمُفَوِّضَةَ فَإِنَّهُمْ صَغَّرُوا عِصْیَانَ اللَّهِ وَ کَفَرُوا بِهِ وَ أَشْرَکُوا وَ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فِرَاراً مِنْ إِقَامَهِ الْفَرَائِضِ وَ أَدَاءِ الْحُقُوقِ (2).

«2»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَلَوِیُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِسْحَاقَ مَتَی ذَلَّ النَّاسُ قَالَ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ ادَّعِیَ زِیَادٌ وَ قُتِلَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ.

«3»- ج، [الإحتجاج] الْکُلَیْنِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ وَرَدَ التَّوْقِیعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام عَلَیَّ عَلَی یَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ بِخَطِّهِ علیه السلام: أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَیْنَ لَمْ یُقْتَلْ فَکُفْرٌ وَ تَکْذِیبٌ وَ ضَلَالٌ (3).

«4»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّ فِی سَوَادِ الْکُوفَهِ قَوْماً یَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِیَّ لَمْ یَقَعْ عَلَیْهِ سَهْوٌ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ کَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِی لَا یَسْهُو هُوَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ فِیهِمْ قَوْمٌ یَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ لَمْ یُقْتَلْ وَ أَنَّهُ أُلْقِیَ شِبْهُهُ عَلَی حَنْظَلَهَ بْنِ أَسْعَدَ الشَّامِیِّ وَ أَنَّهُ رُفِعَ إِلَی السَّمَاءِ کَمَا رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَعلیهما السلام وَ یَحْتَجُّونَ بِهَذِهِ الْآیَهِ- وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا(4) فَقَالَ کَذَبُوا عَلَیْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَ لَعْنَتُهُ وَ کَفَرُوا بِتَکْذِیبِهِمْ لِنَبِیِّ اللَّهِ فِی إِخْبَارِهِ بِأَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام سَیُقْتَلُ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ خَیْراً مِنَ

1- 1. البقره: 62.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 125- 127 باب 162.
3- 3. الاحتجاج: ص 243.
4- 4. النساء: 141.

الْحُسَيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاغْتِيَالِ مَنْ يَغْتَالُنِی أَعْرِفُ ذَلِکَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَیَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ.

وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِکَافِرٍ عَلَی مُؤْمِنٍ حُجَّةً وَ لَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ کُفَّارٍ قَتَلُوا النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِ وَ مَعَ قَتْلِهِمْ إِیَّاهُمْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ عَلَی أَنْبِیَائِهِ سَبِیلًا مِنْ طَرِیقِ الْحُجَّهِ(1).

أقول: قد مضی کلام من الصدوق رحمه الله فی باب علامات الإمام فی ذلک لا نعیده.

ص: 272

1- 1. عیون أخبار الرضا: ج 2 ص 203، باب 46 الرقم 5.

باب 33 العله التی من أجلها لم یکف الله قتله الأئمه علیهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صلوات الله علیهم أجمعین

«1»- ک، [إکمال الدین] ج، [الإحتجاج] ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیُّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الشَّیْخِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَهٍ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ عِیسَی الْقَصْرِیُّ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَ هُوَ وَلِیُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَاتِلِهِ أَ هُوَ عَدُوُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یُسَلِّطَ اللَّهُ عَدُوَّهُ عَلَی وَلِیِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ- لَا یُخَاطِبُ النَّاسَ بِشَهَادَهِ الْعِیَانِ وَ لَا یُشَافِهُهُمْ بِالْکَلَامِ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَ أَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ فَلَوْ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَیْرِ صِنْفِهِمْ وَ صُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وَ کَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ یَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ مِثْلُنَا فَلَا نَقْبَلُ مِنْکُمْ حَتَّی تَأْتُونَّا بِشَیْ ءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِیَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّکُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی یَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا- فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِنْذَارِ وَ الْإِعْذَارِ فَغَرِقَ جَمِیعُ مَنْ طَغَی وَ تَمَرَّدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فَکَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلاماً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ نَاقَهً وَ أَجْرَی فِی ضَرْعِهَا لَبَناً وَ مِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ وَ فُجِّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُیُونُ وَ جُعِلَ لَهُ الْعَصَا الْیَابِسَهُ ثُعْبَاناً فَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ* وَ أَحْیَا الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْبَأَهُمْ

بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ مِثْلُ الْبَعِيرِ وَ الذِّئْبِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ وَ عَجَزَ الْخَلْقُ مِنْ أُمَمِهِمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ فِی حَالٍ غَالِبِينَ وَ فِی أُخْرَى مَغْلُوبِينَ وَ فِی حَالٍ قَاهِرِينَ وَ فِی حَالٍ مَقْهُورِينَ وَ لَوْ جَعَلَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَ قَاهِرِينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَ الْمِحَنِ وَ الِاخْتِبَارِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِی ذَلِکَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِی حَالِ الْمِحْنَهِ وَ الْبَلْوَى صَابِرِينَ وَ فِی حَالِ الْعَافِيَهِ وَ الظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ وَ يَكُونُوا فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ وَ لَا مُتَجَبِّرِينَ وَ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عليهم السلام إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ وَ مُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَ يُطِيعُوا رُسُلَهُ وَ تَكُونَ حُجَّهُ اللَّهِ تَعَالَى ثَابِتَهً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وَ ادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّهَ أَوْ عَانَدَ وَ خَالَفَ وَ عَصَى وَ جَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنَ الْغَدِ وَ أَنَا أَقُولُ فِی نَفْسِی أَ تَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنِی فَقَالَ لِی يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِی الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِی بِیَ الرِّيحُ فِی مَكانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِی دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِرَأْيِی وَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِی بَلْ ذَلِکَ عَنِ الْأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (1).

بيان: فتخطفنی أی تأخذنی بسرعه و السحيق البعيد.

1- 1. راجع الاحتجاج ص 243، علل الشرائع ج 1 ص 230: باب 177 تحت الرقم 1، كمال الدين ج 2 ص 184.

«2»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (1) قَالَ فَقَالَ هُوَ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَ أَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (2).

«3»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ عليه السلام ابْتُلِيَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ- لَا يُذْنِبُونَ وَ لَا يَزِيغُونَ وَ لَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ أَيُّوبَ عليه السلام مِنْ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَ لَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَيْحٌ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ(3) شَيْ ءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْمُكَرَّمِينَ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ بِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِئَلَّا يَدَّعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَى مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٌ وَ اخْتِصَاصٌ وَ لِئَلَّا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفاً لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِيراً لِفَقْرِهِ وَ لَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ

1- 1. الشورى: 30.
2- 2. قرب الإسناد ص 103.
3- 3. يقال: داد الطعام يداد دودا و دود و تدود و أداد: صار فيه الدود فهو مدود.

عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَمِیعِ ذَلِکَ عَدْلٌ فِی قَضَائِهِ وَ حَکِیمٌ فِی أَفْعَالِهِ لَا یَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

«4»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ أَ رَأَیْتَ مَا أَصَابَ عَلِیّاً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ هُوَ بِمَا کَسَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ بَیْتِ طَهَارَهٍ مَعْصُومُونَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْتَغْفِرُهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مِائَهَ مَرَّهٍ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَخُصُّ أَوْلِیَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِیَأْجُرَهُمْ عَلَیْهَا مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ (1).

بیان: أی کما أن الاستغفار یکون فی غالب الناس لحطّ الذنوب و فی الأنبیاء لرفع الدرجات فکذلک المصائب.

«5»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ یَتَوَلَّوْنَنَا وَ یَجْعَلُونَنَا أَئِمَّهً وَ یَصِفُونَ بِأَنَّ طَاعَتَنَا عَلَیْهِمْ مُفْتَرَضَهٌ کَطَاعَهِ اللَّهِ ثُمَّ یَکْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَ یَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ فَیَنْقُصُونَ حَقَّنَا وَ یَعِیبُونَ بِذَلِکَ عَلَیْنَا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِیمَ لِأَمْرِنَا أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی افْتَرَضَ طَاعَهَ أَوْلِیَائِهِ عَلَی عِبَادِهِ ثُمَّ یُخْفِی عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِیمَا یَرِدُ عَلَیْهِمْ مِمَّا فِیهِ قِوَامُ دِینِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ مِنْ أَمْرِ قِیَامِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِیَامِهِمْ بِدِینِ اللَّهِ وَ مَا أُصِیبُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِیتِ إِیَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّی قُتِلُوا أَوْ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ کَانَ قَدَّرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فِی ذَلِکَ قَامَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ بِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.

1- 1. معانی الأخبار ص 383 و 384.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ إِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ دَفْعَ ذَلِکَ عَنْهُمْ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِی طَلَبِ إِزَالَهِ مُلْکِ الطَّوَاغِيتِ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَ دَفَعَ ذَلِکَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّهِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابُ مُلْکِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْکٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَ مَا كَانَ الَّذِی أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِکَ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَ لَا لِعُقُوبَهِ مَعْصِيَهٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَ لَكِنْ لِمَنَازِلَ وَ كَرَامَهٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ [بِکَ] فِيهِمُ الْمَذَاهِبُ.

باب 34 ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمه عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء

«1»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا وَ بَكَی لِمَا ارْتُكِبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا فِی دَرَجَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ ذُكِّرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَی وَ أَبْكَی لَمْ تَبْكِ عَیْنُهُ یَوْمَ تَبْكِی الْعُیُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یُحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ (1).

«2»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِیُّ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا فَبَكَی وَ أَبْكَی لَمْ تَبْكِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(2).

«3»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَیْنِهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(3).

«4»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْكِنْدِیِّ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا تَسْبِیحٌ وَ هَمُّهُ لَنَا عِبَادَهٌ وَ كِتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ یَجِبُ أَنْ یُكْتَبَ هَذَا الْحَدِیثُ بِالذَّهَبِ.

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 17- الرقم 4.
2- 2. عیون أخبار الرضا ج 1 ص 294.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 616.

«5»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَزَّازِ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَذَكَرْنَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى قَاتِلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ بَكَيْنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرُنِی مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (1).

«6»- مل، [كامل الزيارات] السَّعْدَآبَادِيُّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ قُتِلْتُ مَكْرُوباً وَ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَنِی مَكْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا رَدَّهُ اللَّهُ أَوْ أَقْلَبَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً(2).

مل، [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابن خارجه: مثله بيان قوله أنا قتيل العبره أی قتيل منسوب إلى العبره و البكاء و سبب لها أو أقتل مع العبره و الحزن و شده الحال و الأول أظهر.

«7»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَارَةَ الْكُوفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍعلیهما السلام يَقُولُ: مَنْ دَمَعَتْ عَيْنُهُ فِينَا دَمْعَةً لِدَمٍ سُفِکَ لَنَا أَوْ حَقٍّ لَنَا نُقِصْنَاهُ أَوْ عِرْضٍ انْتُهِکَ لَنَا أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا بَوَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِی الْجَنَّهِ حُقُباً(3).

جا، [المجالس] للمفيد الجعابی: مثله.

«8»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَبِی عَمْرٍو عُثْمَانَ الدَّقَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِیِّ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً إِلَّا بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ حُقُباً

ص: 279

1- 1. راجع كامل الزيارات ص 108 و 109.
2- 2. راجع كامل الزيارات ص 108 و 109.
3- 3. أمالی الشيخ الطوسیّ: ص 121.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِیُّ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام فِی الْمَنَامِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِی مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً إِلَّا بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّةِ حُقُباً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ سَقَطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ (1).

بيان: الحقب كنايه عن الدوام قال الفيروزآبادی الحقبه بالكسر من الدهر مده لا وقت لها و السنه و الجمع كعنب و حبوب و الحقب بالضم و بضمتين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون و الجمع أحقاب و أحقب.

«9»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«10»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَبِی يَحْيَى الْحَذَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ يَا عَبْرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَقَالَ أَنَا يَا أَبَتَاهْ فَقَالَ نَعَمْ يَا بُنَیَّ (2).

«11»- مل، [كامل الزيارات] جَمَاعَةُ مَشَايِخِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عُمَارَةَ الْمُنْشِدِ قَالَ: مَا ذُكِرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فِی يَوْمٍ قَطُّ فَرُئِیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُتَبَسِّماً فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَبْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی عُمَارَةَ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اللَّيْلِ.

«12»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَهِ.

1- 1. كتاب المجالس: ص 72.
2- 2. المصدر ب 36 تحت الرقم 1 و ما بعده الرقم 2 و 4.

«13»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَازِنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ بَکْرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْظُرُ إِلَی مُعَسْکَرِهِ وَ مَنْ حَلَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ وَ یَنْظُرُ إِلَی زُوَّارِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ بِدَرَجَاتِهِمْ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدِکُمْ بِوَلَدِهِ وَ إِنَّهُ لَیَرَی مَنْ یَبْکِیهِ فَیَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ یَسْأَلُ آبَاءَهُ علیهم السلام أَنْ یَسْتَغْفِرُوا لَهُ وَ یَقُولُ لَوْ یَعْلَمُ زَائِرِی مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَکَانَ فَرَحُهُ أَکْثَرَ مِنْ جَزَعِهِ وَ إِنَّ زَائِرَهُ لَیَنْقَلِبُ وَ مَا عَلَیْهِ مِنْ ذَنْبٍ (1).

«14»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ دَمْعَةً حَتَّی تَسِیلَ عَلَی خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَسْکُنُهَا أَحْقَاباً وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ دَمْعاً حَتَّی یَسِیلَ عَلَی خَدِّهِ لِأَذًی مَسَّنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِی الدُّنْیَا بَوَّأَهُ اللَّهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ فِی الْجَنَّهِ وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًی فِینَا فَدَمَعَتْ عَیْنَاهُ حَتَّی یَسِیلَ دَمْعُهُ عَلَی خَدَّیْهِ مِنْ مَضَاضَهِ مَا أُوذِیَ فِینَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَی وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ النَّارِ(2).

مل، [کامل الزیارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عیسی عن أبیه عن ابن محبوب: مثله (3)

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوکل عن الحمیری عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی عن ابن محبوب: مثله (4)

أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ هَذَا الْخَبَرَ مُرْسَلًا: وَ فِیهِ مَکَانَ دَمَعَتْ أَوَّلًا ذَرَفَتْ وَ فِیهِ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًی فِینَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَی وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَخَطِ النَّارِ(5).

1- 1. أمالی الشیخ ص: 34.
2- 2. تفسیر القمّیّ ص 616، ثواب الأعمال ص 47، کامل الزیارات ص 100.

3- 3. تفسير القمّىّ ص 616، ثواب الأعمال ص 47، كامل الزيارات ص 100.

4- 4. تفسير القمّىّ ص 616، ثواب الأعمال ص 47، كامل الزيارات ص 100.

5- 5. رواه فى مقدّمه كتابه الملهوف تراه فى ص 302 من طبع الكمبانىّ فى ذيل البحار المجلد العاشر.

بیان: المضاضه بالفتح وجع المصیبه و ذرفت عینه سال دمعها.

«15»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِفُضَیْلٍ تَجْلِسُونَ وَ تُحَدِّثُونَ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنَّ تِلْکَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا فَأَحْیُوا أَمْرَنَا یَا فُضَیْلُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْیَا أَمْرَنَا یَا فُضَیْلُ مَنْ ذَکَرَنَا أَوْ ذُکِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَیْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ أَکْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ(1).

«16»- لی، [الأمالی] للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عُمَارَهَ الْمُنْشِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا عُمَارَهَ أَنْشِدْنِی فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَبَکَی ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ فَبَکَی قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أُنْشِدُهُ وَ یَبْکِی حَتَّی سَمِعْتُ الْبُکَاءَ مِنَ الدَّارِ قَالَ فَقَالَ یَا بَا عُمَارَهَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ شِعْراً فَأَبْکَی خَمْسِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَأَبْکَی ثَلَاثِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَأَبْکَی عِشْرِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَأَبْکَی عَشَرَهً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَأَبْکَی وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَتَبَاکَی فَلَهُ الْجَنَّهُ(2).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن محمد العطار عن الأشعری: مثله (3)

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسین عن ابن أبی عثمان: مثله (4).

«17»- کش، [رجال الکشی] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْکُوفِیِّینَ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانَ (5)

عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ یَا جَعْفَرُ

1- 1. قرب الإسناد: ص 26.
2- 2. أمالی الصدوق: المجلس 29- الرقم 6 ثواب الأعمال: ص 47. کامل الزیارات ص 105.

3- 3. أمالی الصدوق: المجلس 29- الرقم 6 ثواب الأعمال: ص 47. كامل الزيارات ص 105.
4- 4. أمالی الصدوق: المجلس 29- الرقم 6 ثواب الأعمال: ص 47. كامل الزيارات ص 105.
5- 5. عنونه ابن داود فی رجاله و قال: جعفر بن عثمان الطائی شاعر أهل البيت: ثم أشار الی هذا الحديث المروی فی الكشّیّ ص 187 و قال: ممدوح. و عنونه فی قاموس. الرجال: جعفر بن عفان الطائی، ثمّ بعد ما روی هذا الحديث عن الكشّیّ قال: و روی الأغانی عن محمّد بن يحيی بن أبی مره التغلبی قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائی يوما و هو علی باب منزله، فسلمت عليه فقال لی: مرحبا يا أخا تغلب اجلس! فجلست فقال لی: أ ما تعجب من ابن أبی حفصه- لعنه اللّه- حيث يقول: أنی يكون و ليس ذاک بكائن*** لبنی البنات وراثه الاعمام فقلت: بلی و اللّه انی لا تعجب منه و أكثر اللعن عليه فهل قلت فی ذلک شيئا فقال: نعم قلت: لم لا يكون و ان ذاک لكائن*** لبنی البنات وراثه الاعمام للبنت نصف كامل من ماله*** و العم متروک بغير سهام ما للطليق و للتراث و انما***صلی الطليق مخافه الصمصام.

قَالَ لَبَّیْکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَقُولُ الشِّعْرَ فِی الْحُسَیْنِ وَ تُجِیدُ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ قُلْ فَأَنْشَدَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ فَبَکَی وَ مَنْ حَوْلَهُ حَتَّی صَارَتِ الدُّمُوعُ عَلَی وَجْهِهِ وَ لِحْیَتِهِ ثُمَّ قَالَ یَا جَعْفَرُ وَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدَتْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ هَاهُنَا یَسْمَعُونَ قَوْلَکَ فِی الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ لَقَدْ بَکَوْا کَمَا بَکَیْنَا وَ أَکْثَرَ وَ لَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَی لَکَ یَا جَعْفَرُ فِی سَاعَتِهِ (1) الْجَنَّهَ بِأَسْرِهَا وَ غَفَرَاللَّهُ لَکَ فَقَالَ یَا جَعْفَرُ أَ لَا أَزِیدُکَ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّهَ وَ غَفَرَ لَهُ (2).

«18»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: إِنَّ الْمُحَرَّمَ شَهْرٌ کَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِیَّهِ یُحَرِّمُونَ فِیهِ الْقِتَالَ فَاسْتُحِلَّتْ فِیهِ دِمَاؤُنَا وَ هُتِکَتْ فِیهِ حُرْمَتُنَا وَ سُبِیَ فِیهِ ذَرَارِیُّنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أُضْرِمَتِ النِّیرَانُ فِی مَضَارِبِنَا وَ انْتُهِبَ مَا فِیهَا مِنْ ثِقْلِنَا وَ لَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَهٌ فِی أَمْرِنَا

1- 1. فی ساعتک خ ظ. کما فی الوسائل ب 104 من أبواب المزار تحت الرقم 1.
2- 2. رجال الکشّیّ ص 187.

إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَ أَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَ أَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ أَوْرَثَتْنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الِانْقِضَاءِ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام كَانَ أَبِی إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكاً وَ كَانَتِ الْكَآبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ وَ يَقُولُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (1).

«18»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ تَرَكَ السَّعْیَ فِی حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَ سُرُورِهِ وَ قَرَّتْ بِنَا فِی الْجِنَانِ عَيْنُهُ وَ مَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَهٍ وَ ادَّخَرَ فِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ وَ حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ يَزِيدَ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

«19»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَهِ لَا يَذْكُرُنِی مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ(2).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين: مثله (3)

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصير: مثله (4).

«20»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ

1- 1. أمالى الصدوق المجلس 27- الرقم 2 و الذى يأتى بعده تحت الرقم 4.

2- 2. أمالى الصدوق المجلس 28- الرقم 7.

3- 3. المصدر ص 108: ب 36 تحت الرقم 4 الى قوله« أنا قتيل العبره».

4- 4. المصدر تحت الرقم 3.

بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُکِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَیْنَاهُ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ لَوْ کَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(1).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن عبد الله عن أبیه عن البرقی عن أبیه عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«21»- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ دَمْعَهً حَتَّی تَسِیلَ عَلَی خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَسْکُنُهَا أَحْقَاباً(2).

«22»- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُکِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَیْنَاهُ حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَی النَّارِ(3).

«23»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ شَبِیبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِی یَا ابْنَ شَبِیبٍ أَ صَائِمٌ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْیَوْمَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی دَعَا فِیهِ زَکَرِیَّا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ- رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ(4) فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ فَنَادَتْ زَکَرِیَّا- وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی فَمَنْ صَامَ هَذَا الْیَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ کَمَا اسْتَجَابَ لِزَکَرِیَّا علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی کَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِیَّهِ فِیمَا مَضَی یُحَرِّمُونَ فِیهِ الظُّلْمَ وَ الْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ حُرْمَهَ شَهْرِهَا وَ لَا حُرْمَهَ نَبِیِّهَا لَقَدْ قَتَلُوا فِی هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّیَّتَهُ وَ سَبَوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقَلَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِکَ أَبَداً.

1- 1. المصدر ص 103 و 104.
2- 2. کامل الزیارات: ص 104.
3- 3. المصدر: ص 104.
4- 4. آل عمران: 38.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْ ءٍ فَابْکِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَإِنَّهُ ذُبِحَ کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِی الْأَرْضِ شَبِیهُونَ وَ لَقَدْ بَکَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ وَ لَقَدْ نَزَلَ إِلَی الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَرْبَعَهُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَی أَنْ یَقُومَ الْقَائِمُ فَیَکُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ شِعَارُهُمْ یَا لَثَارَاتِ الْحُسَیْنِ یَا ابْنَ شَبِیبٍ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّیَ الْحُسَیْنُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ تُرَاباً أَحْمَرَ یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ بَکَیْتَ عَلَی الْحُسَیْنِ حَتَّی تَصِیرَ دُمُوعُکَ عَلَی خَدَّیْکَ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ کُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِیراً کَانَ أَوْ کَبِیراً قَلِیلًا کَانَ أَوْ کَثِیراً یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَیْکَ فَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَسْکُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِیَّهَ فِی الْجَنَّهِ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَالْعَنْ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ یَکُونَ لَکَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَیْنِ فَقُلْ مَتَی مَا ذَکَرْتَهُ- یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَکُونَ مَعَنَا فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَیْکَ بِوَلَایَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّی حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«24»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ أَبِی شُعْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَنْشَدْتُهُ مَرْثِیَهَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ:

لَبَلِیَّهٌ تَسْقُوا حُسَیْناً*** بِمِسْقَاهِ الثَّرَی غَیْرِ التُّرَابِ

صَاحَتْ بَاکِیَهً مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ یَا أَبَتَاهْ (2).

1- 1. أمالی الصدوق المجلس 27- الرقم 5، عیون أخبار الرضا ج 1 ص 299.
2- 2. کامل الزیارات ص 105.

«25»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی أَنْشِدْنِی فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لَا كَمَا تُنْشِدُونَ وَ كَمَا تُرْثِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ فَأَنْشَدْتُهُ

امْرُرْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكِيَّهِ

قَالَ فَلَمَّا بَكَى أَمْسَكْتُ أَنَا فَقَالَ مُرَّ فَمَرَرْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ زِدْنِی زِدْنِی قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

يَا مَرْيَمُ قُومِی وَ انْدُبِی مَوْلَاكِ*** وَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَسْعِدِی بِبُكَاكِ

قَالَ فَبَكَى وَ تَهَايَجَ النِّسَاءُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ سَكَتْنَ قَالَ لِی يَا بَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَيْنِ فَأَبْكَى عَشَرَةً فَلَهُ الْجَنَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْتَقِصُ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى بَلَغَ الْوَاحِدَ فَقَالَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَيْنِ فَأَبْكَى وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَكَرَهُ فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لِكُلِّ سِرٍّ ثَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَهَ فِينَا(1).

بيان: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبه و الصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم و يحتمل أن يكون تصحيف شی ء(2) أی لكل شی ء من الطاعه ثواب مقدر إلا الدمعه فيهم فإنه لا تقدير لثوابها.

«26»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِيعَهً يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِينَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا.

«27»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ عَقِيلًا قَالَ إِی وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّهُ حُبَّيْنِ

1- 1. كامل الزيارات ص 106.

2- 2. کما هو مثبت فی المصدر و قد نقله فی الوسائل ب 104 من أبواب المزار تحت الرقم 6 کذلک.

حُبّاً لَهُ وَ حُبّاً لِحُبِّ أَبِی طَالِبٍ لَهُ وَ إِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِی مَحَبَّةِ وَلَدِکَ فَتَدْمَعُ عَلَیْهِ عُیُونُ الْمُؤْمِنِینَ وَ تُصَلِّی عَلَیْهِ الْمَلَائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ إِلَی اللَّهِ أَشْکُو مَا تَلْقَی عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی (1).

قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ رُوِیَ عَنْ آلِ الرَّسُولِ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی فِینَا مِائَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی خَمْسِینَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی ثَلَاثِینَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عِشْرِینَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عَشَرَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ تَبَاکَی فَلَهُ الْجَنَّةُ (2).

«28»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بَا هَارُونَ أَنْشِدْنِی فِی الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ قَالَ فَقَالَ لِی أَنْشِدْنِی کَمَا تُنْشِدُونَ یَعْنِی بِالرَّقَّةِ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

شِعْرَ:

امْرُرْ عَلَی جَدَثِ الْحُسَیْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّکِیَّةِ

قَالَ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ زِدْنِی فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِیدَةَ الْأُخْرَی قَالَ فَبَکَی وَ سَمِعْتُ الْبُکَاءَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ قَالَ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ یَا بَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی عَشَرَةً کُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی خَمْسَةً کُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی وَاحِداً کُتِبَتْ لَهُمَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ ذُکِرَ الْحُسَیْنُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَیْنَیْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّةِ (3).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن ابن أبی الخطاب: مثله

1- 1. المصدر المجلس 27 تحت الرقم 3.
2- 2. کتاب الملهوف طبع الکمبانیّ بذیل العاشر من البحار ص 302.
3- 3. ثواب الأعمال ص 47. کامل الزیارات ص 100 و 104.

بیان: الرقه بالفتح بلده علی الفرات واسطه دیار ربیعه و آخر غربی بغداد و قریه أسفل منها بفرسخ ذکره الفیروزآبادی (1).

«29»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ بَیْتاً مِنْ شِعْرٍ فَبَکَی وَ أَبْکَی عَشَرَهً فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ بَیْتاً فَبَکَی وَ أَبْکَی تِسْعَهً فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّهُ فَلَمْ یَزَلْ حَتَّی قَالَ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ بَیْتاً فَبَکَی وَ أَظُنُّهُ قَالَ أَوْ تَبَاکَی فَلَهُ الْجَنَّهُ(2).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل: مثله- مل، [کامل الزیارات] محمد بن أحمد بن الحسین العسکری عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبیه عن محمد بن سنان عن محمد بن إسماعیل: مثله.

«30»- سن، [المحاسن] ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُکِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَیْنَاهُ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(3).

«31»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ کِرْدِینٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ یَا مِسْمَعُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَ مَا تَأْتِی قَبْرَ الْحُسَیْنِ قُلْتُ لَا أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ عِنْدَنَا مَنْ یَتْبَعُ هَوَی هَذَا الْخَلِیفَهِ وَ أَعْدَاؤُنَا کَثِیرَهٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبَائِلِ مِنَ النُّصَّابِ وَ غَیْرِهِمْ وَ لَسْتُ آمَنُهُمْ أَنْ یَرْفَعُوا عَلَیَّ حَالِی عِنْدَ وُلْدِ سُلَیْمَانَ فَیُمَثِّلُونَ عَلَیَ (4)

قَالَ لِی أَ فَمَا تَذْکُرُ مَا صُنِعَ بِهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَتَجْزَعُ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ وَ أَسْتَعْبِرُ لِذَلِکَ حَتَّی یَرَی أَهْلِی أَثَرَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَأَمْتَنِعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّی

1- 1. و لعلّ المراد: رقه القلب و حاله الرثاء.
2- 2. ثواب الأعمال ص 48 کامل الزیارات 105 و 106.
3- 3. المحاسن ص 63.
4- 4. فیمیلون علی خ ل.

يَسْتَبِينَ ذَلِکَ فِی وَجْهِی.

قَالَ رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَکَ أَمَا إِنَّکَ مِنَ الَّذِینَ یُعَدُّونَ فِی أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ یَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ یَخَافُونَ لِخَوْفِنَا وَ یَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا أَمَا إِنَّکَ سَتَرَی عِنْدَ مَوْتِکَ وَ حُضُورِ آبَائِی لَکَ وَ وَصِیَّتِهِمْ مَلَکَ الْمَوْتِ بِکَ وَ مَا یَلْقَوْنَکَ بِهِ مِنَ الْبِشَارَهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنَکَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَمَلَکُ الْمَوْتِ أَرَقُّ عَلَیْکَ وَ أَشَدُّ رَحْمَهً لَکَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِیقَهِ عَلَی وَلَدِهَا.

قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ وَ اسْتَعْبَرْتُ مَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنَا عَلَی خَلْقِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ خَصَّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بِالرَّحْمَهِ یَا مِسْمَعُ إِنَّ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ لَتَبْکِی مُنْذُ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ رَحْمَهً لَنَا وَ مَا بَکَی لَنَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَکْثَرُ وَ مَا رَقَأَتْ دُمُوعُ الْمَلَائِکَهِ مُنْذُ قُتِلْنَا وَ مَا بَکَی أَحَدٌ رَحْمَهً لَنَا وَ لِمَا لَقِینَا إِلَّا رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الدَّمْعَهُ مِنْ عَیْنِهِ فَإِذَا سَالَ دُمُوعُهُ عَلَی خَدِّهِ فَلَوْ أَنَّ قَطْرَهً مِنْ دُمُوعِهِ سَقَطَتْ فِی جَهَنَّمَ لَأَطْفَأَتْ حَرَّهَا حَتَّی لَا یُوجَدَ لَهَا حَرٌّ وَ إِنَّ الْمُوجَعَ قَلْبُهُ لَنَا لَیَفْرَحُ یَوْمَ یَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرْحَهً- لَا تَزَالُ تِلْکَ الْفَرْحَهُ فِی قَلْبِهِ حَتَّی یَرِدَ عَلَیْنَا الْحَوْضَ وَ إِنَّ الْکَوْثَرَ لَیَفْرَحُ بِمُحِبِّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَیْهِ حَتَّی إِنَّهُ لَیُذِیقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا یَشْتَهِی أَنْ یَصْدُرَ عَنْهُ یَا مِسْمَعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَ لَمْ یَشْقَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ هُوَ فِی بَرْدِ الْکَافُورِ وَ رِیحِ الْمِسْکِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِیلِ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَصْفَی مِنَ الدَّمْعِ وَ أَذْکَی مِنَ الْعَنْبَرِ یَخْرُجُ مِنْ تَسْنِیمٍ وَ یَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجِنَانِ تَجْرِی عَلَی رَضْرَاضِ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ فِیهِ مِنَ الْقِدْحَانِ أَکْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ یُوجَدُ رِیحُهُ مِنْ مَسِیرَهِ أَلْفِ عَامٍ قِدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ أَلْوَانِ الْجَوْهَرِ یَفُوحُ فِی وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ کُلَّ فَائِحَهٍ یَقُولُ الشَّارِبُ مِنْهُ لَیْتَنِی تُرِکْتُ هَاهُنَا لَا أَبْغِی بِهَذَا بَدَلًا وَ لَا عَنْهُ تَحْوِیلًا.

أَمَا إِنَّکَ یَا کِرْدِینُ مِمَّنْ تَرْوَی مِنْهُ وَ مَا مِنْ عَیْنٍ بَکَتْ لَنَا إِلَّا نُعِّمَتْ بِالنَّظَرِ إِلَی الْکَوْثَرِ وَ سُقِیَتْ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا فَإِنَّ الشَّارِبَ (1) مِنْهُ لَیُعْطَی مِنَ اللَّذَّهِ وَ

1- 1. و ان الشارب منه ممن أحبنا خ ل.

الطَّعْمِ وَ الشَّهْوَهِ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِی حُبِّنَا.

وَ إِنَّ عَلَی الْكَوْثَرِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ فِی یَدِهِ عَصًا مِنْ عَوْسَجٍ یَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا فَیَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّی أَشْهَدُ الشَّهَادَتَیْنِ فَیَقُولُ انْطَلِقْ إِلَی إِمَامِكَ فُلَانٍ فَاسْأَلْهُ أَنْ یَشْفَعَ لَكَ فَیَقُولُ یَتَبَرَّأُ مِنِّی إِمَامِیَ الَّذِی تَذْكُرُهُ فَیَقُولُ ارْجِعْ وَرَاءَكَ فَقُلْ لِلَّذِی كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَ تُقَدِّمُهُ عَلَی الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذْ كَانَ عِنْدَكَ خَیْرُ الْخَلْقِ أَنْ یَشْفَعَ لَكَ فَإِنَّ خَیْرَ الْخَلْقِ حَقِیقٌ أَنْ لَا یَرُدَّ إِذَا شَفَعَ فَیَقُولُ إِنِّی أَهْلِكُ عَطَشاً فَیَقُولُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمَأً وَ زَادَكَ اللَّهُ عَطَشاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَیْفَ یَقْدِرُ عَلَی الدُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ غَیْرُهُ قَالَ وَرِعَ عَنْ أَشْیَاءَ قَبِیحَهٍ وَ كَفَّ عَنْ شَتْمِنَا إِذَا ذَكَرَنَا وَ تَرَكَ أَشْیَاءَ اجْتَرَأَ عَلَیْهَا غَیْرُهُ وَ لَیْسَ ذَلِكَ لِحُبِّنَا وَ لَا لِهَوًی مِنْهُ وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِشِدَّهِ اجْتِهَادِهِ فِی عِبَادَتِهِ وَ تَدَیُّنِهِ وَ لِمَا قَدْ شَغَلَ بِهِ نَفْسَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَ دِینُهُ النَّصْبُ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ النَّصْبِ وَ وَلَایَهِ الْمَاضِینَ وَ تَقَدُّمِهِ لَهُمَا عَلَی كُلِّ أَحَدٍ(1).

بیان: الرضراض الحصا أو صغارها قوله علیه السلام و سقیت إسناد السقی إلیها مجازی لسببیتها لذلک.

«32»- مل، [كامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ الْبُكَاءَ وَ الْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِی كُلِّ مَا جَزِعَ مَا خَلَا الْبُكَاءَ عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِنَّهُ فِیهِ مَأْجُورٌ(2).

«33»- مل، [كامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الزَّیَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ: وَ مَنْ ذُكِرَ الْحُسَیْنُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَیْنَیْهِ مِنَ الدُّمُوعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّهِ(3).

1- 1. المصدر ص 101، و هكذا ما یلیه.
2- 2. كامل الزیارات 100.
3- 3. المصدر ص 100 و 101.

مل، [كامل الزيارات] أبى و جماعه مشايخنا عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن حمزه بن على الأشعرى عن الحسن بن معاويه بن وهب عمن حدثه عن أبى جعفر عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول: و ذكر مثله.

«34»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَسَّامِ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَنْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِى الْجَنَّهِ حُقُباً(1).

«35»- مل، [كامل الزيارات] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ نُبِشَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام هَلْ كَانَ يُصَابُ فِى قَبْرِهِ شَىْ ءٌ فَقَالَ يَا ابْنَ بُكَيْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام مَعَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ فِى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ يُرْزَقُونَ وَ يُحْبَرُونَ وَ إِنَّهُ لَعَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُوَّارِهِ فَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ مَا فِى رِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدِهِمْ بِوُلْدِهِ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يَسْأَلُ أَبَاهُ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَ يَقُولُ أَيُّهَا الْبَاكِى لَوْ عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا حَزِنْتَ وَ إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَطِيئَهٍ(2).

«36»- مل، [كامل الزيارات] أَبِى عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْأَهْوَازِىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْأَصَمِّ: مِثْلَهُ.

«37»- أَقُولُ رَأَيْتُ فِى بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ بَعْضِ الثِّقَاتِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ: رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ابْنَتَهُ فَاطِمَهَ بِقَتْلِ وَلَدِهَا الْحُسَيْنِ وَ مَا يَجْرِى عَلَيْهِ مِنَ الْمِحَنِ

1- 1. كامل الزيارات ص 101.

2- 2. المصدر ص 103. و ترى الحديث بطوله فى ص 326- 329 باب النوادر الرقم 2.

بَكَتْ فَاطِمَهُ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَتْ يَا أَبَهْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فِی زَمَانٍ خَالٍ مِنِّی وَ مِنْكِ وَ مِنْ عَلِیٍّ فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهَا وَ قَالَتْ يَا أَبَهْ فَمَنْ يَبْكِی عَلَيْهِ وَ مَنْ يَلْتَزِمُ بِإِقَامَهِ الْعَزَاءِ لَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ يَا فَاطِمَهُ إِنَّ نِسَاءَ أُمَّتِی يَبْكُونَ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ بَيْتِی وَ رِجَالَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى رِجَالِ أَهْلِ بَيْتِی وَ يُجَدِّدُونَ الْعَزَاءَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ فِی كُلِّ سَنَهٍ فَإِذَا كَانَ الْقِيَامَهُ تَشْفَعِينَ أَنْتِ لِلنِّسَاءِ وَ أَنَا أَشْفَعُ لِلرِّجَالِ وَ كُلُّ مَنْ بَكَى مِنْهُمْ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ أَخَذْنَا بِيَدِهِ وَ أَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّهَ يَا فَاطِمَهُ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهَا ضاحِكَهٌ مُسْتَبْشِرَهٌ بِنَعِيمِ الْجَنَّهِ.

أقول: سيأتی بعض الأخبار فی ذلک فی باب بكاء السماء و الأرض عليه عليه السلام.

«38»- وَ رَأَيْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حُكِیَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِیٍّ الْحُسَيْنِیِّ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً فِی مَشْهَدِ مَوْلَایَ- عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام مَعَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ عَاشُورَاءَ ابْتَدَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَقْرَأُ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوَرَدَتْ رِوَايَهٌ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِی الْمَجْلِسِ مَعَنَا جَاهِلٌ مُرَكَّبٌ يَدَّعِی الْعِلْمَ وَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ وَ الْعَقْلُ لَا يَعْتَقِدُهُ (1)

وَ كَثُرَ الْبَحْثُ بَيْنَنَا وَ افْتَرَقْنَا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ هُوَ

1- 1. توهم الجهال أن لهذه الأحاديث اطلاقا يشمل كل ظرف و زمان، فأنكرها بعض أشدّ الإنكار، و قال لو صح هذه الأحاديث لاتی على بنيان المذهب و قواعده، و لادی الی تعطيل الفرائض و الاحكام، و ترک الصلاه و الصيام كما نری الفساق و الفجار يتكلون فی ارتكاب السيئات و الاقتحام فی جرائمهم الشنيعه على ولاء الحسين و محبته، و البكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم و غيهم و اعتسافهم. فليس هذه الأحاديث الا موضوعه من قبل الغلاه، و دسهم فی أخبار أهل البيت، ترويجا لمرامهم الفاسد، و مسلكهم فی أن ولاء أهل البيت انما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم و أمرهم و نهيهم على ما هو الصحيح من معنى الولايه. و بعضهم الآخر الذين يروون الحديث و لا يعقلون فيه و لا يتدبرون أخذ بالإطلاق، و ادعى أن« من

بکی علی الحسین أو أبکی أو تباکی فله الجنه» حتی فی زماننا هذا و عصرنا کائنا من کان، ثمّ شد علی المنکرین بأنهم کفرا و خرجوا عن المذهب و لم یعرفوا الأئمّه حق معرفتهم و .... ثم إذا الزم بالاشکال أخذ فی تأویل الأحادیث و أخرجها عن معانیها و مغزاها، أو سرد فی الجواب بعض الاقاصیص و الرؤی. و الحق ان هذه الأحادیث- بین صحاح و حسان و ضعاف- مستفیضه بل متواتره لا تتطرق إلیها ید الجرح و التأویل، لکنها صدرت حینما کان ذکر الحسین، و البکاء علیه و زیارته و رثاؤه، و انشاد الشعر فیه، انکارا للمنکر، و مجاهده فی ذات اللّه و محاربه مع أعداء اللّه: بنی أمیّه الظالمه الغشوم؛ و هدما لاساسهم، و تقبیحا و تنفیرا من سیرتهم الکافره بالقرآن و الرسول. و لذلک کانت الأئمّه علیهم السلام یرغبون الشیعه فی تلک الجهاد المقدس باعلاء کلمه الحسین و احیاء أمره بأی نحو کان بالرثاء و المدیح و الزیاره و البکاء علیه، و فی مقابلهم بنو أمیّه تعرج علی إماته ذکر الحسین، و یمنع من زیارته و رثائه و البکاء علیه فمن وجدوه یفعل شیئا من ذلک أخذوه و شردوه و قتلوه و هدموا داره و لاجل تلک المحاربه القائمه بین الفریقین: أنصار الدین، و أنصار الکفر؛ أباد المتوکل قبر الحسین و سواه مع الأرض و أجری الماء علیه لیطفئ نور اللّه وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ 6- 13 61: 8. فمن کان یبکی علی الحسین أو یرثیه أو یزوره فی ذاک الظرف لم یکن فعله ذلک حسره و عزاء و تسلیه فقط، بل محاربه لاعداء الدین و جهادا فی سبیل اللّه مع ما یقاسونه من الجهد و البلاء و التشرید و التنکیل فحق علی اللّه ان یثیب المجاهد فی سبیله و یرزقه الجنه بغیر حساب. ذلک بأنهم لا یصیبهم ظمأ و لا نصب و لا مخمصه فی سبیل اللّه، و لا یطئون موطئا یغیظ الکفّار و لا ینالون من عدو نیلا الا کتب لهم به عمل صالح ان اللّه لا یضیع أجر المحسنین. ففی مثل ذاک الزمان- کما رأینا قبل عشرین سنه فی ایران- لم یکن لیبکی علی الحسین و ینشد فیه الرثاء الاکل مؤمن و فی، أهل التقوی و الیقین، لما فی ذلک من العذاب و التنکیل، لا کل فاسق و شارب حتّی یستشکل فی الأحادیث. بل کان هؤلاء الفساق- فی ذاک الظرف- مستظهرین بسلطان بنی أمیّه، منحازین الی الفئه الباغیه یتجسسون خلال الدیار لیأخذوا علی أیدی الشیعه، و یمنعوهم من احیاء ذکر الحسین، کما اقتحموا دار أبی عبد اللّه الصادق بعد ما سمعوا صراخ الویل و البکاء من داره علیه السلام. و أمّا فی زمان لا محاربه بین أهل البیت و أعدائهم کزماننا هذا فلا یصدق علی ذکر الحسین و البکاء علیه عنوان الجهاد، کما أنّه لا یلقی ذاکر الحسین الا الذکر الجمیل و الثناء الحسن. بل یأخذ بذلک اجره، و الباکی علی الحسین یشرف و یکرم و یقال له قدمت خیر مقدم و یقدم إلیه ما یشرب و یتفکه. فحیث لا جهاد فی البکاء علیه، فلا وعد بالجنه، و حیث لا عذاب و لا نکال و لا خوف نفس فلا ثواب کذا و کذا. فلیبک الفسقه الفجره، انهم مأخوذون

بسيئ أعمالهم. ان اللّه لا يخدع من جنته، و ليميز الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئک هم الخاسرون.

مُصِرٌّ عَلَى الْعِنَادِ فِی تَکْذِیبِ الْحَدِیثِ- فَنَامَ ذَلِکَ الرَّجُلُ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّ الْقِیَامَهَ قَدْ قَامَتْ وَ حُشِرَ النَّاسُ فِی صَعِیدٍ صَفْصَفٍ لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ قَدْ نُصِبَتِ الْمَوَازِینُ وَ امْتَدَّ الصِّرَاطُ وَ وُضِعَ الْحِسَابُ وَ نُشِرَتِ الْکُتُبُ وَ أُسْعِرَتِ النِّیرَانُ وَ زُخْرِفَتِ الْجِنَانُ وَ اشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَیْهِ وَ إِذَا هُوَ قَدْ عَطَشَ عَطَشاً شَدِیداً وَ بَقِیَ یَطْلُبُ الْمَاءَ فَلَا یَجِدُهُ.

ص: 294

فَالْتَفَتَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ إِذَا هُوَ بِحَوْضٍ عَظِيمِ الطُّولِ وَ الْعَرْضِ قَالَ قُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا هُوَ الْکَوْثَرُ فَإِذَا فِیهِ مَاءٌ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَذْبِ وَ إِذَا عِنْدَ الْحَوْضِ رَجُلَانِ وَ امْرَأَةٌ أَنْوَارُهُمْ تُشْرِقُ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ مَعَ ذَلِکَ لُبْسُهُمُ السَّوَادُ وَ هُمْ بَاکُونَ مَحْزُونُونَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِیلَ لِی هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ هَذَا الْإِمَامُ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی وَ هَذِهِ الطَّاهِرَهُ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ فَقُلْتُ مَا لِی أَرَاهُمْ لَابِسِینَ السَّوَادَ وَ بَاکِینَ وَ مَحْزُونِینَ فَقِیلَ لِی أَ لَیْسَ هَذَا یَوْمَ عَاشُورَاءَ یَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَیْنِ فَهُمْ مَحْزُونُونَ لِأَجْلِ ذَلِکَ

ص: 295

قَالَ فَدَنَوْتُ إِلَی سَیِّدَهِ النِّسَاءِ فَاطِمَهَ وَ قُلْتُ لَهَا یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی عَطْشَانُ فَنَظَرَتْ إِلَیَّ شَزْراً وَ قَالَتْ لِی أَنْتَ الَّذِی تُنْکِرُ فَضْلَ الْبُکَاءِ عَلَی مُصَابِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ وَ مُهْجَهِ قَلْبِی وَ قُرَّهِ عَیْنِیَ الشَّهِیدِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِیهِ وَ ظَالِمِیهِ وَ مَانِعِیهِ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِی فَزِعاً مَرْعُوباً وَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ کَثِیراً وَ نَدِمْتُ عَلَی مَا کَانَ مِنِّی وَ أَتَیْتُ إِلَی أَصْحَابِیَ الَّذِینَ کُنْتُ مَعَهُمْ وَ خَبَّرْتُ بِرُؤْیَایَ وَ تُبْتُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

ص: 296

باب 35 فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله علیه کان فرحا لا یبالی بما یجری علیه

«1»- ع، [علل الشرائع] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ وَ إِقْدَامِهِمْ عَلَی الْمَوْتِ فَقَالَ إِنَّهُمْ کُشِفَ لَهُمُ الْغِطَاءُ حَتَّی رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَکَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یُقْدِمُ عَلَی الْقَتْلِ لِیُبَادِرَ إِلَی حَوْرَاءَ یُعَانِقُهَا وَ إِلَی مَکَانِهِ مِنَ الْجَنَّهِ(1).

«2»- مع، [معانی الأخبار] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ نَظَرَ إِلَیْهِ مَنْ کَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ کُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَیَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَانَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْکُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا لَا یُبَالِی بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَیْنُ علیه السلام صَبْراً بَنِی الْکِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَهٌ تَعْبُرُ بِکُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ إِلَی الْجِنَانِ الْوَاسِعَهِ وَ النَّعِیمِ الدَّائِمَهِ فَأَیُّکُمْ یَکْرَهُ أَنْ یَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَی قَصْرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِکُمْ إِلَّا کَمَنْ یَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَی سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَی جِنَانِهِمْ وَ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَی جَحِیمِهِمْ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ (2).

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 218 باب 163- الرقم: 1.

2- 2. معانی الأخبار ص 288 باب معنی الموت.

«3»- یج، [الخرائج و الجرائح] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: کُنْتُ مَعَ أَبِی فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِی صَبِیحَتِهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذَا اللَّیْلُ فَاتَّخِذُوهُ جُنَّهً فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا یُرِیدُونَنِی وَ لَوْ قَتَلُونِی لَمْ یَلْتَفِتُوا إِلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ وَ سَعَهٍ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ هَذَا أَبَداً فَقَالَ إِنَّکُمْ تُقْتَلُونَ غَداً کُلُّکُمْ وَ لَا یُفْلِتُ مِنْکُمْ رَجُلٌ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَکَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُمُ ارْفَعُوا رُءُوسَکُمْ وَ انْظُرُوا فَجَعَلُوا یَنْظُرُونَ إِلَی مَوَاضِعِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُمْ هَذَا مَنْزِلُکَ یَا فُلَانُ فَکَانَ الرَّجُلُ یَسْتَقْبِلُ الرِّمَاحَ وَ السُّیُوفَ بِصَدْرِهِ وَ وَجْهِهِ لِیَصِلَ إِلَی مَنْزِلَتِهِ مِنَ الْجَنَّهِ.

«4»- ل، [الخصال] لی، [الأمالی] للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَفِیَّهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: نَظَرَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ یَوْمٍ أَشَدَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَوْمِ أُحُدٍ قُتِلَ فِیهِ عَمُّهُ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ بَعْدَهُ یَوْمَ مُؤْتَهَ قُتِلَ فِیهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ لَا یَوْمَ کَیَوْمِ الْحُسَیْنِ ازْدَلَفَ إِلَیْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلٌّ یَتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدَمِهِ وَ هُوَ بِاللَّهِ یُذَکِّرُهُمْ فَلَا یَتَّعِظُونَ حَتَّی قَتَلُوهُ بَغْیاً وَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَ أَبْلَی وَ فَدَی أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّی قُطِعَتْ یَدَاهُ فَأَبْدَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمَا جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ فِی الْجَنَّهِ کَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَهً یَغْبِطُهُ بِهَا جَمِیعُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«5»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَمَّنْ

1- 1. أمالی الصدوق: المجلس 70 الرقم 10.

حَدَّثَهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ وَ أَبِی الْمَغْرَاءِ وَ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ جَمِیعاً عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَهِیدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ لَوْ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام حَیٌّ حَتَّی یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ مَعَهُ (1).

باب 36 کفر قتلته علیه السلام و ثواب اللعن علیهم و شده عذابهم و ما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات الله علیه

«1»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ شَبِیبٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَسْکُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِیَّهَ فِی الْجَنَّهِ مَعَ النَّبِیِّ وَ آلِهِ فَالْعَنْ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَا ابْنَ شَبِیبٍ إِنْ سَرَّکَ أَنْ یَکُونَ لَکَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقُلْ مَتَی مَا ذَکَرْتَهُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً الْخَبَرَ(2).

«2»- أَقُولُ، قَدْ أَوْرَدْنَا فِی بَابِ مَا وَقَعَ فِی الشَّامِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَی الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَی الشِّطْرَنْجِ فَلْیَذْکُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ لْیَلْعَنْ یَزِیدَ وَ آلَ زِیَادٍ یَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ کَعَدَدِ النُّجُومِ (3).

1- 1. أی حتّی ینصرونه و یقتلون معه فیدخلون الجنه، و فی بعض النسخ کما فی المصدر الا و یجب أن یکون مع الحسین علیه الصلاه و السلام حتّی یدخلون الجنه معه راجع کامل الزیارات ص 111.
2- 2. أمالی الصدوق المجلس 27 الرقم 5، و قد مر فی باب 34 تحت الرقم 23. و راجع عیون أخبار الرضا ج 1 ص 300.
3- 3. راجع عیون أخبار الرضا ج 6 ص 22 باب 30- الرقم 50 فی حدیث.

«3»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَدْ شُدَّ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ مُنَکَّسٌ فِی النَّارِ حَتَّی یَقَعَ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِیحٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَی رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّهِ نَتْنِهِ وَ هُوَ فِیهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ مَعَ جَمِیعِ مَنْ شَایَعَ عَلَی قَتْلِهِ- کُلَّما

نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمُ الْجُلُودَ غَیْرَهَا حَتَّی یَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِیمَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَاعَهً وَ یُسْقَوْنَ مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ فَالْوَیْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ(1).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

«4»- ن بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَخِی هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَأَلْتَنِی فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَأَجَبْتُکَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَإِنِّی أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (2).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

«5»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَقْتُلُ الْحُسَیْنَ شَرُّ الْأُمَّهِ وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ یَکْفُرُ بِی.

«6»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:سِتَّهٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ کُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُکَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِکُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِیُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ یُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَیْ ءِ الْمُسْلِمِینَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.

أقول: قد مضی مثل هذا الخبر بأسانید متعدده فی باب القضاء و القدر(3).

1- 1. المصدر: ج 2 ص 47 باب 31- الرقم 178 و 179.
2- 2. المصدر: ج 2 ص 47 باب 31- الرقم 178 و 179.
3- 3. راجع ج 5 ص 87 و 88 من الطبعه الحديثه.

«7»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أَذْکُرُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَیَّ شَیْ ءٍ أَقُولُ إِذَا ذَکَرْتُهُ فَقَالَ قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تُکَرِّرُهَا ثَلَاثاً الْخَبَرَ.

«8»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ کُنْتُ أَشْتَهِی أَنْ یَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ کَأَنَّکَ تَسْتَقِلُّ لَهُ عَذَابَ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّ عَذَاباً وَ أَشَدُّ نَکَالًا.

«9»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:إِنَّ فِی النَّارِ مَنْزِلَهً لَمْ یَکُنْ یَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیهم السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن هاشم: مثله (1).

«10»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاقِدُ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْسِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَیَّانَ عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ کَعْباً یَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ أَمَرَ وُلْدَهُ بِذَلِکَ وَ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ ثُمَّ لَعَنَهُ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَ أَمَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِکَ ثُمَّ لَعَنَهُ دَاوُدُ وَ أَمَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِذَلِکَ ثُمَّ لَعَنَهُ عِیسَی وَ أَکْثَرَ أَنْ قَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعَنُوا قَاتِلَهُ وَ إِنْ أَدْرَکْتُمْ أَیَّامَهُ فَلَا تَجْلِسُوا عَنْهُ فَإِنَّ الشَّهِیدَ مَعَهُ کَالشَّهِیدِ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ مُقْبِلٍ غَیْرِ مُدْبِرٍ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی بُقْعَتِهِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ زَارَ کَرْبَلَاءَ وَ وَقَفَ عَلَیْهَا وَ قَالَ إِنَّکِ لَبُقْعَهٌ کَثِیرَهُ الْخَیْرِ فِیکِ یُدْفَنُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ(2).

ص: 301

1- 1. کامل الزیارات: ص 77 و 78.
2- 2. المصدر: ص 67.

بيان: قوله مقبل الأصوب مقبلا أی کشهید استشهد معهم حالکونه مقبلا علی القتال غیر مدبر و علی ما فی النسخ صفه لقوله کالشهید لأنه فی قوه النکره.

«11»- مل، [کامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ عَنِ الْعَوَّامِ مَوْلَی قُرَیْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَایَ عُمَرَ بْنَ هُبَیْرَهَ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فِی حَجْرِهِ یُقَبِّلُ هَذَا مَرَّهً وَ یُقَبِّلُ هَذَا مَرَّهً وَ یَقُولُ لِلْحُسَیْنِ الْوَیْلُ لِمَنْ یَقْتُلُکَ (1).

«12»- مل، [کامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ زَیْدٍ أَبِی الْحَسَنِ وَ عَبَّادٍ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مَمَاتِی وَ یَدْخُلَ جَنَّهَ عَدْنٍ قَضِیبٍ غَرَسَهُ رَبِّی بِیَدِهِ فَلْیَتَوَلَّ عَلِیّاً وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لْیُسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ فَإِنَّهُمُ الْهُدَاهُ الْمَرْضِیُّونَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی وَ هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی إِلَی اللَّهِ أَشْکُو عَدُوَّهُمْ مِنْ أُمَّتِیَ الْمُنْکِرِینَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِینَ فِیهِمْ صِلَتِی وَ اللَّهِ لَیَقْتُلُنَّ ابْنِی لَا نَالَتْهُمْ شَفَاعَتِی (2).

«13»- مل، [کامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَاتِلُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَلَدَ زِنًا وَ کَانَ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَلَدَ زِنًا وَ لَمْ تَبْکِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَیْهِمَا(3).

مل، [کامل الزيارات] ابن الولید و محمد بن أحمد بن الحسین معا عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبیه عن الحسن عن فضاله عن کلیب بن معاویه: مثله- مل، [کامل الزيارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن ابن فضال عن مروان

ص: 302

1- 1. کامل الزیارات: ص 70.
2- 2. المصدر: الباب 22 الرقم 3، راجع ص 69.
3- 3. المصدر ص 77 و هکذا ما یلیه.

بن مسلم عن إسماعيل بن كثير عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«14»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدَ زِنًا وَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«15»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدُ زِنًا.

«16»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ لِی يَا دَاوُدُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ وَ لَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ حَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ كَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجَ الْفُؤَادِ(1).

مل، [كامل الزيارات] الكلينی عن علی بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد: مثله (2).

1- 1. المصدر: ص 106.
2- 2. كذا فی نسخ الكتاب حتّی نسخه الأصل- نسخه المؤلّف قدّس سرّه- و هكذا المصدر ص 107: ذكر السند بلفظه بعد الحديث المتقدم بلا فصل. و الظاهر اختلال نسخه المصدر، حيث ان الكلينی رحمه اللّه انما روی الحديث فی كتاب الاشربه باب النوادر تحت الرقم 6(راجع ج 6 ص 390) و سنده هكذا: محمّد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن جعفر، عمن ذكره(و أظنه محمّد بن الحسين. بقرينه ما فی كامل الزيارات) عن الخشاب، عن علیّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن ابن كثير، عن داود

الرقى. و أمّا هذا السند المذكور فى كامل الزيارات: الكلينى عن علىّ بن محمّد، عن سهل ابن زياد، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمى، عن سعد بن سعد، فانما تراه فى الكافى كتاب الاطعمه باب أكل الطين الرقم 9(راجع ج 6 ص 266). و لفظ الحديث قال- أعنى سعد بن سعد- سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، قال فقال: أكل الطين حرام مثل الميته و الدم و لحم الخنزير، الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء، و أمنا من كل خوف. و رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات الباب 95 تحت الرقم 2 ص 285 عن محمّد بن الحسن، عن محمّد الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الحديث سواء.

«17»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَمَّا نَزَلَتْ- وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ لا تَسْفِکُونَ دِماءَکُمْ الْآیَةَ(1) فِی الْیَهُودِ أَیِ الَّذِینَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ کَذَّبُوا رُسُلَ اللَّهِ وَ قَتَلُوا أَوْلِیَاءَ اللَّهِ أَ فَلَا أُنَبِّئُکُمْ بِمَنْ یُضَاهِیهِمْ مِنْ یَهُودِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِی یَنْتَحِلُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِی یَقْتُلُونَ أَفَاضِلَ ذُرِّیَّتِی وَ أَطَایِبَ أَرُومَتِی وَ یُبَدِّلُونَ شَرِیعَتِی وَ سُنَّتِی وَ یَقْتُلُونَ وَلَدَیَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ کَمَا قَتَلَ أَسْلَافُ الْیَهُودِ زَکَرِیَّا وَ یَحْیَی أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ یَلْعَنُهُمْ کَمَا لَعَنَهُمْ وَ یَبْعَثُ عَلَی بَقَایَا ذَرَارِیِّهِمْ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَادِیاً مَهْدِیّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ الْمَظْلُومِ یُحْرِقُهُمْ بِسُیُوفِ أَوْلِیَائِهِ إِلَی نَارِ جَهَنَّمَ أَلَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مُحِبِّیهِمْ وَ نَاصِرِیهِمْ وَ السَّاکِتِینَ عَنْ لَعْنِهِمْ مِنْ غَیْرِ تَقِیَّهٍ یُسْکِتُهُمْ أَلَا وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی الْبَاکِینَ عَلَی الْحُسَیْنِ رَحْمَهً وَ شَفَقَهً وَ اللَّاعِنِینَ لِأَعْدَائِهِمْ وَ الْمُمْتَلِئِینَ عَلَیْهِمْ غَیْظاً وَ حَنَقاً أَلَا وَ إِنَّ الرَّاضِینَ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ شُرَکَاءُ قَتَلَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ قَتَلَتَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْیَاعَهُمْ وَ الْمُقْتَدِینَ بِهِمْ بِرَاءٌ مِنْ دِینِ اللَّهِ

1- 1. البقره 84، و الخبر فی المصدر ص 148 مع اختلاف یسیر.

إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَى الْخُزَّانِ فِی الْجِنَانِ فَيَمْزُجُوهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَتَزِيدُ عُذُوبَتُهَا وَ طِيبُهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَتَلَقَّوْنَ دُمُوعَ الْفَرِحِينَ الضَّاحِكِينَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ يَتَلَقَّوْنَهَا فِی الْهَاوِيَهِ وَ يَمْزُجُونَهَا بِحَمِيمِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ غِسْلِينِهَا فَيَزِيدُ فِی شِدَّهِ حَرَارَتِهَا وَ عَظِيمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا يُشَدِّدُ بِهَا عَلَى الْمَنْقُولِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابَهُمْ.

«18»- كا، [الكافی] الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِی بَيْتِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَنَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ رَاعِبِیٍّ يُقَرْقِرُ فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَ تَدْرِی مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَدْعُو عَلَى قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاتَّخِذُوا فِی مَنَازِلِكُمْ (1).

«19»- كا، [الكافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِيَّهَ فِی بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَهَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ (2).

أقول: وجدت فی بعض مؤلفات المعاصرين: أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من

1- 1. الكافی كتاب الدواجن باب الحمام الرقم 10 و 13، و الحمام الراعبی جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغه اسمه، كذا فی اللسان، و قال الجوهریّ: الراعبی جنس من الحمام و الأنثى راعبيه. و قال الفيروزآبادی: راعب أرض منها الحمام الراعبيه، و قال المحشی: قال شيخنا هذه الأرض(راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكری و لا صاحب المراصد و الذی فی المجمل و غيره: الحمامه الراعبيه: ترعب فی صوتها ترعيبا و ذلک قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان اللّه عليه- فی شرح الحديث فی مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميری انه قال: الراعبی طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزوينی.
2- 2. الكافی كتاب الدواجن باب الحمام الرقم 10 و 13، و الحمام الراعبی جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى

موضع لا أعرف صيغه اسمه، كذا فى اللسان، و قال الجوهرىّ: الراعبى جنس من الحمام و الأنثى راعبيه. و قال الفيروزآبادى: راعب أرض منها الحمام الراعبيه، و قال المحشى: قال شيخنا هذه الأرض(راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكرى و لا صاحب المراصد و الذى فى المجمل و غيره: الحمامه الراعبيه: ترعب فى صوتها ترعيبا و ذلک قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان اللّه عليه- فى شرح الحديث فى مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميرى انه قال: الراعبى طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزوينى.

منکم یتولی قتل الحسین و له ولایه أی بلد شاء فلم یجبه أحد منهم فاستدعی بعمر بن سعد لعنه الله و قال له یا عمر أرید أن تتولی حرب الحسین بنفسک فقال له اعفنی من ذلک فقال ابن زیاد قد أعفیتک یا عمر فاردد علینا عهدنا الذی کتبنا إلیک بولایه الری فقال عمر أمهلنا اللیله فقال له قد أمهلتک.

فانصرف عمر بن سعد إلی منزله و جعل یستشیر قومه و إخوانه و من یثق به من أصحابه فلم یشر علیه أحد بذلک و کان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخیر یقال له کامل و کان صدیقا لأبیه من قبله فقال له یا عمر ما لی أراک بهیئه و حرکه فما الذی أنت عازم علیه و کان کامل کاسمه ذا رأی و عقل و دین کامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله إنی قد ولیت أمر هذا الجیش فی حرب الحسین و إنما قتله عندی و أهل بیته کأکله آکل أو کشربه ماء و إذا قتلته خرجت إلی ملک الری فقال له کامل أف لک یا عمر بن سعد ترید أن تقتل الحسین ابن بنت رسول الله أف لک و لدینک یا عمر أ سفهت الحق و ضللت الهدی أ ما تعلم إلی حرب من تخرج و لمن تقاتل إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ و الله لو أعطیت الدنیا و ما فیها علی قتل رجل واحد من أمه محمد لما فعلت فکیف ترید تقتل الحسین بن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و ما الذی تقول غدا لرسول الله إذا وردت علیه و قد قتلت ولده و قره عینه و ثمره فؤاده و ابن سیده نساء العالمین و ابن سید الوصیین و هو سید شباب أهل الجنه من الخلق أجمعین و إنه فی زماننا هذا بمنزله جده فی زمانه و طاعته فرض علینا کطاعته و إنه باب الجنه و النار فاختر لنفسک ما أنت مختار و إنی أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت علیه أو علی قتله لا تلبث فی الدنیا بعده إلا قلیلا.

فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفنی و إنی إذا فرغت من قتله أکون أمیرا علی سبعین ألف فارس و أتولی ملک الری فقال له کامل إنی أحدثک بحدیث صحیح أرجو لک فیه النجاه إن وفقت لقبوله.

اعلم أنی سافرت مع أبیک سعد إلی الشام فانقطعت بی مطیتی عن أصحابی و تهت و عطشت فلاح لی دیر راهب فملت إلیه و نزلت عن فرسی و أتیت إلی باب الدیر لأشرب ماء فأشرف علی راهب من ذلک الدیر و قال ما ترید فقلت له إنی عطشان فقال لی أنت من أمه هذا النبی الذین یقتل بعضهم بعضا علی حب الدنیا مکالبه و یتنافسون فیها علی حطامها فقلت له أنا من الأمه المرحومه أمه محمد صلی الله علیه و آله.

فقال إنکم أشر أمه فالویل لکم یوم القیامه و قد غدوتم إلی عتره نبیکم و تسبون نساءه و تنهبون أمواله فقلت له یا راهب نحن نفعل ذلک قال نعم و إنکم إذا فعلتم ذلک عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البراری و القفار و الوحوش و الأطیار باللعنه علی قاتله ثم لا یلبث قاتله فی الدنیا إلا قلیلا ثم یظهر رجل یطلب بثأره فلا یدع أحدا شرک فی دمه إلا قتله و عجل الله بروحه إلی النار.

ثم قال الراهب إنی لأری لک قرابه من قاتل هذا الابن الطیب و الله إنی لو أدرکت أیامه لوقیته بنفسی من حر السیوف فقلت یا راهب إنی أعیذ نفسی أن أکون ممن یقاتل ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال إن لم تکن أنت فرجل قریب منک و إن قاتله علیه نصف عذاب أهل النار و إن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان ثم ردم الباب فی وجهی و دخل یعبد الله تعالی و أبی أن یسقینی الماء.

قال کامل فرکبت فرسی و لحقت أصحابی فقال لی أبوک سعد ما بطأک عنا یا کامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لی صدقت.

ثم إن سعدا أخبرنی أنه نزل بدیر هذا الراهب مره من قبلی فأخبره أنه هو الرجل الذی یقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوک سعد من ذلک و خشی أن تکون أنت قاتله فأبعدک عنه و أقصاک فاحذر یا عمر أن تخرج علیه یکون علیک نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زیاد لعنه الله فاستدعی بکامل و قطع لسانه

فعاش یوما أو بعض یوم و مات رحمه الله.

قَالَ وَ حُکِیَ: أَنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ رَآهُ إِسْرَائِیلِیٌّ مُسْتَعْجِلًا وَ قَدْ کَسَتْهُ الصُّفْرَةُ وَ اعْتَرَی بَدَنَهُ الضَّعْفُ وَ حَکَمَ بِفَرَائِصِهِ الرَّجْفُ وَ قَدِ اقْشَعَرَّ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَیْنَاهُ وَ نَحِفَ لِأَنَّهُ کَانَ إِذَا دَعَاهُ رَبُّهُ لِلْمُنَاجَاهِ یَصِیرُ عَلَیْهِ ذَلِکَ مِنْ خِیفَهِ اللَّهِ تَعَالَی فَعَرَفَهُ الْإِسْرَائِیلِیُّ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَذْنَبْتُ ذَنْباً عَظِیماً فَاسْأَلْ رَبَّکَ أَنْ یَعْفُوَ عَنِّی فَأَنْعَمَ وَ سَارَ.

فَلَمَّا نَاجَی رَبَّهُ قَالَ لَهُ یَا رَبِّ الْعَالَمِینَ أَسْأَلُکَ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ قَبْلَ نُطْقِی بِهِ فَقَالَ تَعَالَی یَا مُوسَی مَا تَسْأَلُنِی أُعْطِیکَ وَ مَا تُرِیدُ أُبَلِّغُکَ قَالَ رَبِّ إِنَّ فُلَاناً عَبْدَکَ الْإِسْرَائِیلِیَّ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ یَسْأَلُکَ الْعَفْوَ قَالَ یَا مُوسَی أَعْفُو عَمَّنِ اسْتَغْفَرَنِی إِلَّا قَاتِلَ الْحُسَیْنِ.

قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ وَ مَنِ الْحُسَیْنُ قَالَ لَهُ الَّذِی مَرَّ ذِکْرُهُ عَلَیْکَ بِجَانِبِ الطُّورِ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ یَقْتُلُهُ قَالَ یَقْتُلُهُ أُمَّهُ جَدِّهِ الْبَاغِیَهُ الطَّاغِیَهُ فِی أَرْضِ کَرْبَلَاءَ وَ تَنْفِرُ فَرَسُهُ وَ تُحَمْحِمُ وَ تَصْهِلُ وَ تَقُولُ فِی صَهِیلِهَا الظَّلِیمَهَ الظَّلِیمَهَ مِنْ أُمَّهٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّهَا فَیَبْقَی مُلْقًی عَلَی الرِّمَالِ مِنْ غَیْرِ غُسْلٍ وَ لَا کَفَنٍ وَ یُنْهَبُ رَحْلُهُ وَ یُسْبَی نِسَاؤُهُ فِی الْبُلْدَانِ وَ یُقْتَلُ نَاصِرُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ مَعَ رَأْسِهِ عَلَی أَطْرَافِ الرِّمَاحِ یَا مُوسَی صَغِیرُهُمْ یُمِیتُهُ الْعَطَشُ وَ کَبِیرُهُمْ جِلْدُهُ مُنْکَمِشٌ یَسْتَغِیثُونَ وَ لَا نَاصِرَ وَ یَسْتَجِیرُونَ وَ لَا خَافِرَ(1).

قَالَ فَبَکَی مُوسَی علیه السلام وَ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا لِقَاتِلِیهِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ یَا مُوسَی عَذَابٌ یَسْتَغِیثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ بِالنَّارِ لَا تَنَالُهُمْ رَحْمَتِی وَ لَا شَفَاعَهُ جَدِّهِ وَ لَوْ لَمْ تَکُنْ کَرَامَهٌ لَهُ لَخَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ.

قَالَ مُوسَی بَرِئْتُ إِلَیْکَ اللَّهُمَّ مِنْهُمْ وَ مِمَّنْ رَضِیَ بِفِعَالِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ یَا مُوسَی کَتَبْتُ رَحْمَهً لِتَابِعِیهِ مِن عِبَادِی وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ بَکَی عَلَیْهِ أَوْ أَبْکَی أَوْ تَبَاکَی حَرَّمْتُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

1- 1. خفره و به و علیه خفرا: أجاره و منعه و حماه و أمنه.

تذنیب: قال مؤلف کتاب إلزام النواصب و غیره إن میسون بنت بجدل الکلبیه أمکنت عبد أبیها عن نفسها فحملت یزید لعنه الله و إلی هذا أشار النسابه الکلبی بقوله:

فإن یکن الزمان أتی علینا*** بقتل الترک و الموت الوحی

فقد قتل الدعی و عبد کلب*** بأرض الطف أولاد النبی.

أراد بالدعی عبید الله بن زیاد لعنه الله فإن أباه زیاد ابن سمیه کانت أمه سمیه مشهوره بالزنا و ولد علی فراش أبی عبید عبد بنی علاج من ثقیف فادعی معاویه أن أبا سفیان زنی بأم زیاد فأولدها زیادا و إنه أخوه فصار اسمه الدعی و کانت عائشه تسمیه زیاد بن أبیه لأنه لیس له أب معروف و مراده بعبد کلب یزید بن معاویه لأنه من عبد بجدل الکلبی.

و أما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلی غیر أبیه و إنه من رجل من بنی عذره کان خدنا لأمه و یشهد بذلک قول معاویه لعنه الله حین قال سعد لمعاویه أنا أحق بهذا الأمر منک فقال له معاویه یأبی علیک ذلک بنو عذره و ضرط له روی ذلک النوفلی بن سلیمان من علماء السنه و یدل علی ذلک قول السید الحمیری:

قدما تداعوا زنیما ثم سادهم*** لو لا خمول بنی سعد لما سادوا.

ص: 309

باب 37 ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنه الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه

أقول: بدأت أولا فى إيراد تلك القصص الهائله بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه الله ثم جمعت فى إيراد تمام القصه بين روايه المفيد رحمه الله فى الإرشاد و روايه السيد بن طاوس رحمه الله فى كتاب الملهوف و روايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما فى كتاب مثير الأحزان و روايه أبى الفرج الأصفهانى فى كتاب مقاتل الطالبيين و روايه السيد العالم محمد بن أبى طالب بن أحمد الحسينى الحائرى من كتاب كبير جمعه فى مقتله عليه السلام و روايه صاحب كتاب المناقب الذى ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبره و ذكر أسانيده إليها و مؤلفه إما من الإماميه أو من الزيديه و عندى منه نسخه قديمه مصحّحه و روايه المسعودى فى كتاب مروج الذهب و هو من علمائنا الإماميه و روايه ابن شهرآشوب فى المناقب و روايه صاحب كشف الغمه و غير ذلک مما قد نصرّح باسم من ننقل عنه ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقه.

«1»- لى، [الأمالى] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِیُّ الْحَافِظُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ التُّسْتَرِیِّ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِیِّ قَاضِی بَلْخٍ قَالَ حَدَّثَتْنِی مُرَيْسَهُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ وَ كَانَتْ عَمَّتِی قَالَتْ حَدَّثَتْنِی صَفِيَّهُ بِنْتُ يُونُسَ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّهُ وَ كَانَتْ عَمَّتِی قَالَتْ حَدَّثَتْنِی بَهْجَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِیِّ عَنْ خَالِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ كَانَ رَضِيعاً لِبَعْضِ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِ

بْنِ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِی عَنْ مَقْتَلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِیَهَ الْوَفَاهُ دَعَا ابْنَهُ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَجْلَسَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ إِنِّی قَدْ ذَلَّلْتُ لَکَ الرِّقَابَ الصِّعَابَ وَ وَطَدْتُ لَکَ الْبِلَادَ وَ جَعَلْتُ الْمُلْکَ وَ مَا فِیهِ لَکَ طُعْمَهً وَ إِنِّی أَخْشَی عَلَیْکَ مِنْ ثَلَاثَهِ نَفَرٍ یُخَالِفُونَ عَلَیْکَ بِجَهْدِهِمْ وَ هُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍ (1) فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَهُوَ مَعَکَ فَالْزَمْهُ وَ لَا تَدَعْهُ وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ فَقَطِّعْهُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ إِرْباً إِرْباً فَإِنَّهُ یَجْثُو لَکَ

کَمَا یَجْثُو الْأَسَدُ لِفَرِیسَتِهِ وَ یُؤَارِبُکَ مُؤَارَبَهَ الثَّعْلَبِ لِلْکَلْبِ (2)

وَ أَمَّا الْحُسَیْنُ فَقَدْ عَرَفْتَ حَظَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ لَا مَحَالَهَ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ سَیُخْرِجُونَهُ إِلَیْهِمْ ثُمَّ یَخْذُلُونَهُ وَ یُضَیِّعُونَهُ فَإِنْ ظَفِرْتَ

1- 1. قال ابن الجوزی فی التذکره ص 134: و کان معاویه قد قال لیزید لما أوصاه انی قد کفیتک الحل و الترحال، و وطأت لک البلاد و الرجال، و أخضعت لک أعناق العرب و انی لا اتخوف علیک ان ینازعک هذا الامر الذی أسست لک الا أربعه نفر من قریش: الحسین ابن علی، و عبد اللّه بن الزبیر، و عبد اللّه بن عمر، و عبد الرحمن بن أبی بکر. فأما ابن عمر، فرجل قد وقذته العباده، و إذا لم یبق أحد غیره بایعک. و أمّا الحسین فان أهل العراق لن یدعوه حتّی یخرجوه، فان خرج علیک فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه، و حقا عظیما. و أمّا ابن أبی بکر، فانه لیست له همه الا فی النساء و اللهو، فإذا رأی أصحابه قد صنعوا شیئا صنع مثله، و اما الذی یجثم لک جثوم الأسد، و یطرق اطراق الافعوان، و یراوغک مراوغه الثعلب، فذاک ابن الزبیر، فان وثب علیک و امکنتک الفرصه منه فقطعه اربا اربا.

2- 2. آربه مؤاربه: داهاه و خاتله، و منه« مؤاربه الاریب جهل و عناء» من حیث ان الاریب لا یختل عن عقله. و المراد بمؤاربه الثعلب: روغانه و عسلانه: یذهب هکذا و هکذا مکرا و خدیعه.

بِهِ فَاعْرِفْ حَقَّهُ وَ مَنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا تُؤَاخِذْهُ بِفِعْلِهِ وَ مَعَ ذَلِکَ فَإِنَّ لَنَا بِهِ خِلْطَةً وَ رَحِماً(1) وَ إِیَّاکَ أَنْ تَنَالَهُ بِسُوءٍ أَوْ یَرَی مِنْکَ مَکْرُوهاً قَالَ فَلَمَّا هَلَکَ مُعَاوِیَهُ وَ تَوَلَّی الْأَمْرَ بَعْدَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ عَامِلَهُ عَلَی مَدِینَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَمُّهُ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ عَلَیْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ وَ کَانَ عَامِلَ مُعَاوِیَهَ فَأَقَامَهُ عُتْبَهُ مِنْ مَکَانِهِ وَ جَلَسَ فِیهِ لِیُنْفِذَ فِیهِ أَمْرَ یَزِیدَ فَهَرَبَ مَرْوَانُ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ (2) وَ بَعَثَ عُتْبَهُ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَمَرَکَ أَنْ تُبَایِعَ لَهُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا عُتْبَهُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا أَهْلُ بَیْتِ الْکَرَامَهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ أَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِینَ أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلُوبَنَا وَ أَنْطَقَ بِهِ أَلْسِنَتَنَا فَنَطَقَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ إِنَّ الْخِلَافَهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی وُلْدِ أَبِی سُفْیَانَ وَ کَیْفَ أُبَایِعُ أَهْلَ بَیْتٍ قَدْ قَالَ فِیهِمْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا فَلَمَّا سَمِعَ عُتْبَهُ ذَلِکَ دَعَا الْکَاتِبَ وَ کَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ یَزِیدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ لَیْسَ یَرَی لَکَ خِلَافَهً وَ لَا بَیْعَهً فَرَأْیُکَ فِی أَمْرِهِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ کَتَبَ الْجَوَابَ إِلَی عُتْبَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَعَجِّلْ عَلَیَّ بِجَوَابِهِ وَ بَیِّنْ لِی فِی کِتَابِکَ کُلَّ مَنْ فِی طَاعَتِی أَوْ خَرَجَ عَنْهَا وَ لْیَکُنْ مَعَ الْجَوَابِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحُسَیْنَ علیه السلام فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَی أَرْضِ الْعِرَاقِ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّیْلُ رَاحَ إِلَی مَسْجِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِیُوَدِّعَ الْقَبْرَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی الْقَبْرِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنَ الْقَبْرِ فَعَادَ إِلَی مَوْضِعِهِ فَلَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الثَّانِیَهُ رَاحَ لِیُوَدِّعَ

1- 1. هکذا فی المصدر المطبوع و هو الصحیح، و فی نسخه الأصل« خلطه و رحم»[کذا] و فی الکمبانیّ« خلطه و کذا رحم».

2- 2. فیه غرابه، فان مروان کان حاضر المجلس حین دخل الحسین علیه السلام علی عتبه، و لعله تصحیف ابن الزبیر.

الْقَبْرَ فَقَامَ يُصَلِّى فَأَطَالَ فَنَعَسَ وَ هُوَ سَاجِدٌ.

فَجَاءَهُ النَّبِیُّ وَ هُوَ فِی مَنَامِهِ فَأَخَذَ الْحُسَیْنَ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ بِأَبِی أَنْتَ کَأَنِّی أَرَاکَ مُرَمَّلًا بِدَمِکَ بَیْنَ عِصَابَهٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ یَرْجُونَ شَفَاعَتِی مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ قَادِمٌ عَلَی أَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ أَخِیکَ وَ هُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَیْکَ وَ إِنَّ لَکَ فِی الْجَنَّهِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَهِ فَانْتَبَهَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ نَوْمِهِ بَاکِیاً فَأَتَی أَهْلَ بَیْتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالرُّؤْیَا وَ وَدَّعَهُمْ وَ حَمَلَ أَخَوَاتِهِ عَلَی الْمَحَامِلِ وَ ابْنَتَهُ وَ ابْنَ أَخِیهِ الْقَاسِمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام ثُمَّ سَارَ فِی أَحَدٍ وَ عِشْرِینَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْهُمْ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَلِیٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأَکْبَرُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأَصْغَرُ وَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِخُرُوجِهِ فَقَدَّمَ رَاحِلَتَهُ وَ خَرَجَ خَلْفَهُ مُسْرِعاً فَأَدْرَکَهُ فِی بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْعِرَاقَ قَالَ مَهْلًا ارْجِعْ إِلَی حَرَمِ جَدِّکَ فَأَبَی الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ فَلَمَّا رَأَی ابْنُ عُمَرَ إِبَاءَهُ قَالَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ اکْشِفْ لِی عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یُقَبِّلُهُ مِنْکَ فَکَشَفَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَنْ سُرَّتِهِ فَقَبَّلَهَا ابْنُ عُمَرَ ثَلَاثاً وَ بَکَی وَ قَالَ أَسْتَوْدِعُکَ اللَّهَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ فِی وَجْهِکَ هَذَا فَسَارَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَزَلُوا ثَعْلَبِیَّهَ وَرَدَ عَلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (1) قَالَ إِمَامٌ دَعَا إِلَی هُدًی فَأَجَابُوهُ إِلَیْهِ وَ إِمَامٌ دَعَا إِلَی ضَلَالَهٍ فَأَجَابُوهُ إِلَیْهَا هَؤُلَاءِ فِی الْجَنَّهِ وَ هَؤُلَاءِ فِی النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ(2) ثُمَّ سَارَ حَتَّی نَزَلَ الْعُذَیْبَ فَقَالَ فِیهَا(3) قَائِلَهَ الظَّهِیرَهِ ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ

1- 1. أسری: 71.
2- 2. الشوری: 7.
3- 3. أی نام قیلوله.

بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مَا يُبْكِيکَ يَا أَبَهْ فَقَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّهَا سَاعَهٌ لَا تَكْذِبُ الرُّؤْيَا فِيهَا وَ إِنَّهُ عَرَضَ لِی فِی مَنَامٍ عَارِضٌ فَقَالَ تُسْرِعُونَ السَّيْرَ وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ بِكُمْ إِلَی الْجَنَّهِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الرُّهَيْمَهَ(1) فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يُكَنَّى أَبَا هَرِمٍ فَقَالَ يَا ابْنَ النَّبِیِّ مَا الَّذِی أَخْرَجَکَ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ وَيْحَکَ يَا أَبَا هَرِمٍ شَتَمُوا عِرْضِی فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا مَالِی فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا دَمِی فَهَرَبْتُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنِی ثُمَّ لَيُلْبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ لَيُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ قَالَ وَ بَلَغَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ الْخَبَرُ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَدْ نَزَلَ الرُّهَيْمَهَ فَأَسْرَى إِلَيْهِ حُرَّ بْنَ يَزِيدَ فِی أَلْفِ فَارِسٍ قَالَ الْحُرُّ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِی مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نُودِيتُ ثَلَاثاً يَا حُرُّ أَبْشِرْ بِالْجَنَّهِ فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً فَقُلْتُ ثَكِلَتِ الْحُرَّ أُمُّهُ يَخْرُجُ إِلَی قِتَالِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُبَشَّرُ بِالْجَنَّهِ فَرَهِقَهُ عِنْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ابْنَهُ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَصَلَّى بِالْفَرِيقَيْنِ فَلَمَّا سَلَّمَ وَثَبَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ يَا حُرُّ أَ عَلَيْنَا أَمْ لَنَا فَقَالَ الْحُرُّ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ بُعِثْتُ لِقِتَالِکَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُحْشَرَ مِنْ قَبْرِی وَ نَاصِيَتِی مَشْدُودَهٌ إِلَیَّ وَ يَدَیَّ مَغْلُولَهٌ إِلَی عُنُقِی وَ أُكَبَّ عَلَی حُرِّ وَجْهِی فِی النَّارِ- يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ تَذْهَبُ ارْجِعْ إِلَی حَرَمِ جَدِّکَ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

سَأَمْضِی فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ خَالَفَ مُجْرِماً(2)

فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ عِشْتُ لَمْ أُلَمْ*** كَفَى بِکَ ذُلًّا أَنْ تَمُوتَ وَ تُرْغَمَا

1- 1. كجهينه عين ماء بالكوفه.
2- 2. المثبور: المخسور و الملعون المطرود قال الكميت: و رأت قضاعه فی الايا*** من رأی مثبور و ثابر.

ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنُ حَتَّى نَزَلَ الْقُطْقُطَانَهَ(1)

فَنَظَرَ إِلَى فُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا الْفُسْطَاطُ فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْحَنَفِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّکَ مُذْنِبٌ خَاطِئٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آخِذُکَ بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ إِنْ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِی سَاعَتِکَ هَذِهِ فَتَنْصُرَنِی وَ يَکُونُ جَدِّی شَفِيعَکَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ نَصَرْتُکَ لَکُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْکَ وَ لَکِنْ هَذَا فَرَسِی خُذْهُ إِلَيْکَ فَوَ اللَّهِ مَا رَکِبْتُهُ قَطُّ وَ أَنَا أَرُومُ شَيْئاً إِلَّا بَلَغْتُهُ وَ لَا أَرَادَنِی أَحَدٌ إِلَّا نَجَوْتُ عَلَيْهِ فَدُونَکَ فَخُذْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيکَ وَ لَا فِی فَرَسِکَ- وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً وَ لَکِنْ فِرَّ فَلَا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْنَا کَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِکَرْبَلَاءَ فَقَالَ أَیُّ مَوْضِعٍ هَذَا فَقِيلَ هَذَا کَرْبَلَاءُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام هَذَا وَ اللَّهِ يَوْمُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِی يُهَرَاقُ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ يُبَاحُ فِيهِ حَرِيمُنَا فَأَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِعَسْکَرِهِ حَتَّى عَسْکَرَ بِالنُّخَيْلَهِ وَ بَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ- عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَائِدُهُ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِیُّ فِی أَلْفِ فَارِسٍ يَتْبَعُهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِیٍّ فِی أَلْفِ فَارِسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْکِنْدِیُّ أَيْضاً فِی أَلْفِ فَارِسٍ وَ کَتَبَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوهُ فَبَلَغَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يُسَامِرُ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ يُحَدِّثُهُ وَ يَکْرَهُ قِتَالَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ شِمْرَ بْنَ ذِی الْجَوْشَنِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ کَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَلَا تُمْهِلَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ وَ خُذْ بِکَظَمِهِ وَ حُلْ بَيْنَ الْمَاءِ وَ بَيْنَهُ کَمَا حِيلَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ بَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَ الدَّارِ فَلَمَّا وَصَلَ الْکِتَابُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى إِنَّا قَدْ أَجَّلْنَا حُسَيْناً وَ أَصْحَابَهُ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ فِی أَصْحَابِهِ خَطِيباً فَقَالَ:

1- 1. موضع بالکوفه کانت سجن النعمان بن المنذر.

اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَعْرِفُ أَهْلَ بَیْتٍ أَبَرَّ وَ لَا أَزْکَی وَ لَا أَطْهَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ لَا أَصْحَاباً هُمْ خَیْرٌ مِنْ أَصْحَابِی وَ قَدْ نَزَلَ بِی مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی لَیْسَتْ لِی فِی أَعْنَاقِکُمْ بَیْعَهٌ وَ لَا لِی عَلَیْکُمْ ذِمَّهٌ وَ هَذَا اللَّیْلُ قَدْ غَشِیَکُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا(1) وَ تَفَرَّقُوا فِی سَوَادِهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا یَطْلُبُونِّی وَ لَوْ ظَفِرُوا بِی لَذَهَلُوا عَنْ طَلَبِ غَیْرِی فَقَامَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا ذَا یَقُولُ لَنَا النَّاسُ إِنْ نَحْنُ خَذَلْنَا شَیْخَنَا وَ کَبِیرَنَا وَ سَیِّدَنَا وَ ابْنَ سَیِّدِ الْأَعْمَامِ وَ ابْنَ نَبِیِّنَا سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَیْفٍ وَ لَمْ نُقَاتِلْ مَعَهُ بِرُمْحٍ لَا وَ اللَّهِ أَوْ نَرِدَ مَوْرِدَکَ وَ نَجْعَلَ أَنْفُسَنَا دُونَ نَفْسِکَ وَ دِمَاءَنَا دُونَ دَمِکَ فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَقَدْ قَضَیْنَا مَا عَلَیْنَا وَ خَرَجْنَا مِمَّا لَزِمَنَا وَ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ الْبَجَلِیُّ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنِّی قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ فِیکَ وَ فِی الَّذِینَ مَعَکَ مِائَهَ قَتْلَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ دَفَعَ بِی عَنْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ جُزِیتُمْ خَیْراً.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام أَمَرَ بِحَفِیرَهٍ فَحُفِرَتْ حَوْلَ عَسْکَرِهِ شِبْهَ الْخَنْدَقِ وَ أَمَرَ فَحُشِیَتْ حَطَباً وَ أَرْسَلَ عَلِیّاً ابْنَهُ علیه السلام فِی ثَلَاثِینَ فَارِساً وَ عِشْرِینَ رَاجِلًا لِیَسْتَقُوا الْمَاءَ وَ هُمْ عَلَی وَجَلٍ شَدِیدٍ وَ أَنْشَأَ الْحُسَیْنُ یَقُولُ:

یَا دَهْرُ أُفٍّ لَکَ مِنْ خَلِیلٍ*** کَمْ لَکَ فِی الْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِیلِ

مِنْ طَالِبٍ وَ صَاحِبٍ قَتِیلٍ*** وَ الدَّهْرُ لَا یَقْنَعُ بِالْبَدِیلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَی الْجَلِیلِ*** وَ کُلُّ حَیٍّ سَالِکٌ سَبِیلِی

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ یَکُنْ آخِرَ زَادِکُمْ وَ تَوَضَّئُوا

1- 1. یقال: اتخذ اللیل جملا: إذا أحیا لیلته بصلاه أو غیرها من العبادات، و کذا اذا رکبه فی حاجته،(اللسان) و المراد: اتخاذ ظلمه اللیل سترا للفرار.

وَ اغْتَسِلُوا وَ اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ لِتَكُونَ أَكْفَانَكُمْ ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ وَ عَبَّأَهُمْ تَعْبِئَةَ الْحَرْبِ- وَ أَمَرَ بِحَفِيرَتِهِ الَّتِی حَوْلَ عَسْكَرِهِ فَأُضْرِمَتْ بِالنَّارِ لِيُقَاتِلَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ.

وَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَی فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ- ابْنُ أَبِی جُوَيْرِيَةَ الْمُزَنِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّارِ تَتَّقِدُ صَفَقَ بِيَدِهِ وَ نَادَی يَا حُسَيْنُ وَ أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَبْشِرُوا بِالنَّارِ فَقَدْ تَعَجَّلْتُمُوهَا فِی الدُّنْيَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ ابْنُ أَبِی جُوَيْرِيَةَ الْمُزَنِیُّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِی الدُّنْيَا فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ وَ أَلْقَاهُ فِی تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ الْفَزَارِیُّ فَنَادَی يَا حُسَيْنُ وَ يَا أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَی مَاءِ الْفُرَاتِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ بُطُونُ الْحَيَّاتِ (1) وَ اللَّهِ لَا ذُقْتُمْ مِنْهُ قَطْرَةً حَتَّی تَذُوقُوا الْمَوْتَ جَزَعاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ هَذَا وَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ اللَّهُمَّ اقْتُلْ هَذَا عَطَشاً فِی هَذَا الْيَوْمِ قَالَ فَخَنَقَهُ الْعَطَشُ حَتَّی سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَوَطِئَتْهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا فَمَاتَ ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرُ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ- مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِیُّ فَقَالَ يَا حُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَةَ أَيَّةُ حُرْمَةٍ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ لِغَيْرِكَ فَتَلَا الْحُسَيْنُ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفیٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً الْآيَةَ(2)

ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِیُّ فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِی هَذَا الْيَوْمِ- لَا تُعِزُّهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَداً فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَباً فَلَدَغَتْهُ فَمَاتَ بَادِیَ الْعَوْرَهِ.

1- 1. الحيتان خ ل.
2- 2. آل عمران: 23.

فَبَلَغَ الْعَطَشُ مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ- يَزِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَاوِي الْحَدِيثِ هُوَ خَالُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَأُكَلِّمُهُمْ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً- بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً- وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ هَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ تَقَعُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَ كِلَابُهَا وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِهِ فَقَالُوا يَا يَزِيدُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فَاكْفُفْ فَوَ اللَّهِ لَيَعْطَشَنَّ الْحُسَيْنُ كَمَا عَطِشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اقْعُدْ يَا يَزِيدُ.

ثُمَّ وَثَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُتَوَكِّئاً عَلَى سَيْفِهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْرِفُونِّي قَالُوا نَعَمْ أَنْتَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سِبْطُهُ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِسْلَاماً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةَ عَمُّ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ عَمِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا مُتَقَلِّدُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ عِمَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا لَابِسُهَا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيّاً كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْلَمَهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبِمَ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي وَ أَبِي الذَّائِدُ عَنِ الْحَوْضِ غَداً يَذُودُ عَنْهُ رِجَالًا كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادِرُ عَنِ الْمَاءِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي يَدَيْ جَدِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ- قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَ نَحْنُ غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِطَرَفِ لِحْیَتِهِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی الْیَهُودِ حِینَ قَالُوا- عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی النَّصَارَی حِینَ قَالُوا- الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی الْمَجُوسِ حِینَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِیَّهُمْ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی هَذِهِ الْعِصَابَهِ الَّذِینَ یُرِیدُونَ قَتْلِی ابْنَ نَبِیِّهِمْ (1) قَالَ فَضَرَبَ الْحُرُّ بْنُ یَزِیدَ فَرَسَهُ وَ جَازَ عَسْکَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَی عَسْکَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أُنِیبُ فَتُبْ عَلَیَّ فَقَدْ أَرْعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِیَائِکَ وَ أَوْلَادَ نَبِیِّکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ قَالَ نَعَمْ تَابَ اللَّهُ عَلَیْکَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ائْذَنْ لِی فَأُقَاتِلَ عَنْکَ فَأَذِنَ لَهُ فَبَرَزَ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَضْرِبُ فِی أَعْنَاقِکُمْ بِالسَّیْفِ*** عَنْ خَیْرِ مَنْ حَلَّ بِلَادَ الْخَیْفِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ فَأَتَاهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ دَمُهُ یَشْخُبُ فَقَالَ بَخْ بَخْ یَا حُرُّ أَنْتَ حُرٌّ کَمَا سُمِّیتَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْحُسَیْنُ یَقُولُ:

لَنِعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَنِی رِیَاحٍ*** وَ نِعْمَ الْحُرُّ مُخْتَلَفَ الرِّمَاحِ (2)

وَ نِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَی حُسَیْناً*** فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ الْبَجَلِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ مُخَاطِباً لِلْحُسَیْنِ علیه السلام:

الْیَوْمَ نَلْقَی جَدَّکَ النَّبِیَّا*** وَ حَسَناً وَ الْمُرْتَضَی عَلِیّاً

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ صُرِعَ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا زُهَیْرٌ وَ أَنَا ابْنُ الْقَیْنِ*** أَذُبُّکُمْ بِالسَّیْفِ عَنْ حُسَیْنٍ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ حَبِیبُ بْنُ مُظَهَّرٍ الْأَسَدِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا حَبِیبٌ وَ أَبِی مُطَهَّرٌ(3)*** لَنَحْنُ أَزْکَی مِنْکُمُ وَ أَطْهَرُ

نَنْصُرُ خَیْرَ النَّاسِ حِینَ یُذْکَرُ

1- 1. فى المصدر: قتل ابن نبيهم.

2- 2. منصوب بالظرفيه أى: عند اختلاف الرماح، و قد يوجد« عند» فى بعض النسخ، و هو سهو.

3- 3. فى نسخه الأصل- نسخه المؤلّف قدّس سرّه-: مطهر، بالطاء المهمله، و هو. المناسب لقوله بعد ذلک« و أطهر» و لکن ضبطه الشیخ بخط یده« حبیب بن مظاهر»- کمراقب و ضبطه العلامه« حبیب بن مظهر»- بفتح الظاء و تشدید الهاء- کمعظم- و هو الاشبه کما عنونه فى الإصابه فى القسم الثالث تحت الرقم 1948.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَحَداً وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی عُرْوَهَ الْغِفَارِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ حَقّاً بَنُو غِفَارٍ*** أَنِّی أَذُبُّ فِی طِلَابِ الثَّارِ

بِالْمَشْرَفِیِّ وَ الْقَنَا الْخَطَّارِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عِشْرِینَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ بُدَیْرُ بْنُ حَفِیرٍ الْهَمْدَانِیُّ وَ کَانَ أَقْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا بُدَیْرٌ وَ أَبِی حَفِیرٌ*** لَا خَیْرَ فِیمَنْ لَیْسَ فِیهِ خَیْرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِینَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ مَالِکُ بْنُ أَنَسٍ الْکَاهِلِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ کَاهِلُهَا وَ دُودَانُ*** وَ الْخِنْدِفِیُّونَ وَ قَیْسُ عَیْلَانَ

بِأَنَّ قَوْمِی قُصَمُ الْأَقْرَانِ (1)*** یَا قَوْمِ کُونُوا کَأُسُودِ الْجَانِ

آلُ عَلِیٍّ شِیعَهُ الرَّحْمَنِ*** وَ آلُ حَرْبٍ شِیعَهُ الشَّیْطَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زِیَادُ بْنُ مُهَاصِرٍ الْکِنْدِیُّ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

أَنَا زِیَادٌ وَ أَبِی مُهَاصِرٌ*** أَشْجَعُ مِنْ لَیْثِ الْعَرِینِ الْخَادِرِ

یَا رَبِّ إِنِّی لِلْحُسَیْنِ نَاصِرٌ*** وَ لِابْنِ سَعْدٍ تَارِکٌ مُهَاجِرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَهً ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ وَ کَانَ نَصْرَانِیّاً أَسْلَمَ عَلَی یَدَیِ الْحُسَیْنِ هُوَ وَ أُمُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَی کَرْبَلَاءَ فَرَکِبَ فَرَساً وَ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ عُودَ الْفُسْطَاطِ فَقَاتَلَ وَ قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَهً أَوْ ثَمَانِیَهً ثُمَّ اسْتُوسِرَ فَأُتِیَ بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ رُمِیَ بِهِ إِلَی عَسْکَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَخَذَتْ أُمُّهُ سَیْفَهُ وَ بَرَزَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ:

1- 1. قصم- كصرد-: من يحطم كل ما يلقاه.

يَا أُمَّ وَهْبٍ اجْلِسِى فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ إِنَّكِ وَ ابْنَكِ مَعَ جَدِّى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِى الْجَنَّهِ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ هِلَالُ بْنُ حَجَّاجٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَرْمِى بِهَا مُعْلَمَهً أَفْوَاقُهَا(1)*** وَ النَّفْسُ لَا يَنْفَعُهَا إِشْفَاقُهَا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّاً*** وَ قَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ شَيْئاً مُرّاً

أَكْرَهُ أَنْ أُدْعَى جَبَاناً فَرّاً*** إِنَّ الْجَبَانَ مَنْ عَصَى وَ فَرَّا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً ثُمَّ قُتِلَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِمْ دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمُ ابْنُ رَسُولِكَ وَ أَشْبَهُ النَّاسِ وَجْهاً وَ سَمْتاً بِهِ فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ*** نَحْنُ وَ بَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِىِّ

أَ مَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِى عَنْ أَبِى

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشَرَهً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَا أَبَهْ الْعَطَشُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَبْراً يَا بُنَىَّ يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى فَرَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا تَجْزَعِى نَفْسِى فَكُلٌّ فَانٍ*** الْيَوْمَ تَلْقَيْنَ ذُرَى الْجِنَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً ثُمَّ رُمِىَ عَنْ فَرَسِهِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ- وَ نَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ لَا يَرَى أَحَداً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ وَ حَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ رُمِىَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِى نَحْرِهِ وَ خَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ

1- 1. أفواهها خ ل، و الافواق جمع الفوق بالضم: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَقُولُ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِى ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْسَرِ صَرِيعاً.

وَ أَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ سِنَانٌ الْإِيَادِيُّ وَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ فِى رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَنْتَظِرُونَ أَرِيحُوا الرَّجُلَ فَنَزَلَ سِنَانُ بْنُ الْأَنَسِ الْإِيَادِىُّ وَ أَخَذَ بِلِحْيَةِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِى حَلْقِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأَجْتَزُّ رَأْسَكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً وَ أَقْبَلَ فَرَسُ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وَ نَاصِيَتَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَرْكُضُ وَ يَصْهِلُ فَسَمِعَتْ بَنَاتُ النَّبِىِّ صَهِيلَهُ فَخَرَجْنَ فَإِذَا الْفَرَسُ بِلَا رَاكِبٍ فَعَرَفْنَ أَنَّ حُسَيْناً قَدْ قُتِلَ وَ خَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَاضِعاً يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَنْدُبُ وَ تَقُولُ وَا مُحَمَّدَاهْ هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعَرَاءِ قَدْ سُلِبَ الْعِمَامَةَ وَ الرِّدَاءَ وَ أَقْبَلَ سِنَانٌ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَقُولُ (1)

امْلَأْ رِكَابِى فِضَّةً وَ ذَهَباً*** أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً*** وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَباً

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَيْحَكَ فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً لِمَ قَتَلْتَهُ إِذاً فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ وَ أَرْسَلَ ابْنُ زِيَادٍ قَاصِداً إِلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَتَلَ رِجَالَكُمْ فَكَيْفَ تَرَوْنَ مَا فُعِلَ بِكُمْ فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ لَئِنْ قَرَّتْ عَيْنُكَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ فَطَالَمَا قَرَّتْ عَيْنُ جَدِّهِ صلى الله عليه و آله بِهِ وَ كَانَ يُقَبِّلُهُ وَ يَلْثِمُ شَفَتَيْهِ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ يَا ابْنَ زِيَادٍ أَعِدَّ لِجَدِّهِ جَوَاباً فَإِنَّهُ خَصْمُكَ غَداً(2).

1- 1. قال الواقدى: و جاء سنان بن أنس و قيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد و قال: أوقر ركابى فضه و ذهبا*** أنا قتلت السيّد المحجبا البيت- فناداه عمر بن سعد: أو مجنون أنت؟ لو سمعك ابن زياد لقتلك.

2- 2. أمالى الصدوق المجلس 30 ص 150- 164.

بیان: وطدت الشی ء أطده وطدا أی أثبته و ثقلته و التوطید مثله و الإرب بالکسر العضو و جثا کدعا و رمی جثوّا و جثیّا بضمهما جلس علی رکبتیه أو قام علی أطراف أصابعه و رمّله بالدم فترمّل و ارتمل أی تلطّخ و الخلاق النصیب و الظهیره شدّه الحرّ نصف النهار و الإسراء السیر باللیل و یقال طلبت فلانا حتی رهقته أی حتی دنوت منه فربما أخذه و ربما لم یأخذه و حر الوجه ما بدا من الوجنه و الثبور الهلاک و الخسران و الواعیه الصراخ و الصوت و المسامره الحدیث باللیل و یقال أخذت بکظمه بالتحریک أی بمخرج نفسه.

و قال الجزری یقال للرجل إذا أسری لیله جمعاء أو أحیاها بالصلاه أو غیرها من العبادات اتخذ اللیل جملا کأنه رکبه و لم ینم فیه انتهی و شرقت الشمس أی طلعت و أشرقت أی أضاءت و الأصیل بعد العصر إلی المغرب و البدیل البدل و سنبک الدابه هو طرف حافرها و البراز بالفتح الفضاء الواسع و تبرز الرجل أی خرج إلی البراز للحاجه و الذود الطرد و الدفع.

و قال الجوهری المشرفیه سیوف قال أبو عبید نسبت إلی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الریف یقال سیف مشرفی و القنا بالکسر جمع قناه و هی الرمح و رمح خطار ذو اهتزاز و یقال خطران الرمح ارتفاعه و انخفاضه للطعن و الکاهل أبو قبیله من أسد و کذا دودان أبو قبیله منهم و خندف فی الأصل لقب لیلی بنت عمران سمیت به القبیله(1) و قیس أبو قبیله من مضر و هو قیس عیلان و العرین مأوی الأسد الذی یألفه و فی بعض النسخ العریز و کأنه من المعارزه بمعنی المعانده و الخدر الستر و أسد خادر أی داخل الخدر و رجل فر أی فرار و یقال ملک محجب أی محتجب عن الناس.

1- 1. و هم بنو الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان کانت خندف و اسمها لیلی بنت حلوان بن عمران بن الحافی بن قضاعه تحت الیاس بن مضر فعرف بنوه بها فقیل: خندف- کزبرج- و انما لقبت خندف؛ بمعنی المتبختر فی مشیها لما قیل له یوما أین تخندفین؟ فقالت: ما زلت أخندف فی أثرکم.

«2»- أَقُولُ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِی الْإِرْشَادِ رَوَی الْکَلْبِیُّ وَ الْمَدَائِنِیُّ وَ غَیْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ السِّیرَهِ قَالُوا: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ علیه السلام تَحَرَّکَتِ الشِّیعَهُ بِالْعِرَاقِ وَ کَتَبُوا إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی خَلْعِ مُعَاوِیَهَ وَ الْبَیْعَهِ لَهُ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِمْ وَ ذَکَرَ أَنَّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ عَهْداً وَ عَقْداً لَا یَجُوزُ لَهُ نَقْضُهُ حَتَّی تَمْضِیَ الْمُدَّهُ فَإِذَا مَاتَ مُعَاوِیَهُ نَظَرَ فِی ذَلِکَ.

فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِیَهُ وَ ذَلِکَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَهَ سِتِّینَ مِنَ الْهِجْرَهِ کَتَبَ یَزِیدُ إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ کَانَ عَلَی الْمَدِینَهِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِیَهَ أَنْ یَأْخُذَ الْحُسَیْنَ علیه السلام بِالْبَیْعَهِ لَهُ وَ لَا یُرَخِّصَ لَهُ فِی التَّأْخِیرِ عَنْ ذَلِکَ فَأَنْفَذَ الْوَلِیدُ إِلَی الْحُسَیْنِ فِی اللَّیْلِ فَاسْتَدْعَاهُ فَعَرَفَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الَّذِی أَرَادَ فَدَعَا جَمَاعَهً مِنْ مَوَالِیهِ وَ أَمَرَهُمْ بِحَمْلِ السِّلَاحِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْوَلِیدَ قَدِ اسْتَدْعَانِی فِی هَذَا الْوَقْتِ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ یُکَلِّفَنِی فِیهِ أَمْراً لَا أُجِیبُهُ إِلَیْهِ وَ هُوَ غَیْرُ مَأْمُونٍ فَکُونُوا مَعِی فَإِذَا دَخَلْتُ إِلَیْه فَاجْلِسُوا عَلَی الْبَابِ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتِی قَدْ عَلَا فَادْخُلُوا عَلَیْهِ لِتَمْنَعُوهُ عَنِّی.

فَصَارَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ فَنَعَی إِلَیْهِ الْوَلِیدُ مُعَاوِیَهَ فَاسْتَرْجَعَ الْحُسَیْنُ ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِ کِتَابَ یَزِیدَ وَ مَا أَمَرَهُ فِیهِ مِنْ أَخْذِ الْبَیْعَهِ مِنْهُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنِّی لَا أَرَاکَ تَقْنَعُ بِبَیْعَتِی لِیَزِیدَ سِرّاً حَتَّی أُبَایِعَهُ جَهْراً فَیَعْرِفَ ذَلِکَ النَّاسُ فَقَالَ لَهُ الْوَلِیدُ أَجَلْ فَقَالَ الْحُسَیْنُ فَتُصْبِحُ وَ تَرَی رَأْیَکَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الْوَلِیدُ انْصَرِفْ عَلَی اسْمِ اللَّهِ تَعَالَی حَتَّی تَأْتِیَنَا مَعَ جَمَاعَهِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَارَقَکَ الْحُسَیْنُ السَّاعَهَ وَ لَمْ یُبَایِعْ لَا قَدَرْتَ مِنْهُ عَلَی مِثْلِهَا أَبَداً حَتَّی تَکْثُرَ الْقَتْلَی بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ احْبِسِ الرَّجُلَ وَ لَا یَخْرُجْ مِنْ عِنْدِکَ حَتَّی یُبَایِعَ أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ فَوَثَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَالَ أَنْتَ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ تَقْتُلُنِی أَمْ هُوَ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ أَثِمْتَ وَ خَرَجَ یَمْشِی وَ مَعَهُ مَوَالِیهِ حَتَّی أَتَی مَنْزِلَهُ (1).

قَالَ السَّیِّدُ کَتَبَ یَزِیدُ إِلَی الْوَلِیدِ یَأْمُرُهُ بِأَخْذِ الْبَیْعَهِ عَلَی أَهْلِهَا(2) وَ خَاصَّهً عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَقُولُ إِنْ أَبَی عَلَیْکَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَیَّ بِرَأْسِهِ فَأَحْضَرَ

1- 1. إرشاد المفید ص 182 و 183 و هکذا ما بعده.

2- 2. يعنى المدينه.

الْوَلِیدُ مَرْوَانَ وَ اسْتَشَارَهُ فِی أَمْرِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ إِنَّهُ لَا یَقْبَلُ وَ لَوْ کُنْتُ مَکَانَکَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَقَالَ الْوَلِیدُ لَیْتَنِی لَمْ أَکُ شَیْئاً مَذْکُوراً.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَجَاءَهُ فِی ثَلَاثِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَوَالِیهِ وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ فَغَضِبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَیْلِی عَلَیْکَ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِی کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ أَثِمْتَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْوَلِیدِ فَقَالَ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّا أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا خَتَمَ اللَّهُ وَ یَزِیدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَهِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ وَ مِثْلِی لَا یُبَایِعُ مِثْلَهُ وَ لَکِنْ نُصْبِحُ وَ تُصْبِحُونَ وَ نَنْظُرُ وَ تَنْظُرُونَ أَیُّنَا أَحَقُّ بِالْبَیْعَهِ وَ الْخِلَافَهِ ثُمَّ خَرَجَ علیه السلام (1).

و قال ابن شهرآشوب کتب إلی الولید بأخذ البیعه من الحسین علیه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبیر و عبد الرحمن بن أبی بکر أخذا عنیفا لیست فیه رخصه فمن یأبی علیک منهم فاضرب عنقه و ابعث إلی برأسه فشاور فی ذلک مروان فقال الرأی أن تحضرهم و تأخذ منهم البیعه قبل أن یعلموا.

فوجه فی طلبهم و کانوا عند التربه فقال عبد الرحمن و عبد الله ندخل دورنا و نغلق أبوابنا و قال ابن الزبیر و الله ما أبایع یزید أبدا و قال الحسین أنا لا بد لی من الدخول علی الولید و ذکر قریبا مما مر(2).

قال المفید فقال مروان للولید عصیتنی لا و الله لا یمکنک مثلها من نفسه أبدا فقال الولید ویح غیرک یا مروان إنک اخترت لی التی فیها هلاک دینی و دنیای و الله ما أحب أن لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه من مال الدنیا و ملکها و إنی قتلت حسینا سبحان الله أقتل حسینا أن قال لا أبایع و الله إنی لأظن أن

1- 1. کتاب الملهوف ص 17 و 18 و تجده فی المطبوع بذیل نسخه الکمبانیّ من المجلد العاشر ص 303. و هکذا ما بعده.
2- 2. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 88.

امرأ یحاسب بدم الحسین خفیف المیزان عند الله یوم القیامه.

فقال له مروان فإذا کان هذا رأیک فقد أصبت فیما صنعت یقول هذا و هو غیر الحامد له علی رأیه (1).

قَالَ السَّیِّدُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْحُسَیْنُ علیه السلام خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ یَسْتَمِعُ الْأَخْبَارَ فَلَقِیَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی لَکَ نَاصِحٌ فَأَطِعْنِی تُرْشَدْ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ مَا ذَاکَ قُلْ حَتَّی أَسْمَعَ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنِّی آمُرُکَ بِبَیْعَهِ یَزِیدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ خَیْرٌ لَکَ فِی دِینِکَ وَ دُنْیَاکَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ وَ عَلَی الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بُلِیَتِ الْأُمَّهُ بِرَاعٍ مِثْلِ یَزِیدَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ الْخِلَافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی آلِ أَبِی سُفْیَانَ وَ طَالَ الْحَدِیثُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَرْوَانَ حَتَّی انْصَرَفَ مَرْوَانُ وَ هُوَ غَضْبَانُ.

فَلَمَّا کَانَ الْغَدَاهُ تَوَجَّهَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَی مَکَّهَ لِثَلَاثٍ مَضَیْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ سِتِّینَ فَأَقَامَ بِهَا بَاقِیَ شَعْبَانَ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ شَوَّالًا وَ ذَا الْقَعْدَهِ(2).

قال المفید رحمه الله فقام الحسین فی منزله تلک اللیله و هی لیله السبت لثلاث بقین من رجب سنه ستین من الهجره و اشتغل الولید بن عتبه بمراسله ابن الزبیر فی البیعه لیزید و امتناعه علیهم و خرج ابن الزبیر من لیلته عن المدینه متوجها إلی مکه فلما أصبح الولید سرح فی أثره الرجال فبعث راکبا من موالی بنی أمیه فی ثمانین راکبا فطلبوه فلم یدرکوه فرجعوا.

فلما کان آخر نهار السبت بعث الرجال إلی الحسین علیه السلام لیحضر فیبایع الولید لیزید بن معاویه فقال لهم الحسین أصبحوا ثم ترون و نری فکفوا تلک اللیله عنه و لم یلحوا علیه فخرج علیه السلام [من تحت لیله] و هی لیله الأحد لیومین بقیا من رجب متوجها نحو مکه و معه بنوه و بنو أخیه و إخوته و جل أهل بیته إلا محمد بن الحنفیه رحمه الله فإنه لما علم عزمه علی الخروج عن المدینه

1- 1. إرشاد المفید ص 183.

2- 2. كتاب الملهوف ص 19 و 20 و 25.

لم یدر أین یتوجه فقال له یا أخی أنت أحب الناس إلی و أعزهم علی و لست أدخر النصیحه لأحد من الخلق إلا لک و أنت أحق بها تنح ببیعتک عن یزید بن معاویه و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلک إلی الناس ثم ادعهم إلی نفسک فإن بایعک الناس و بایعوا لک حمدت الله علی ذلک و إن اجتمع الناس علی غیرک لم ینقص الله بذلک دینک و لا عقلک و لا تذهب به مروءتک و لا فضلک إنی أخاف علیک أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فیختلف الناس بینهم فمنهم طائفه معک و أخری علیک فیقتتلون فتکون إذا لأول الأسنه غرضا فإذا خیر هذه الأمه کلها نفسا و أبا و أما أضیعها دما و أذلها أهلا.

فقال له الحسین علیه السلام فأین أنزل یا أخی قال انزل مکه فإن اطمأنت بک الدار بها فستنل ذلک و إن نبت بک (1)

لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد إلی بلد حتی تنظر إلی ما یصیر أمر الناس فإنک أصوب ما تکون رأیا حین تستقبل الأمر استقبالا.

فقال علیه السلام یا أخی قد نصحت و أشفقت و أرجو أن یکون رأیک سدیدا موفقا(2).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الْمُوسَوِیُّ لَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی الْوَلِیدِ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا یَرَانِی اللَّهُ أَقْتُلُ ابْنَ نَبِیِّهِ وَ لَوْ جَعَلَ یَزِیدُ لِیَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا.

قَالَ وَ خَرَجَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ مَنْزِلِهِ ذَاتَ لَیْلَهٍ وَ أَقْبَلَ إِلَی قَبْرِ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهُ أَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ فَاطِمَهَ فَرْخُکَ وَ ابْنُ فَرْخَتِکَ وَ سِبْطُکَ الَّذِی خَلَّفْتَنِی فِی أُمَّتِکَ فَاشْهَدْ عَلَیْهِمْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَدْ خَذَلُونِی وَ ضَیَّعُونِی وَ لَمْ یَحْفَظُونِی وَ هَذِهِ شَکْوَایَ إِلَیْکَ حَتَّی أَلْقَاکَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَصَفَّ قَدَمَیْهِ فَلَمْ یَزَلْ رَاکِعاً سَاجِداً.

1- 1. أی نبت بک الدار: لم یوافقک جوها.
2- 2. الإرشاد ص 184.

قال و أرسل الولید إلی منزل الحسین علیه السلام لینظر أ خرج من المدینه أم لا فلم یصبه فی منزله فقال الحمد لله الذی خرج و لم یبتلنی بدمه قال و رجع الحسین إلی منزله عند الصبح.

فلما کانت اللیله الثانیه خرج إلی القبر أیضا و صلی رکعات فلما فرغ من صلاته جعل یقول اللهم هذا قبر نبیک محمد و أنا ابن بنت نبیک و قد حضرنی من الأمر ما قد علمت اللهم إنی أحب المعروف و أنکر المنکر و أنا أسألک یا ذا الجلال و الإکرام بحق القبر و من فیه إلا اخترت لی ما هو لک رضی و لرسولک رضی.

قال ثم جعل یبکی عند القبر حتی إذا کان قریبا من الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی فإذا هو برسول الله قد أقبل فی کتیبه من الملائکه عن یمینه و عن شماله و بین یدیه حتی ضم الحسین إلی صدره و قبل بین عینیه و قال حبیبی یا حسین کأنی أراک عن قریب مرملا بدمائک مذبوحا بأرض کرب و بلاء من عصابه من أمتی و أنت مع ذلک عطشان لا تسقی و ظمآن لا تروی و هم مع ذلک یرجون شفاعتی لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامه حبیبی یا حسین إن أباک و أمک و أخاک قدموا علی و هم مشتاقون إلیک و إن لک فی الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهاده.

قال فجعل الحسین علیه السلام فی منامه ینظر إلی جده و یقول یا جداه لا حاجه لی فی الرجوع إلی الدنیا فخذنی إلیک و أدخلنی معک فی قبرک فقال له رسول الله لا بد لک من الرجوع إلی الدنیا حتی ترزق الشهاده و ما قد کتب الله لک فیها من الثواب العظیم فإنک و أباک و أخاک و عمک و عم أبیک تحشرون یوم القیامه فی زمره واحده حتی تدخلوا الجنه.

قال فانتبه الحسین علیه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤیاه علی أهل بیته و بنی عبد المطلب فلم یکن فی ذلک الیوم فی مشرق و لا مغرب قوم أشد غما من أهل بیت رسول الله و لا أکثر باک و لا باکیه منهم.

قَالَ وَ تَهَيَّأَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لِلْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ مَضَى فِى جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَوَدَّعَهَا ثُمَّ مَضَى إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ فَفَعَلَ كَذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقْتَ الصُّبْحِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ قَالَ يَا أَخِى أَنْتَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَعَزُّهُمْ عَلَيَّ وَ لَسْتُ وَ اللَّهِ أَدَّخِرُ النَّصِيحَهَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ لِأَنَّكَ مِزَاجُ مَائِى وَ نَفْسِى وَ رُوحِى وَ بَصَرِى وَ كَبِيرُ أَهْلِ بَيْتِى وَ مَن وَجَبَ طَاعَتُهُ فِى عُنُقِى لِأَنَّ اللَّهَ قَد شَرَّفَكَ عَلَيَّ وَ جَعَلَكَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الجَنَّهِ.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى أَنْ قَالَ تَخْرُجُ إِلَى مَكَّهَ فَإِنِ اطْمَأَنَّتْ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى خَرَجْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ هُمْ أَرْأَفُ النَّاسِ وَ أَرَقُّهُمْ قُلُوباً وَ أَوْسَعُ النَّاسِ بِلَاداً فَإِنِ اطْمَأَنَّتْ بِكَ الدَّارُ وَ إِلَّا لَحِقْتَ بِالرِّمَالِ وَ شُعُوبِ الْجِبَالِ وَ جُزْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ وَ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام يَا أَخِى وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأٌ وَ لَا مَأْوًى لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ فَقَطَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ الْكَلَامَ وَ بَكَى فَبَكَى الْحُسَيْنُ علیه السلام مَعَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ يَا أَخِى جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَقَدْ نَصَحْتَ وَ أَشَرْتَ بِالصَّوَابِ وَ أَنَا عَازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّهَ وَ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِذَلِكَ أَنَا وَ إِخْوَتِى وَ بَنُو أَخِى وَ شِيعَتِى وَ أَمْرُهُمْ أَمْرِى وَ رَأْيُهُمْ رَأْيِى وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَخِى فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ بِالْمَدِينَهِ فَتَكُونَ لِى عَيْناً لَا تُخْفِى عَنِّى شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ.

ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ علیه السلام بِدَوَاهٍ وَ بَيَاضٍ وَ كَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّهَ لِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنَفِيَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ حَقٌ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ وَ أَنِّى لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَ لَا بَطِراً وَ لَا مُفْسِداً وَ لَا ظَالِماً وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِى أُمَّهِ جَدِّى صلى الله علیه و آله أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَسِيرَ بِسِيرَهِ جَدِّى وَ أَبِى عَلِيٍّ

بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَمَنْ قَبِلَنِی بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَی بِالْحَقِّ وَ مَنْ رَدَّ عَلَیَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّی یَقْضِیَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ وَ هَذِهِ وَصِیَّتِی یَا أَخِی إِلَیْکَ وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ قَالَ ثُمَّ طَوَی الْحُسَیْنُ الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَی أَخِیهِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ خَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ (1)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَمْزَةُ إِنِّی سَأُخْبِرُکَ بِحَدِیثٍ لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِکَ هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ (2)

مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغْ مَبْلَغَ الْفَتْحِ وَ السَّلَامُ قال و قَالَ شَیْخُنَا الْمُفِیدُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَمَّا سَارَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَدِینَهِ لَقِیَهُ أَفْوَاجٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْمُسَوَّمَهِ فِی أَیْدِیهِمُ الْحِرَابُ عَلَی نُجُبٍ مِنْ نُجُبِ الْجَنَّهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا یَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ بَعْدَ جَدِّهِ وَ أَبِیهِ وَ أَخِیهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَدَّ جَدَّکَ بِنَا فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّکَ بِنَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَوْعِدُ حُفْرَتِی وَ بُقْعَتِیَ الَّتِی أُسْتَشْهَدُ فِیهَا وَ هِیَ کَرْبَلَاءُ فَإِذَا وَرَدْتُهَا فَأْتُونِی فَقَالُوا یَا حُجَّةَ اللَّهِ مُرْنَا نَسْمَعْ وَ نُطِعْ فَهَلْ تَخْشَی مِنْ عَدُوٍّ یَلْقَاکَ فَنَکُونَ مَعَکَ فَقَالَ لَا سَبِیلَ لَهُمْ عَلَیَّ وَ لَا یَلْقَوْنِی بِکَرِیهَهٍ أَوْ أَصِلَ إِلَی بُقْعَتِی.

وَ أَتَتْهُ أَفْوَاجُ مُسْلِمِی الْجِنِّ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا نَحْنُ شِیعَتُکَ وَ أَنْصَارُکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ وَ مَا تَشَاءُ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِقَتْلِ کُلِّ عَدُوٍّ لَکَ وَ أَنْتَ بِمَکَانِکَ لَکَفَیْنَاکَ ذَلِکَ فَجَزَاهُمُ

1- 1. جمع فیه رسائل الأئمّه علیهم السلام، راجع النجاشیّ ص 292.
2- 2. یقال: فصل فلان من البلد: خرج منه، و منه قوله تعالی:« وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِیرُ».

الْحُسَیْنُ خَیْراً وَ قَالَ لَهُمْ أَ وَ مَا قَرَأْتُمْ کِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ أَیْنَما تَکُونُوا یُدْرِکْکُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَهٍ(1) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ (2) وَ إِذَا أَقَمْتُ بِمَکَانِی فَبِمَا ذَا یُبْتَلَی هَذَا الْخَلْقُ الْمَتْعُوسُ وَ بِمَا ذَا یُخْتَبَرُونَ وَ مَنْ ذَا یَکُونُ سَاکِنَ حُفْرَتِی بِکَرْبَلَاءَ وَ قَدِ اخْتَارَهَا اللَّهُ یَوْمَ دَحَا الْأَرْضَ وَ جَعَلَهَا مَعْقِلًا لِشِیعَتِنَا وَ یَکُونُ لَهُمْ أَمَاناً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَکِنْ تَحْضُرُونَ یَوْمَ السَّبْتِ وَ هُوَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ الَّذِی فِی آخِرِهِ أُقْتَلُ وَ لَا یَبْقَی بَعْدِی مَطْلُوبٌ مِنْ أَهْلِی وَ نَسَبِی وَ إِخْوَتِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ یُسَارُ بِرَأْسِی إِلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

فَقَالَتِ الْجِنُّ نَحْنُ وَ اللَّهِ یَا حَبِیبَ اللَّهِ وَ ابْنَ حَبِیبِهِ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَکَ طَاعَهٌ وَ أَنَّهُ لَا یَجُوزُ لَنَا مُخَالَفَتُکَ قَتَلْنَا جَمِیعَ أَعْدَائِکَ قَبْلَ أَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَهُمْ نَحْنُ وَ اللَّهِ أَقْدَرُ عَلَیْهِمْ مِنْکُمْ وَ لَکِنْ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ انتهی ما نقلناه من کتاب محمد بن أبی طالب.

وَ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ أَنَّهُ علیه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِینَهِ أَتَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ یَا بُنَیَّ لَا تَحْزَنِّی بِخُرُوجِکَ إِلَی الْعِرَاقِ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ یَقُولُ یُقْتَلُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فِی أَرْضٍ یُقَالُ لَهَا کَرْبَلَاءُ فَقَالَ لَهَا یَا أُمَّاهْ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْلَمُ ذَلِکَ وَ إِنِّی مَقْتُولٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَیْسَ لِی مِنْ هَذَا بُدٌّ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَأَعْرِفُ الْیَوْمَ الَّذِی أُقْتَلُ فِیهِ وَ أَعْرِفُ مَنْ یَقْتُلُنِی وَ أَعْرِفُ الْبُقْعَهَ الَّتِی أُدْفَنُ فِیهَا وَ إِنِّی أَعْرِفُ مَنْ یُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ قَرَابَتِی وَ شِیعَتِی وَ إِنْ أَرَدْتِ یَا أُمَّاهْ أُرِیکِ حُفْرَتِی وَ مَضْجَعِی.

ثُمَّ أَشَارَ علیه السلام إِلَی جِهَهِ کَرْبَلَاءِ فَانْخَفَضَتِ الْأَرْضُ حَتَّی أَرَاهَا مَضْجَعَهُ وَ مَدْفَنَهُ وَ مَوْضِعَ عَسْکَرِهِ وَ مَوْقِفَهُ وَ مَشْهَدَهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَکَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بُکَاءً شَدِیداً وَ سَلَّمَتْ أَمْرَهُ إِلَی اللَّهِ فَقَالَ لَهَا یَا أُمَّاهْ قَدْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَرَانِی مَقْتُولًا مَذْبُوحاً ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ قَدْ شَاءَ أَنْ یَرَی حَرَمِی وَ رَهْطِی وَ نِسَائِی مُشَرَّدِینَ وَ أَطْفَالِی

1- 1. النساء: 78.
2- 2. آل عمران: 154.

مَذْبُوحِينَ مَظْلُومِينَ مَأْسُورِينَ مُقَيَّدِينَ وَ هُمْ يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يَجِدُونَ نَاصِراً وَ لَا مُعِيناً وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ عِنْدِی تُرْبَهٌ دَفَعَهَا إِلَیَّ جَدُّکَ فِی قَارُورَهٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی مَقْتُولٌ کَذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَی الْعِرَاقِ یَقْتُلُونِّی أَیْضاً ثُمَّ أَخَذَ تُرْبَهً فَجَعَلَهَا فِی قَارُورَهٍ وَ أَعْطَاهَا إِیَّاهَا وَ قَالَ اجْعَلْهَا مَعَ قَارُورَهِ جَدِّی فَإِذَا فَاضَتَا دَماً فَاعْلَمِی أَنِّی قَدْ قُتِلْتُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُفِیدُ فَسَارَ الْحُسَیْنُ إِلَی مَکَّهَ وَ هُوَ یَقْرَأُ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً یَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ (1) وَ لَزِمَ الطَّرِیقَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ بَیْتِهِ لَوْ تَنَکَّبْتَ عَنِ الطَّرِیقِ کَمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَیْرِ کَیْلَا یَلْحَقَکَ الطَّلَبُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ حَتَّی یَقْضِیَ اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ وَ لَمَّا دَخَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَکَّهَ کَانَ دُخُولُهُ إِیَّاهَا یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَلَاثٍ مَضَیْنَ مِنْ شَعْبَانَ دَخَلَهَا وَ هُوَ یَقْرَأُ وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْیَنَ قالَ عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ (2).

ثم نزلها و أقبل أهلها یختلفون إلیه و من کان بها من المعتمرین و أهل الآفاق و ابن الزبیر بها قد لزم جانب الکعبه و هو قائم یصلی عندها و یطوف و یأتی الحسین علیه السلام فیمن یأتیه فیأتیه الیومین المتوالیین و یأتیه بین کل یومین مره و هو علیه السلام أثقل خلق الله علی ابن الزبیر لأنه قد عرف أن أهل الحجاز لا یبایعونه ما دام الحسین فی البلد و إن الحسین أطوع فی الناس منه و أجل.

و بلغ أهل الکوفه هلاک معاویه فأرجفوا بیزید و عرفوا خبر الحسین و امتناعه من بیعته و ما کان من أمر ابن الزبیر فی ذلک و خروجهما إلی مکه فاجتمعت الشیعه بالکوفه فی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی فذکروا هلاک معاویه فحمدوا الله و أثنوا علیه فقال سلیمان إن معاویه قد هلک و إن حسینا قد نقض (3)

علی القوم

ص: 332

1- 1. القصص: 18.
2- 2. القصص: 22.
3- 3. فی المصدر: تقبض؛ و هو الأظهر، فانه علیه السلام لم یبایع یزید فیما سبق حین أخذ معاویه بیعه الناس بولایه عهده.

ببيعته و قد خرج إلى مكه و أنتم شيعته و شيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا إليه فإن خفتم الفشل و الوهن فلا تغروا الرجل فى نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه.
فكتبوا إليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ للحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه(1) و رفاعه بن شداد البجلى و حبيب بن مظاهر(2) و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفه سلام عليک فإنا نحمد إليک الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فالحمد الله الذى قصم عدوک الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمه فابتزها أمرها و غصبها فيئها و تأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و أغنيائها فبعدا له كما بَعِدَتْ ثَمُودُ إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بک على الحق و النعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه و لا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنک قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانى و عبد الله بن وأل و أمروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكه لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و عبد الله و عبد الرحمن ابنى عبد الله بن زياد الأرحبى (3) و عماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائه و خمسين صحيفه من الرجل

1- 1. هذا هو الصحيح كما ضبطه فى الإصابه-: بفتح النون و الجيم بعدها موحده- ابن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزاره الفزارى، و قال: له ادراک، و قال ابن سعد: كان مع على فى مشاهده و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: قتل مع سليمان بن صرد فى طلب دم الحسين سنه خمس و ستين.
2- 2. كذا ضبطه ابن داود و نقله عن خطّ الشيخ قدّس سرّه و بعضهم يقول: مظهر، بفتح الظاء و تشديد الهاء و كسرها راجع ص 319 و 320 فيما سبق.
3- 3. فى المصدر: و عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا شداد الارحبى. و فى المناقب ج 4 ص 90 و هكذا تذكره خواص الأمه لسبط ابن الجوزى ص

139 و 140 نقلا عن ابن إسحاق« و عبد الرحمن بن عبد اللّه الارحبى» و لعله الصحيح لما سيجى ء بعد ذلک أنّه عليه السلام أرسل مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى، و عماره بن عبد اللّه السلولى، و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأزدىّ[الارحبى] فان الظاهر أنهم هم الذين جاءوا من الكوفه رسلا إليه.

و الاثنين و الأربعه.

و قال السید و هو مع ذلک یتأبی و لا یجیبهم فورد علیه فی یوم واحد ستمائه کتاب و تواترت الکتب حتی اجتمع عنده فی نوب متفرقه اثنا عشر ألف کتاب.

و قَالَ الْمُفِیدُ ثُمَّ لَبِثُوا یَوْمَیْنِ آخَرَیْنِ وَ سَرَّحُوا إِلَیْهِ هَانِئَ بْنَ هَانِئٍ السَّبِیعِیَّ وَ سَعِیدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِیَّ وَ کَتَبُوا إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ مِنْ شِیعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ أَمَّا بَعْدُ فَحَیَّهَلاَ فَإِنَّ النَّاسَ یَنْتَظِرُونَکَ لَا رَأْیَ لَهُمْ غَیْرُکَ فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ ثُمَّ الْعَجَلَ الْعَجَلَ وَ السَّلَامُ.

ثُمَّ کَتَبَ شَبَثُ بْنُ رِبْعِیٍّ وَ حَجَّارُ بْنُ أَبْجَرَ وَ یَزِیدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَیْم وَ عُرْوَهُ بْنُ قَیْسٍ وَ عمرِ [عَمْرُو] بْنُ حَجَّاجٍ الزُّبَیْدِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو التَّیْمِیُّ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ اخْضَرَّ الْجَنَّاتُ وَ أَیْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ وَ أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ فَإِذَا شِئْتَ فَأَقْبِلْ عَلَی جُنْدٍ لَکَ مُجَنَّدَهٍ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ عَلَی أَبِیکَ مِنْ قَبْلِکَ.

وَ تَلَاقَتِ الرُّسُلُ کُلُّهَا عِنْدَهُ فَقَرَأَ الْکُتُبَ وَ سَأَلَ الرُّسُلَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ کَتَبَ مَعَ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ وَ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ کَانَا آخِرَ الرُّسُلِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی الْمَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَانِئاً وَ سَعِیداً قَدِمَا عَلَیَّ بِکُتُبِکُمْ وَ کَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَیَّ مِنْ رُسُلِکُمْ وَ قَدْ فَهِمْتُ کُلَّ الَّذِی اقْتَصَصْتُمْ وَ ذَکَرْتُمْ وَ مَقَالَهُ جُلِّکُمْ أَنَّهُ لَیْسَ عَلَیْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَجْمَعَنَا بِکَ عَلَی الْحَقِّ وَ الْهُدَی وَ أَنَا بَاعِثٌ إِلَیْکُمْ أَخِی وَ ابْنَ عَمِّی وَ ثِقَتِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی مُسْلِمَ بْنَ عَقِیلٍ فَإِنْ کَتَبَ إِلَیَّ بِأَنَّهُ قَدِ

اجْتَمَعَ رَأْیُ مَلَئِکُمْ وَ ذَوِی الْحِجَی وَ الْفَضْلِ مِنْکُمْ عَلَی مِثْلِ مَا قَدَّمَتْ بِهِ رُسُلُکُمْ وَ قَرَأْتُ فِی کُتُبِکُمْ فَإِنِّی أَقْدَمُ إِلَیْکُمْ وَشِیکاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَعَمْرِی مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاکِمُ بِالْکِتَابِ

الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِکَ لِلَّهِ وَ السَّلَامُ.

وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ وَ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلُولِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ وَ أَمَرَهُ بِالتَّقْوَى وَ كِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ اللُّطْفِ فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ (1) عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِکَ.

فَأَقْبَلَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَدَّعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِهِ وَ اسْتَأْجَرَ دَلِيلَيْنِ مِنْ قَيْسٍ فَأَقْبَلَا بِهِ يَتَنَكَّبَانِ الطَّرِيقَ فَضَلَّا عَنِ الطَّرِيقِ وَ أَصَابَهُمَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فَعَجَزَا عَنِ السَّيْرِ فَأَوْمَئَا لَهُ إِلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ لَاحَ لهم [لَهُمَا] ذَلِکَ فَسَلَکَ مُسْلِمٌ ذَلِکَ السَّنَنَ وَ مَاتَ الدَّلِيلَانِ عَطَشاً فَكَتَبَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضِيقِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ دَلِيلَيْنِ لِی فَحَارَا عَنِ الطَّرِيقِ فَضَلَّا وَ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الْعَطَشُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ مَاتَا وَ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ نَنْجُ إِلَّا بِحُشَاشَةِ أَنْفُسِنَا وَ ذَلِکَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يُدْعَى الْمَضِيقُ مِنْ بَطْنِ الْخَبْتِ وَ قَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ تَوَجُّهِی هَذَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَعْفَيْتَنِی عَنْهُ وَ بَعَثْتَ غَيْرِی وَ السَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ حَسِبْتُ (2) أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلَکَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ فِی الِاسْتِعْفَاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِی وَجَّهْتُکَ لَهُ إِلَّا الْجُبْنُ فَامْضِ لِوَجْهِکَ الَّذِی وَجَّهْتُکَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمٌ الْكِتَابَ قَالَ أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَتَخَوَّفُهُ عَلَى نَفْسِی فَأَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لِطَيِّئٍ فَنَزَلَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَرْمِی الصَّيْدَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ رَمَى ظَبْياً حِينَ أَشْرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ نَقْتُلُ عَدُوَّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ فَنَزَلَ فِی دَارِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَيْدَةَ وَ هِيَ الَّتِی تُدْعَى الْيَوْمَ دَارُ مُسْلِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ أَقْبَلَتِ الشِّيعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَكُلَّمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ

1- 1. يقال: استوسق له الامر: ای أمكنه.

2- 2. فى المصدر: خشيت.

مِنْهُمْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفاً فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام يُخْبِرُهُ بِبَيْعَهِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَ جَعَلَتِ الشِّيعَهُ تَخْتَلِفُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى عُلِمَ بِمَكَانِهِ.

فَبَلَغَ النُّعْمَانَ [بْنَ] بَشِيرٍ ذَلِکَ وَ كَانَ وَالِياً عَلَى الْكُوفَهِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَهَ فَأَقَرَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهَا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ لَا تُسَارِعُوا إِلَى الْفِتْنَهِ وَ الْفُرْقَهِ فَإِنَّ فِيهَا تَهْلِکُ الرِّجَالُ وَ تُسْفَکُ الدِّمَاءُ وَ تُغْصَبُ الْأَمْوَالُ إِنِّی لَا أُقَاتِلُ مَنْ لَا يُقَاتِلُنِی وَ لَا آتِی عَلَى مَنْ لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ وَ لَا أُنَبِّهُ نَائِمَكُمْ وَ لَا أَتَحَرَّشُ بِكُمْ وَ لَا آخُذُ بِالْقَرَفِ وَ لَا الظِّنَّهِ وَ لَا التُّهَمَهِ وَ لَكِنَّكُمْ إِنْ أَبْدَيْتُمْ صَفْحَتَكُمْ لِی وَ نَكَثْتُمْ بَيْعَتَكُمْ وَ خَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَأَضْرِبَنَّكُمْ بِسَيْفِی مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِی يَدِی وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِی مِنْكُمْ نَاصِرٌ أَمَا إِنِّی أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّنْ يُرْدِيهِ الْبَاطِلُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ رَبِيعَهَ الْحَضْرَمِیُّ حَلِيفُ بَنِی أُمَيَّهَ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ مَا تَرَى إِلَّا الْغَشْمُ وَ هَذَا الَّذِی أَنْتَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ عَدُوِّکَ رَأْیُ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعَزِّينَ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ.

وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ كِتَاباً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ قَدْ قَدِمَ الْكُوفَهَ وَ بَايَعَهُ الشِّيعَهُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنْ يَكُنْ لَکَ فِی الْكُوفَهِ حَاجَهٌ فَابْعَثْ إِلَيْهَا رَجُلًا قَوِيّاً يُنْفِذُ أَمْرَکَ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِکَ فِی عَدُوِّکَ فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَجُلٌ ضَعِيفٌ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَارَهُ بْنُ عُقْبَهَ بِنَحْوٍ مِنْ كِتَابِهِ (1) ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ مِثْلَ ذَلِکَ فَلَمَّا وَصَلَتِ الْكُتُبُ إِلَى يَزِيدَ دَعَا سِرْجُونَ مَوْلَى

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الأصل موجود فی نسخه المصدر ص 187 و هكذا طبعه الكمبانیّ ص 172 و لا مناص منه لقوله بعد ذلک:« فلما وصلت الكتب» بصيغه الجمع.

مُعَاوِيَهَ فَقَالَ مَا رَأْيُکَ إِنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ نَفَّذَ إِلَى الْکُوفَهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ يُبَايِعُ لَهُ وَ قَدْ بَلَغَنِی عَنِ النُّعْمَانِ ضَعْفٌ وَ قَوْلٌ سَيِّئٌ فَمَنْ تَرَى أَنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَى الْکُوفَهِ وَ كَانَ يَزِيدُ عَاتِباً عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ سِرْجُونُ أَ رَأَيْتَ لَوْ نَشَرَ لَکَ مُعَاوِيَهُ حَيّاً مَا كُنْتَ آخِذاً بِرَأْيِهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَخْرَجَ سِرْجُونُ عَهْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْکُوفَهِ وَ قَالَ هَذَا رَأْیُ مُعَاوِيَهَ مَاتَ وَ قَدْ أَمَرَ بِهَذَا الْکِتَابِ فَضُمَّ الْمِصْرَيْنِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَفْعَلُ ابْعَثْ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو الْبَاهِلِیَّ وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ مَعَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَیَّ شِيعَتِی مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ يُخْبِرُونَنِی أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ فِيهَا يَجْمَعُ الْجُمُوعَ لِيَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَسِرْ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِی هَذَا حَتَّى تَأْتِیَ الْکُوفَهَ فَتَطْلُبَ ابْنَ عَقِيلٍ طَلَبَ الْخُرْزَهِ حَتَّى تَثْقَفَهُ فَتُوثِقَهُ أَوْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ وَ السَّلَامُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ عَلَى الْکُوفَهِ فَخَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَصْرَهَ وَ أَوْصَلَ

إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْکِتَابَ فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْجِهَازِ مِنْ وَقْتِهِ وَ الْمَسِيرِ وَ التَّهَيُّؤِ إِلَى الْکُوفَهِ مِنَ الْغَدِ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَهِ فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عُثْمَانَ (1).

و قال ابن نما رحمه الله رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفه كتبوا إليه أنا معک مائه ألف و عن داود بن أبی هند عن الشعبی قال بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفا من أهل الكوفه على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم فعند ذلک رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول و يعدهم بسرعه الوصول و بعث مسلم بن عقيل.

و قال السيد رحمه الله بعد ذلک و كان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعه من أشراف البصره كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكنى أبا رزين يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلی و المنذر بن الجارود العبدی فجمع يزيد بن مسعود بنی تميم و بنی حنظله و بنی سعد فلما حضروا قال يا بنی تميم كيف ترون موضعی فيكم و حسبی منكم فقالوا بخ بخ أنت و الله فقره الظهر و رأس الفخر

1- 1. الإرشاد: ص 187- 188.

حللت فی الشرف وسطا و تقدمت فیه فرطا قال فإنی قد جمعتکم لأمر أرید أن أشاورکم فیه و أستعین بکم علیه فقالوا إنما و الله نمنحک النصیحه و نحمد لک الرأی فقل نسمع.

فقال إن معاویه مات فأهون به و الله هالکا و مفقودا ألا و إنه قد انکسر باب الجور و الإثم و تضعضعت أرکان الظلم و قد کان أحدث بیعه عقد بها أمرا ظن أن قد أحکمه و هیهات و الذی أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام یزید شارب الخمور و رأس الفجور یدعی الخلافه علی المسلمین و یتأمر علیهم مع قصر حلم و قله علم لا یعرف من الحق موطأ قدمه.

فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده علی الدین أفضل من جهاد المشرکین و هذا الحسین بن علی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله ذو الشرف الأصیل و الرأی الأثیل له فضل لا یوصف و علم لا ینزف و هو أولی بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمته و قرابته یعطف علی الصغیر و یحنو علی الکبیر فأکرم به راعی رعیه و إمام قوم وجبت لله به الحجه و بلغت به الموعظه و لا تعشوا عن نور الحق و لا تسکعوا فی وهده الباطل فقد کان صخر بن قیس انخذل بکم یوم الجمل فاغسلوها بخروجکم إلی ابن رسول الله و نصرته و الله یقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فی ولده و القله فی عشیرته و ها أنا قد لبست للحرب لأمتها و ادرعت لها بدرعها من لم یقتل یمت و من یهرب لم یفت فأحسنوا رحمکم الله رد الجواب.

فتکلمت بنو حنظله فقالوا أبا خالد نحن نبل کنانتک و فرسان عشیرتک إن رمیت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمره إلا خضناها و لا تلقی و الله شده إلا لقیناها ننصرک بأسیافنا و نقیک بأبداننا إذا شئت.

و تکلمت بنو سعد بن زید فقالوا أبا خالد إن أبغض الأشیاء إلینا خلافک و الخروج من رأیک و قد کان صخر بن قیس أمرنا بترک القتال فحمدنا أمرنا و بقی عزنا فینا فأمهلنا نراجع المشوره و یأتیک رأینا.

و تکلمت بنو عامر بن تمیم فقالوا یا أبا خالد نحن بنو أبیک و حلفاؤک لا نرضی

إن غضبت و لا نقطن إن ظعنت و الأمر إليک فادعنا نجبک و مرنا نطعک و الأمر لک إذا شئت.

فقال و الله يا بنی سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنکم أبدا و لا زال سيفکم فيکم.

ثم کتب إلی الحسين صلوات الله عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد وصل إلی کتابک و فهمت ما ندبتنی إليه و دعوتنی له من الأخذ بحظی من طاعتک و الفوز بنصيبی من نصرتک و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل علی سبيل نجاه و أنتم حجه الله علی خلقه و وديعته فی أرضه تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لک أعناق بنی تميم و ترکتهم أشد تتابعا فی طاعتک من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها(1) و قد ذللت لک رقاب بنی سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استحل برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين الکتاب قال ما لک آمنک الله يوم الخوف و أعزک و أرواک يوم العطش.

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلی الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه.

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالکتاب و الرسول إلی عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يکون الکتاب دسيسا من عبيد الله و کانت بحريه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب و توعد أهل البصره علی الخلاف و إثاره الإرجاف ثم بات تلک الليله فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلی قصد الکوفه(2).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا کَتَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام کِتَاباً إِلَی وُجُوهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ مِنْهُمُ

1- 1. هو أن ترعی الإبل ثلاثه أيّام و ترد الرابع.
2- 2. کتاب الملهوف: ص 32- 38، طبعه الکمبانیّ ص 304 و 305.

الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ وَ يَزِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيُّ وَ بَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ زَرَّاعٍ السَّدُوسِيِّ وَ قِيلَ مَعَ سُلَيْمَانَ الْمُكَنَّى بِأَبِی رَزِينٍ فِيهِ إِنِّی أَدْعُوكُمْ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی نَبِيِّهِ فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ فَإِنْ تُجِيبُوا دَعْوَتِی وَ تُطِيعُوا أَمْرِی أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَكَتَبَ الْأَحْنَفُ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال.

فلما أشرف على الكوفه نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلى النجف فقالت امرأه الله أكبر ابن رسول الله و رب الكعبه فتصايح الناس قالوا إنا معک أكثر من أربعين ألفا و ازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته و ظنهم أنه الحسين فحسر اللثام و قال أنا عبيد الله فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا و دخل دار الإماره و عليه عمامه سوداء.

فلما أصبح قام خاطبا و عليهم عاتبا و لرؤسائهم مؤنبا و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته و بالإساءه على معصيته و الخروج عن حوزته ثم قال يا أهل الكوفه إن أمير المؤمنين يزيد ولانى بلدكم و استعملنى على مصركم و أمرنى بقسمه فيئكم بينكم و إنصاف مظلومكم من ظالمكم و أخذ الحق لضعيفكم من قويكم و الإحسان للسامع المطيع و التشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتى ليتقى غضبى و نزل يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل رضى الله عنه.

و قال المفيد و أقبل ابن زياد إلى الكوفه و معه مسلم بن عمرو الباهلى و شريک بن الأعور الحارثى و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفه و عليه عمامه سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه و قالوا مرحبا بک يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.

و سار حتى وافى القصر بالليل و معه جماعه قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير عليه و على خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان و هو يظنه الحسين فقال أنشدک الله إلا تنحيت و الله ما أنا بمسلم إليک أمانتى و ما لى فى قتالک من إرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا و تدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلک و سمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفه على أنه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانه و الذى لا إله غيره ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفضوا.

و أصبح فنادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد ولانى مصركم و ثغركم و فيئكم و أمرنى بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم و الإحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطى و سيفى على من ترک أمرى و خالف عهدى فليتق امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنک لا الوعيد(1) ثم نزل.

و أخذ العرفاء بالناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلى العرفاء و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من أهل الحروريه و أهل الريب الذين شأنهم الخلاف و النفاق و الشقاق فمن يجى ء لنا بهم فبرئ و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من فى عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغى علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد فى عرافته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلک العرافه من العطاء.

و لما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجى ء عبيد الله إلى الكوفه و مقالته التى قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ

1- 1. هذا من الامثال السائره يضرب للجبان، يقول: انما ينبئ عدوک عنک أن تصدقه فى المحاربه و غيرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعد به، راجع مجمع الامثال ج 1 ص 398 تحت الرقم 2111 و سيجى ء شرحه أوفى من ذلک فى بيان المصنّف قدّس سرّه.

بن عروه فدخلها فأخذت الشیعه تختلف إلیه فی دار هانئ علی تستر و استخفاء من عبید الله و تواصوا بالکتمان فدعا ابن زیاد مولی له یقال له معقل فقال خذ ثلاثه آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقیل و التمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثه آلاف درهم و قل لهم استعینوا بها علی حرب عدوکم و أعلمهم أنک منهم فإنک لو قد أعطیتهم إیاها لقد اطمأنوا إلیک و وثقوا بک و لم یکتموک شیئا من أمورهم و أخبارهم ثم اغد علیهم و رح حتی تعرف مستقر مسلم بن عقیل و تدخل علیه.

ففعل ذلک و جاء حتی جلس إلی مسلم بن عوسجه الأسدی فی المسجد الأعظم و هو یصلی فسمع قوما یقولون هذا یبایع للحسین فجاء و جلس إلی جنبه حتی فرغ من صلاته ثم قال یا عبد الله إنی امرؤ من أهل الشام أنعم الله علی بحب أهل البیت و حب من أحبهم و تباکی له و قال معی ثلاثه آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنی أنه قدم الکوفه یبایع لابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أرید لقاءه فلم أجد أحدا یدلنی علیه و لا أعرف مکانه فإنی لجالس فی المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البیت و إنی أتیتک لتقبض منی هذا المال و تدخلنی علی صاحبک فإنی أخ من إخوانک و ثقه علیک و إن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجه أحمد الله علی لقائک إیای فقد سرنی ذلک لتنال الذی تحب و لینصرن الله بک أهل بیت نبیه علیه و علیهم السلام و لقد ساءنی معرفه الناس إیای بهذا الأمر قبل أن یتم مخافه هذه الطاغیه و سطوته فقال له معقل لا یکون إلا خیرا خذ البیعه علی فأخذ بیعته و أخذ علیه المواثیق المغلظه لیناصحن و لیکتمن فأعطاه من ذلک ما رضی به ثم قال له اختلف إلی أیاما فی منزلی فإنی طالب لک الإذن علی صاحبک و أخذ یختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له و أخذ مسلم بن عقیل بیعته و أمر أبا ثمامه الصائدی بقبض المال منه و هو الذی کان یقبض أموالهم و ما یعین به بعضهم بعضا و یشتری لهم به السلاح و کان بصیرا

و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعه و أقبل ذلک الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا(1).

وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ لَمَّا دَخَلَ مُسْلِمٌ الْكُوفَهَ سَكَنَ فِی دَارِ سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَبَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ زِيَادٍ انْتَقَلَ مِنْ دَارِ سَالِمٍ إِلَی دَارِ هَانِئٍ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ وَ دَخَلَ فِی أَمَانِهِ وَ كَانَ يُبَايِعُهُ النَّاسُ حَتَّی بَايَعَهُ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فَعَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فَقَالَ هَانِئٌ لَا تَعْجَلْ وَ كَانَ شَرِيکُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِیُّ جَاءَ مِنَ الْبَصْرَهِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَرِضَ فَنَزَلَ دَارَ هَانِئٍ أَيَّاماً ثُمَّ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ يَعُودُنِی وَ إِنِّی مُطَاوِلُهُ الْحَدِيثَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ بِسَيْفِکَ فَاقْتُلْهُ وَ عَلَامَتُکَ أَنْ أَقُولَ اسْقُونِی مَاءً وَ نَهَاهُ هَانِئٌ عَنْ ذَلِکَ فَلَمَّا دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَی شَرِيکٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ وَجَعِهِ وَ طَالَ سُؤَالُهُ وَ رَأَی أَنَّ أَحَداً لَا يَخْرُجُ فَخَشِیَ أَنْ يَفُوتَهُ فَأَخَذَ يَقُولُ:

شِعْرَ :

مَا الِانْتِظَارُ بِسَلْمَی أَنْ تُحَيِّيَهَا(2)*** كَأْسَ الْمَنِيَّهِ بِالتَّعْجِيلِ اسْقُوهَا.

فَتَوَهَّمَ ابْنُ زِيَادٍ وَ خَرَجَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ أَتَاهُ مَالِکُ بْنُ يَرْبُوعٍ التَّمِيمِیُّ بِكِتَابٍ أَخَذَهُ مِنْ يَدَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرَ فَإِذَا فِيهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَکَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ كَذَا فَإِذَا أَتَاکَ كِتَابِی هَذَا فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعَکَ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِی يَزِيدَ رَأْیٌ وَ لَا هَوًی فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِقَتْلِهِ (3).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا فَلَمَّا خَرَجَ ابْنُ زِيَادٍ دَخَلَ مُسْلِمٌ وَ السَّيْفُ فِی كَفِّهِ قَالَ لَهُ

1- 1. إرشاد المفيد ص 188- 190.
2- 2. كذا فی نسخه الأصل و المصدر و الصحيح كما فی مقاتل الطالبيين: ما الانتظار بسلمی أن تحيوها***حيوا سليمی و حيوا من يحييها « كأس المنيه بالتعجيل أسقوها» و الشطر الأخير من زياده شريک بن الأعور تصريحا بما تواطئوا عليه.
3- 3. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 91 و 92 باختصار و تلفيق.

شَرِیکٌ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْأَمْرِ قَالَ مُسْلِمٌ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ فَتَعَلَّقَتْ بِیَ امْرَأَهٌ وَ قَالَتْ نَشَدْتُکَ اللَّهَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ زِیَادٍ فِی دَارِنَا وَ بَکَتْ فِی وَجْهِی فَرَمَیْتُ السَّیْفَ وَ جَلَسْتُ قَالَ هَانِئٌ یَا وَیْلَهَا قَتَلَتْنِی وَ قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَ الَّذِی فَرَرْتُ مِنْهُ وَقَعْتُ فِیهِ.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ قَالَ هَانِئٌ لِمُسْلِمٍ إِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ یُقْتَلَ فِی دَارِی قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ مُسْلِمٌ قَالَ لَهُ شَرِیکٌ مَا مَنَعَکَ مِنْ قَتْلِهِ قَالَ خَصْلَتَانِ أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَکَرَاهِیَهُ هَانِئٍ أَنْ یُقْتَلَ فِی دَارِهِ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَحَدِیثٌ حَدَّثَنِیهِ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْإِیمَانَ قَیَّدَ الْفَتْکَ فَلَا یَفْتِکُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَهُ هَانِئٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ لَقَتَلْتَ فَاسِقاً فَاجِراً کَافِراً(1).

ثم قال المفید و خاف هانئ بن عروه عبید الله علی نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زیاد لجلسائه ما لی لا أری هانئا فقالوا هو شاک فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجه و عمرو بن الحجاج الزبیدی و کانت رویحه بنت عمرو تحت هانئ بن عروه و هی أم یحیی بن هانئ فقال لهم ما یمنع هانئ بن عروه من إتیاننا فقالوا ما ندری و قد قیل إنه یشتکی قال قد بلغنی أنه قد برئ و هو یجلس علی باب داره فألقوه و مروه أن لا یدع ما علیه من حقنا فإنی لا أحب أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتی وقفوا علیه عشیه و هو جالس علی بابه و قالوا له ما یمنعک من لقاء الأمیر فإنه قد ذکرک و قال لو أعلم أنه شاک لعدته فقال لهم الشکوی تمنعنی فقالوا قد بلغه أنک تجلس کل عشیه علی باب دارک و قد استبطأک و الإبطاء و الجفاء لا یحتمل السلطان أقسمنا علیک لما رکبت معنا فدعا بثیابه فلبسها ثم دعا ببغلته فرکبها حتی إذا دنا من القصر کأن نفسه أحست ببعض

1- 1. مقاتل الطالبیین ص 71 و الحدیث رواه أبو داود فی سننه ج 2 ص 79 عن أبی هریره و معناه أن الایمان یمنع من الفتک الذی هو القتل بعد الأمان غدرا کما یمنع القید من التصرف.

الذی کان فقال لحسان بن أسماء بن خارجه یا ابن الأخ إنی و الله لهذا الرجل لخائف فما تری فقال یا عم و الله ما أتخوف علیک شیئا و لم تجعل علی نفسک سبیلا و لم یکن حسان یعلم فی أی شی ء بعث إلیه عبید الله.

فجاء هانئ حتی دخل علی عبید الله بن زیاد و عنده القوم فلما طلع قال عبید الله أتتک بحائن رجلاه (1).

فلما دنا من ابن زیاد و عنده شریح القاضی التفت نحوه فقال:

أرید حباءه و یرید قتلی*** عذیرک من خلیلک من مراد

و قد کان أول ما قدم مکرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذاک أیها الأمیر قال إیه یا هانئ بن عروه ما هذه الأمور التی تربص فی دارک لأمیر المؤمنین و عامه المسلمین جئت بمسلم بن عقیل فأدخلته دارک و جمعت له الجموع و السلاح و الرجال فی الدور حولک و ظننت أن ذلک یخفی علی قال ما فعلت ذلک و ما مسلم عندی قال بلی قد فعلت فلما کثر بینهما و أبی هانئ إلا مجاحدته و مناکرته دعا ابن زیاد معقلا ذلک العین فجاء حتی وفق بین یدیه و قال أ تعرف هذا قال نعم و علم هانئ عند ذلک أنه کان عینا علیهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط فی

1- 1. الحائن من الحین- بالفتح- و هو الهلاک، و الحائن: الذی حان حینه و هلاکه قال المیدانی فی مجمع الامثال تحت الرقم 57: کان المفضل یخبر بقائل هذا المثل فیقول: انه الحارث بن جبله الغسانی، قاله للحارث بن عیف العبدی، و کان ابن العیف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبله، المنذرین ماء السماء، کان ابن العیف معه، فقتل المنذر، و تفرقت جموعه، و أسر ابن العیف، فأتی به الی الحارث بن جبله، فعندها قال: أتتک بحائن رجلاه یعنی مسیره مع المنذر إلیه، ثمّ أمر الحارث سیافه الدلامص فضربه ضربه دقت منکبه، ثم برأ منها و به خبل، و قیل: أول من قاله عبید الابرص حین عرض للنعمان بن المنذر فی یوم بؤسه و کان قصده لیمدحه و لم یعرف أنّه یوم بؤسه، فلما انتهی إلیه قال له النعمان: ما جاء بک یا عبید؟ قال: أتتک بحائن رجلاه فقال النعمان هلا کان هذا غیرک؟ قال: البلایا علی الحوایا. فذهبت کلمتاه مثلا.

یده ساعه(1).

ثم راجعته نفسه فقال اسمع منی و صدق مقاتلی فو الله ما کذبت و الله ما دعوته إلی منزلی و لا علمت بشی ء من أمره حتی جاءنی یسألنی النزول فاستحییت من رده و داخلنی من ذلک ذمام فضیفته و آویته و قد کان من أمره ما بلغک فإن شئت أن أعطیک الآن موثقا مغلظا أن لا أبغیک سوءا و لا غائله و لآتینک حتی أضع یدی فی یدک و إن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتی آتیک و أنطلق إلیه فآمره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زیاد و الله لا تفارقنی أبدا حتی تأتینی به قال لا و الله لا أجیئک به أبدا أجیئک بضیفی تقتله قال و الله لتأتینی به قال و الله لا آتیک به فلما کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی و لیس بالکوفه شامی و لا بصری غیره فقال أصلح الله الأمیر خلنی و إیاه حتی أکلمه فقام فخلا به ناحیه من ابن زیاد و هما منه بحیث یراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما یقولان.

فقال له مسلم یا هانئ أنشدک الله أن تقتل نفسک و أن تدخل البلاء فی عشیرتک فو الله إنی لأنفس بک عن القتل إن هذا ابن عم القوم و لیسوا قاتلیه و لا ضائریه فادفعه إلیهم فإنه لیس علیک بذلک مخزاه و لا منقصه إنما تدفعه إلی السلطان فقال هانئ و الله إن علی فی ذلک الخزی و العار أن أدفع جاری و ضیفی و أنا حی صحیح أسمع و أری شدید الساعد کثیر الأعوان و الله لو لم یکن لی إلا واحد لیس لی ناصر لم أدفعه حتی أموت دونه فأخذ یناشده و هو یقول و الله لا أدفعه إلیه أبدا.

فسمع ابن زیاد لعنه الله ذلک فقال ادنوه منی فأدنوه منه فقال و الله لتأتینی به أو لأضربن عنقک فقال هانئ إذا و الله تکثر البارقه حول دارک فقال ابن زیاد وا لهفاه علیک أ بالبارقه تخوفنی و هو یظن أن عشیرته سیمنعونه

1- 1. قال الاخفش: و یقال: سقط فی یده و أسقط- مجهولا- ای ندم، و منه قوله تعالی: « وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ» ای ندموا.

ثم قال ادنوه منى فأدنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هانئ يده على قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله أ حرورىّ سائر اليوم (1)

قد حل دمک جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلک به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم (2)

أمرتنا أن نجيئک بالرجل حتى إذا جئناک به هشمت أنفه و وجهه و سيلت دماءه على لحيته و زعمت أنک تقتله فقال له عبيد الله و إنک لهاهنا فأمر به فلهز و تعتع و أجلس ناحيه فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب.

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم و قال أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع و لم نفارق جماعه و قد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلک فقيل لعبيد الله بن زياد و هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على

1- 1. كذا فى نسخه الأصل و هكذا المصدر ص 191 و 192، و الظاهر أن ابن زياد خاطبه بذلک، و أن« سائر اليوم» كان لقبا له معروفا بذلک، و يؤيده قول حسان بن أسماء ابن خارجه لابن زياد:« أرسل غدر سائر اليوم» و السائر: البقيه، و المعنى بقيه السلف اليوم. و لکن الصحيح ما فى نسخه الملهوف ص 42:« سائر القوم» أى قائدهم و سائسهم فى المسير و المعنى: هل قائد القوم و سائرهم حرورى يرى رأى الخوارج، فيخرج على أميره بالسيف؟ و سيجى ء فى ذلک كلام من المصنّف قدّس سرّه.
2- 2. الغدر: الغادر، و يقال فى شتم الرجل« يا غدر» أى يا غادر، و سيجى ء تفسير سائر غرائب الحديث منه قدّس سرّه.

صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حى لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين أين أهل المصر و الدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضجه على باب القصر فقال إنى لأظنها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشره نفر أنقذونى.

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم و مقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أعرفكم أنه حى و أن الذى بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعه الله و طاعه أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر و السلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظاره المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر

مسرعا و أغلق أبوابه فقال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ فلما ضرب و حبس ركبت فرسى فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعه آلاف رجل فقال (1)

ناد يا منصور أمت فناديت فتنادى أهل الكوفه و اجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه الله لرءوس الأرباع كنده و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعى الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس

1- 1. فی الأصل و هکذا المصدر ص 192« فقال لمنادیه» و هو سهو ظاهره.

و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الدار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أمه.

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه فى مذحج فيسير فى الكوفه و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبه السلطان و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلک للقعقاع الذهلى و شبث بن ربعى التميمى و حجار بن أبجر السلمى و شمر بن ذى الجوشن العامرى و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيبانى فلما رأى ابن الأشعث كثره من أتاه تأخر عن مكانه و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن ثور الذهلى و شبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين و دخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معک فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطک و أهل بيتک و مواليک فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعى لواء و أخرجه و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء و أمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعه الزياده و الكرامه و خوفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

و تكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا

من عشیتکم أن یحرم ذریتکم العطاء و یفرق مقاتلیکم فی مفازی الشام و أن یأخذ البری ء منکم بالسقیم و الشاهد بالغائب حتی لا یبقی له بقیه من أهل المعصیه إلا أذاقها وبال ما جنت أیدیها و تکلم الأشراف بنحو من ذلک.

فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا یتفرقون و کانت المرأه تأتی ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس یکفونک و یجی ء الرجل إلی ابنه أو أخیه و یقول غدا تأتیک أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر انصرف فیذهب به فینصرف فما زالوا یتفرقون حتی أمسی ابن عقیل و صلی المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا فی المسجد.

فلما رأی أنه قد أمسی و لیس معه إلا أولئک النفر خرج متوجها إلی أبواب کنده فلم یبلغ الأبواب إلا و معه منهم عشره ثم خرج من الباب و إذا لیس معه إنسان یدله فالتفت فإذا هو لا یحس أحدا یدله علی الطریق و لا یدله علی منزله و لا یواسیه بنفسه إن عرض له عدو فمضی علی وجهه متلددا فی أزقه الکوفه لا یدری أین یذهب حتی خرج إلی دور بنی جبله من کنده فمضی حتی أتی إلی باب امرأه یقال لها طوعه أم ولد کانت للأشعث بن قیس و أعتقها و تزوجها أسید الحضرمی فولدت له بلالا و کان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره.

فسلم علیها ابن عقیل فردّت علیه السلام فقال لها یا أمه الله اسقینی ماء فسقته و جلس و دخلت ثم خرجت فقالت یا عبد الله أ لم تشرب قال بلی قالت فاذهب إلی أهلک فسکت ثم أعادت مثل ذلک فسکت ثم قالت فی الثالثه سبحان الله یا عبد الله قم عافاک الله إلی أهلک فإنه لا یصلح لک الجلوس علی بابی و لا أحله لک فقام و قال یا أمه الله ما لی فی هذا المصر أهل و لا عشیره فهل لک فی أجر و معروف و لعلی مکافیک بعد هذا الیوم قالت یا عبد الله و ما ذاک قال أنا مسلم بن عقیل کذبنی هؤلاء القوم و غرونی و أخرجونی قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل.

فدخل إلی بیت دارها غیر البیت الذی تکون فیه و فرشت له و عرضت علیه العشاء فلم یتعش و لم یکن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فی

البیت و الخروج منه فقال لها و الله إنه لیریبنی کثره دخولک إلی هذا البیت و خروجک منه منذ اللیله إن لک لشأنا قالت له یا بنی اله عن هذا قال و الله لتخبرینی قالت له أقبل علی شأنک و لا تسألنی عن شی ء فألح علیها فقالت یا بنی لا تخبرن أحدا من الناس بشی ء مما أخبرک به قال نعم فأخذت علیه الأیمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سکت.

و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقیل رحمه الله طال علی ابن زیاد و جعل لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمع قبل ذلک فقال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم یجدوا أحدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد کمنوا

لکم فنزعوا تخاتج المسجد و جعلوا یخفضون بشعل النار فی أیدیهم و ینظرون و کانت أحیانا تضی ء لهم و تاره لا تضی ء لهم کما یریدون فدلوا القنادیل و أطنان القصب تشد بالحبال ثم یجعل فیها النیران ثم تدلی حتی ینتهی إلی الأرض ففعلوا ذلک فی أقصی الظلال و أدناها و أوسطها حتی فعل ذلک بالظله التی فیها المنبر فلما لم یروا شیئا أعلموا ابن زیاد بتفرق القوم.

ففتح باب السده التی فی المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه و أمرهم فجلسوا قبیل العتمه و أمر عمر بن نافع فنادی ألا برئت الذمه من رجل من الشرط أو العرفاء و المناکب أو المقاتله صلی العتمه إلا فی المسجد فلم یکن إلا ساعه حتی امتلأ المسجد من الناس ثم أمر منادیه فأقام الصلاه و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن یدخل إلیه من یغتاله و صلی بالناس.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أما بعد فإن ابن عقیل السفیه الجاهل قد أتی ما رأیتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فی داره و من جاء به فله دیته اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعه و بیعتکم و لا تجعلوا علی أنفسکم سبیلا.

یا حصین بن نمیر ثکلتک أمک إن ضاع باب سکه من سکک الکوفه و خرج هذا الرجل و لم تأتنی به و قد سلطتک علی دور أهل الکوفه فابعث مراصد علی

أهل الكوفه و دورهم و أصبح غدا و استبرئ الدور و جس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمرو بن حريث رايه و أمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم ثم أقعده إلى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه (1) قم فأتنى به الساعه فقام و بعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلک فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا و أسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه و ضرب مسلم فى رأسه ضربه منكره و ثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلک أشرفوا عليه من فوق البيت و أخذوا يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلک خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه فقال محمد بن الأشعث لک الأمان لا تقتل نفسک و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا*** و إن رأيت الموت شيئا نكرا

و يخلط البارد سخنا مرا*** رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا*** أخاف أن أكذب أو أغرا.

1- 1. أى ضرب بالقضيب جنبه أن قم.

فقال له محمد بن الأشعث إنک لا تکذب و لا تغر و لا تخدع إن القوم بنو عمک و لیسوا بقاتلیک و لا ضائریک و کان قد أثخن بالحجاره و عجز عن القتال فانتهز(1)

و استند ظهره إلی جنب تلک الدار فأعاد ابن الأشعث علیه القول لک الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذین معه إلی الأمان قال القوم له نعم إلا عبید الله بن العباس السلمی فإنه قال لا ناقه لی فی هذا و لا جمل (2) ثم تنحی.

فقال مسلم أما لو لم تأمنونی ما وضعت یدی فی أیدیکم فأتی ببغله فحمل علیها و اجتمعوا حوله و نزعوا سیفه و کأنه عند ذلک یئس من نفسه فدمعت عیناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا یکون علیک بأس قال و ما هو إلا الرجاء أین أمانکم إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ و بکی فقال له عبید الله بن العباس إن من یطلب مثل الذی طلبت إذا ینزل به مثل ما نزل بک لم یبک قال و الله إنی ما لنفسی بکیت و لا لها من القتل أرثی و إن کنت لم أحب لها طرفه عین تلفا و لکنی أبکی لأهلی المقبلین إنی أبکی للحسین و آل الحسین علیه السلام.

ثم أقبل علی محمد بن الأشعث فقال یا عبد الله إنی أراک و الله ستعجز عن أمانی فهل عندک خیر تستطیع أن تبعث من عندک رجلا علی لسانی أن یبلغ حسینا فإنی لا أراه إلا و قد خرج الیوم أو خارج غدا و أهل بیته و یقول له إن ابن عقیل بعثنی إلیک و هو أسیر فی ید القوم لا یری أنه یمسی حتی یقتل و هو یقول لک:

1- 1. فی المصدر: فانبهر: أی انقطع نفسه من شده السعی و القتال.
2- 2. قال المیدانی: أصل المثل[لا ناقتی فی هذا و لا جملی] للحارث بن عباد، حین قتل جساس بن مره کلیبا. و هاجت الحرب بین الفریقین. و کان الحارث اعتزلهما. قال و قال بعضهم: ان أول من قال ذلک الصدوف بنت حلیس العذریه علی ما سیجیء بیانه مختصرا عند إیضاح المصنّف لغرائب الحدیث. راجع مجمع الامثال ج 2 ص 220 تحت الرقم 3539.

ارجع فداک أبی و أمی بأهل بیتک و لا یغررک أهل الکوفه فإنهم أصحاب أبیک الذی کان یتمنی فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الکوفه قد کذبوک و لیس لمکذوب رأی فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن و لأعلمن ابن زیاد أنی قد أمنتک (1).

و قال محمد بن شهرآشوب أنفذ عبید الله عمرو بن حریث المخزومی و محمد بن الأشعث فی سبعین رجلا حتی أطافوا بالدار فحمل مسلم علیهم و هو یقول:

هو الموت فاصنع و یک ما أنت صانع*** فأنت لکأس الموت لا شک جارع

فصبر لأمر الله جل جلاله*** فحکم قضاء الله فی الخلق ذائع.

فقتل منهم أحدا و أربعین رجلا(2).

و قال محمد بن أبی طالب لما قتل مسلم منهم جماعه کثیره و بلغ ذلک ابن زیاد أرسل إلی محمد بن الأشعث یقول بعثناک إلی رجل واحد لتأتینا به فثلم فی أصحابک ثلمه عظیمه فکیف إذا أرسلناک إلی غیره فأرسل ابن الأشعث أیها الأمیر أ تظن أنک بعثتنی إلی بقال من بقالی الکوفه أو إلی جرمقانی من جرامقه الحیره أ و لم تعلم أیها الأمیر أنک بعثتنی إلی أسد ضرغام و سیف حسام فی کف بطل همام من آل خیر الأنام فأرسل إلیه ابن زیاد أن أعطه الأمان فإنک لا تقدر علیه إلا به.

أقول: روی فی بعض کتب المناقب عن علی بن أحمد العاصمی عن إسماعیل بن أحمد البیهقی عن والده عن أبی الحسین بن بشران عن أبی عمرو بن السماک عن حنبل بن إسحاق عن الحمیدی عن سفیان بن عیینه عن عمرو بن دینار قال: أرسل الحسین علیه السلام مسلم بن عقیل إلی الکوفه و کان مثل الأسد قال عمرو و غیره لقد کان من قوته أنه یأخذ الرجل بیده فیرمی به فوق البیت.

رجعنا إلی کلام المفید رحمه الله قال و أقبل ابن الأشعث بابن عقیل إلی

1- 1. الإرشاد ص 190- 197، و فیه« لیس لکذوب رأی».
2- 2. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 93.

باب القصر و استأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت و الأمان كأنا أرسلناک لتؤمنه إنما أرسلناک لتأتينا به فسکت ابن الأشعث و انتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قد اشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عماره بن عقبه بن أبى معيط و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو و کثير بن شهاب و إذا قله بارده موضوعه على الباب.

فقال مسلم اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أ تراها ما أبردها لا و الله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحک من أنت فقال أنا الذى عرف الحق إذ أنکرته و نصح لإمامه إذ غششته و أطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمک الثکل ما أجفاک و أقطعک و أقسى قلبک أنت يا ابن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى.

ثم جلس فتساند إلى حائط و بعث غلاما له فأتاه بقله عليها منديل و قدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ کلما شرب امتلأ القدح دما من فمه و لا يقدر أن يشرب ففعل ذلک مرتين فلما ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح فقال الحمد لله لو کان لى من الرزق المقسوم لشربته و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه.

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره فقال له الحرسى أ لا تسلم على الأمير فقال إن کان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن کان لا يريد قتلى فليکثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال کذلک قال نعم قال فدعنى أوصى إلى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال يا عمر إن بينى و بينک قرابه و لى إليک حاجه و قد يجب لى عليک نجح حاجتى و هى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمک فقام معه فجلس حيث

ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنى و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد أ تدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد إنه لا يخونک الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له و لسنا نمنعک أن تصنع به ما أحب و أما جثته فإنا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إيه ابن عقيل أتيت الناس و هم جمع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلک أتيت و لكن أهل المصر زعموا أن أباک قتل خيارهم و سفک دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو إلى الكتاب فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاک يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلک إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنک غير صادق و أنک قد قلت بغير علم و إنى لست كما ذكرت و إنک أحق بشرب الخمر منى و أولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها و يسفک الدم الذى حرم الله على الغصب و العداوه و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسک منتک ما حال الله دونه و لم يرک الله له أهلا فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتلک قتله لم يقتلها أحد فى الإسلام من الناس فقال له مسلم أما إنک أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن و إنک لا تدع سوء القتله و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه لا أحد أولى بها منک فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلا و أخذ مسلم لا يكلمه.

ثم قال ابن زیاد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله و الله لو کان بینی و بینک قرابه ما قتلتنی فقال ابن زیاد أین هذا الذی ضرب ابن عقیل رأسه بالسیف فدعا بکر بن حمران الأحمری فقال له اصعد فلیکن أنت الذی تضرب عنقه فصعد به و هو یکبر و یستغفر الله و یصلی علی رسول الله صلی الله علیه و آله و یقول اللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا و کذبونا و خذلونا.

و أشرفوا به علی موضع الحذاءین الیوم فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته .(1)

و قال السید و لما قتل مسلم منهم جماعه نادی إلیه محمد بن الأشعث یا مسلم لک الأمان فقال مسلم و أی أمان للغدره الفجره ثم أقبل یقاتلهم و یرتجز بأبیات حمران بن مالک الخثعمی یوم القرن أقسمت لا أقتل إلا حرا إلی آخر الأبیات فنادی إلیه أنک لا تکذب و لا تغر فلم یلتفت إلی ذلک و تکاثروا علیه بعد أن أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلی الأرض فأخذ أسیرا فلما دخل علی عبید الله لم یسلم علیه فقال له الحرسی سلم علی الأمیر فقال له.

اسکت یا ویحک و الله ما هو لی بأمیر فقال ابن زیاد لا علیک سلمت أم لم تسلم فإنک مقتول فقال له مسلم إن قتلتنی فلقد قتل من هو شر منک من هو خیر منی ثم قال ابن زیاد یا عاق و یا شاق خرجت علی إمامک و شققت عصا المسلمین و ألقحت الفتنه فقال مسلم کذبت یا ابن زیاد إنما شق عصا المسلمین معاویه و ابنه یزید و أما الفتنه فإنما ألقحها أنت و أبوک زیاد بن عبید عبد بنی علاج من ثقیف و أنا أرجو أن یرزقنی الله الشهاده علی یدی شر بریته.

ثم قال السید بعد ما ذکر بعض ما مر فضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زیاد ما شأنک فقال أیها الأمیر رأیت ساعه قتلته رجلا أسود سیئ الوجه حذائی عاضا علی إصبعه أو قال شفتیه ففزعت فزعا لم أفزعه قط فقال ابن زیاد لعلک دهشت .(2)

1- 1. کتاب الإرشاد ص 197- 199.
2- 2. راجع کتاب الملهوف ص 47- 50، و ذیل العاشر ص 306.

و قال المسعودی دعا ابن زیاد بکیر بن حمران الذی قتل مسلما فقال أ قتلته قال نعم قال فما کان یقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه قال کان یکبر و یسبح و یهلل و یستغفر الله فلما أدنیناه لنضرب عنقه قال اللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا و کذبونا ثم خذلونا و قتلونا فقلت له الحمد لله الذی أقادنی منک و ضربته ضربه لم تعمل شیئا فقال لی أ و ما یکفیک فی خدش منی وفاء بدمک أیها العبد قال ابن زیاد و فخرا عند الموت قال و ضربته الثانیه فقتلته.

و قال المفید فقام محمد بن الأشعث إلی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروه فقال إنک قد عرفت موضع هانئ من المصر و بیته فی العشیره و قد علم قومه أنی و صاحبی سقناه إلیک و أنشدک الله لما وهبته لی فإنی أکره عداوه المصر و أهله فوعده أن یفعل ثم بدا له و أمر بهانئ فی الحال فقال أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتی أتی به إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف فجعل یقول وا مذحجاه و لا مذحج لی الیوم یا مذحجاه یا مذحجاه أین مذحج.

فلما رأی أن أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال أ ما من عصا أو سکین أو حجاره أو عظم یحاجز به رجل عن نفسه و وثبوا إلیه فشدوه وثاقا ثم قیل له امدد عنقک فقال ما أنا بها بسخی و ما أنا بمعینکم علی نفسی فضربه مولی لعبید الله بن زیاد ترکی یقال له رشید بالسیف فلم یصنع شیئا فقال له هانئ إلی الله المعاد اللهم إلی رحمتک و رضوانک ثم ضربه أخری فقتله.

و فی مسلم بن عقیل و هانئ بن عروه رحمهما الله یقول عبد الله بن الزبیر الأسدی (1):

فإن کنت لا تدرین ما الموت فانظری*** إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قد هشم السیف وجهه*** و آخر یهوی من طمار قتیل.

ص: 358

1- 1. نسبه فی ذیل الصحاح ص 726 الی سلیم بن سلام الحنفیّ، و فیه:« قد عفر السیف وجهه» و یروی:« قد کدح السیف وجهه» و یروی« قد عفر الترب وجهه».

أصابهما أمر اللعين فأصبحا*** أحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غيرت الموت لونه*** و نضح دم قد سال كل مسيل

فتى كان أحيا من فتاه حييه ***و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أ يركب أسماء الهماليج آمنا*** و قد طالبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم*** على رقبه من سائل و مسئول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم*** فكونوا بغايا أرضيت بقليل.

و لما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه رحمه الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبى حيه الوادعى و الزبير بن الأروح التميمى إلى يزيد بن معاويه و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه و كان أول من أطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال ما هذا التطويل و هذه الفضول اكتب.

أما بعد فالحمد الله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مئونه عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروه المرادى و إنى جعلت عليهما المراصد و العيون و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتى أخرجتهما و أمكن الله منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبى حيه الوادعى و الزبير بن الأروح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعه و النصيحه فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما و ورعا و صدقا و السلام.

فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم و صلت صوله الشجاع الرابط الجأش و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظنى بك و رأيى فيك و قد دعوت رسوليك و سألتهما و ناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و إنه قد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنه و اقتل على التهمه و اكتب إلى فى كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله (1).

1- 1. إرشاد المفيد ص 199- 200.

و قال ابن نما كتب يزيد إلى ابن زياد قد بلغنى أن حسينا قد سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانک من بين الأزمان و بلدک من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد.

إيضاح: قوله ويح غيرک قال هذا تعظيما له أى لا أقول لک ويحک بل أقول لغيرک و السلام بالكسر الحجر ذكره الجوهرى و قال نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه و قال الشعفه بالتحريک رأس الجبل و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هى رءوس الجبال.

قوله عليه السلام و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أى لا يتيسر له فتح و فلاح فى الدنيا أو في الآخره أو الأعم و هذا إما تعليل بأن ابن الحنفيه إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلک السعاده أو لأنه لا عذر له فى ذلک لأنه عليه السلام أعلمه و أمثاله بذلک.

قوله نحمد إليک الله أى نحمد الله منهيا إليک و التنزى و الانتزاء التوثب و التسرع و ابتززت الشى ء استلبته و النجاء الإسراع و قال الجوهرى يقال حيهلا الثريد فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين و بنيت حى مع هل اسما واحدا مثل خمسه عشر و سمى به الفعل و إذا وقفت عليه قلت حيهلا و قال الجناب بالفتح الفناء و ما قرب من محله القوم يقال أخصب جناب القوم و الحشاشه بالضم بقيه الروح فى المريض قال الجزرى فيه فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أى برمق بقيه الحياه و الروح و التحريش و الإغراء بين القوم و القرف التهمه و الغشم الظلم.

طلب الخرزه كأنه كنايه عن شده الطلب فإن من يطلب الخرزه يفتشها فى كل مكان و ثقبه و ثقفه صادفه قوله فرطا أى تقدما كثيرا من قولهم فرطت القوم أى سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريک من يتقدم الوارده إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

قوله فأهون به صيغه تعجب أى ما أهونه و الأثيل الأصيل و التسكع

التمادی فی الباطل و قطن بالمکان کنصر أقام و ظعن أی سار.

قوله لئن فعلتموها أی المخالفه و الخمس بالکسر من إظماء الإبل أن ترعی ثلاثه أیام و ترد الیوم الرابع و المزنه السحابه البیضاء و الجمع المزن ذکره الجوهری و قال الفیروزآبادی المزن بالضم السحاب أو أبیضه أو ذو الماء.

قوله لا فتحت دعاء علیه أی لا فتحت علی نفسک بابا من الخیر فقد طال لیلک أی کثر و امتد همک أو انتظارک و فی مروج الذهب فقد طال نومک أی غفلتک و ضربوا الباب أی أغلقوه.

قوله فإن الصدق ینبی عنک قال الزمخشری فی المستقصی الصدق ینبی عنک لا الوعید غیر مهموز من أنباه إذا جعله نابیا أی إنما یبعد عنک العدو و یرده أن تصدقه القتال لا التهدد یضرب للجبان یتوعد ثم لا یفعل و قال الجوهری فی المثل الصدق ینبی عنک لا الوعید أی إن الصدق یدفع عنک الغائله فی الحرب دون التهدید قال أبو عبید هو ینبی غیر مهموز و یقال أصله الهمز من الإنباء أی إن الفعل یخبر عن حقیقتک لا القول انتهی.

و فی بعض النسخ علیک أی عند ما یتحقق ما أقول تطلع علی فوائد ما أقول لک و تندم علی ما فات لا مجرد وعیدی یقال نبأت علی القوم طلعت علیهم و الظاهر أنه تصحیف و العریف النقیب و هو دون الرئیس.

قوله و لم تجعل علی نفسک الجمله حالیه و قال الجزری: فی حدیث علی علیه السلام: قال و هو ینظر إلی ابن ملجم عذیرک من خلیلک من مراد.

یقال عذیرک من فلان بالنصب أی هات من یعذرک فیه فعیل بمعنی فاعل قوله إیه أی اسکت و الشائع فیه أیها.

و قال الفیروزآبادی ربص بفلان ربصا انتظر به خیرا أو شرا یحل به کتربص و یقال سقط فی یدیه أی ندم و جوز أسقط فی یدیه و الذمام الحق و الحرمه و أذم فلانا أجاره و یقال أخذتنی منه مذمه أی رقه و عار من ترک

حرمته و الغائله الداهیه و نفس به بالکسر أی ضن به و البارقه السیوف و الحروری الخارجی أی أنت کنت أو تکون خارجیا فی جمیع الأیام أو فی بقیه الیوم.

و قال الجوهری و من أمثالهم فی الیأس عن الحاجه أ سائر الیوم و قد زال الظهر(1) أی أ تطمع فیما بعد و قد تبین لک الیأس لأن من کان حاجته الیوم بأسره و قد زال الظهر وجب أن ییأس منه بغروب الشمس انتهی و الظاهر أن هذا المعنی لا یناسب المقام.

و اللهز الضرب بجمع الید فی الصدور و لهزه بالرمح طعنه فی صدره و تعتعه حرکه بعنف و أقلقه قوله استیحاشا إلیهم یقال استوحش أی وجد الوحشه و فیه تضمین معنی الانضمام و المتلدد المتحیر الذی یلتفت یمینا و شمالا و التخاتج لعله جمع تختج معرب تخته أی نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لینظروا هل فیه أحد منهم و إن لم یرد بهذا المعنی فی اللغه و المنکب هو رأس العرفاء و الاستبراء الاختبار و الاستعلام.

قوله و جس خلالها من قولهم فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ أی تخللوها فطلبوا ما فیها قوله فانتهز أی اغتنم الأمان قوله لا ناقه لی فی هذا قال الزمخشری فی مستقصی الأمثال أی لا خیر لی فیه و لا شر و أصله أن الصدوف بنت حلیس کانت تحت زید بن الأخنس و له بنت من غیرها تسمی الفارعه کانت تسکن بمعزل منها فی خباء آخر فغاب زید غیبه فلهج بالفارعه رجل عدوی یدعی شبثا و طاوعته فکانت ترکب علی عشیه جملا لأبیها و تنطلق معه إلی متیهه یبیتان فیها و رجع زید عن وجهه فعرج علی کاهنه اسمها طریفه فأخبرته بریبه فی أهله فأقبل سائرا لا یلوی علی أحد و إنما تخوف علی امرأته حتی دخل علیها فلما رأته عرفت الشر فی وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقه لی فی ذا و لا جمل یضرب فی التبری عن الشی ء قال الراعی:

و ما هجرتک حتی قلت معلنه*** لا ناقه لی فی هذا و لا جمل

1- 1. فی مجمع الامثال: أ سائر القوم و قد زال الظهر، راجع ج 1 ص 335 تحت الرقم 1790.

و قال الفيروزآبادى الجرامقه قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام الواحد جرمقانى و الضرغام بالكسر الأسد و الهمام كغراب الملک العظيم الهمه و السيد الشجاع قوله عليه السلام من يلغ من ولوغ الكلب و قال الجوهرى طمار المكان المرتفع و قال الأصمعى انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر فإن كنت إلى آخر البيتين و كان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح انتهى.

قوله أحاديث من يسرى أى صارا بحيث يذكر قصتهما كل من يسير بالليل فى السبل و شفره السيف حده أى من سلاح مصقول يقطع من الجانبين و الصقيل السيف أيضا و الهماليج جمع الهملاج و هو نوع من البراذين و أسماء هو أحد الثلاثه الذين ذهبوا بهانئ إلى ابن زياد و الرقبه بالفتح الارتقاب و الانتظار و بالكسر التحفظ قوله فكونوا بغايا أى زوانى و فى بعض النسخ أيامى.

قال المفيد ره: فصل و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه سنه ستين و قتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه و كان توجه الحسين عليه السلام من مكه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكه بقيه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده و ثمان ليال خلون من ذى الحجه سنه ستين و كان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مده مقامه بمكه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لما أراد الحسين التوجه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحل من إحرامه و جعلها عمره لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكه فينفذ إلى يزيد بن معاويه فخرج عليه السلام مبادرا بأهله و ولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه (1).

1- 1. الإرشاد ص 200 و 201.

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ زُرَارَةَ بْنِ صَالِحٍ قَالا: لَقِينَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْعِرَاقِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْبَرْنَاهُ بِهَوَى النَّاسِ بِالْكُوفَهِ وَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَهُ وَ سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَهُ عَدَداً لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ علیه السلام لَوْ لَا تَقَارُبُ الْأَشْيَاءِ وَ حُبُوطُ الْأَجْرِ لَقَاتَلْتُهُمْ بِهَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّ هُنَاكَ مَصْرَعِی وَ مَصْرَعَ أَصْحَابِی وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا وَلَدِی عَلِیٌّ.

وَ رُوِيتُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام فِی اللَّيْلَهِ الَّتِی أَرَادَ الْحُسَيْنُ الْخُرُوجَ فِی صَبِيحَتِهَا عَنْ مَكَّهَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِی إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَهِ قَدْ عَرَفْتَ غَدْرَهُمْ بِأَبِيكَ وَ أَخِيكَ وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ حَالُكَ كَحَالِ مَنْ مَضَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقِيمَ فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ بِالْحَرَمِ وَ أَمْنَعُهُ فَقَالَ يَا أَخِی قَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَالَنِی يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ بِالْحَرَمِ فَأَكُونَ الَّذِی يُسْتَبَاحُ بِهِ حُرْمَهُ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَنَفِيَّهِ فَإِنْ خِفْتَ ذَلِكَ فَصِرْ إِلَى الْيَمَنِ أَوْ بَعْضِ نَوَاحِی الْبَرِّ فَإِنَّكَ أَمْنَعُ النَّاسِ بِهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَقَالَ أَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ ارْتَحَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ فَأَتَاهُ فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَدْ رَكِبَهَا فَقَالَ يَا أَخِی أَ لَمْ تَعِدْنِی النَّظَرَ فِيمَا سَأَلْتُكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَدَاكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَاجِلًا قَالَ أَتَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بَعْدَ مَا فَارَقْتُكَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ اخْرُجْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَمَا مَعْنَى حَمْلِكَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ مَعَكَ وَ أَنْتَ تَخْرُجُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَالَ فَقَالَ لِی صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ مَضَى (1).

قَالَ وَ جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِی بِأَمْرٍ وَ أَنَا مَاضٍ فِيهِ قَالَ فَخَرَجَ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ يَقُولُ:

1- 1. كتاب الملهوف ص 53- 56.

وَا حُسَیْنَاهْ ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَأَشَارَ عَلَیْهِ بِصُلْحِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَ حَذَّرَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْقِتَالِ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْیَا عَلَی اللَّهِ تَعَالَی أَنَّ رَأسَ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا أُهْدِیَ إِلَی بَغِیٍّ مِنْ بَغَایَا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانُوا یَقْتُلُونَ مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعِینَ نَبِیّاً ثُمَّ یَجْلِسُونَ فِی أَسْوَاقِهِمْ یَبِیعُونَ وَ یَشْتَرُونَ کَأَنْ لَمْ یَصْنَعُوا شَیْئاً فَلَمْ یُعَجِّلِ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بَلْ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ أَخْذَ عَزِیزٍ ذِی انْتِقَامٍ اتَّقِ اللَّهَ یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ لَا تَدَعْ نُصْرَتِی (1).

ثم قَالَ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رُوِیَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ قَالَ حَجَجْتُ بِأُمِّی فِی سَنَهِ سِتِّینَ فَبَیْنَمَا أَنَا أَسُوقُ بَعِیرَهَا حَتَّی دَخَلْتُ الْحَرَمَ إِذْ لَقِیتُ الْحُسَیْنَ علیه السلام خَارِجاً مِنْ مَکَّهَ مَعَهُ أَسْیَافُهُ وَ تُرَاسُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقِطَارُ فَقِیلَ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَتَیْتُهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ أَعْطَاکَ اللَّهُ سُؤْلَکَ وَ أَمَلَکَ فِیمَا تُحِبُّ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَعْجَلَکَ عَنِ الْحَجِّ قَالَ لَوْ لَمْ أَعَجِّلْ لَأُخِذْتُ ثُمَّ قَالَ لِی مَنْ أَنْتَ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا فَتَّشَنِی عَنْ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ لِی أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ خَلْفَکَ فَقُلْتُ الْخَبِیرَ سَأَلْتَ قُلُوبُ النَّاسِ مَعَکَ وَ أَسْیَافُهُمْ عَلَیْکَ وَ الْقَضَاءُ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ اللَّهُ یَفْعَلُ ما یَشاءُ قَالَ صَدَقْتَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ کُلَّ یَوْمٍ رَبُّنَا هُوَ فِی شَأْنٍ إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نُحِبُّ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی نَعْمَائِهِ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَی أَدَاءِ الشُّکْرِ وَ إِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ فَلَمْ یَبْعُدْ مَنْ کَانَ الْحَقَّ نِیَّتُهُ وَ التَّقْوَی سِیرَتُهُ فَقُلْتُ لَهُ أَجَلْ بَلَغَکَ اللَّهُ مَا تُحِبُّ وَ کَفَاکَ مَا تَحْذَرُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْیَاءَ مِنْ نُذُورٍ وَ مَنَاسِکَ فَأَخْبَرَنِی بِهَا وَ حَرَّکَ رَاحِلَتَهُ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا.

وَ کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ اعْتَرَضَهُ یَحْیَی بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ أَرْسَلَهُمْ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ فَقَالُوا لَهُ انْصَرِفْ أَیْنَ تَذْهَبُ فَأَبَی عَلَیْهِمْ وَ مَضَی وَ تَدَافَعَ الْفَرِیقَانِ وَ اضْطَرَبُوا بِالسِّیَاطِ فَامْتَنَعَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ مِنْهُمْ امْتِنَاعاً قَوِیّاً وَ سَارَ حَتَّی أَتَی التَّنْعِیمَ فَلَقِیَ عِیراً قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْیَمَنِ

1- 1. المصدر ص 26 و 27.

فَاسْتَأْجَرَ مِنْ أَهْلِهَا جِمَالاً لِرَحْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهَا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَفَيْنَاهُ كِرَاهُ وَ أَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ أَعْطَيْنَاهُ كِرَاهُ عَلَى قَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَى مَعَهُ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

وَ أَلْحَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِابْنَيْهِ عَوْنٍ وَ مُحَمَّدٍ وَ كَتَبَ عَلَى أَيْدِيهِمَا كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انْصَرَفْتَ حِينَ تَنْظُرُ فِی كِتَابِی هَذَا فَإِنِّی مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ الَّذِی تَوَجَّهْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَ اسْتِئْصَالُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفِئَ نُورُ الْأَرْضِ فَإِنَّكَ عَلَمُ الْمُهْتَدِينَ وَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَعْجَلْ بِالسَّيْرِ فَإِنِّی فِی أَثَرِ كِتَابِی وَ السَّلَامُ.

وَ صَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام أَمَاناً وَ يُمَنِّيَهُ لِيَرْجِعَ عَنْ وَجْهِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ كِتَاباً يُمَنِّيهِ فِيهِ الصِّلَةَ وَ يُؤَمِّنُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَنْفَذَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَلَحِقَهُ يَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَعْدَ نُفُوذِ ابْنَيْهِ وَ دَفَعَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَهَدَا بِهِ فِی الرُّجُوعِ فَقَالَ إِنِّی رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی الْمَنَامِ وَ أَمَرَنِی بِمَا أَنَا مَاضٍ لَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا تِلْكَ الرُّؤْيَا فَقَالَ مَا حَدَّثْتُ أَحَداً بِهَا وَ لَا أَنَا مُحَدِّثٌ بِهَا أَحَداً حَتَّى أَلْقَى رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَ ابْنَيْهِ عَوْناً وَ مُحَمَّداً بِلُزُومِهِ وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ الْجِهَادِ دُونَهُ وَ رَجَعَ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ.

وَ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ علیه السلام إِلَى الْعِرَاقِ مُغِذّاً لَا يَلْوِی إِلَى شَیْ ءٍ حَتَّى نَزَلَ ذَاتَ عِرْقٍ (1) وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ علیه السلام مِنْ مَكَّةَ لِثَلَاثٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّينَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِقَتْلِ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ علیه السلام خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فِی الْيَوْمِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ مُسْلِمٌ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ سَلَّمَ خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ وَ مَا أَوْلَهَنِی إِلَى أَسْلَافِی

1- 1. الإرشاد 201 و 202.

اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَ خُيِّرَ لِی مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ كَأَنِّی بِأَوْصَالِی يَتَقَطَّعُهَا عَسَلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَ مِنِّی أَكْرَاشاً جُوفاً وَ أَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَی اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَی بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَحْمَتُهُ وَ هِیَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِی حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ تَنَجَّزُ لَهُمْ وَعْدُهُ مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلًا مُهْجَتَهُ مُوَطِّناً عَلَی لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا فَإِنِّی رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ (1)

أقول: روی هذه الخطبه فی کشف الغمه عن کمال الدین بن طلحه(2).

قَالَ السَّيِّدُ وَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ ثُمَّ سَارَ حَتَّی مَرَّ بِالتَّنْعِيمِ فَلَقِیَ هُنَاکَ عِيراً تَحْمِلُ هَدِيَّةً قَدْ بَعَثَ بِهَا بُحَيْرُ بْنُ رَيْسَانَ الْحِمْيَرِیُّ عَامِلُ الْيَمَنِ إِلَی يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ عَامِلَهُ عَلَی الْيَمَنِ وَ عَلَيْهَا الْوَرْسُ وَ الْحُلَلُ فَأَخَذَهَا علیه السلام لِأَنَّ حُكْمَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَی الْعِرَاقِ وَفَيْنَاهُ كِرَاهُ وَ أَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْكِرَی بِقَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَی قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

ثُمَّ سَارَ علیه السلام حَتَّی بَلَغَ ذَاتَ عِرْقٍ فَلَقِیَ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ وَارِداً مِنَ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ خَلَّفْتُ الْقُلُوبَ مَعَکَ وَ السُّيُوفَ مَعَ بَنِی أُمَيَّةَ فَقَالَ صَدَقَ أَخُو بَنِی أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ قَالَ ثُمَّ سَارَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّی نَزَلَ الثَّعْلَبِيَّةَ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ هَاتِفاً يَقُولُ أَنْتُمْ تُسْرِعُونَ وَ الْمَنَايَا تُسْرِعُ بِكُمْ إِلَی الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَلِیٌّ يَا أَبَهْ أَ فَلَسْنَا عَلَی الْحَقِّ فَقَالَ بَلَی يَا بُنَیَّ وَ الَّذِی إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبَادِ فَقَالَ يَا أَبَهْ إِذَنْ لَا نُبَالِی بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ يَا بُنَیَّ خَيْرَ مَا جَزَی وَلَداً عَنْ وَالِدٍ ثُمَّ بَاتَ علیه السلام فِی الْمَوْضِعِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذاً بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يُكَنَّی أَبَا هِرَّةَ الْأَزْدِیَّ قَدْ أَتَاهُ

1- 1. کتاب الملهوف ص 52 و 53.
2- 2. کشف الغمّه ج 2 ص 204.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الَّذِی أَخْرَجَکَ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ جَدِّکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَیْحَکَ أَبَا هِرَّهَ إِنَّ بَنِی أُمَیَّهَ أَخَذُوا مَالِی فَصَبَرْتُ وَ شَتَمُوا عِرْضِی فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا دَمِی فَهَرَبْتُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَتَقْتُلُنِی الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ وَ لَیُلْبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَ سَیْفاً قَاطِعاً وَ لَیُسَلِّطَنَّ عَلَیْهِمْ مَنْ یُذِلُّهُمْ حَتَّی یَکُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَبَإٍ إِذْ مَلَکَتْهُمُ امْرَأَهٌ مِنْهُمْ فَحَکَمَتْ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ (1).

و قال محمد بن أبی طالب و اتصل الخبر بالولید بن عتبه أمیر المدینه بأن الحسین علیه السلام توجه إلی العراق فکتب إلی ابن زیاد أما بعد فإن الحسین قد توجه إلی العراق و هو ابن فاطمه و فاطمه بنت رسول الله فاحذر یا ابن زیاد أن تأتی إلیه بسوء فتهیج علی نفسک و قومک أمرا فی هذه الدنیا لا یصده شی ء و لا تنساه الخاصه و العامه أبدا ما دامت الدنیا قال فلم یلتفت ابن زیاد إلی کتاب الولید.

وَ فِی کِتَابِ تَارِیخٍ عَنِ الرِّیَاشِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَاوِی حَدِیثِهِ: قَالَ حَجَجْتُ فَتَرَکْتُ أَصْحَابِی وَ انْطَلَقْتُ أَتَعَسَّفُ الطَّرِیقَ وَحْدِی فَبَیْنَمَا أَنَا أَسِیرُ إِذْ رَفَعْتُ طَرْفِی إِلَی أَخْبِیَهٍ وَ فَسَاطِیطَ فَانْطَلَقْتُ نَحْوَهَا حَتَّی أَتَیْتُ أَدْنَاهَا فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَبْنِیَهُ فَقَالُوا لِلْحُسَیْنِ علیه السلام قُلْتُ ابْنُ عَلِیٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ علیهم السلام قَالُوا نَعَمْ قُلْتُ فِی أَیِّهَا هُوَ قَالُوا فِی ذَلِکَ الْفُسْطَاطِ فَانْطَلَقْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا الْحُسَیْنُ علیه السلام مُتَّکٍ عَلَی بَابِ الْفُسْطَاطِ یَقْرَأُ کِتَاباً بَیْنَ یَدَیْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَیَّ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَنْزَلَکَ فِی هَذِهِ الْأَرْضِ الْقَفْرَاءِ الَّتِی لَیْسَ فِیهَا رِیفٌ وَ لَا مَنَعَهٌ(2)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَخَافُونِی وَ هَذِهِ کُتُبُ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ هُمْ قَاتِلِی فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِکَ وَ لَمْ یَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا انْتَهَکُوهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ مَنْ یَقْتُلُهُمْ حَتَّی یَکُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ الْأَمَهِ.

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا حَدَّثَ عُقْبَهُ بْنُ سِمْعَانَ قَالَ خَرَجَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ مَکَّهَ فَاعْتَرَضَتْهُ رُسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَیْهِمْ یَحْیَی بْنُ سَعِیدٍ لِیَرُدُّوهُ فَأَبَی عَلَیْهِمْ وَ تَضَارَبُوا بِالسِّیَاطِ وَ مَضَی علیه السلام عَلَی وَجْهِهِ فَبَادَرُوهُ وَ قَالُوا یَا حُسَیْنُ أَ لَا تَتَّقِی

1- 1. کتاب الملهوف ص 60- 62.

2- 2. الريف: أرض فيها زرع و خصب، و السعه فى المأكل و المشرب.

اللَّهَ تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَهِ وَ تُفَرِّقُ بَیْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنْتُمْ بَرِیئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ رُوِیَتْ أَنَّ الطِّرِمَّاحَ بْنَ حَکَمٍ قَالَ لَقِیتُ حُسَیْناً وَ قَدِ امْتَرْتُ لِأَهْلِی مِیرَهً فَقُلْتُ أُذَکِّرُکَ فِی نَفْسِکَ لَا یَغُرَّنَّکَ أَهْلُ الْکُوفَهِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلْتَهَا لَتُقْتَلَنَّ وَ إِنِّی لَأَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَیْهَا فَإِنْ کُنْتَ مُجْمِعاً عَلَی الْحَرْبِ فَانْزِلْ أَجَأً(1)

فَإِنَّهُ جَبَلٌ مَنِیعٌ وَ اللَّهِ مَا نَالَنَا فِیهِ ذُلٌّ قَطُّ وَ عَشِیرَتِی یَرَوْنَ جَمِیعاً نَصْرَکَ فَهُمْ یَمْنَعُونَکَ مَا أَقَمْتَ فِیهِمْ فَقَالَ إِنَّ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْقَوْمِ مَوْعِداً أَکْرَهُ أَنْ أُخْلِفَهُمْ فَإِنْ یَدْفَعِ اللَّهُ عَنَّا فَقَدِیماً مَا أَنْعَمَ عَلَیْنَا وَ کَفَی وَ إِنْ یَکُنْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَفَوْزٌ وَ شَهَادَهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ حَمَلْتُ الْمِیرَهَ إِلَی أَهْلِی وَ أَوْصَیْتُهُمْ بِأُمُورِهِمْ وَ خَرَجْتُ أُرِیدُ الْحُسَیْنَ علیه السلام فَلَقِیَنِی سَمَاعَهُ بْنُ زَیْدٍ النَّبْهَانِیُّ فَأَخْبَرَنِی بِقَتْلِهِ فَرَجَعْتُ.

وَ قَالَ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَمَّا بَلَغَ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ إِقْبَالُ الْحُسَیْنِ علیه السلام مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْکُوفَهِ بَعَثَ الْحُصَیْنَ بْنَ نُمَیْرٍ صَاحِبَ شُرَطِهِ حَتَّی نَزَلَ الْقَادِسِیَّهَ وَ نَظَمَ الْخَیْلَ مَا بَیْنَ الْقَادِسِیَّهِ إِلَی خَفَّانَ (2) وَ مَا بَیْنَ الْقَادِسِیَّهِ إِلَی الْقُطْقُطَانَهِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ هَذَا الْحُسَیْنُ یُرِیدُ الْعِرَاقَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَیْنُ الْحَاجِزَ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّهِ بَعَثَ قَیْسَ بْنَ مُسْهِرٍ الصَّیْدَاوِیَّ وَ یُقَالُ إِنَّهُ بَعَثَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ یَقْطُرَ إِلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ لَمْ یَکُنْ علیه السلام عَلِمَ بِخَبَرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کَتَبَ مَعَهُ إِلَیْهِمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ کِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ جَاءَنِی یُخْبِرُنِی فِیهِ بِحُسْنِ رَأْیِکُمْ وَ اجْتِمَاعِ مَلَئِکُمْ عَلَی نَصْرِنَا وَ الطَّلَبِ بِحَقِّنَا فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یُحْسِنَ لَنَا الصَّنِیعَ وَ أَنْ یُثِیبَکُمْ عَلَی ذَلِکَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ وَ قَدْ شَخَصْتُ إِلَیْکُمْ مِنْ مَکَّهَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ مَضَیْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْکُمْ رَسُولِی فَانْکَمِشُوا فِی أَمْرِکُمْ وَ جِدُّوا فَإِنِّی قَادِمٌ عَلَیْکُمْ فِی

1- 1. أجأ و سلمی: جبلان لطی ء.
2- 2. مأسده قرب الکوفه.

أَيَّامِی هَذِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ كَانَ مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبْعٍ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَهِ أَنَّ لَکَ هَاهُنَا مِائَهَ أَلْفِ سَيْفٍ وَ لَا تَتَأَخَّرْ.

فَأَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مُسْهِرٍ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْقَادِسِيَّهَ أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْكُوفَهِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ اصْعَدْ فَسُبَّ الْكَذَّابَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍ (1). وَ قَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا قَارَبَ دُخُولَ الْكُوفَهِ اعْتَرَضَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ لِيُفَتِّشَهُ فَأَخْرَجَ قَيْسٌ الْكِتَابَ وَ مَزَّقَهُ فَحَمَلَهُ الْحُصَيْنُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَلِمَا ذَا خَرَقْتَ الْكِتَابَ قَالَ لِئَلَّا تَعْلَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَ مِمَّنِ الْكِتَابُ وَ إِلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا تُفَارِقُنِی حَتَّى تُخْبِرَنِی بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَوْ تَصْعَدَ الْمِنْبَرَ وَ تَلْعَنَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ أَبَاهُ وَ أَخَاهُ وَ إِلَّا قَطَّعْتُکَ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ قَيْسٌ أَمَّا الْقَوْمُ فَلَا أُخْبِرُکَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَمَّا لَعْنَهُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ فَأَفْعَلُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ أَكْثَرَ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلَى عَلِيٍّ وَ وُلْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ وَ لَعَنَ عُتَاهَ بَنِی أُمَيَّهَ عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْحُسَيْنِ إِلَيْكُمْ وَ قَدْ خَلَّفْتُهُ بِمَوْضِعِ كَذَا فَأَجِيبُوهُ (2).

ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنْ يُرْمَى مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ فَرُمِیَ بِهِ فَتَقَطَّعَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَكْتُوفاً فَتَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَ بَقِیَ بِهِ رَمَقٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّخْمِیُّ فَذَبَحَهُ فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِکَ وَ عِيبَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُرِيحَهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْحَاجِزِ يَسِيرُ نَحْوَ الْعِرَاقِ (3) فَانْتَهَى إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ

1- 1. الإرشاد ص 202.
2- 2. الملهوف ص 66 و 67.
3- 3. فی المصدر: الكوفه.

الْعَرَبِ فَإِذَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ الْعَدَوِيُّ وَ هُوَ نَازِلٌ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ الْحُسَيْنُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَقْدَمَکَ وَ احْتَمَلَهُ وَ أَنْزَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَانَ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِیَهَ مَا قَدْ بَلَغَکَ وَ کَتَبَ إِلَیَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ یَدْعُونَنِی إِلَی أَنْفُسِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِیعٍ أُذَکِّرُکَ اللَّهَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُرْمَهَ الْإِسْلَامِ أَنْ تَنْهَتِکَ أَنْشُدُکَ اللَّهَ فِی حُرْمَهِ قُرَیْشٍ أَنْشُدُکَ اللَّهَ فِی حُرْمَهِ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ طَلَبْتَ مَا فِی أَیْدِی بَنِی أُمَیَّهَ لَیَقْتُلُنَّکَ وَ لَئِنْ قَتَلُوکَ لَا یَهَابُوا بَعْدَکَ أَحَداً أَبَداً وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُرْمَهُ الْإِسْلَامِ تَنْهَتِکُ وَ حُرْمَهُ قُرَیْشٍ وَ حُرْمَهُ الْعَرَبِ فَلَا تَفْعَلْ وَ لَا تَأْتِ الْکُوفَهَ وَ لَا تُعَرِّضْ نَفْسَکَ لِبَنِی أُمَیَّهَ فَأَبَی الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَّا أَنْ یَمْضِیَ.

وَ کَانَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ أَمَرَ فَأُخِذَ مَا بَیْنَ وَاقِصَهَ إِلَی طَرِیقِ الشَّامِ وَ إِلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ فَلَا یَدَعُونَ أَحَداً یَلِجُ وَ لَا أَحَداً یَخْرُجُ فَأَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا یَشْعُرُ بِشَیْ ءٍ حَتَّی لَقِیَ الْأَعْرَابَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا نَدْرِی غَیْرَ أَنَّا لَا نَسْتَطِیعُ أَنْ نَلِجَ وَ لَا نَخْرُجَ فَسَارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ علیه السلام.

وَ حَدَّثَ جَمَاعَهٌ مِنْ فَزَارَهَ وَ مِنْ بَجِیلَهَ قَالُوا کُنَّا مَعَ زُهَیْرِ بْنِ الْقَیْنِ الْبَجَلِیِّ حِینَ أَقْبَلْنَا مِنْ مَکَّهَ وَ کُنَّا نُسَایِرُ الْحُسَیْنَ علیه السلام فَلَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ عَلَیْنَا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فِی مَنْزِلٍ وَ إِذَا سَارَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَنَزَلَ فِی مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فَنَزَلَ الْحُسَیْنُ فِی جَانِبٍ وَ نَزَلْنَا فِی جَانِبٍ فَبَیْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ نَتَغَذَّی مِنْ طَعَامٍ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَیْنِ علیه السلام حَتَّی سَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ یَا زُهَیْرَ بْنَ الْقَیْنِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنَ بَعَثَنِی إِلَیْکَ لِتَأْتِیَهُ فَطَرَحَ کُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا مَا فِی یَدِهِ حَتَّی کَأَنَّمَا عَلَی رُءُوسِنَا الطَّیْرُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ قَالَ السَّیِّدُ وَ هِیَ دَیْلَمُ بِنْتُ عَمْرٍو سُبْحَانَ اللَّهِ أَ یَبْعَثُ إِلَیْکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِیهِ لَوْ أَتَیْتَهُ فَسَمِعْتَ کَلَامَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتَ.

فَأَتَاهُ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِراً قَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ فَأَمَرَ بِفُسْطَاطِهِ وَ ثَقَلِهِ وَ مَتَاعِهِ فَقُوِّضَ وَ حُمِلَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ الْحَقِی بِأَهْلِکِ فَإِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ یُصِیبَکِ بِسَبَبِی إِلَّا خَیْرٌ.

وَ زَادَ السَّیِّدُ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَی صُحْبَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِأُفْدِیَهُ بِرُوحِی وَ أَقِیَهُ بِنَفْسِی ثُمَّ أَعْطَاهَا مَالَهَا وَ سَلَّمَهَا إِلَی بَعْضِ بَنِی عَمِّهَا لِیُوصِلَهَا إِلَی أَهْلِهَا فَقَامَتْ إِلَیْهِ وَ بَکَتْ وَ وَدَّعَتْهُ وَ قَالَتْ خَارَ اللَّهُ لَکَ أَسْأَلُکَ أَنْ تَذْکُرَنِی فِی الْقِیَامَهِ عِنْدَ جَدِّ الْحُسَیْنِ علیه السلام (1).

وَ قَالَ الْمُفِیدُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْکُمْ أَنْ یَتْبَعَنِی وَ إِلَّا فَهُوَ آخِرُ الْعَهْدِ إِنِّی سَأُحَدِّثُکُمْ حَدِیثاً إِنَّا غَزَوْنَا الْبَحْرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْنَا وَ أَصَبْنَا غَنَائِمَ فَقَالَ لَنَا سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَ فَرِحْتُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ إِذَا أَدْرَکْتُمْ سَیِّدَ شَبَابِ آلِ مُحَمَّدٍ فَکُونُوا أَشَدَّ فَرَحاً بِقِتَالِکُمْ مَعَهُ مِمَّا أَصَبْتُمُ الْیَوْمَ مِنَ الْغَنَائِمِ فَأَمَّا أَنَا فَأَسْتَوْدِعُکُمُ اللَّهَ قَالُوا ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا زَالَ فِی الْقَوْمِ مَعَ الْحُسَیْنِ حَتَّی قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (2).

وَ فِی الْمَنَاقِبِ وَ لَمَّا نَزَلَ علیه السلام الْخُزَیْمِیَّهَ(3) أَقَامَ بِهَا یَوْماً وَ لَیْلَهً فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَتْ إِلَیْهِ أُخْتُهُ زَیْنَبُ فَقَالَتْ یَا أَخِی أَ لَا أُخْبِرُکَ بِشَیْ ءٍ سَمِعْتُهُ الْبَارِحَهَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ مَا ذَاکِ فَقَالَتْ خَرَجْتُ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ لِقَضَاءِ حَاجَهٍ فَسَمِعْتُ هَاتِفاً یَهْتِفُ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَلَا یَا عَیْنُ فَاحْتَفِلِی بِجَهْدٍ*** وَ مَنْ یَبْکِی عَلَی الشُّهَدَاءِ بَعْدِی

عَلَی قَوْمٍ تَسُوقُهُمُ الْمَنَایَا*** بِمِقْدَارٍ إِلَی إِنْجَازِ وَعْدٍ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا أُخْتَاهْ کُلُّ الَّذِی قُضِیَ فَهُوَ کَائِنٌ (4).

وَ قَالَ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُشْمَعِلِّ الْأَسَدِیَّانِ قَالا لَمَّا قَضَیْنَا حَجَّتَنَا لَمْ تَکُنْ لَنَا هِمَّهٌ إِلَّا اللَّحَاقَ بِالْحُسَیْنِ فِی الطَّرِیقِ لِنَنْظُرَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَأَقْبَلْنَا تُرْقِلُ بِنَا نَاقَتَانَا مُسْرِعَیْنِ حَتَّی لَحِقْنَاهُ بِزَرُودَ

1- 1. کتاب الملهوف ص 62- 64.
2- 2. الإرشاد ص 204.
3- 3. منزله للحاج بین الاجفر و الثعلبیه.
4- 4. مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 95.

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حَتَّی رَأَی الْحُسَیْنَ علیه السلام فَوَقَفَ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَأَنَّهُ یُرِیدُهُ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ مَضَی وَ مَضَیْنَا نَحْوَهُ فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ بِنَا إِلَی هَذَا لِنَسْأَلَهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ خَبَرَ الْکُوفَهِ فَمَضَیْنَا حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَیْهِ فَقُلْنَا السَّلَامُ عَلَیْکَ فَقَالَ وَ عَلَیْکُمَا السَّلَامُ قُلْنَا مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ أَسَدِیٌّ قُلْنَا لَهُ وَ نَحْنُ أَسَدِیَّانِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بَکْرُ بْنُ فُلَانٍ فَانْتَسَبْنَا لَهُ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَرَاءَکَ قَالَ نَعَمْ لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْکُوفَهِ حَتَّی قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِیلٍ وَ هَانِئُ بْنُ عُرْوَهَ وَ رَأَیْتُهُمَا یُجَرَّانِ بِأَرْجُلِهِمَا فِی السُّوقِ.

فَأَقْبَلْنَا حَتَّی لَحِقْنَا بِالْحُسَیْنِ فَسَایَرْنَاهُ حَتَّی نَزَلَ الثَّعْلَبِیَّهَ مُمْسِیاً فَجِئْنَاهُ حِینَ نَزَلَ فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْنَا السَّلَامَ فَقُلْنَا لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا خَبَراً إِنْ شِئْتَ حَدَّثْنَاکَ بِهِ عَلَانِیَهً وَ إِنْ شِئْتَ سِرّاً فَنَظَرَ إِلَیْنَا وَ إِلَی أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا دُونَ هَؤُلَاءِ سِرٌّ فَقُلْنَا لَهُ رَأَیْتَ الرَّاکِبَ الَّذِی اسْتَقْبَلْتَهُ عَشِیَّ أَمْسِ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ فَقُلْنَا قَدْ وَ اللَّهِ اسْتَبْرَأْنَا لَکَ خَبَرَهُ وَ کَفَیْنَاکَ مَسْأَلَتَهُ وَ هُوَ امْرُؤٌ مِنَّا ذُو رَأْیٍ وَ صِدْقٍ وَ عَقْلٍ وَ إِنَّهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الْکُوفَهِ حَتَّی قُتِلَ مُسْلِمٌ وَ هَانِئٌ وَ رَآهُمَا یُجَرَّانِ فِی السُّوقِ بِأَرْجُلِهِمَا فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یُرَدِّدُ ذَلِکَ مِرَاراً.

فَقُلْنَا لَهُ نَنْشُدُکَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ إِلَّا انْصَرَفْتَ مِنْ مَکَانِکَ هَذَا وَ إِنَّهُ لَیْسَ لَکَ بِالْکُوفَهِ نَاصِرٌ وَ لَا شِیعَهٌ بَلْ نَتَخَوَّفُ أَنْ یَکُونُوا عَلَیْکَ فَنَظَرَ إِلَی بَنِی عَقِیلٍ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ فَقَدْ قُتِلَ مُسْلِمٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ مَا نَرْجِعُ حَتَّی نُصِیبَ ثَأْرَنَا أَوْ نَذُوقَ مَا ذَاقَ فَأَقْبَلَ عَلَیْنَا الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ رَأْیَهُ عَلَی الْمَسِیرِ فَقُلْنَا لَهُ خَارَ اللَّهُ لَکَ فَقَالَ یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ مِثْلَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَوْ قَدِمْتَ الْکُوفَهَ لَکَانَ أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَیْکَ فَسَکَتَ (1).

1- 1. الإرشاد ص 204 و 205.

وَ قَالَ السَّیِّدُ أَتَاهُ خَبَرُ مُسْلِمٍ فِی زُبَالَهَ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ فَلَقِیَهُ الْفَرَزْدَقُ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ تَرْکَنُ إِلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّکَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِیلٍ وَ شِیعَتَهُ قَالَ فَاسْتَعْبَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَاکِیاً ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِماً فَلَقَدْ صَارَ إِلَی رَوْحِ اللَّهِ وَ رَیْحَانِهِ وَ تَحِیَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَضَی مَا عَلَیْهِ وَ بَقِیَ مَا عَلَیْنَا ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

فَإِنْ تَکُنِ الدُّنْیَا تُعَدُّ نَفِیسَهً*** فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَی وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ*** فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّیْفِ فِی اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً*** فَقِلَّهُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِی الرِّزْقِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْکِ جَمْعُهَا*** فَمَا بَالُ مَتْرُوکٍ بِهِ الْحُرُّ یَبْخَلُ (1).

وَ قَالَ الْمُفِیدُ ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّی إِذَا کَانَ السَّحَرُ فَقَالَ لِفِتْیَانِهِ وَ غِلْمَانِهِ أَکْثِرُوا مِنَ الْمَاءِ فَاسْتَقَوْا وَ أَکْثَرُوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا فَسَارَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی زُبَالَهَ فَأَتَاهُ خَبَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَقْطُرَ.

وَ قَالَ السَّیِّدُ فَاسْتَعْبَرَ بَاکِیاً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشِیعَتِنَا مَنْزِلًا کَرِیماً وَ اجْمَعْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ فِی مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِکَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(2).

وَ قَالَ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهِ فَأَخْرَجَ لِلنَّاسِ کِتَاباً فَقَرَأَ عَلَیْهِمْ فَإِذَا فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا خَبَرٌ فَظِیعٌ قَتْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ هَانِئِ بْنِ عُرْوَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَقْطُرَ وَ قَدْ خَذَلَنَا شِیعَتُنَا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْکُمُ الِانْصِرَافَ فَلْیَنْصَرِفْ فِی غَیْرِ حَرَجٍ لَیْسَ عَلَیْهِ ذِمَامٌ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ أَخَذُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا حَتَّی بَقِیَ فِی أَصْحَابِهِ الَّذِینَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ نَفَرٍ یَسِیرٍ مِمَّنِ انْضَمُّوا إِلَیْهِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ علیه السلام عَلِمَ أَنَّ الْأَعْرَابَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُ وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ یَأْتِی بَلَداً قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَهُ أَهْلِهَا فَکَرِهَ أَنْ یَسِیرُوا مَعَهُ إِلَّا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ عَلَی مَا یُقْدِمُونَ.

1- 1. کتاب الملهوف ص 64 و 65، و فیه« فما بال متروک به المرء یبخل» و رواه فی کشف الغمّه ج 2 ص 202.
2- 2. ذکره السیّد فی قیس بن مسهر الصیداوی راجع المصدر ص 67.

فَلَمَّا کَانَ السَّحَرُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَاسْتَقَوْا مَاءً وَ أَکْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّی مَرَّ بِبَطْنِ الْعَقَبَهِ فَنَزَلَ عَلَیْهَا فَلَقِیَهُ شَیْخٌ مِنْ بَنِی عِکْرِمَهَ یُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ لَوْذَانَ قَالَ لَهُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ الْکُوفَهَ فَقَالَ لَهُ الشَّیْخُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ لَمَّا انْصَرَفْتَ فَوَ اللَّهِ مَا تَقْدَمُ إِلَّا عَلَی الْأَسِنَّهِ وَ حَدِّ السُّیُوفِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ بَعَثُوا إِلَیْکَ لَوْ کَانُوا کَفَوْکَ مَئُونَهَ الْقِتَالِ وَ وَطَّئُوا لَکَ الْأَشْیَاءَ فَقَدِمْتَ عَلَیْهِمْ کَانَ ذَلِکَ رَأْیاً فَأَمَّا عَلَی هَذِهِ الْحَالِ الَّتِی تَذْکُرُ فَإِنِّی لَا أَرَی لَکَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ لَیْسَ یَخْفَی عَلَیَّ الرَّأْیُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُغْلَبُ عَلَی أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یَدَعُونَنِی حَتَّی یَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَهَ مِنْ جَوْفِی فَإِذَا فَعَلُوا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مَنْ یُذِلُّهُمْ حَتَّی یَکُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الْأُمَمِ ثُمَّ سَارَ علیه السلام مِنْ بَطْنِ الْعَقَبَهِ حَتَّی نَزَلَ شَرَافَ (1)

فَلَمَّا کَانَ السَّحَرُ أَمَرَ فِتْیَانَهُ فَاسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ أَکْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّی انْتَصَفَ النَّهَارُ فَبَیْنَمَا هُوَ یَسِیرُ إِذْ کَبَّرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ لِمَ کَبَّرْتَ فَقَالَ رَأَیْتُ النَّخْلَ قَالَ جَمَاعَهٌ مِمَّنْ صَحِبَهُ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْمَکَانَ مَا رَأَیْنَا فِیهِ نَخْلَهً قَطُّ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا تَرَوْنَهُ قَالُوا وَ اللَّهِ نَرَاهُ أَسِنَّهَ الرِّمَاحِ وَ آذَانَ الْخَیْلِ فَقَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَرَی ذَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا لَنَا مَلْجَأٌ نَلْجَأُ إِلَیْهِ وَ نَجْعَلُهُ فِی ظُهُورِنَا وَ نَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فَقُلْنَا لَهُ بَلَی هَذَا ذُو جَشَمٍ (2)

إِلَی جَنْبِکَ فَمِلْ إِلَیْهِ عَنْ یَسَارِکَ فَإِنْ سَبَقْتَ إِلَیْهِ فَهُوَ کَمَا تُرِیدُ فَأَخَذَ إِلَیْهِ ذَاتَ الْیَسَارِ وَ مِلْنَا مَعَهُ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَتْ عَلَیْنَا هَوَادِی الْخَیْلِ فَتَبَیَّنَّاهَا وَ عَدَلْنَا فَلَمَّا رَأَوْنَا عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِیقِ عَدَلُوا إِلَیْنَا کَأَنَّ أَسِنَّتَهُمُ الْیَعَاسِیبُ وَ کَأَنَّ رَایَاتِهِمْ أَجْنِحَهُ الطَّیْرِ فَاسْتَبَقْنَا إِلَی ذِی جَشَمٍ فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِأَبْنِیَتِهِ فَضُرِبَتْ وَ جَاءَ الْقَوْمُ زُهَاءَ أَلْفِ فَارِسٍ مَعَ الْحُرِّ بْنِ یَزِیدَ التَّمِیمِیِّ حَتَّی وَقَفَ هُوَ وَ خَیْلُهُ مُقَابِلَ الْحُسَیْنِ فِی حَرِّ الظَّهِیرَهِ وَ الْحُسَیْنُ وَ أَصْحَابُهُ مُعْتَمُّونَ مُتَقَلِّدُونَ أَسْیَافَهُمْ.

1- 1. کقطام: موضع أو ماءه لبنی أسد، أو جبل عال.
2- 2. ذو خشب خ ل، و فی المصدر: ذو حسم، فلیتحرر.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لِفِتْيَانِهِ اسْقُوا الْقَوْمَ وَ أَرْوُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَ رَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفاً فَفَعَلُوا وَ أَقْبَلُوا يَمْلَئُونَ الْقِصَاعَ وَ الطِّسَاسَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُدنُونَهَا مِنَ الْفَرَسِ فَإِذَا عَبَّ فِيهَا ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً عُزِلَتْ عَنْهُ وَ سُقِیَ آخَرُ حَتَّی سَقَوْهَا عَنْ آخِرِهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الطَّعَّانِ الْمُحَارِبِيُّ كُنْتُ مَعَ الْحُرِّ يَوْمَئِذٍ فَجِئْتُ فِی آخِرِ مَنْ جَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَی الْحُسَيْنُ علیه السلام مَا بِی وَ بِفَرَسِی مِنَ الْعَطَشِ قَالَ أَنِخِ الرَّاوِيَةَ وَ الرَّاوِيَةُ عِنْدِی السِّقَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَخِ أَنِخِ الْجَمَلَ فَأَنَخْتُهُ فَقَالَ اشْرَبْ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا شَرِبْتُ سَالَ الْمَاءُ مِنَ السِّقَاءِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ اخْنِثِ السِّقَاءَ أَیْ اعْطِفْهُ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَفْعَلُ فَقَامَ فَخَنَثَهُ فَشَرِبْتُ وَ سَقَيْتُ فَرَسِی.

وَ كَانَ مَجِی ءُ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ مِنَ الْقَادِسِيَّهِ وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْقَادِسِيَّةَ وَ تَقَدَّمَ الْحُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فِی أَلْفِ فَارِسٍ يَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْحُسَيْنَ علیه السلام فَلَمْ يَزَلِ الْحُرُّ مُوَافِقاً لِلْحُسَيْنِ علیه السلام حَتَّی حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ علیه السلام الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقٍ أَنْ يُؤَذِّنَ.

فَلَمَّا حَضَرَتِ الْإِقَامَهُ خَرَجَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِی إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ وَ نَعْلَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَمْ آتِكُمْ حَتَّی أَتَتْنِی كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنِ اقْدَمْ عَلَيْنَا فَلَيْسَ لَنَا إِمَامٌ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَی الْهُدَی وَ الْحَقِّ فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَی ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ فَأَعْطُونِی مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَ مَوَاثِيقِكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ كُنْتُمْ لِمَقْدَمِی كَارِهِينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَی الْمَكَانِ الَّذِی جِئْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ.

فَسَكَتُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا كَلِمَةً فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَقِمْ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ لِلْحُرِّ أَ تُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ فَقَالَ الْحُرُّ لَا بَلْ تُصَلِّی أَنْتَ وَ نُصَلِّی بِصَلَاتِكَ فَصَلَّی بِهِمُ الْحُسَيْنُ علیه السلام ثُمَّ دَخَلَ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ انْصَرَفَ الْحُرُّ إِلَی مَكَانِهِ الَّذِی كَانَ فِيهِ فَدَخَلَ خَيْمَةً قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ عَادَ

الْبَاقُونَ إِلَى صَفِّهِمُ الَّذِی کَانُوا فِیهِ (1) ثُمَّ أَخَذَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِعِنَانِ فَرَسِهِ وَ جَلَسَ فِی ظِلِّهَا.

فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ أَمَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنْ یَتَهَیَّئُوا لِلرَّحِیلِ فَفَعَلُوا ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی بِالْعَصْرِ وَ أَقَامَ فَاسْتَقْدَمَ الْحُسَیْنُ وَ قَامَ فَصَلَّی بِالْقَوْمِ ثُمَّ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ إِلَیْهِمْ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّکُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ تَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ یَکُنْ أَرْضَی لِلَّهِ عَنْکُمْ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ مُحَمَّدٍ أَوْلَی بِوَلَایَهِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَیْکُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِینَ مَا لَیْسَ لَهُمْ وَ السَّائِرِینَ فِیکُمْ بِالْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا الْکَرَاهَهَ لَنَا وَ الْجَهْلَ بِحَقِّنَا وَ کَانَ رَأْیُکُمُ الْآنَ غَیْرَ مَا أَتَتْنِی بِهِ کُتُبُکُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَیَّ بِهِ رُسُلُکُمْ انْصَرَفْتُ عَنْکُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَنَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هَذِهِ الْکُتُبُ وَ الرُّسُلُ الَّتِی تَذْکُرُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ یَا عُقْبَهَ بْنَ سِمْعَانَ أَخْرِجِ الْخُرْجَیْنِ اللَّذَیْنِ فِیهِمَا کُتُبُهُمْ إِلَیَّ فَأَخْرَجَ خُرْجَیْنِ مَمْلُوءَیْنِ صُحُفاً فَنُثِرَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ کَتَبُوا إِلَیْکَ وَ قَدْ أُمِرْنَا أَنَّا إِذَا لَقِینَاکَ لَا نُفَارِقُکَ حَتَّی نُقَدِّمَکَ الْکُوفَهَ عَلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ.

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الْمَوْتُ أَدْنَی إِلَیْکَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ فَقُومُوا فَارْکَبُوا فَرَکِبُوا وَ انْتَظَرَ حَتَّی رَکِبَتْ نِسَاؤُهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ انْصَرِفُوا فَلَمَّا ذَهَبُوا لِیَنْصَرِفُوا حَالَ الْقَوْمُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الِانْصِرَافِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِلْحُرِّ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ مَا تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَمَّا لَوْ غَیْرُکَ مِنَ الْعَرَبِ یَقُولُهَا لِی وَ هُوَ عَلَی مِثْلِ الْحَالِ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا مَا تَرَکْتُ ذِکْرَ أُمِّهِ بِالثُّکْلِ کَائِناً مَنْ کَانَ وَ لَکِنْ وَ اللَّهِ مَا لِی مِنْ ذِکْرِ أُمِّکَ مِنْ سَبِیلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا تُرِیدُ قَالَ أُرِیدُ أَنْ أَنْطَلِقَ بِکَ إِلَی الْأَمِیرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَتَّبِعُکَ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَدَعُکَ فَتَرَادَّا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحُرُّ إِنِّی لَمْ أُؤْمَرْ بِقِتَالِکَ إِنَّمَا

1- 1. زاد فی المصدر ص 207: فأعادوه.

أُمِرْتُ أَنْ لَا أُفَارِقَکَ حَتَّى أُقَدِّمَکَ الْکُوفَهَ فَإِذْ أَبَيْتَ فَخُذْ طَرِيقاً لَا يُدْخِلُکَ الْکُوفَهَ وَ لَا يَرُدُّکَ إِلَى الْمَدِينَهِ يَکُونُ بَيْنِى وَ بَيْنَکَ نَصَفاً حَتَّى أَکْتُبَ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِى الْعَافِيَهَ مِنْ أَنْ أَبْتَلِىَ بِشَىْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ فَخُذْ هَاهُنَا.

فَتَيَاسَرَ عَنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ وَ الْقَادِسِيَّهِ وَ سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ سَارَ الْحُرُّ فِى أَصْحَابِهِ يُسَايِرُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ يَا حُسَيْنُ إِنِّى أُذَکِّرُکَ اللَّهَ فِى نَفْسِکَ فَإِنِّى أَشْهَدُ لَئِنْ قَاتَلْتَ لَتُقْتَلَنَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَ فَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِى وَ هَلْ يَعْدُو بِکُمُ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِى وَ سَأَقُولُ کَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ نُصْرَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ فَقَالَ:

سَأَمْضِى وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ آسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ وَدَّعَ مُجْرِماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ*** کَفَى بِکَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تُرْغَمَا(1).

أقول: و زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ قَبْلَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ هَذَا الْبَيْتَ:

أُقَدِّمُ نَفْسِى لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا*** لِتَلْقَى خَمِيساً فِى الْوَغَى وَ عَرَمْرَماً.

ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ الْجَادَّهِ فَقَالَ الطِّرِمَّاحُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أَخْبُرُ الطَّرِيقَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سِرْ بَيْنَ أَيْدِينَا فَسَارَ الطِّرِمَّاحُ وَ اتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ أَصْحَابُهُ وَ جَعَلَ الطِّرِمَّاحُ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِى لَا تُذْعَرِى مِنْ زَجْرِى*** وَ امْضِى بِنَا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ فِتْيَانٍ وَ خَيْرِ سَفْرٍ*** آلُ رَسُولِ اللَّهِ آلُ الْفَخْرِ

السَّادَهُ الْبِيضُ الْوُجُوهِ الزُّهْرِ*** الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ السُّمْرِ

الضَّارِبِينَ بِالسُّيُوفِ الْبُتْرِ*** حَتَّى تَحَلَّى بِکَرِيمِ الْفَخْرِ

الْمَاجِدُ الْجَدِّ رَحِيبُ الصَّدْرِ*** أَثَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرٍ

عَمَّرَهُ اللّٰهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ.

ص: 378

1- 1. الإرشاد ص 207 و 208.

يَا مَالِکَ النَّفْعِ مَعاً وَ النَّصْرِ***أَيِّدْ حُسَيْناً سَيِّدِی بِالنَّصْرِ

عَلَی الطُّغَاهِ مِنْ بَقَايَا الْکُفْرِ*** عَلَی اللَّعِينَيْنِ سَلِيلَیْ صَخْرٍ

يَزِيدَ لَا زَالَ حَلِيفَ الْخَمْرِ*** وَ ابْنِ زِيَادٍ عَهِرِ بْنِ الْعَهِرِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْحُرُّ ذَلِکَ تَنَحَّی عَنْهُ وَ کَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَةً وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِی نَاحِيَةٍ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی عُذَيْبِ الْهِجَانَاتِ ثُمَّ مَضَی الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ وَ إِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ

لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِیِّ قَالَ ادْعُوهُ إِلَیَّ فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام يَدْعُوکَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَّا کَرَاهِيَهَ أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا فِيهَا وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِی.

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَجَاءَ حَتَّی دَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَی الْخُرُوجِ مَعَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ تِلْکَ الْمَقَالَهَ وَ اسْتَقَالَهُ مِمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَنْصُرُنَا فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ لَا تَکُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا فَوَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا إِلَّا هَلَکَ فَقَالَ لَهُ أَمَّا هَذَا فَلَا يَکُونُ أَبَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی دَخَلَ رَحْلَهُ وَ لَمَّا کَانَ فِی آخِرِ اللَّيْلَهِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ بِالاسْتِقَاءِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ مِنْ قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ.

فَقَالَ عُقْبَهُ بْنُ سِمْعَانَ فَسِرْنَا مَعَهُ سَاعَةً فَخَفَقَ عليه السلام وَ هُوَ عَلَی ظَهْرِ فَرَسِهِ خَفْقَةً ثُمَّ انْتَبَهَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَفَعَلَ ذَلِکَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِمَّ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ اسْتَرْجَعْتَ قَالَ يَا بُنَیَّ إِنِّی خَفَقْتُ خَفْقَةً فَعَنَّ لِی فَارِسٌ عَلَی فَرَسٍ وَ هُوَ يَقُولُ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نُعِيَتْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ لَا أَرَاکَ اللَّهُ سُوءاً أَ لَسْنَا عَلَی الْحَقِّ قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ الَّذِی مَرْجِعُ الْعِبَادِ إِلَيْهِ فَقَالَ فَإِنَّنَا إِذاً مَا نُبَالِی أَنْ نَمُوتَ مُحِقِّينَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَزَاکَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

خَیْرَ مَا جَزَی وَلَداً عَنْ وَالِدِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ وَ صَلَّی بِهِمُ الْغَدَاهَ ثُمَّ عَجَّلَ الرُّکُوبَ وَ أَخَذَ یَتَیَاسَرُ بِأَصْحَابِهِ یُرِیدُ أَنْ یُفَرِّقَهُمْ فَیَأْتِیهِ الْحُرُّ بْنُ یَزِیدَ فَیَرُدُّهُ وَ أَصْحَابَهُ فَجَعَلَ إِذَا رَدَّهُمْ نَحْوَ الْکُوفَهِ رَدّاً شَدِیداً امْتَنَعُوا عَلَیْهِ فَارْتَفَعُوا فَلَمْ یَزَالُوا یَتَسَایَرُونَ کَذَلِکَ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی نَیْنَوَی بِالْمَکَانِ الَّذِی نَزَلَ بِهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَإِذَا رَاکِبٌ عَلَی نَجِیبٍ لَهُ عَلَیْهِ سِلَاحٌ مُتَنَکِّباً قَوْساً مُقْبِلًا مِنَ الْکُوفَهِ فَوَقَفُوا جَمِیعاً یَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِمْ سَلَّمَ عَلَی الْحُرِّ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ دَفَعَ إِلَی الْحُرِّ کِتَاباً مِنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِذَا فِیهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَعْجِعْ بِالْحُسَیْنِ حِینَ یَبْلُغُکَ کِتَابِی هَذَا وَ یَقْدَمُ عَلَیْکَ رَسُولِی وَ لَا تُنْزِلْهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ فِی غَیْرِ خُضْرٍ وَ عَلَی غَیْرِ مَاءٍ وَ قَدْ أَمَرْتُ رَسُولِی أَنْ یَلْزَمَکَ وَ لَا یُفَارِقَکَ حَتَّی یَأْتِیَنِی بِإِنْفَاذِکَ أَمْرِی وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْکِتَابَ قَالَ لَهُمُ الْحُرُّ هَذَا کِتَابُ الْأَمِیرِ عُبَیْدِ اللَّهِ یَأْمُرُنِی أَنْ أُجَعْجِعَ بِکُمْ فِی الْمَکَانِ الَّذِی یَأْتِینِی کِتَابُهُ وَ هَذَا رَسُولُهُ وَ قَدْ أَمَرَهُ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی حَتَّی أُنْفِذَهُ أَمْرَهُ فِیکُمْ فَنَظَرَ یَزِیدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْکِنْدِیُّ وَ کَانَ مَعَ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی رَسُولِ ابْنِ زِیَادٍ فَعَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ مَا ذَا جِئْتَ فِیهِ قَالَ أَطَعْتُ إِمَامِی وَ وَفَیْتُ بِبَیْعَتِی فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُهَاجِرِ بَلْ عَصَیْتَ رَبَّکَ وَ أَطَعْتَ إِمَامَکَ فِی هَلَاکِ نَفْسِکَ وَ کُسِبِتَ الْعَارَ وَ النَّارَ وَ بِئْسَ الْإِمَامُ إِمَامُکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ (1) فَإِمَامُکَ مِنْهُمْ وَ أَخَذَهُمُ الْحُرُّ بِالنُّزُولِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ عَلَی غَیْرِ مَاءٍ وَ لَا فِی قَرْیَهٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام دَعْنَا وَیْحَکَ نَنْزِلْ هَذِهِ الْقَرْیَهَ

أَوْ هَذِهِ یَعْنِی نَیْنَوَی وَ الْغَاضِرِیَّهَ أَوْ هَذِهِ یَعْنِی شُفَیَّهَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِیعُ ذَلِکَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ عَیْناً عَلَیَّ فَقَالَ لَهُ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَرَی أَنْ یَکُونَ بَعْدَ الَّذِی تَرَوْنَ إِلَّا أَشَدَّ مِمَّا تَرَوْنَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ السَّاعَهَ أَهْوَنُ عَلَیْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ یَأْتِینَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَلَعَمْرِی لَیَأْتِینَا مِنْ بَعْدِهِمْ مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَا کُنْتُ لِأَبْدَأَهُمْ بِالْقِتَالِ ثُمَّ نَزَلَ وَ ذَلِکَ

1- 1. القصص: 41.

الْيَوْمُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِی مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَی وَ سِتِّینَ (1).

وَ قَالَ السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام خَطِیباً فِی أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ إِنَّ الدُّنْیَا تَغَیَّرَتْ وَ تَنَکَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ لَمْ یَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَهٌ کَصُبَابَهِ الْإِنَاءِ وَ خَسِیسُ عَیْشٍ کَالْمَرْعَی الْوَبِیلِ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی الْحَقِّ لَا یُعْمَلُ بِهِ وَ إِلَی الْبَاطِلِ لَا یُتَنَاهَی عَنْهُ لِیَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِی لِقَاءِ رَبِّهِ حَقّاً حَقّاً فَإِنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَهً وَ الْحَیَاهَ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلَّا بَرَماً.

فَقَامَ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ فَقَالَ قَدْ سَمِعْنَا هَدَاکَ اللَّهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَقَالَتَکَ وَ لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا لَنَا بَاقِیَهً وَ کُنَّا فِیهَا مُخَلَّدِینَ لَآثَرْنَا النُّهُوضَ مَعَکَ عَلَی الْإِقَامَهِ فِیهَا.

قَالَ وَ وَثَبَ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِیُّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا کَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَی نِیَّاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نُوَالِی مَنْ وَالاکَ وَ نُعَادِی مَنْ عَادَاکَ. قَالَ وَ قَامَ بُرَیْرُ بْنُ خُضَیْرٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِکَ عَلَیْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَیُقَطَّعَ فِیکَ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ یَکُونَ جَدُّکَ شَفِیعَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام رَکِبَ وَ سَارَ کُلَّمَا أَرَادَ الْمَسِیرَ یَمْنَعُونَهُ تَارَهً وَ یُسَایِرُونَهُ أُخْرَی حَتَّی بَلَغَ کَرْبَلَاءَ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی الْیَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ (2).

وَ فِی الْمَنَاقِبِ فَقَالَ لَهُ زُهَیْرٌ فَسِرْ بِنَا حَتَّی نَنْزِلَ بِکَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَنَکُونَ هُنَالِکَ فَإِنْ قَاتَلُونَا قَاتَلْنَاهُمْ وَ اسْتَعَنَّا اللَّهَ عَلَیْهِمْ قَالَ فَدَمَعَتْ عَیْنَا الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْکَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ نَزَلَ الْحُسَیْنُ فِی مَوْضِعِهِ ذَلِکَ وَ نَزَلَ الْحُرُّ بْنُ یَزِیدَ حِذَاءَهُ فِی أَلْفِ فَارِسٍ وَ دَعَا الْحُسَیْنُ بِدَوَاهٍ وَ بَیْضَاءَ وَ کَتَبَ إِلَی أَشْرَافِ الْکُوفَهِ مِمَّنْ کَانَ یَظُنُّ أَنَّهُ عَلَی رَأْیِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ صُرَدَ وَ الْمُسَیَّبِ بْنِ نَجَبَهَ وَ رِفَاعَهَ بْنِ شَدَّادٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ وَ جَمَاعَهِ الْمُؤْمِنِینَ

1- 1. الإرشاد ص 209 و 210.

2- 2. كتاب الملهوف ص 69 و 70.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَدْ قَالَ فِی حَیَاتِهِ مَنْ رَأَی سُلْطَاناً جَائِراً مُسْتَحِلًّا لِحُرُمِ اللَّهِ نَاکِثاً لِعَهْدِ اللَّهِ مُخَالِفاً لِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ یَعْمَلُ فِی عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ ثُمَّ لَمْ یُغَیِّرْ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ کَانَ حَقِیقاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ لَزِمُوا طَاعَهَ الشَّیْطَانِ وَ تَوَلَّوْا عَنْ طَاعَهِ الرَّحْمَنِ وَ أَظْهَرُوا الْفَسَادَ وَ عَطَّلُوا الْحُدُودَ وَ اسْتَأْثَرُوا بِالْفَیْ ءِ وَ أَحَلُّوا حَرَامَ اللَّهِ وَ حَرَّمُوا حَلَالَهُ وَ إِنِّی أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ لِقَرَابَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَتَتْنِی کُتُبُکُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَیَّ رُسُلُکُمْ بِبَیْعَتِکُمْ أَنَّکُمْ لَا تُسَلِّمُونِّی وَ لَا تَخْذُلُونِّی فَإِنْ وَفَیْتُمْ لِی بِبَیْعَتِکُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَظَّکُمْ وَ رُشْدَکُمْ وَ نَفْسِی مَعَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی مَعَ أَهَالِیکُمْ وَ أَوْلَادِکُمْ فَلَکُمْ بِی أُسْوَهٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ نَقَضْتُمْ عُهُودَکُمْ وَ خَلَعْتُمْ بَیْعَتَکُمْ فَلَعَمْرِی مَا هِیَ مِنْکُمْ بِنُکْرٍ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِی وَ أَخِی وَ ابْنِ عَمِّی وَ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِکُمْ فَحَظَّکُمْ أَخْطَأْتُمْ وَ نَصِیبَکُمْ ضَیَّعْتُمْ- فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ سَیُغْنِی اللَّهُ عَنْکُمْ وَ السَّلَامُ.

ثُمَّ طَوَی الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَی قَیْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّیْدَاوِیِّ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ کَمَا مَرَّ ثُمَّ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَیْنَ قَتْلُ قَیْسٍ اسْتَعْبَرَ بَاکِیاً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشِیعَتِنَا عِنْدَکَ مَنْزِلًا کَرِیماً وَ اجْمَعْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ فِی مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِکَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ فَوَثَبَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ یُقَالُ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِیُّ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَدَّکَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یَقْدِرْ أَنْ یُشْرِبَ النَّاسَ مَحَبَّتَهُ وَ لَا أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ قَدْ کَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقُونَ یَعِدُونَهُ بِالنَّصْرِ وَ یُضْمِرُونَ لَهُ الْغَدْرَ یَلْقَوْنَهُ بِأَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ یَخْلُفُونَهُ بِأَمَرَّ مِنَ الْحَنْظَلِ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ أَنَّ أَبَاکَ عَلِیّاً رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَدْ کَانَ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَقَوْمٌ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَی نَصْرِهِ وَ قَاتَلُوا مَعَهُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ حَتَّی أَتَاهُ أَجَلُهُ فَمَضَی إِلَی رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنْتَ الْیَوْمَ عِنْدَنَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الْحَالَهِ فَمَنْ نَکَثَ عَهْدَهُ وَ خَلَعَ بَیْعَتَهُ فَلَنْ یَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ اللَّهُ مُغْنٍ عَنْهُ فَسِرْ بِنَا رَاشِداً مُعَافًی مُشَرِّقاً إِنْ شِئْتَ وَ إِنْ

شِئْتَ مُغَرِّباً فَوَ اللَّهِ مَا أَشْفَقْنَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَ لَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَى نِيَّاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نُوَالِی مَنْ وَالاکَ وَ نُعَادِی مَنْ عَادَاکَ.

ثُمَّ وَثَبَ إِلَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِکَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْکَ تُقَطَّعُ فِيهِ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونُ جَدُّکَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَيْنَ أَيْدِينَا لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيَّعُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أُفٍّ لَهُمْ غَداً مَا ذَا يُلَاقُونَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ.

قَالَ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وُلْدَهُ وَ إِخْوَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا عِتْرَهُ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أُخْرِجْنَا وَ طُرِدْنَا وَ أُزْعِجْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا وَ تَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّهَ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

قَالَ فَرَحَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى نَزَلَ فِی يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِكَرْبَلَاءَ وَ ذَلِکَ فِی الثَّانِی مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

ثُمَّ قَالَ أَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِنَا وَ مَحَطُّ رِحَالِنَا وَ مَقْتَلُ رِجَالِنَا وَ مَسْفَکُ دِمَائِنَا قَالَ فَنَزَلَ الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى نَزَلَ حِذَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِی أَلْفِ فَارِسٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ يُخْبِرُهُ بِنُزُولِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ.

وَ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا حُسَيْنُ فَقَدْ بَلَغَنِی نُزُولُکَ بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ أَنْ لَا أَتَوَسَّدَ الْوَثِيرَ وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الْخَمِيرِ أَوْ أُلْحِقَکَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَوْ تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِی وَ حُكْمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَرَأَهُ رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ اشْتَرَوْا مَرْضَاهَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ جَوَابُ الْكِتَابِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَهُ عِنْدِی جَوَابٌ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَرَجَعَ الرَّسُولُ

إِلَيْهِ فَخَبَّرَهُ بِذَلِکَ فَغَضِبَ عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ أَشَدَّ الْغَضَبِ وَ الْتَفَتَ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ كَانَ وَلَّاهُ الرَّيَّ قَبْلَ ذَلِکَ فَاسْتَعْفَی عُمَرُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ فَارْدُدْ إِلَيْنَا عَهْدَنَا فَاسْتَمْهَلَهُ ثُمَّ قَبِلَ بَعْدَ يَوْمٍ خَوْفاً عَنْ أَنْ يُعْزَلَ عَنْ وِلَايَهِ الرَّیِّ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ مِنَ الْكُوفَهِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَنَزَلَ بِنَيْنَوَی فَبَعَثَ إِلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام عُرْوَهَ بْنَ قَيْسٍ الْأَحْمَسِیَّ فَقَالَ لَهُ ائْتِهِ فَسَلْهُ مَا الَّذِی جَاءَ بِکَ وَ مَا تُرِيدُ وَ كَانَ عُرْوَهُ مِمَّنْ كَتَبَ إِلَی الْحُسَيْنِ فَاسْتَحْيَا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَعَرَضَ ذَلِکَ عَلَی الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَاتَبُوهُ وَ كُلُّهُمْ أَبَی ذَلِکَ وَ كَرِهَهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِیُّ وَ كَانَ فَارِساً شُجَاعاً لَا يَرُدُّ وَجْهَهُ شَیْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْتِكَنَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مَا أُرِيدُ أَنْ تَفْتِکَ بِهِ وَ لَكِنِ ائْتِهِ فَسَلْهُ مَا الَّذِی جَاءَ بِهِ فَأَقْبَلَ كَثِيرٌ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو ثُمَامَهَ الصَّيْدَاوِیُّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام أَصْلَحَکَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جَاءَکَ شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَجْرَؤُهُ عَلَی دَمٍ وَ أَفْتَكُهُمْ وَ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ضَعْ سَيْفَکَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا كَرَامَهَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِنْ سَمِعْتُمْ كَلَامِی بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمُ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ قَالَ فَإِنِّی آخِذٌ بِقَائِمِ سَيْفِکَ ثُمَّ تَكَلَّمْ بِحَاجَتِکَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا تَمَسُّهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی بِمَا جِئْتَ بِهِ وَ أَنَا أُبَلِّغُهُ عَنْکَ وَ لَا أَدَعُکَ تَدْنُو مِنْهُ فَإِنَّکَ فَاجِرٌ فَاسْتَبَّا وَ انْصَرَفَ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

فَدَعَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قُرَّهَ بْنَ قَيْسٍ الْحَنْظَلِیَّ فَقَالَ لَهُ وَيْحَکَ الْقَ حُسَيْناً فَسَلْهُ مَا جَاءَ بِهِ وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَأَتَاهُ قُرَّهُ فَلَمَّا رَآهُ الْحُسَيْنُ مُقْبِلًا قَالَ أَ تَعْرِفُونَ هَذَا فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ هَذَا رَجُلٌ مِنْ حَنْظَلَهِ تَمِيمٍ وَ هُوَ ابْنُ أُخْتِنَا وَ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الرَّأْیِ وَ مَا كُنْتُ أَرَاهُ يَشْهَدُ هَذَا الْمَشْهَدَ فَجَاءَ حَتَّی سَلَّمَ عَلَی الْحُسَيْنِ وَ أَبْلَغَهُ رِسَالَهَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَتَبَ إِلَیَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ هَذَا أَنْ أَقْدَمَ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِی فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ وَيْحَکَ

يَا قُرَّةُ أَيْنَ تَذْهَبُ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ انْصُرْ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِی بِآبَائِهِ أَيَّدَکَ اللَّهُ بِالْكَرَامَهِ فَقَالَ لَهُ قُرَّةُ أَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِی بِجَوَابِ رِسَالَتِهِ وَ أَرَی رَأْيِی فَانْصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَرْجُو أَنْ يُعَافِيَنِی اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَ قِتَالِهِ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی حَيْثُ نَزَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ رَسُولِی فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَقْدَمَهُ وَ مَا ذَا يَطْلُبُ فَقَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ أَتَتْنِی رُسُلُهُمْ يَسْأَلُونِّی الْقُدُومَ إِلَيْهِمْ فَفَعَلْتُ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِی وَ بَدَا لَهُمْ غَيْرُ مَا أَتَتْنِی بِهِ رُسُلُهُمْ فَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْهُمْ.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ قَائِدٍ الْعَبْسِیُّ وَ كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ أَتَاهُ هَذَا الْكِتَابُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ:

الْآنَ إِذْ عَلِقَتْ مَخَالِبُنَا بِهِ*** يَرْجُو النَّجَاةَ وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی كِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَاعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ لِيَزِيدَ هُوَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ رَأَيْنَا رَأْيَنَا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَافِيَةَ(1).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمْ يَعْرِضْ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى الْحُسَيْنِ مَا أَرْسَلَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَا يُبَايِعُ يَزِيدَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ جَمَعَ ابْنُ زِيَادٍ النَّاسَ فِی جَامِعِ الْكُوفَهِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَلَوْتُمْ آلَ أَبِی سُفْيَانَ فَوَجَدْتُمُوهُمْ كَمَا تُحِبُّونَ وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ حَسَنَ السِّيرَهِ مَحْمُودَ الطَّرِيقَهِ مُحْسِناً إِلَى الرَّعِيَّهِ يُعْطِی الْعَطَاءَ فِی حَقِّهِ قَدْ أَمِنَتِ السُّبُلُ عَلَى عَهْدِهِ وَ كَذَلِکَ كَانَ أَبُوهُ مُعَاوِيَهُ فِی عَصْرِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ يَزِيدُ مِنْ بَعْدِهِ يُكْرِمُ الْعِبَادَ وَ يُغْنِيهِمْ بِالْأَمْوَالِ وَ يُكْرِمُهُمْ وَ قَدْ زَادَكُمْ فِی أَرْزَاقِكُمْ مِائَةً مِائَةً وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوَفِّرَهَا عَلَيْكُمْ وَ أُخْرِجَكُمْ إِلَى حَرْبِ عَدُوِّهِ الْحُسَيْنِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا.

1- 1. الإرشاد ص 210 و 211 و الظاهر قد حسبت ان لا يقبل.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ وَفَّرَ النَّاسَ الْعَطَاءَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ يَكُونُوا عَوْناً لِابْنِ سَعْدٍ عَلَى حَرْبِهِ فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ فَصَارَ ابْنُ سَعْدٍ فِی تِسْعَهِ آلَافٍ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِيَزِيدَ بْنِ رَكَّابٍ الْكَلْبِيِّ فِی أَلْفَيْنِ وَ الْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ السَّكُونِيِّ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ فلانا [فُلَانٍ] الْمَازِنِیِّ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ وَ نَصْرِ بْنِ فُلَانٍ فِی أَلْفَيْنِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ أَلْفاً.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنْ أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُوَجِّهَ بِكَ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ فَتَمَارَضَ شَبَثٌ وَ أَرَادَ أَنْ يُعْفِيَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولِی أَخْبَرَنِی بِتَمَارُضِكَ وَ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ إِنْ كُنْتَ فِی طَاعَتِنَا فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا مُسْرِعاً.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَثٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ لِئَلَّا يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ فَلَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ الْعِلَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ رَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ تَشْخَصَ إِلَى قِتَالِ هَذَا الرَّجُلِ عَوْناً لِابْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ فَقَالَ أَفْعَلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بِالْعَسَاكِرِ حَتَّى تَكَامَلَ عِنْدَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفاً مَا بَيْنَ فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ إِنِّی لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عِلَّهً فِی كَثْرَهِ الْخَيْلِ وَ الرِّجَالِ فَانْظُرْ لَا أُصْبِحُ وَ لَا أُمْسِی إِلَّا وَ خَبَرُكَ عِنْدِی غُدْوَهً وَ عَشِيَّهً وَ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يَسْتَحِثُّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ لِسِتَّهِ أَيَّامٍ مَضَيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَ أَقْبَلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام

فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَاهُنَا حَيٌّ مِنْ بَنِی أَسَدٍ بِالْقُرْبِ مِنَّا أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى نُصْرَتِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ بِهِمْ عَنْكَ قَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَخَرَجَ حَبِيبٌ إِلَيْهِمْ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ مُتَنَكِّراً حَتَّى أَتَى إِلَيْهِمْ فَعَرَفُوهُ أَنَّهُ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَقَالُوا مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ إِنِّی قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرِ مَا أَتَى بِهِ وَافِدٌ إِلَى قَوْمٍ أَتَيْتُكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ فِی عِصَابَهٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ لَنْ يَخْذُلُوهُ وَ لَنْ يُسَلِّمُوهُ أَبَداً وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ أَنْتُمْ قَوْمِی وَ عَشِيرَتِی وَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِهَذِهِ النَّصِيحَهِ

فَأَطِيعُونِی الْيَوْمَ فِی نُصْرَتِهِ تَنَالُوا بِهَا شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنِّی أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَابِراً مُحْتَسِباً إِلَّا كَانَ رَفِيقاً لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فِی عِلِّيِّينَ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ إِلَی هَذِهِ الدَّعْوَهِ ثُمَّ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ إِذَا تَوَاكَلُوا*** وَ أَحْجَمَ الْفُرْسَانُ إِذْ تَنَاقَلُوا(1)

أَنِّی شُجَاعٌ بَطَلٌ مُقَاتِلٌ*** كَأَنَّنِی لَيْثٌ عَرِينٌ بَاسِلٌ.

ثُمَّ تَبَادَرَ رِجَالُ الْحَیِّ حَتَّی الْتَأَمَ مِنْهُمْ تِسْعُونَ رَجُلًا فَأَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْحَیِّ حَتَّی صَارَ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَالِ فَدَعَا ابْنُ سَعْدٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْأَزْرَقُ فَضَمَّ إِلَيْهِ أَرْبَعَمِائَهِ فَارِسٍ وَ وَجَّهَ نَحْوَ حَیِّ بَنِی أَسَدٍ فَبَيْنَمَا أُولَئِكَ الْقَوْمُ قَدْ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِی جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا اسْتَقْبَلَهُمْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ الْيَسِيرُ فَنَاوَشَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً وَ صَاحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ بِالْأَزْرَقِ وَيْلَكَ مَا لَكَ وَ مَا لَنَا انْصَرِفْ عَنَّا وَ دَعْنَا يَشْقَی بِنَا غَيْرُكَ فَأَبَی الْأَزْرَقُ أَنْ يَرْجِعَ وَ عَلِمَتْ بَنُو أَسَدٍ أَنَّهُ لَا طَاقَهَ لَهُمْ بِالْقَوْمِ فَانْهَزَمُوا رَاجِعِينَ إِلَی حَيِّهِمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ ارْتَحَلُوا فِی جَوْفِ اللَّيْلِ خَوْفاً مِنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنْ يُبَيِّتَهُمْ وَ رَجَعَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ وَ رَجَعَتْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ حَتَّی نَزَلُوا عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَحَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ أَضَرَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَأْساً(2)

وَ جَاءَ إِلَی وَرَاءِ خَيْمَهِ النِّسَاءِ فَخَطَا فِی الْأَرْضِ تِسْعَ عَشْرَهَ خُطْوَهً نَحْوَ الْقِبْلَهِ ثُمَّ حَفَرَ هُنَاكَ فَنَبَعَتْ لَهُ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ شَرِبَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَلَئُوا أَسْقِيَتَهُمْ ثُمَّ غَارَتِ الْعَيْنُ فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ وَ بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ

1- 1. تناضلوا. خ ل. و الظاهر: تثاقلوا.

2- 2. الفأس: آله ذات هراوه قصيره يقطع بها الخشب و غيره. و قد يترك همزها.

فَأَرْسَلَ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَلَغَنِی أَنَّ الْحُسَیْنَ یَحْفِرُ الْآبَارَ وَ یُصِیبُ الْمَاءَ فَیَشْرَبُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَانْظُرْ إِذَا وَرَدَ عَلَیْکَ کِتَابِی فَامْنَعْهُمْ مِنْ حَفْرِ الْآبَارِ مَا اسْتَطَعْتَ وَ ضَیِّقْ عَلَیْهِمْ وَ لَا تَدَعْهُمْ یَذُوقُوا الْمَاءَ وَ افْعَلْ بِهِمْ کَمَا فَعَلُوا بِالزَّکِیِّ عُثْمَانَ فَعِنْدَهَا ضَیَّقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَیْهِمْ غَایَهَ التَّضْیِیقِ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَیْنِ دَعَا بِأَخِیهِ الْعَبَّاسِ فَضَمَّ إِلَیْهِ ثَلَاثِینَ فَارِساً وَ عِشْرِینَ رَاکِباً وَ بَعَثَ مَعَهُ عِشْرِینَ قِرْبَهً فَأَقْبَلُوا فِی جَوْفِ اللَّیْلِ حَتَّی دَنَوْا مِنَ الْفُرَاتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یُقَالُ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِیُّ ابْنُ عَمٍّ لَکَ جِئْتُ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَ عَمْرٌو اشْرَبْ هَنِیئاً فَقَالَ هِلَالٌ وَیْحَکَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَشْرَبَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ مَنْ مَعَهُ یَمُوتُونَ عَطَشاً فَقَالَ عَمْرٌو صَدَقْتَ وَ لَکِنْ أُمِرْنَا بِأَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ نَنْتَهِیَ إِلَیْهِ فَصَاحَ هِلَالٌ بِأَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا الْفُرَاتَ وَ صَاحَ عَمْرٌو بِالنَّاسِ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً فَکَانَ قَوْمٌ یُقَاتِلُونَ وَ قَوْمٌ یَمْلَئُونَ حَتَّی مَلَئُوهَا وَ لَمْ یُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ فَشَرِبَ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ کَانَ مَعَهُ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ الْعَبَّاسُ علیه السلام السَّقَّاءَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ الْحُسَیْنُ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنِّی أُرِیدُ أَنْ أُکَلِّمَکَ فَالْقَنِی اللَّیْلَهَ بَیْنَ عَسْکَرِی وَ عَسْکَرِکَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ ابْنُ سَعْدٍ فِی عِشْرِینَ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ الْحُسَیْنُ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَلَمَّا الْتَقَیَا أَمَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِیَ مَعَهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ وَ ابْنُهُ عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ وَ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِیَ مَعَهُ ابْنُهُ حَفْصٌ وَ غُلَامٌ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَیْلَکَ یَا ابْنَ سَعْدٍ أَ مَا تَتَّقِی اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ مَعَادُکَ أَ تُقَاتِلُنِی وَ أَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ ذَرْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ کُنْ مَعِی فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَکَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخَافُ أَنْ یُهْدَمَ دَارِی فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنَا أَبْنِیهَا لَکَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ تُؤْخَذَ ضَیْعَتِی فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنَا أُخْلِفُ عَلَیْکَ خَیْراً مِنْهَا مِنْ مَالِی بِالْحِجَازِ فَقَالَ لِی عِیَالٌ وَ أَخَافُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ سَکَتَ وَ لَمْ یُجِبْهُ إِلَی شَیْ ءٍ

فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ مَا لَکَ ذَبَحَکَ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِکَ عَاجِلًا وَ لَا غَفَرَ لَکَ يَوْمَ حَشْرِکَ فَوَ اللَّهِ إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيراً فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِى الشَّعِيرِ كِفَايَةٌ عَنِ الْبُرِّ مُسْتَهْزِئاً بِذَلِکَ الْقَوْلِ.

رَجَعْنَا إِلَى سِيَاقِهِ حَدِيثِ الْمُفِيدِ قَالَ وَ وَرَدَ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ فِى الْأَثَرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ حُلْ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ لَا يَذُوقُوا مِنْهُ قَطْرَةً كَمَا صُنِعَ بِالتَّقِىِّ الزَّكِىِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِى الْوَقْتِ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ فِى خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ فَنَزَلُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَ حَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ مَنَعُوهُمْ أَنْ يُسْقَوْا مِنْهُ قَطْرَةً وَ ذَلِکَ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ نَادَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنٍ الْأَزْدِىُّ وَ كَانَ عِدَادُهُ فِى بَجِيلَةَ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حُسَيْنُ أَ لَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّمَاءِ وَ اللَّهِ لَا تَذُوقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً وَاحِدَةً حَتَّى تَمُوتُوا عَطَشاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ اللَّهِ

لَعُدْتُهُ فِى مَرَضِهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى يَبْغَرَ(1) ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَصِيحُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ حَتَّى يَبْغَرُ ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَتَلَظَّى عَطَشاً فَمَا زَالَ ذَلِکَ دَأْبُهُ حَتَّى لَفَظَ نَفْسَهُ.

وَ لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ علیه السلام نُزُولَ الْعَسَاكِرِ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِنَيْنَوَى وَ مَدَدَهُمْ لِقِتَالِهِ أَنْفَذَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنِّى أُرِيدُ أَنْ أَلْقَاکَ فَاجْتَمَعَا لَيْلًا فَتَنَاجَيَا طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى مَكَانِهِ وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّائِرَةَ وَ جَمَعَ الْكَلِمَةَ وَ أَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى مِنْهُ أَتَى أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ثَغْرٍ مِنَ الثُّغُورِ فَيَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ أَوْ أَنْ يَأْتِىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ فَيَضَعَ يَدَهُ فِى يَدِهِ (2)

1- 1. يقال: بغر البعير و كذا الرجل- كقطع و علم. بغرا: شرب فلم يرو. فهو بغير و بغر.
2- 2. قال سبط ابن الجوزى فى التذكره ص 141: و قد وقع فى بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال: لعمر بن سعد دعونى أمضى الى

المدينه أو الى يزيد فأدع يدى فى. يده، و لا يصحّ ذلک عنه، فان عقبه بن السمعان قال: صحبت الحسين من المدينه الى العراق و لم أزل معه الى أن قتل، و اللّه ما سمعته قال ذلک.

فَيَرَى فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ رَأْيَهُ وَ فِی هَذَا لَکَ رِضًی وَ لِلْأُمَّهِ صَلَاحٌ.

فَلَمَّا قَرَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْکِتَابَ قَالَ هَذَا کِتَابُ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ عَلَى قَوْمِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ فَقَالَ أَ تَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَ قَدْ نَزَلَ بِأَرْضِکَ وَ أَتَى جَنْبَکَ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَحَلَ بِلَادَکَ وَ لَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِی يَدِکَ لَيَکُونَنَّ أَوْلَى بِالْقُوَّهِ وَ لَتَکُونَنَّ أَوْلَى بِالضَّعْفِ وَ الْعَجْزِ فَلَا تُعْطِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ وَ لَکِنْ لِيَنْزِلْ عَلَى حُکْمِکَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِالْعُقُوبَهِ وَ إِنْ عَفَوْتَ کَانَ ذَلِکَ لَکَ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ نِعْمَ مَا رَأَيْتَ الرَّأْیُ رَأْيُکَ اخْرُجْ بِهَذَا الْکِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ النُّزُولَ عَلَى حُکْمِی فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْماً وَ إِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيُقَاتِلْهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ وَ إِنْ أَبَى أَنْ يُقَاتِلَهُمْ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ.

وَ کَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمْ أَبْعَثْکَ إِلَى الْحُسَيْنِ لِتَکُفَّ عَنْهُ وَ لَا لِتُطَاوِلَهُ وَ لَا لِتُمَنِّيَهُ السَّلَامَهَ وَ الْبَقَاءَ وَ لَا لِتَعْتَذِرَ عَنْهُ وَ لَا لِتَکُونَ لَهُ عِنْدِی شَفِيعاً انْظُرْ فَإِنْ نَزَلَ حُسَيْنٌ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى حُکْمِی وَ اسْتَسْلَمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْماً وَ إِنْ أَبَوْا فَازْحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَ تُمَثِّلَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لِذَلِکَ مُسْتَحِقُّونَ فَإِنْ قَتَلْتَ حُسَيْناً فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَ ظَهْرَهُ فَإِنَّهُ عَاتٍ ظَلُومٌ وَ لَسْتُ أَرَى أَنَّ هَذَا يَضُرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً وَ لَکِنْ عَلَيَّ قَوْلٌ قَدْ قُلْتُهُ لَوْ قَدْ قَتَلْتُهُ لَفَعَلْتُهُ هَذَا بِهِ فَإِنْ أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا فِيهِ جَزَيْنَاکَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ وَ إِنْ أَبَيْتَ فَاعْتَزِلْ عَمَلَنَا وَ جُنْدَنَا وَ خَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ وَ بَيْنَ الْعَسْکَرِ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَاهُ بِأَمْرِنَا وَ السَّلَامُ.

فَأَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ بِکِتَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَ قَرَأَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ مَا لَکَ وَيْلَکَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ وَ قَبَّحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّکَ نَهَيْتَهُ عَمَّا کَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْراً قَدْ کُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلُحَ لَا يَسْتَسْلِمْ وَ اللَّهِ حُسَيْنٌ إِنَّ نَفْسَ أَبِيهِ لَبَيْنَ جَنْبَيْهِ فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ:

أَخْبِرْنِی مَا أَنْتَ صَانِعٌ أَ تَمْضِی لِأَمْرِ أَمِیرِکَ وَ تُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ إِلَّا فَخَلِّ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْجُنْدِ وَ الْعَسْکَرِ قَالَ لَا وَ لَا کَرَامَةَ لَکَ وَ لَکِنْ أَنَا أَتَوَلَّی ذَلِکَ فَدُونَکَ فَکُنْ أَنْتَ عَلَی الرَّجَّالَهِ.

وَ نَهَضَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام عَشِیَّةَ الْخَمِیسِ لِتِسْعٍ مَضَیْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ جَاءَ شِمْرٌ حَتَّی وَقَفَ عَلَی أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ وَ قَالَ أَیْنَ بَنُو أُخْتِنَا(1) فَخَرَجَ إِلَیْهِ جَعْفَرٌ وَ الْعَبَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُثْمَانُ بَنُو عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا مَا تُرِیدُ فَقَالَ أَنْتُمْ یَا بَنِی أُخْتِی آمِنُونَ فَقَالَ لَهُ الْفِئَةُ لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ أَمَانَکَ أَ تُؤْمِنُنَا وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ.

ثُمَّ نَادَی عُمَرُ یَا خَیْلَ اللَّهِ ارْکَبِی وَ بِالْجَنَّهِ أَبْشِرِی فَرَکِبَ النَّاسُ ثُمَّ زَحَفَ نَحْوَهُمْ بَعْدَ الْعَصْرِ وَ الْحُسَیْنُ علیه السلام جَالِسٌ أَمَامَ بَیْتِهِ مُحْتَبِئٌ بِسَیْفِهِ إِذْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ سَمِعَتْ أُخْتُهُ الصَّیْحَهَ فَدَنَتْ مِنْ أَخِیهَا وَ قَالَتْ یَا أَخِی أَ مَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ قَدِ اقْتَرَبَتْ فَرَفَعَ الْحُسَیْنُ علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَهَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَقُولُ لِی إِنَّکَ تَرُوحُ إِلَیْنَا فَلَطَمَتْ أُخْتُهُ وَجْهَهَا وَ نَادَتْ بِالْوَیْلِ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ لَیْسَ لَکَ الْوَیْلُ یَا أُخْتَهْ (2)

اسْکُتِی رَحِمَکِ اللَّهُ وَ فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ قَالَ یَا أُخْتَاهْ إِنِّی رَأَیْتُ السَّاعَهَ جَدِّی مُحَمَّداً وَ أَبِی عَلِیّاً وَ أُمِّی فَاطِمَهَ وَ أَخِی الْحَسَنَ وَ هُمْ یَقُولُونَ یَا حُسَیْنُ إِنَّکَ رَائِحٌ إِلَیْنَا عَنْ قَرِیبٍ وَ فِی بَعْضِ الرِّوَایَاتِ غَداً قَالَ.

فَلَطَمَتْ زَیْنَبُ علیها السلام عَلَی وَجْهِهَا وَ صَاحَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام مَهْلًا لَا تُشْمِتِی الْقَوْمَ بِنَا(3).

قَالَ الْمُفِیدُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام یَا أَخِی أَتَاکَ الْقَوْمُ فَنَهَضَ ثُمَّ قَالَ ارْکَبْ أَنْتَ یَا أَخِی حَتَّی تَلْقَاهُمْ وَ تَقُولَ لَهُمْ مَا لَکُمْ وَ مَا بَدَا لَکُمْ وَ تَسْأَلَهُمْ عَمَّا

1- 1. و ذلک لان أم البنین بنت حزام أم عبّاس و عثمان و جعفر و عبد اللّه کانت کلابیه و شمر ابن ذی الجوشن کلابی و لذا أخذ من ابن زیاد أمانا لبنیها، و ذکر ابن جریران جریر بن عبد اللّه بن مخلد الکلابی کانت أم البنین عمته فأخذ لا بنائها أمانا هو و شمر بن ذی الجوشن.

2- 2. مخفف يا أختاه، اى يا أختى، كما يقال: يا أبه مخفف يا أباه بمعنى يا أبى.

3- 3. راجع كتاب الملهوف ص 79.

جَاءَ بِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَبَّاسُ فِی نَحْوٍ مِنْ عِشْرِینَ فَارِساً فِیهِمْ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ وَ حَبِیبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ مَا بَدَا لَکُمْ وَ مَا تُرِیدُونَ قَالُوا قَدْ جَاءَ أَمْرُ الْأَمِیرِ أَنْ نَعْرِضَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْزِلُوا عَلَی حُکْمِهِ أَوْ نُنَاجِزَکُمْ قَالَ فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرِضَ عَلَیْهِ مَا ذَکَرْتُمْ فَوَقَفُوا فَقَالُوا الْقَهُ وَ أَعْلِمْهُ ثُمَّ الْقَنَا بِمَا یَقُولُ لَکَ فَانْصَرَفَ الْعَبَّاسُ رَاجِعاً یَرْکُضُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام یُخْبِرُهُ الْخَبَرَ وَ وَقَفَ أَصْحَابُهُ یُخَاطِبُونَ الْقَوْمَ وَ یَعِظُونَهُمْ وَ یَکُفُّونَهُمْ عَنْ قِتَالِ الْحُسَیْنِ.

فَجَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إِلَی غَدٍ وَ تَدْفَعَهُمْ عَنَّا الْعَشِیَّةَ لَعَلَّنَا نُصَلِّی لِرَبِّنَا اللَّیْلَةَ وَ نَدْعُوهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ فَهُوَ یَعْلَمُ أَنِّی کُنْتُ قَدْ أُحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ وَ تِلَاوَةَ کِتَابِهِ وَ کَثْرَةَ الدُّعَاءِ وَ الِاسْتِغْفَارِ.

فَمَضَی الْعَبَّاسُ إِلَی الْقَوْمِ وَ رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ یَقُولُ إِنَّا قَدْ أَجَّلْنَاکُمْ إِلَی غَدٍ فَإِنِ اسْتَسْلَمْتُمْ سَرَحْنَا بِکُمْ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ إِنْ أَبَیْتُمْ فَلَسْنَا بِتَارِکِیکُمْ فَانْصَرَفَ وَ جَمَعَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَصْحَابَهُ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ(1).

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیهما السلام فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا یَقُولُ لَهُمْ وَ أَنَا إِذْ ذَاکَ مَرِیضٌ فَسَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أُثْنِی عَلَی اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَ أَحْمَدُهُ عَلَی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْمَدُکَ عَلَی أَنْ أَکْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ وَ عَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَ فَقَّهْتَنَا فِی الدِّینِ (2) وَ جَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ أَفْئِدَةً فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاکِرِینَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَی وَ لَا خَیْراً مِنْ أَصْحَابِی وَ لَا أَهْلَ بَیْتٍ أَبَرَّ

1- 1. فی بعض النسخ: عند قرب الماء. یعنی الخیمه التی فیها قرب الماء.
2- 2. کذا فی المصدر ص 214. و هو الصحیح و فی سائر النسخ: فهمتنا فی الدین و هو تصحیف.

وَ أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّى خَيْراً أَلَا وَ إِنِّى لَأَظُنُّ (1)

يَوْماً لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَلَا وَ إِنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعاً فِى حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّى وَ لَا ذِمَامٌ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا(2).

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ أَبْنَاؤُهُ وَ بَنُو أَخِيهِ وَ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِمَ نَفْعَلُ ذَلِکَ لِنَبْقَى بَعْدَکَ لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِکَ أَبَداً بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ وَ اتَّبَعَتْهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَتَکَلَّمُوا بِمِثْلِهِ وَ نَحْوِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا بَنِی عَقِيلٍ حَسْبُکُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فَاذْهَبُوا أَنْتُمْ فَقَدْ أَذِنْتُ لَکُمْ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ نَقُولُ إِنَّا تَرَکْنَا شَيْخَنَا وَ سَيِّدَنَا وَ بَنِی عُمُومَتِنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ وَ لَمْ نَرْمِ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ وَ لَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ وَ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ وَ لَا نَدْرِی مَا صَنَعُوا لَا وَ اللَّهِ مَا نَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ نَفْدِيکَ بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَهْلِنَا وَ نُقَاتِلُ مَعَکَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَکَ فَقَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَکَ.

وَ قَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فَقَالَ أَ نَحْنُ نُخَلِّی عَنْکَ وَ بِمَا نَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ فِی أَدَاءِ حَقِّکَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَطْعَنَ فِی صُدُورِهِمْ بِرُمْحِی وَ أَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِی مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِی يَدِی وَ لَوْ لَمْ يَکُنْ مَعِی سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَ اللَّهِ لَا نُخَلِّيکَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِيکَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّی أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُذْرَى يُفْعَلُ ذَلِکَ بِی سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُکَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِی دُونَکَ فَکَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا هِیَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِیَ الْکَرَامَةُ الَّتِی لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً.

وَ قَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أُقْتَلَ هَکَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِکَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِکَ وَ عَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ.

1- 1. فی المصدر: لا اظن.
2- 2. مر معنی المثل فی ص 316 و 323 فراجع.

وَ تَكَلَّمَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ بِكَلاَمٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فِی وَجْهٍ وَاحِدٍ فَجَزَاهُمُ الْحُسَيْنُ خَيْراً وَ انْصَرَفَ إِلَی مِضْرَبِهِ (1).

وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْحَضْرَمِيِّ فِی تِلْكَ الْحَالِ قَدْ أُسِرَ ابْنُكَ بِثَغْرِ الرَّیِّ فَقَالَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَ نَفْسِی مَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْسَرَ وَ أَنَا أَبْقَی بَعْدَهُ فَسَمِعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَوْلَهُ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِی فَاعْمَلْ فِی فَكَاكِ ابْنِكَ فَقَالَ أَكَلَتْنِی السِّبَاعُ حَيّاً إِنْ فَارَقْتُكَ قَالَ فَأَعْطِ ابْنَكَ هَذِهِ الْأَثْوَابَ الْبُرُودَ يَسْتَعِينُ بِهَا فِی فِدَاءِ أَخِيهِ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَثْوَابٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ.

قَالَ وَ بَاتَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ لَهُمْ دَوِیٌّ كَدَوِیِّ النَّحْلِ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ فَعَبَرَ إِلَيْهِمْ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا.

إلی هنا انتهی الجزء الثانی من المجلد العاشر و يليه الجزء الثالث و أوله فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه ....

ابتداء المقتل من يوم عاشورا.

ص: 394

1- 1. إرشاد المفيد ص 213 و 215.

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه و على آله الأطيبين أمناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الثانىّ من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه و الجزء الرابع و الأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا اللّه العزيز لإتمامه بفضله و منّه.

نسخه الأصل:

و منن اللّه علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلّف قدسّ سرّه بخطّ يده و هى مضبوطه فى خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأمّه و فقيد أسرتها آيه اللّه المرحوم الحاجّ آقا حسين الطباطبائىّ البروجردىّ رضوان اللّه عليه فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التى أوعزنا إليها فى الذيل فجاء بحمد اللّه أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و سنعرّف هذه النسخه الثمينه مع صورتها الفتوغرافيّه فى المجلّد الآتى آخر أجزاء العاشر بحول اللّه و قوتّه.

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكى و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاجّ السيّد محمّد حسن الطباطبائى دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمه حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء اللّه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودى

صفر الظفر 1385

ص: 395

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«18»- باب العلّه التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات اللّه عليه معاويه بن أبى سفيان عليه اللعنه و داهنه و لم يجاهده و فيه رساله محمّد بن بحر الشيبانىّ رحمه اللّه 32- 1

«19»- باب كيفيّه مصالحه الحسن بن علىّ صلوات اللّه عليهما معاويه عليه اللعنه و ما جرى بينهما قبل ذلک 69- 33

«20»- باب سائر ما جرى بينه صلوات اللّه عليه و بين معاويه لعنه اللّه و أصحابه 109- 70

«21»- باب أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم و ما جرى بينهم و بين معاويه و أصحابه لعنهم اللّه 133- 110

«22»- باب جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات اللّه عليه 162- 134

«23»- باب ذكر أولاده صلوات اللّه عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم 173- 163

أبواب ما يختصّ بتاريخ الحسين بن على صلوات اللّه عليهما

«24»- باب النصّ عليه بخصوصه و وصيّه الحسن إليه صلوات اللّه عليهما 179- 174

«25»- باب معجزاته صلوات اللّه عليه 188- 180

«26»- باب مكارم أخلاقه و جمل أحواله و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات اللّه عليه 204- 189

«27»- باب احتجاجاته صلوات اللّه عليه على معاويه و أوليائه لعنهم اللّه و ما جرى بينه و بينهم 216- 205

«28»- باب الآيات المأوّله لشهادته صلوات اللّه عليه و أنه يطلب اللّه بثأره 220- 217

«29»- باب ما عوّضه اللّه صلوات اللّه عليه بشهادته 222- 221

«30»- باب إخبار اللّه تعالى أنبياءه و نبينا صّلى اللّه عليه و آله بشهادته 249- 223

«31»- باب ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات اللّه عليهم بشهادته صلوات اللّه عليه 267- 250

«32»- باب أنّ مصيبته صلوات اللّه عليه كان أعظم المصائب و ذلّ الناس بقتله و ردّ قول من قال إنّه لم يقتل وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ 272- 269

«33»- باب العلّه التى من أجلها لم يكفّ اللّه قتله الأئمّه عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و علّه ابتلائهم صلوات اللّه عليهم أجمعين 277- 273

«34»- باب ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمّه عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء 296- 278

«35»- باب فضل الشهداء معه و علّه عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنّه صلوات اللّه عليه كان فرحاً لا يبالى بما يجرى عليه 299- 297

«36»- باب كفر قتلته عليه السلام و ثواب اللعن عليهم و شدّه عذابهم و ما ينبغى أن يقال عند ذكره صلوات اللّه عليه 309- 299

«37»- باب ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه إلى شهادته صلوات اللّه عليه و لعنه اللّه على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه 394- 310

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشیّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغریّ.

ختص: لکتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لکشف الیقین.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا علیه السلام

ضا: لفقه الرضا علیه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 399

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.